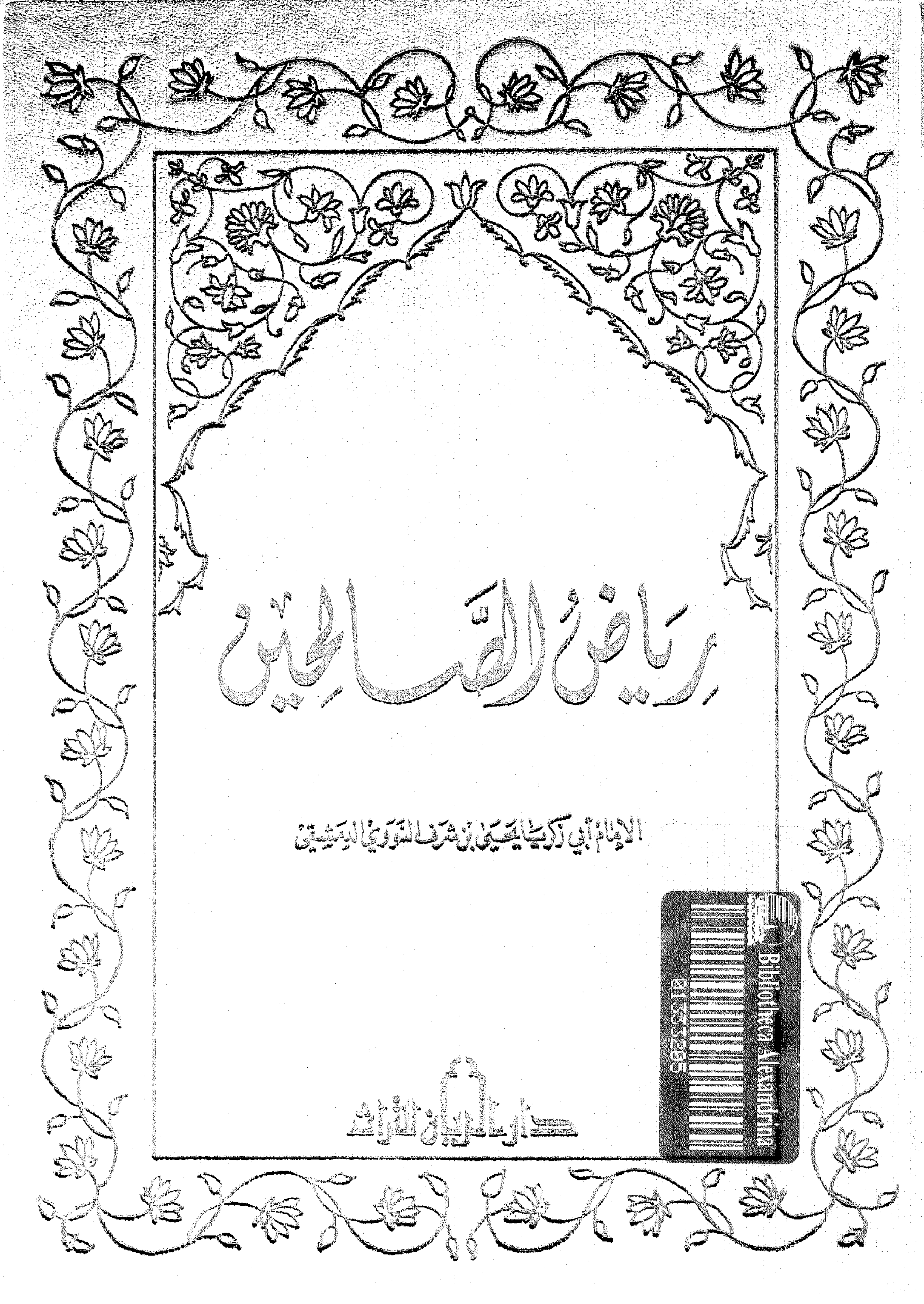


رياض الصالحين

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

دار الريان للتراث



رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

٦٣١ - ٦٧٦هـ

دار الريان للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الإخلاص وإحضار النيّة في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِروا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَه الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَذلِك دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ البينة: ٥ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَـكِنْ يَنَالُـهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ الحج: ٣٧ ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٢٩.

١ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بنِ رزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ. رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُـهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُه إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُـهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَى صِحتِهِ. رواهُ إِمَاما الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ بْن الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَة الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلمُ بْن الْحَجَّاجِ بْن مُسْلمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَحيحيهما اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائشَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ!؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُون عَلَى

نِيَّاتِهِمْ» مُتَّفَقٌ عليه. هـٰذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

٣- وعَـنْ عَـائِشَـة رَضيَ اللَّهُ عَنْهَـا قَـالَتْ: قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا هِجْـرَةَ بَعْـدَ الْفَتْحِ، ولٰـكنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتنفِرْتُمْ فَانْفِرُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَاهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلامٍ.

٤- وَعَـنْ أَبِي عَبْـدِ الله جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَـارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَـالَ: كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ فَقَال: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلاَّ كَـانُـوا مَعَكُم حَبَسَهُمُ الْمَـرَضُ» وَفِي روايَـةٍ: «إِلاَّ شَـرِكُـوكُمْ فِي الأَجْـرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ورواهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبوكَ مَـعَ النَّبِيِّ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَاماً خَلْفَنَا بِالْمَدِينَـةِ مَا سَلَكْنَـا شِعْباً وَلا وَادِيـاً إِلاَّ وَهُـمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

٥- وَعَنْ أَبِي يَـزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَـزِيـدَ بْنِ الأَخْنَسِ رضي اللهُ عَنْهُم، وَهُـوَ وَأَبُـوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كانَ أَبِي يزيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ في الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُه إِلَى رسـول الله ﷺ فَقَالَ: «لَـكَ مَا نَـوَيْتَ يَا يَـزِيـدُ، وَلَـكَ مـا أَخَـذْتَ يَـا مَعْنُ» رواه البخاريُّ.

٦- وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَـالِكِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْـدِ مَنَـافِ بْنِ زهْـرَةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْن كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ رضِي اللَّهُ عنْهُ، أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، قَالَ: «جَاءَنِي رسول الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّة الْوَداعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَلَغ بِي مِنَ الْوَجَـعِ مَا تَرَى، وَأَنَـا ذُو مَالٍ وَلا يَـرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي، أَفَـأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَـا لِي؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَـالـشَّطْرُ يـا رَسُولَ الله؟ فقَـالَ: لا، قُلْتُ: فَالثُّلُثُ يَـا رَسُول الله؟ قَـالَ: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ كَبِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُـمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وإِنَّكَ لنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إِلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا حتَّى مَـا

تَجعَلُ في في امْرَأَتِـكَ. قَـالَ: فَقُلْتُ: يَـا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْـدَ أَصْحَـابي ؟ قَالَ: إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِه وَجْهَ الله إلاَّ ازْدَدْتَ بِـهِ دَرَجَةً وَرِفْعَـةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِـعَ بِـكَ أَقْـوَامٌ وَيُضَـرَّ بِـكَ آخَـرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابي هِجْرَتَهُم، وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» يَرْثي لَهُ رسول الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. متفقٌ عليه.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صَخْرٍ رضِي الله عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رسـولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لا يَنْـظُرُ إلَى أَجْسَـامِكُمْ، وَلا إلَى صُـوَرِكُمْ، وَلٰكِنْ يَنْـظُرُ إلـى قُلُوبِكُمْ» رواه مسلم.

٨ - وَعَـنْ أبـي مُوسَى عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَـرِيِّ رضي الله عنـه قَـالَ سُئِـلَ رسول الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِـلُ شَجَاعَـةً، ويُقَاتِـلُ حَمِيَّــةً، وَيُقَـاتِلُ رِيَـاءً، أَيُّ ذٰلِكَ في سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُـونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَـا فَهُوَ في سَبِيلِ اللَّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩ - وَعَـنْ أَبِي بَكْـرَةَ نُفَـيْعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ رَضِي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقاتِـلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّـارِ» قُلْتُ: يَا رَسُـول اللَّهِ، هٰذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُـولِ؟ قَالَ: إنَّـهُ كَانَ حَـرِيصاً عَلَى قَتْـلِ صَاحِبِـه» متفقٌ عليه.

١٠ - وَعَـن أَبِي هُـرَيْرَةَ رضِي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَـلاَةُ الرَّجُـلِ في جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ في بيته وصلاتِـهِ في سُوقِـهِ بِضْعاً وَعِشْـرِينَ دَرَجَــةً وذٰلِكَ أَنَّ أَحَدَهُـمْ إذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يَنْهَـزُهُ إلاَّ الصَّلاَةُ، لا يريدُ إلاَّ الصَّلاَة، لَمْ يَخطُ خَطْوَةً إلاَّ رُفِـعَ لَهُ بِهَـا درَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْـهُ بِهَا خَـطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَـانَ فِي الصَّلاَةِ مَـا كَانَتِ الصَّـلاةُ هِيَ تحْبِسُـهُ، وَالْمَـلائِكَـةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَـدِكُمْ مَـا دَامَ فِي مَجْلِسِـهِ الَّـذي صَلَّى فِيـهِ يَقُولُونَ: اللَّهُم ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَـهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَـا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَـا لَمْ

يُحدِثْ فِيهِ» متفقٌ عليه ، وَهـٰذَا لَـفْظُ مُسْلمٍ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَنْهَزُهُ» هُوَ بفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَبالزَّايِ: أيْ يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُهُ.

١١ ـ وَعَـنْ أبي الْـعَبَّاس عَبْدِ اللَّهِ عَبَّاس بْنِ عَبْدِ الْمُـطَّلِبِ رضي الله عنهما، عَنْ رسـول الله ، ﷺ، فِيمَا، يَـرْوي عَنْ رَبِّـهِ، تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى قَـالَ: « إنَّ الله كَـتَبَ الْحَسَنَاتِ والسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَـا كَتَبَها اللَّهُ تَبـارَكَ وَتَعَـالَى عِنْدَهُ حَسَنَـةً كَـامِلَةً، وَإنْ هَمَّ بِهَـا فَعَمِلَهَـا كَتَبَهَـا اللَّهُ عَشْـرَ حَسَنَـاتٍ إلَى سَبْعِمـائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَـافٍ كَثيرَةٍ، وإنْ هَمَّ بِسيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتبَهَـا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإنْ هَمَّ بهَا فَعمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» متفقٌ عَليه.

١٢ ـ وعـن أبي عَبْـدِ الرَّحْمـٰنِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْن الْخَـطَّابِ، رضي الله عنهما قـال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُـولُ: «انْطَلَقَ ثَـلاَثَةُ نَفَـرٍ مِمَّنْ كَـانَ قَبْلَكُـمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إلَى غَـارٍ فَدَخلُوهُ، فـانْحَـدَرَتْ صَخْـرَةٌ مِنَ الْجَبَـلِ فَسَـدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَـارَ؛ فَقَـالُـوا: إنَّـهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هـٰذِهِ الصَّخْـرَةِ إلاَّ أَنْ تَـدْعُـوا اللَّهِ بِصَـالِـحِ أَعْمَـالِكُمْ. قـال رجـلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَـانَ لِي أَبَـوَانِ شَيْخَـانِ كَبِيـرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِق قَبْلَهُمـا أَهْلاً وَلا مالاً. فَنَأَى بي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْماً فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَـا حَتَّى نَامَا فَـحَلَبْت لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائمَيْنِ فَكَرِهْت أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أغْبِقَ قَبْلَهُمَـا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ ـ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي ـ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَـا حَتَّى بَـرَقَ الفَجْـرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَـوْنَ عِنْدَ قَدَمي ـ فاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَـا غَبُوقَهُمَـا. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفرِّجْ عَنَّـا مَا نَحْنُ فِيـهِ مِنْ هـٰذِهِ الصَّخْرَةِ، فَـانْفَرَجَتْ شَيْئـاً لا يَسْتَـطِيعُونَ الْخُـرُوجَ مِنْهُ. قـال الآخر: اللَّهُمَّ إنَّـهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَـةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ» وفي رواية: «كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَـا فَـامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهـا سَنَـةٌ مِنَ الـسِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَـأَعْـطَيْتُهَـا عِشْـرِينَ وَمـائَـةَ دِينَـارٍ عَلَى أنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَـا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إذَا قَـدَرْتُ عَلَيْهَا» وفي رواية: «فَلَمـا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَـا، قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الْخَـاتَمَ إلاَّ بحَقِّـهِ، فانْصَـرَفْتُ عَنْهَـا ، وَهِيَ أَحَبُّ النَّـاسِ إلَي وَتَـركْتُ الـذَّهَبَ الَّـذي

أَعْطيتُها، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعْلتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوج مِنْهَا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهم أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُل وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَني بَعْدَ حِين فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إلَيَّ أَجْرِي، فَقلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ: يا عَبْدَ اللَّهِ لا تَسْتَهْزِىء بي! فَقُلْتُ: لا أَسْتَهْزِىءُ بكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢ ـ بَابُ التّوبة

قال العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْب، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لا تَتَعَلَّقُ بحَقِّ آدَمِيٍّ؛ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلِعَ عَن الْمَعْصِيَةِ.

والثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثالثُ: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يَعُودَ إلَيْهَا أبَداً. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ.

وإنْ كَانَتِ المَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هٰذِهِ الثَّلاثَةُ، وأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِها، فَإِنْ كَانَتْ مَالاً أو نَحْوَهُ رَدَّهُ إلَيْه، وإنْ كانَتْ حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أو طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كانَتْ غِيبَةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا. وَيجبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوب، فإنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُه عِنْدَ أَهْل الحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ، وَبقِي عَلَيْه البَاقي. وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائلُ الكتَابِ، والسُّنَّةِ، وإجْمَاعُ الأُمَّةِ عَلَى وجُوبِ التَّوْبَةِ:

قال الله تعالى: ﴿وتُوبُوا إلَى الله جَمِيعاً أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. النور: ٣١.

وقال تعالى ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ هود: ٩٠ وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ التحريم: ٨.

١٣ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «والله إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْهِ في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِن سَبْعِين مَرَّةً» رواه البخاري.

١٤ - وعَن الأَغَرِّ بْن يَسَار المُزَنِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ تُوبُوا إلى الله واسْتَغْفِرُوهُ فإِنِّي أَتُوبُ في الْيَوْمِ مائَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم.

١٥ - وعَنْ أَبي حَمْزَةَ أَنَسِ بن مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وقد أَضَلَّهُ في أَرضٍ فَلاةٍ» متفقٌ عليه.

وفي رواية لمُسْلمٍ: «لله أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كان على رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وعَلَيْهَا طَعَامُهُ وشَرَابُهُ فأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، وقد أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذا هُوَ بِها، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبدِي وأَنا رَبُّكَ، أَخطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ».

١٦ - وعَن أبي مُوسى عَبدِ اللَّهِ بنِ قَيسٍ الأَشعَرِيِّ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إن الله تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ بالَّلَيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهارِ ليَتُوبَ مُسِيءُ الَّليْلِ حَتَّى تَطْلُع الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها» رواه مسلم.

١٧ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ الله عَلَيْه» رواه مسلم.

١٨ - وعَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمن عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنهما

عن النَّبيِّ ﷺ قـال: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَـلَّ يَقْبَلُ تَـوْبَةَ العَبْـدِ مَا لَمْ يُغَـرْ غِـرْ» . رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩ ـ وَعَـنْ زِرِّ بْـن حُبَيْشٍ قَـالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّـالٍ رضي الله عَنْهُ أَسْـأَلُهُ عَن الْمَسْـحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَـالَ: مَـا جَـاءَ بِـكَ يَـا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتغَـاء الْعِلْمِ، فقـالَ: إنَّ الْمَلائكَـةَ تَضَعُ أجْنِحَتَهَـا لِطَالِبِ الْعِـلْمِ رِضىً بمَـا يَـطْلُبُ، فَقُلْتُ: إنَّـه قَدْ حَـكَّ في صَـــدْرِي الْمَسْـحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْـدَ الْغَـائِطِ وَالْبَـوْلِ، وَكُنْتَ امْرَءاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَـلْ سَمِعْتَهُ يَـذْكُرُ في ذلِـكَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأمُرنَا إذَا كُنَّا سَفْراً ـ أَوْ مُسَافِرِينَ ـ أنْ لا نَنْزِعَ خِفَـافَنَا ثَـلاَثَةَ أيَّـامٍ وَلَيَـالِيهنَّ إلاَّ مِنْ جَنابَـةٍ، لـكِنْ مِنْ غَائطٍ وَبَـوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقُلْتُ: هَـلْ سَمِعْتَهُ يَـذْكُرُ في الْهَوَى شَيْئاً؟ قـالَ: نَعَمْ كُنَّا مَـعَ رسول اللَّهِ ﷺ في سَفَـرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْـدَهُ إذْ نَادَاهُ أعْرَابيٌّ بصَوْتٍ لَهُ جَهْــوَرِيٍّ: يَا مُحَمَّـدُ، فأَجَـابَهُ رسـولُ اللَّهِ ﷺ نَحْواً مِنْ صَـوْتِه: «هَـاؤُمُ» فَقُــلْتُ لَهُ: وَيْحَـكَ اغْــضُضْ مِنْ صَوْتِـكَ فَإنَّـكَ عِنْـدَ النَّبيِّ ﷺ، وَقَـدْ نُهِيتَ عَنْ هـذَا! فقـالَ: وَاللَّهِ لا أغْضُضُ. قَــالَ الأعْــرَابيُّ: الْمَــرْءُ يُحِبُّ الْقَـوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَـعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَـامَةِ» فَمَـا زَالَ يُحَدِّثـنَـا حَتَّى ذَكَرَ بَـاباً مِنَ الْمَغْـرِبِ مَسِيرَةُ عَـرْضِه أَوْ يَسِيـرُ الـرَّاكِبُ في عرضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عـاماً. قَـالَ سُفْيَانُ أحَـدُ الرُّوَاةِ: قِبَـلَ الشَّام خَلَقَـهُ اللَّهُ تَعَـالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمـاوَات وَالأَرْضَ مَفْتُوحـاً لِلتَّوْبَـةِ لا يُغْلَقُ حَتَّى تَـطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ» رواه الترمذي وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

٢٠ ـ وَعَـنْ أَبي سَعِيـدٍ سَعْـدِ بْنِ مـالكِ بْـنِ سِنَـانٍ الْـخُدْرِيِّ رضي الله عنـه أن نبيَّ الله ﷺ قـال: «كَانَ فِيمَنْ كَـانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَـلَ تِسْعَةً وتِسْعينَ نَفْسـاً، فَسَأَلَ عَنْ أعْلَم أهْـلِ الأَرْضِ، فَـدُلَّ عَلَى رَاهِـبٍ، فَـأَتَـاهُ فقــال: إنَّـهُ قَتَــلَ تِسْعَـةً وتسْعِينَ نَفْساً، فهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْـلِ الأرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُـلٍ عَـالِمٍ فقـالَ: إنَّـهُ قَتَـلَ مـائَـةَ نَفْسٍ فَهَـلْ لَـهُ مِنْ تَـوْبَةٍ؟ فقـالَ: نعَمْ، وَمَنْ يَحُـولُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ التَّـوْبَـة؟ انْـطَلِقْ إلَى أَرْضِ كَـذَا

وَكَذا، فَإنَّ بهَا أُناساً يَعْبُدُونَ اللَّه تعالى فَاعْبُدِ الله مَعَهُمْ، وَلا تَرْجعْ إلَى أَرْضِكَ فَإنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فانْطَلَقَ حَتَّى إذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائكَةُ الْعَذَابِ. فقالَتْ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إلَى الله تعالى، وقالَتْ مَلائكَةُ الْعَذَابِ: إنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ـ أيْ حَكَماً ـ فقالَ: قيسُوا ما بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإلَى أَيَّتِهمَا كَانَ أَدْنَى فَهْو لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائكَةُ الرَّحْمَة» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في الصحيح: «فَكَانَ إلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بشِبْرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا» وفي رواية في الصحيح: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إلَى هٰذِهِ أنْ تَبَاعَدِي، وإلَى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوَجَدُوهُ إلَى هٰذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ». وفي روايةٍ: «فَنَأى بِصَدْرِهِ نَحْوهَا».

٢١ ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، وكَانَ قائِدَ كَعْبٍ رضِيَ اللَّه عنه مِن بَنِيه حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ رضِي اللَّه عنه يُحَدِّثُ بحَدِيثِهِ حِين تَخَلَّفَ عن رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتخلَّف عَنْ رسول الله، ﷺ، في غَزْوَة غَزَاهَا قَطُّ إلاَّ في غَزْوَةِ تَبُوك، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولَمْ يُعَاتَبْ أحَدٌ تَخلَّفَ عَنْهُ، إنَّمَا خَرَجَ رسول الله ﷺ والمُسْلمُونَ يُريدُونَ عيرَ قُرَيْش حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعالَى بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ ميعَادٍ. ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رسول اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلامِ، ومَا أُحِبُّ أنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا.

وكَانَ مِن خَبَري حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رسولِ اللَّه، ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ أنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أقْوى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رسول اللَّه ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إلاَّ ورَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغزَاهَا رسولُ اللَّه ﷺ في

حَرٌّ شَدِيد، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَازاً، وَاسْتَقْبَلَ عَدَداً كَثِيراً، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رسولِ اللَّهِ كَثِيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٌ «يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيوَانَ» قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِل فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ، وَغَزَا رسول اللَّه ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَت الثِّمَارُ والظِّلالُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ فَتَجَهَّزَ رسول الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ في نَفْسي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذلكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يزلْ يَتَمَادَى بي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رسول الله ﷺ غَادِياً وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْو، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَني فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رسول الله ﷺ يَحْزُنُني أَنِّي لا أَرَى لِي أُسْوَةً، إلاَّ رجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه في النِّفَاقِ، أوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تعالَى مِن الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرني رسول الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فقالَ وَهُوَ جَالِسٌ في القَوْمِ بِتَبُوكَ: ما فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟ فقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يا رسول الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فقالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: بِئْسَ ما قُلْتَ! وَاللَّهِ يا رسول اللَّه مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً، فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ. فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذلكَ رَأى رجُلاً مُبْيِضاً يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ، فَإذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المنَافِقُونَ، قالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أنَّ رسول الله ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذلكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إنَّ رسول الله ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادِماً زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لم أَنْجُ مِنْهُ بشَيْءٍ أَبَداً، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رسول الله ﷺ قَادِماً، وكَانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بالْمَسْجِدِ

فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاس ، فَلَمَّا فَعَلَ ذلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُون يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بضْعاً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقبِلَ مِنْهُمْ عَلانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ووَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى الله تَعَالَى حَتَّى جِئْتُ. فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْت ظَهْرك! قَالَ قُلْتُ: يَا رسولَ الله إِنِّي والله لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلٰكِنَّنِي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذبٍ تَرْضَى بِه عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسْخِطُكَ عَلَيَّ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، واللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قَالَ: فقالَ رسول الله ﷺ: «أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فيكَ»وَسَارَ رجالٌ مِنْ بَنِي سَلِمةَ فاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هٰذا، لَقَدْ عجزْتَ في أَنْ لا تَكُونَ اعتَذَرْتَ إِلَى رسول اللَّه ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إليهِ الْمُخَلَّفُونَ فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رسول الله ﷺ لَكَ. قَالَ: فَواللَّه ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رسول الله ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هٰذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وهِلال بْن أُمَيَّةَ الْواقِفِيُّ؟ قالَ: فَذَكَروا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِمَا أُسْوَةٌ. قَالَ: فَمَضَيْت حِينَ ذَكَروهُمَا لِي. وَنَهَى رسول اللَّه ﷺ عَنْ كَلامِنَا أَيُّها الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ ـ أَوْ قالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا ـ حَتَّى تَنَكَّرَتْ لي في نَفْسي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ بالأَرْضِ الَّتي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلِكَ خَمْسين لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا في بُيُوتهمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلِمينَ، وَأَطُوفُ في الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِي

أَحَـدٌ، وَآتِي رسول الله ﷺ فَـأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَهُـوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْـدَ الصَّلاةِ، فَـأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَـلْ حَرَّكَ شَفَتَيْـه بَرَدِّ السَّـلامِ أَمْ لا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَـرِيبـاً مِنْـهُ وأُسَـارِقُـهُ النَّـظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَـلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفتُّ نَحْـوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَال ذلكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْـوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْت حَتَّى تَسَوَّرْت جِـدَارَ حَائط أبي قَتَـادَةَ وَهُـوَ ابْن عَمِّي وَأَحبُّ النَّـاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْت عَلَيْــهِ فَـوَاللَّهِ مَـا رَدَّ عَلَيَّ السَّـلامَ، فَقُلْت لَه: يَـا أَبَا قَتَـادَةَ أَنْشُدكَ بـاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحبُّ اللَّهَ وَرَسُـولَـه ﷺ؟ فَسَكَتَ، فَعُـدْت فَنَاشَـدْته فَقَـالَ: الله وَرَسُولُـهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَـاي، وَتَـوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الْجِـدَارَ، فَبَيْنَا أَنَـا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَـدِينَـة إِذَا نَبَـطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّام مِمَّنْ قَدِمَ بالـطَّعَامِ يَبِيعُـهُ بالْمَـدِينةِ يَقُـولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ ابنِ مَـالكٍ؟ فَـطَفقَ النَّاسُ يُشِيـرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَـاءَنِي فَدَفَـعَ إِلَيَّ كِتَابـاً مِنْ مَلِكِ غَسَّـانَ، وَكُنْتُ كَاتِبـاً. فَقَرَأْتُـهُ فَإِذَا فِيـهِ: أَمَّا بَعْـدُ فَإِنَّـهُ قَدْ بَلَغَنَـا أَنَّ صَاحِبَـكَ قَـدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ، فَـالْحَقْ بِنَا نُـوَاسِكَ، فَقُلْتُ حِينَ قَـرَأْتُهَا: وَهـٰذِهِ أَيْضـاً مِنَ الْبَلاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَـا التَّنُّور فَسَجَـرْتُها، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُـونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْـوَحْيُ إِذَا رَسُـولُ رسولِ الله ﷺ يَـأْتِينِي، فَقَـالَ: إِنَّ رسول الله ﷺ يَـأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَـزِلَ امْـرَأَتَـكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَـا، أَمْ مَـاذَا أَفْعَـلُ؟ قَالَ: لا، بَـل اعْتَزِلْهَـا فَلا تَقْـرَبَنَّها، وَأَرْسَـلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْـلِ ذلِـكَ. فَقُلْتُ لامْـرأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُـونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِي هَـٰذَا الأَمْرِ، فَجَـاءَتِ امْرَأَةُ هِـلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رسـولَ الله ﷺ فَقَالَتْ لَـهُ: يا رسـولَ الله إِنَّ هِلالَ ابن أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَـائِعٌ لَيْسَ لَـهُ خَادِمٌ، فَهَـلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْـدُمَهُ؟ قَـالَ: لا، وَلٰـكِنْ لا يَقْـرَبَنَّكِ. فَقَـالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّه مَـا بِـهِ مِنْ حَـرَكَـةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَاَللَّه مَـا زَالَ يَبْكِي مُنْـذُ كَانَ مِنْ أَمْـرِهِ مَا كَـانَ إِلَى يَوْمِـهِ هـٰذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَـو اسْتَـأْذَنْت رسولَ الله ﷺ فِي امْرَأَتِـكَ، فَقَدْ أذنَ لِامْـرَأَةِ هِلالِ بْن أُمَيَّـةَ أَنْ تَخْدُمَـهُ؟ فَقُلْتُ: لا أَسْتَـأْذِنُ فِيهَـا رسـول الله ﷺ، وَمَـا يُـدْرِينِي مَـاذَا يَقُــولُ رسـولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتَـهُ فِيهَـا وَأَنَا رَجُـلٌ شَـابٌ! فَلَبِثْتُ بِـذلِكَ عَشْـرَ لَيَالٍ، فَكَمُـلَ لَنَا خَمْسُـونَ لَيْلَةً مِنْ حينَ نَهَى عَنْ كَلامِنَا.

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ صَباحَ خَمْسينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتنَا، فَبَيْنَا أنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى منَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعتُ صَوْتَ صَارخٍ أوْفَى على سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. فَآذَنَ رسول الله ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلي وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ ببشَارَتِه، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسول الله ﷺ يَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونني بالتَّوبَةِ وَيَقُولُونَ لِي: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رسول الله ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد الله رضي الله عنه يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، والله مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، فَكَانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ قال وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُور: أَبْشِرْ بخَيْر يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ، فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسول الله أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: لا، بَلْ مِنْ عِنْد الله عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ رسول الله ﷺ إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يا رسولَ الله إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَا لِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: أَمسِكْ عَلَيْكَ بعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، فقلتُ: إنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذي بخَيْبَر. وَقُلْتُ: يارَسُولَ الله إنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بالصِّدقِ، وإنَّ مِنْ تَوْبَتي أَنْ لا أُحَدِّثَ إلاَّ صِدْقاً مَا بَقِيتُ، فَوَاللَّه مَا عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ الله تعالى في صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي الله تعالى، وَاللَّهِ ما تَعَمَّدْتُ كِذْبةً منذُ قلتُ ذَلِكَ لِرسولِ الله ﷺ إِلَى يَوْمِي هذَا، وإنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِيَ الله تعالى فيمَا بَقِيَ، قال: فَأَنْزَلَ الله

تعالى: ﴿لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في ساعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة ١١٧، ١١٩ قَالَ كَعْبٌ: واللَّهِ ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِن نِعمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدانِي اللَّهُ لـلإِسْلامِ أَعْـظَمَ في نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رسـولَ الله ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَـذَبْتُـهُ، فَأَهْلِكَ كما هلكَ الَّذِين كَذَبُوا؛ إنَّ الله تعالى قال لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْـوَحْي شَـرَّ مَا قـالَ لأَحَدٍ، فقـالَ الله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُـونَ باللَّهِ لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْـرِضُـوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ومَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَـا كـانُـوا يَكْسِبُون. يَحْلِفُون لَكُمْ لِتَـرْضَوْا عَنْهُمْ فَـإِنْ تَرْضَـوْا عَنْهُمْ فإِنَّ اللَّهَ لا يَـرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقينَ﴾ التوبة: ٩٥، ٩٦ مدنية.

قالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولئِكَ الَّذينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رسُول الله ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لهم، وأَرجَأَ رسولُ الله ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى الله تعـالَى فيه بـذلِكَ؛ قـال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّـلاثَةِ الَّـذِينَ خُلِّفُـوا﴾ وَلَيْسَ الَّذي ذكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تخَلُّفَنَا عن الغَزْوِ، وإنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانا وإِرْجاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ له واعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقبِلَ مِنْهُ. متفقٌ عليه. وفي روايةٍ «أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَـزْوَةِ تَبُوكَ يَـوْمَ الخمِيسِ، وكـانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْـرُجَ يَـوْمَ الخمِيسِ» وفي روايـة: «وكانَ لا يَقْدَمُ مِن سَفَرٍ إلاَّ نهاراً في الضُّحى، فإذَا قَدِمَ بَدَأَ بالمسْجِـدِ فصلَّـى فيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَس فِيهِ».

٢٢ ـ وَعَنْ أبي نُجَيْد ـ بضَمِّ النُّونِ وفَتـحِ الجيم ـ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ الْخُـزَاعِيِّ رضِي الله عنهما أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَـةَ أَتَتْ رسول الله ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الـزِّنى، فقـالَتْ: يا رسـول الله أَصَبْتُ حدّاً فَـأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَـدَعا نَبيُّ الله ﷺ وَلِيَّهَـا فقالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فإذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي» فَفَعَلَ فـأَمَرَ بهـا نَبيُّ الله ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَـا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فقالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يا رسول الله وقَـدْ زَنَتْ؟ قالَ: لَقَـدْ تَابَتْ تَـوْبَـةً لَـوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْـلِ المـدينَـةِ

لَـوَسِعَتْهُمْ، وَهَـلْ وَجَـدْتَ أَفضَـلَ مِنْ أنْ جَـادَتْ بنَفْسِهَـا للَّهِ عــزَّ وجـل؟!» رواه مسلم.

٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضِي اللَّه عَنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَـهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَاب» متفقٌ عليه.

٢٤ - وَعَنْ أَبي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قــال: «يَضْحَـكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحَدُهُمَا الآخَـرَ يَدْخُـلانِ الْجَنَّة، يُقَـاتِلُ هـٰذَا في سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِم فَيُسْتَشْهَدُ» متفقٌ عليه.

٣ ـ بَابُ الصّبر

قال الله تعالى: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا اصْبِـرُوا وَصَابِـرُوا﴾ آل عمران: ٢٠٠ وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّـابِرين﴾ البقـرة: ١٥٥ وقالَ تعـالى: ﴿إِنَّمَا يُـوَفَّى الصَّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠ وقالَ تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَـرَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ الشورى: ٤٣ وقال تعالى: ﴿اسْتَعِينُـوا بالصَّبْـرِ وَالصَّلاةِ إنَّ اللَّهَ مَـعَ الصَّـابِـرِينَ﴾ البقـرة: ١٥٣ وقــال تعـالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرينَ﴾ محمد: ٣١ وَالآياتُ في الأَمْرِ بالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلهِ كَثيرَةٌ مَعْرُوفةٌ.

٢٥ - وَعَن أبي مَـالكٍ الْحَـارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأَشْعَـرِيِّ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَـان، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْـلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَـانَ اللَّهِ وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْـلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَـاوات وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُـورٌ، وَالصَّـدَقَةُ بُـرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُـرْآنُ حُجَّةٌ لَـكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُـلُّ النَّـاسِ يَغْدُو، فَبَائعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

٢٦ - وعَنْ أَبي سَعيد بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِي رضي الله عنهما: أَنَّ نـاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رسول الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَه، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِن خَيْرٍ فَلَن أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» متفقٌ عليه.

٢٧ - وَعَنْ أَبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإنْ أَصَابَتْه ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه» رواه مسلم.

٢٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رضِي الله عنه قال: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاه الْكَرْبُ فَقَالَتْ فَاطِمَة رضِي الله عنها: وَاكَرْبَ أَبَتَاه. فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يا أَبَتَاه أَجَابَ رَبّاً دَعَاه، يَا أَبَتَاه جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاه، يَا أَبَتَاه إلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاه، فَلَمَّا دفِنَ قَالَتْ فَاطِمَة رضي الله عنها: أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رسول الله ﷺ التُّرَابَ؟ رواه البخاري.

٢٩ - وَعَنْ أَبي زَيْدٍ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رسول الله ﷺ وَحِبِّهِ وَابْنِ حِبِّهِ، رضي الله عنهما، قال: أرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبيِّ ﷺ: إنَّ ابْني قَد احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِىء السَّلامَ ويَقُول: «إنَّ لِلَّهِ مَا أخَذَ، وَلَه مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَه بِأَجَلٍ مُسَمّىً، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَأَرْسَلَتْ إلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا. فقَامَ وَمَعَه سَعْد بْن عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْن كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْن ثَابِتٍ، وَرِجَالٌ رضِي الله عنهم، فَرُفِعَ إلَى رسول الله ﷺ الصَّبيُّ، فَأَقْعَدَهُ في حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَيْنَاه، فَقَالَ سَعْدٌ: يا رسول اللَّهِ مَا هذَا؟ فَقَالَ: «هذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى في قُلُوبِ عِبَادِهِ» وفي رواية: «في قُلُوبِ مَن شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَإنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ» متفقٌ عليه ومَعْنَى «تَقَعْقَعُ»: تَتَحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ.

٣٠ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَ مَلِكٌ فيمَنْ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ، وَكَانَ في طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فإذا أَتَى السَّاحرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أمر السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابتُلِيتَ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كثيرةٍ فَقَالَ: ما هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتني، فَقَالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ آمَنْتَ بالله تَعَالَى دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَما كَانَ يَجْلِسُ فقالَ لَهُ الْمَلكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟! قالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلامِ، فَجِيءَ بالْغُلام فقالَ لَهُ الْمَلكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ ما تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فقالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تعالَى، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بالمِنْشَارِ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ في مَفْرِقِ رَأْسِه، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيء بجَلِيسِ الْمَلكِ فقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالْغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ

أصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَال لَهُ الْمَلِكُ: مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِكَ؟ فقالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّه تعالى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفرٍ مِنْ أَصْحَابه فقالَ: اذْهَبُوا به فاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطُوا به الْبَحْرَ، فإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا به فقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بمَا شِئْتَ، فانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فقالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ الله تعالى: فقالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قالَ: مَا هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعِيد وَاحِدٍ، وَتَصْلُبني عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلامِ ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ في صَعِيد واحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ في كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ الله رَبِّ الْغُلامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ في صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وأُضْرِمَ فِيهَا النِّيرَانُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فيها أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلامُ: يَا أُمَّاهُ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» رواه مسلم.

«ذِرْوَةُ الْجَبَلِ»: أَعْلاهُ، وَهيَ بكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا وَ«الْقُرْقُورُ» بِضَمِّ الْقَافَيْن: نَوْع مِنَ السُّفُنِ وَ«الصَّعِيدُ» هُنَا: الأَرْضُ الْبَارِزَةُ وَ«الأُخْدُودُ»: الشُّقُوقُ فِي الأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغيرِ وَ«أُضْرِمَ» أوقِدَ «وَانْكَفَأَتْ» أي: انْقَلَبَتْ، وَ«تَقَاعَسَتْ»: تَوَقَّفَتْ وَجَبُنَتْ.

٣١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بامْرَأَة تَبْكِي عنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ:

«اتَّقِي الله وَاصْبِرِي» فَقَالَتْ: إلَيْكَ عَنِّي؛ فَإنَّكَ لَمْ تُصَبْ بمُصِيبَتي! وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقيلَ لَهَا: إنَّهُ النَّبيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فقالت: لَمْ أَعْرِفْكَ، فقالَ: «إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» متفقٌ عليه.

وفي رواية لمُسْلمٍ: «تَبْكِي عَلَى صَبيٍّ لَهَا».

٣٢ - وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يَقُول اللَّهُ تعالى: مَا لِعَبْدي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجنَّة» رواه البخاري.

٣٣ - وَعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها أنَّهَا سَأَلَتْ رسول الله ﷺ عَن الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَها أنَّهُ كانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللَّهُ تعالى عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ في الطَّاعُون فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ إلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخاري.

٣٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَالَ: إذَا ابْتَلَيْتُ عبدِي بحَبِيبَتَيهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ» يُريدُ عَيْنَيْه، رواه البخاري.

٣٥ - وَعَنْ عَطَاء بْن أَبي رَبَاحٍ قَالَ: قالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَلا أريكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّة؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هذِهِ المرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النبيَّ ﷺ فقَالَتْ: إنِّي أُصْرَعُ، وَإنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ الله تعالى لِي قَالَ: «إنْ شئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإنْ شِئْتِ دَعَوْتُ الله تعالى أنْ يُعَافِيكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَت: إنِّي أتكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. متفقٌ عليه.

٣٦ - وَعَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحمنِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى رسول الله ﷺ يَحْكِي نَبيّاً منَ الأنْبياءِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمي فَإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ» متفقٌ عليه.

٣٧ - وَعَنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قَـالَ: «مَـا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَب وَلا وَصبٍ وَلا هَمٍّ ولا حَـزَنٍ وَلا أذىً وَلا غمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إلَّا كَفَّرَ اللهُ بهَا مِنْ خَطَاياهُ» متفقٌ عليه.

وَ «الْوَصَبُ»: الْمَرَضُ.

٣٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُـودٍ رضي الله عنه قـال: دَخَلْتُ عَلَى النبي ﷺ وَهُوَ يُـوعَـكُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إنَّكَ تُوعَكُ وَعْكاً شَـدِيداً قـال: «أَجَلْ إنِّي أُوعَـكُ كَمَا يوعك رجُلانِ مِنْكُمْ» قلت: ذَلكِ أنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قال: «أَجَلْ ذلكَ كَـذٰلِكَ مَـا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إلَّا كَفَّـرَ اللَّهُ بهَا سَيِّئَـاتِه، وَحُـطَّتْ عَنْهُ ذُنُـوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» متفقٌ عليه.

وَ «الْوَعْكُ»: مَغْثُ الْحُمَّى، وَقيلَ: الْحُمَّى.

٣٩ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنـه قال: قـال رسول الله ﷺ «مَنْ يُـرِدِ اللَّهُ بهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»: رواه البخاري.

٤٠ - وَضَبَطُوا «يُصِبْ»: بفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِها.

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنـه قال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَـدُكُمُ الْمَوْتَ لضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإنْ كَانَ لا بُـدَّ فَاعِـلاً فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِني مَـا كَانَت الْحَيَـاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّني إذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي» متفقٌ عليه.

٤١ - وَعَنْ أبي عبدِ اللّهِ خَبَّابِ بْنِ الأَرتِّ رضي اللّه عنه قال: شَكَوْنَا إلَى رسـول الله ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلا تَسْتَنْصرُ لَنَا أَلا تَـدْعُو لَنَـا؟ فَقَالَ: قَدْ كَـانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الـرَّجُلُ فَيُحْفَـرُ لَهُ في الأَرْضِ فَيُجْعَـلُ فيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بالْمنْشَارِ فَيوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نصفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَديدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِـهِ، مَا يَصُـدُّهُ ذلكَ عَنْ دِينِـه، وَاللَّهِ ليُتِمَّنَّ اللَّهُ هـٰذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الـرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَـاءَ إلَى حَضْـرَ مَـوْتَ لا يَخَـافُ إلَّا اللَّهَ وَالـذِّئْبَ عَلَى غَنَمِـهِ،

وَلـٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري .

وفي رواية : «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً» .

٤٢ - وعن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثـر رسول الله ﷺ ناساً في الْقِسْمَةِ، فَأعْـطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَـابِسٍ مائَـةً مِنَ الإِبِلِ ، وَأَعْـطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى ناساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إنَّ هـٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيـدَ فِيهَا وَجْـهُ الله، فَقُلْتُ: وَاللَّه لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قال، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ. ثُمَّ قال: «فَمَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ يَعْـدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُـهُ؟ ثُمَّ قال: يَـرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَـدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هـٰذَا فَصَبَـرَ». فَقُلْتُ: لا جَرَمَ لا أَرْفَـعُ إلَيْهِ بَعْـدَهَا حَـدِيثاً. متفقٌ عليه .

وَقَوْلُهُ «كَالصِّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ: وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ.

٤٣ - وَعَن أنَسٍ رضِي الله عنـه قال: قـال رسول الله ﷺ : «إذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْـدِهِ خَيْراً عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ في الدُّنْيا، وَإذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِـهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

وَقَـالَ النَّبيُّ ﷺ : «إنَّ عِظَمَ الْجَـزَاءِ مَعَ عِـظَمِ الْبَلاءِ، وَإنَّ اللَّهَ تعـالـى إذَا أَحَبَّ قَـوْمـاً ابْتَـلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الـرِّضى ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذي وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

٤٤ - وَعَنْ أنَسٍ رضِي الله عنـه قـال: كَـانَ ابْنٌ لأبي طَلْحَـةَ رضي الله عنـه يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَـةَ، فَقُبِضَ الصَّبيُّ ، فَلَمّا رَجَـعَ أبو طَلْحَـةَ قال: مَـا فَعَلَ ابْنِي؟ قَـالَتْ أُمُّ سُلَيْم وَهِيَ أُمُّ الصَّبيِّ :هُوَ أَسْكَنُ مَـا كَـانَ ، فَقَـرَّبَتْ إلَيْـهِ الْعَشَـاءَ فَتَعشَّى ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَـحَ أَبُو طَلْحَـةَ أَتى رسـولَ الله ﷺ فَأَخْبَـرَهُ، فَقَالَ: «أَعَـرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قال: نَعَمْ: قـال: «اللهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا، فَولَدتْ غُلاماً، فَقالَ لِي أَبُو طَلْحَـةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بـهِ النبي ﷺ ،

وَبعثَ مَعَهُ بِتَمراتٍ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ»؟ قال: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبي ﷺ فَمَضَغهَا، ثُم أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي في الصَّبيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ وسَمَّاهُ عَبْدَ الله. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قال ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ منَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ تِسْعَةَ أَوْلادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ، يَعْنِي مِنْ أَوْلادِ عَبْدِ الله الْمَولُودِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: مَاتَ ابْنٌ لأَبي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بابنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، فَجاء فَقَرَّبَتْ إليْه عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذلِكَ، فَوَقَعَ بهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لا، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِب ابْنَكَ. قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قال: تَرَكْتِني حَتَّى إذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنْي بِابْني؟! فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بمَا كَانَ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ في لَيْلَتِكُمَا» قَالَ: فَحَمَلَتْ، قال: وَكَانَ رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لا يَطْرُقُهَا طُرُوقاً فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عليها أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رسول الله ﷺ إذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إذَا دَخَلَ، وَقد احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الذي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، وَضَرَبَهَا المَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَتْ غُلاماً. فقالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُول الله ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إلَى رسول الله ﷺ. وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيث.

٤٥ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» متفقٌ عليه.

«وَالصُّرَعَةُ» بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَـرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّـاسَ كثِيراً.

٤٦ - وَعَنْ سُلَيْمَـانَ بْنِ صُرَد رضِي الله عنـه قال: كُنْتُ جَـالِسـاً مَـعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجُلان يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قَـدِ احْمَرَّ وَجْهُـهُ، وانْتَفَخَتْ أَوْ دَاجُهُ. فقـال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مـا يَجِدُ، لَـوْ قَالَ: أَعُـوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُـوا لَهُ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَـالَ: «تَعَوَّذْ بـاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» متفق عليه.

٤٧ - وَعَنْ مُعَـاذ بْنِ أَنسٍ رضِي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قـالَ: «مَنْ كَـظَمَ غَيْـظاً، وَهُـوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِـذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَـانَهُ وتَعَـالَى عَلَى رؤُوسِ الْخَلائق يَـوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» رواهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِي الله عنـه، أَنَّ رَجُلاً قَـالَ للنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِني، قَالَ: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لا تَغْضَبْ رواه البخاري.

٤٩ - وَعَن أبي هُرَيْرَةَ رضِي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَـا يَزَال الْبَـلاءُ بالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ في نَفْسِهِ وَوَلِدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تعـالى وَمَا عَلَيْـهِ خَطِيئَـةٌ» رواه التِّرْمِذيُّ وقال: حدِيثٌ حسنٌ صحِيحٌ.

٥٠ - وَعَن ابْن عَبَّاسٍ رضِي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَـانَ مِنَ النَّفَرِ الَّـذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمـرُ رضِي الله عنه، وَكَـانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضِي الله عنه وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانـاً، فَقَال عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَـٰذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قالَ: هِي يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَ اللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِـعَ به، فَقَـالَ لَـهُ الْحُرُّ: يَـا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إنَّ اللَّهَ تعـالى قَـالَ لِنَبِيِّـهِ ﷺ: ﴿**خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ**

بالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِين﴾ (الأعراف: ١٩٨) وَإِنَّ هَـٰذا مِنَ الْجَاهِلِينَ. واللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تعالى. رواه البخاري.

٥١ - وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضِي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا! قَالُوا: يَا رسُولَ اللَّه فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: تُؤَدُّون الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الذي لَكُمْ» متفقٌ عليه.

«وَالأَثَرَةُ»: الانْفرادُ بالشَّيْء عَمَّنْ لَهُ فيهِ حَقٌّ.

٥٢ - وَعَن أَبِي يَحْيَى أُسَيْدِ بْن حُضَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قال: يا رسولَ الله ألا تَسْتَعْمِلُني كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً فَقَالَ: «إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرةً، فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» متفقٌ عليه.

«وَأُسَيْدٌ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ. «وَحُضَيْرٌ»: بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٣ - وَعَنْ أَبِي إبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْن أبي أَوْفَى رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ في بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيها النَّاسُ لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا الله العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قال النَّبيُّ «: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ومُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه وبالله التَّوْفيقُ.

٤ - باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: ١١٩ وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ الأحزاب: ٣٥ وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ محمد: ٢١.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

٥٤ - فَالأَوَّلُ عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً» متفقٌ عليه

٥٥ - الثَّاني: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْن عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهما، قال: حَفِظْتُ مِنْ رسول الله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبَةٌ» رواه التِّرْمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

قَوْلُهُ: «يَرِيبُكَ» هُوَ بفتحِ الياءِ وضمّها؛ وَمَعْنَاهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ في حِلّه، واعْدِلْ إِلَى مَا لا تَشُكُّ فيهِ.

٥٦ - الثَّالِثُ: عَنْ أَبي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ، رضي الله عنه، في حديثه الطَّويلِ في قِصَّةِ هِرَقْلَ، قالَ هِرَقْلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ - يَعْني النَّبيَّ ﷺ - قالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بالصَّلاةِ، والصِّدْقِ، والْعَفَافِ، والصِّلَةِ» متفقٌ عليه.

٥٧ - الرَّابعُ: عَنْ أَبي ثَابتٍ، وَقِيلَ: أَبي سَعيدٍ، وَقيلَ: أَبي الْوَلِيدِ، سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ بَدْرِيّ، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، قال: «مَنْ سَأَلَ الله، تعالى، الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم.

٥٨ - الخامِسُ: عَنْ أبي هُرَيرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَزَا نَبيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لقَوْمِهِ: لا يَتْبَعَنِّي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ

صَلاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذٰلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنا مَأْمُورٌ، الَّلهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَت حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِم، فَجَاءَتْ ـ يَعْنِي النَّارَ ـ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً ، فَلْيُبَايِعْنِي منْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فَجَاءَت النَّارُ فَأَكَلَتْهَا فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ لَمَّا رَأى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا» متفقٌ عليه. . . «الْخَلِفَاتُ» بفتح الخاءِ المعجمةِ وكسرِ اللامِ : جَمْعُ خَلِفَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الحامِلُ.

٥٩ ـ السادِسُ: عن أبي خالدٍ حكيمِ بن حزَامٍ . رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَيِّعَان بالخِيَار ما لم يَتَفَرَّقا، فإن صَدَقا وبيَّنا بُورِكَ لَهُما في بيعهِما، وإن كَذَبا وكَتَما مُحِقَتْ بركَةُ بَيْعِهما» متفقٌ عليه .

٥ ـ بَابُ المراقبة

قال اله تعالى: ﴿الَّذي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ في السَّاجِدِينَ﴾ الشعراء: ٢١٩، ٢٢٠ وقال تعالى: ﴿وهُوَ مَعَكم أَيْنَما كُنْتُم﴾ الحديد: ٤ وقال تعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلا في السَّمَاءِ﴾ آل عمران: ٦ وقال تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَاد﴾ الفجر: ١٤ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غافر: ١٩ والآياتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٦٠ ـ وَأَمَّا الأحاديث؛ فَالأَوَّلُ: عَنْ عُمَرَ بن الخطابِ، رضي الله عَنْهُ، قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسولِ الله، ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ منَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وقالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَن الإِسْلام ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّهِ وَتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ

رمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبيلاً. قالَ صَدَقْتَ. فَعَجِبْنا لَـهُ يَسْأَلُـهُ وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قـالَ: أَنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ. وَمَـلائِكَتِهِ، وَكُتُبِـهِ، وَرُسُلِهِ، والْيَوْمِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَأخبْرْنِي عَنِ الإحْسَانِ. قالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّـكَ تَرَاهُ؛ فـإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فـإِنَّهُ يَـرَاكَ. قالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَال: مَا المسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِن السَّائِلِ. قالَ: فَأَخْبـِرْنِي عَنْ أَمَـارَاتِهَا. قـالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَـا، وَأَنْ تَـرَى الحُفَـاةَ الْعُـرَاةَ الْعَـالَـةَ رِعَـاءَ الشَّاءِ يَتَطَاولُونَ في الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبثْتُ مَلِيّـاً، ثُمَّ قالَ: يـا عُمَرُ أَتَـدْرِي مَنِ السَّـائلُ؟ قلتُ: اللَّهُ ورسُـولُهُ أَعْلَمُ . قـالَ: فإنَّـه جِبْريـلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْـرَ دِينِكُمْ» رواه مسلم.

وَمَعْنى: «تَلِدُ الأَمَةُ رَبَّتَهَا» أَيْ: سَيِّدَتَها؛ ومعناهُ أَنْ تَكْثُرَ السَّـراري حَتَّى تَلَدَ الأَمَـةُ السُّرِّيَّـةُ بِنْتـاً لِسَيِّـدِهَـا، وَبِنْتُ السَّيِّـدِ في مَعْنَى السَّيِّـدِ، وَقِيـلَ غَيْـرُ ذلِـك. وَ «الْعَالَةُ»: الْفُقَرَاءُ. وقولُهُ «مَلِيّاً» أيْ: زَمَناً طويلاً، وَكَانَ ذلك ثَلاثاً.

٦١ - الثَّـاني: عَنْ أبي ذر جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأبي عَبْدِ الـرَّحْمـٰنِ مُعَـاذِ بْنِ جَبَـلٍ، رضي الله عنهمـا، عَنْ رسول الله، ﷺ، قـال: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَـا كُنْتَ وَأَتْبِـعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه التِّرمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٢ - **الثَّالثُ**: عَن ابْنِ عَبَّـاس، رضي الله عنهمـا، قـال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ، ﷺ، يَوْماً فَقَالَ: «يَاغُـلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَـاتٍ: احفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فاسْئَلِ اللَّه، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَـاسْتَعِنْ بـاللَّهِ وَاعْلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَـكَ، وَإنَ اجْتَمَعُوا عَلَىأَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حديث حسنٌ صحيحٌ.

وفي روايـةِ غيرِ التِّـرْمذيِّ: «احْفَظِ اللَّهِ تَجِـدْهُ أَمَامَـكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في

الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْراً».

٦٣ - **الـرَّابـعُ**: عَنْ أَنَس رضيَ الله عنه قالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِن الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ» رواه البخاري. وقال: «الْمُوبِقَاتُ» الْمُهْلِكَاتُ.

٦٤ - **الْخَامِسُ**: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الله تَعالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ، تَعَالَى، أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْه.

وَ «الْغَيْرَةُ» بفتحِ الغين، وَأَصْلُهَا الأَنَفَةُ.

٦٥ - **السادس**: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضِي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حسنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْناً حسَناً. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبلُ - أَوْقَالَ الْبَقَرُ - شكَّ الرَّاوِي - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَقْرَعَ فقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هٰذَا الذي قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْراً حَسَناً. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، وقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِليَّ بَصَري فَأُبْصِرَ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً. فَأَنْتَجَ هٰذَانِ وَوَلَّدَ هٰذَا، فَكَانَ لهٰذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ

بِيَ الْجبالُ في سَفرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إلاَّ باللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بالَّـذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَـالَ، بَعِيـراً أَتَبَلَّغُ بِـهِ في سَفَـري، فقـالَ: الحُقُـوقُ كَثِيرَةٌ. فقـالَ: كأَنِّي أَعْـرِفُـكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْـذَرُكَ النَّـاسُ، فَقيـراً فَأَعْطَاكَ اللَّهُ!؟ فقالَ: إنَّمَا وَرِثْتُ هـٰذَا المالَ كَابِراً عَنْ كابِرٍ، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إلَى ما كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقالَ لَهُ مِثْلَ ما قَـالَ لِهـٰذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْـلَ مَا رَدَّ هـٰذَا، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فَـلا بَلاغَ لِيَ الْيَـوْمَ إلاَّ باللَّهِ ثُمَّ بِـكَ، أَسْأَلُـكَ بالَّـذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بهَا في سَفَري؟ فقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إلَيَّ بَصَري، فَخُذْ ما شِئْتَ وَدَعْ مـا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ مـا أَجْهَدُكَ الْيَـوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَـهُ لِلَّهِ عزَّ وجـلَّ فقال: أَمْسِكْ مالَكَ فإنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضِيَ الله عنك، وَسَخِطَ عَلَى صَـاحِبَيْكَ» متفقٌ عليه.

«وَالنَّاقَةُ الْعُشَـرَاءُ» بِضم العينِ وفتحِ الشينِ وبـالمدِّ: هِيَ الحـامِلُ. قـولُهُ: «أَنْتَجَ» وفي روايةٍ: «فَنَتَجَ» معْنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجَهَا، والنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ كالْقَابِلَةِ وقولُـهُ «ولَّدَ هـٰذا» هُـوَ بِتَشْدِيـدِ الَّلام: أيْ: ولادَتَهَـا، وهُوَ بمَعْنَى نَتَـجَ في النَّاقَـةِ. فالمُـوَلِّدُ، والناتِجُ، والقَابِلَةُ بمَعْنىً، لـٰكِنْ هـٰذَا لِلْحَيَوانِ وذاكَ لِغَيْـرِهِ. وقولُـهُ: «انْقَطَعَتْ بي الحِبَالُ» هُوَ بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحـدةِ: أَيِ الأَسْبَابُ: وقـولُهُ: «لا أَجْهَـدُكَ» معنَاهُ: لا أشقُّ علَيْكَ في رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي. وفي روايةِ البخاري: «لا أَحْمَـدُكَ» بـالحـاءِ المهملةِ والميمِ، ومعنـاهُ: لا أَحْمَـدُكَ بِتَـرْكِ شَيْءٍ تَحتـاجُ إليه، كما قالُوا: لَيْسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمٌ، أَيْ عَلَى فَوَاتِ طُولِهَا.

٦٦ - السَّابعُ: عَنْ أبي يَعْلَى شَدَّادِ بْن أَوْسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: «الْكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا،

وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ».

رواه التِّرْمِذيُّ وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

قال التِّرْمذيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى «دَانَ نَفْسَه»: حَاسَبَهَا.

٦٧ - الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ» حديثٌ حسنٌ رواه التِّرمذيُّ وَغَيْرُهُ.

٦٨ - التَّاسِعُ: عَنْ عُمَرَ رضِي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قال: «لا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ» رواه أبو داود وغيره.

٦ - بَابُ التقوى

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ آل عمران: ١٠٢، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن: ١٦، وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ الأحزاب: ٧٠، وَالآياتُ في الأَمْرِ بالتَّقْوَى كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ الطلاق: الآية ٢، ٣، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الأنفال: ٢٩ والآياتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٦٩ - وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قِيلَ: يا رسولَ الله مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قال: «أَتْقَاهُمْ». فقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبيُّ اللَّهِ بنُ نَبيِّ اللَّهِ بْنِ نَبيِّ اللَّهِ بْنِ خَليلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ، قال: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسْلامِ إِذَا فَقُهُوا» متفقٌ عليه.

و «فَقُهُوا» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحُكِيَ كَسْرُهَا، أَيْ: عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ.

٧٠ - **الثَّانِي**: عَن أبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاء، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاء» رواه مسلم.

٧١ - **الثَّالِثُ**: عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» رواه مسلم.

٧٢ - **الرَّابِعُ**: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بْن حَاتمٍ الطَّائِيِّ رضِي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى» رواه مسلم.

٧٣ - **الْخَامِسُ**: عَنْ أَبي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ الْبَاهِلِي رضِي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الْوَداعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ» رواه التِّرمذيُّ، في آخر كتَابِ الصَّلاةِ وَقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٧ ـ بَابُ اليَقين وَالتوكل

قال الله تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّه وَرَسُوله، وَمَا زَادَهُمْ إلاَّ إِيْمَاناً وَتَسْلِيماً**﴾ الأحزاب: ٢٢، وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُم النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيل. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ آل عمران: ١٧٣، ١٧٤، وقال تعالى: ﴿**وَتَوكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوت**﴾ الفرقان: ٥٨. وقال تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ابراهيم: ١١. وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوكَّلْ عَلَى الله**﴾ آل عمران: ١٥٩. وَالآيات في الأَمْرِ بالتَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ

مَعْلُومَـةٌ. وقال تعـالى: ﴿وَمَنْ يَتـوكَّـلْ عَلَى اللَّهِ فَهُـوَ حَسْبُـه﴾ الـطلاق: ٣ أيْ: كَافِيهِ. وَقـال تعالى: ﴿إنَّمـا الْمُؤْمِنُونَ الَّـذينَ إذَا ذكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَـاتُه زَادَتْهُمْ إيْمَـاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَـوكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢ وَالآيـات في فَضْلِ التَّوَكُّل كثِيرَةٌ مَعْروفَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ.

٧٤ ـ **فَالأَوَّلُ**: عَـن ابْـن عَبَّـاسٍ رضـي الله عنهمـا قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأمَمُ، فَرَأَيْت النَّبيَّ وَمَعَه الرُّهَيْط، وَالنَّبيَّ وَمَعَهُ الرَّجُل وَالرَّجُـلانِ، وَالنَّبيَّ وليْسَ مَعَهُ أحَدٌ إذْ رُفِـعَ لِي سَوَادٌ عَـظِيمٌ فظَنَنْت أنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيـلَ لِي: هـٰذا مُوسَى وَقَوْمُه، وَلـٰكِنِ انْظُرْ إلَى الأفُقِ الآخَـرِ، فإذَا سَـوَادٌ عَظيمٌ، فَقِيـلَ لِي: هـٰذهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ ألْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بغَيْرِ حِسَاب وَلا عَذَابٍ» ثُمَّ نَهض فَدَخل مَنْزِلَهُ، فَخَـاض النَّاسُ في أُولـٰئِـكَ الَّذينَ يـدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْـرِ حِسَابٍ وَلا عَـذَابٍ، فَقَالَ بَعْضهُمْ: فَلَعَلَّهُم الَّـذين صَحِبُـوا رسـول الله ﷺ، وَقـالَ بَعْضهُمْ: فَلَعَلَّهُم الَّذينَ وُلِدُوا في الإسْلامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بالله شيئاً ـ وَذكروا أَشْيَـاءَ ـ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رسول الله ﷺ فقَالَ: «مَا الَّذي تَخُوضونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ فَقالَ: «هُمُ الَّذينَ لا يَرْقُون، وَلا يَسْتَرْقُون وَلا يَتـطَيَّرُونَ، وَعلى رَبِّهِمْ يَتَـوكَّلُونَ» فقَام عُكَّـاشَةُ بْنُ مُحْصِنٍ فقالَ: ادْعُ اللَّه أنْ يجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فقَالَ: «أنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَـامَ رَجُلٌ آخَـرُ فقال: ادْعُ اللَّهَ أنْ يجْعَلنِي مِنْهُمْ فقال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» متفقٌ عليه.

«الرُّهَيْطُ» بِضَمِّ الرَّاءِ: تصغير رَهْطٍ، وَهُمْ دُونَ عَشَرةَ أنْفُس. «وَالأُفُقُ»: النَّاحِيَةُ وَالْجَانبُ. «وَعُكَّاشَةُ» بِضمِّ الْعَيْنِ وَتَشْديد الْكَاف وَبِتَخْفِيفِها، وَالتَّشْديدُ أفْصحُ.

٧٥ ـ **الثَّانِي**: عَن ابْن عبَّاسٍ رضِي الله عَنهمـا أيْضاً أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلمْتُ وَبِـكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَـوَكَلْتُ، وَإلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِـكَ خَـاصَمْتُ. اللَّهُمَّ إني أَعُـوذُ بِعِـزَّتِـك؛ لا إلـهَ إلاَّ أَنْتَ أنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّـذي لا يمُـوتُ، وَالْجِنُّ وَالإنْسُ يَمُـوتُـونَ» متفقٌ عليـه. وَهـٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٦ - الثَّالِثُ: عَن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أيضاً قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقالَها مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» رواه البخاري.

وفي رواية له عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

٧٧ - الرَّابعُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ» رواه مسلم.

قيلَ: مَعْنَاهُ مُتَوكِّلُونَ، وَقِيلَ: قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ.

٧٨ - الخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ قِبَلَ نجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رسولُ الله ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بهَا سَيْفَه، ونِمْنَا نَوْمةً، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابيٌّ فقَالَ: «إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وهُوَ في يَدِهِ صَلْتاً، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ ـ ثَلاثاً» وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: قَالَ جَابرٌ: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ بذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجرَةٍ ظَلِيلَةٍ تركْنَاهَا لرسول الله ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ منَ الْمُشْرِكِينَ، وَسَيْفُ رسول الله ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لا» قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قالَ: «اللَّهُ».

وفي رواية أبي بكرٍ الإسماعِيلي في صحيحِهِ: قال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» قال: فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَ رسول الله ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ، فَقَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لا إلٰه إلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي

رسولُ الله؟ قال: لا، وَلـكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لا أُقَاتِلَكَ وَلا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: «قَفَلَ» أَيْ: رَجَعَ. وَ«الْعِضَاهُ»: الشَّجَرُ الَّذي لَهُ شَوْكٌ. وَ«السَّمُرَةُ» بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّ الْميمِ: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ، وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ. وَ«اخْتَرَطَ السَّيْفَ» أَيْ: سَلَّهُ وَهُوَ في يَدِهِ. «صَلْتاً» أَيْ: مَسْلُولاً، وَهُوَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا.

٧٩ - السَّادِسُ: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُون عَلَى اللَّهِ حَقَّ توكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً» رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

مَعْنَاهُ تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصاً: أَيْ: ضَامِرَةَ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ، وَتَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَاناً: أَيْ: مُمْتَلِئَةَ الْبُطُونِ.

٨٠ - السَّابِعُ: عَن أبي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا فُلانُ إذَا أَوَيْتَ إلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ: وَفَوَّضْتُ أمْري إلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإنَّكَ إنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في الصَّحيحين عَنِ الْبَرَاءِ قال: قال لِي رسول الله ﷺ: «إذَا أَتَيْتَ مَضْجعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ: وَذَكَرَ نَحْوَهُ، ثُمَّ قالَ: وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ».

٨١ - الثَّامِنُ: عَن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه عبدِ اللَّهِ بنِ عثمان بن عامِرِ ابن عُمَرَ بْن كَعْب سَعْدِ بْن تَيْم بنْ مُرَّةَ بْن كَعْبِ بْن لُؤَي بْن غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ رضِيَ الله عنه - وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ، رضِيَ الله عنهم - قال: نَظَرْتُ إلَى

أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ في الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا فقلتُ: يا رسول اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا. فقالَ: «مَا ظَنُّكَ يا أَبا بَكْرٍ باثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا» متفقٌ عليه.

٨٢ - التَّاسِعُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَمِّ سَلَمَةَ، وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ، رضي الله عنها أن النبي ﷺ، كانَ إِذَا خَرجَ مِنْ بَيْتِهِ قالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أو أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» حديثٌ صَحيحٌ رواه أبو داود، والتِّرمذيُّ وَغَيْرُهُمَا بأسانِيدَ صَحيحةٍ. قالَ التِّرمذي: حَديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهٰذا لفظ أبي داود.

٨٣ - الْعَاشِرُ: عَن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ - يَعْني إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يقالُ لَهُ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود والترمذي، والنسائي وغيرهم. وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ، زاد أَبُو داود: «فيقول: - يَعْنِي الشَّيْطَانَ - لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ»؟

٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النبيَّ ﷺ، وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ للنبي ﷺ فقال: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ» رواه التِّرمذي بإسنادٍ صحيح على شرطِ مسلمٍ.

«يَحْتَرِفُ»: يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ.

٨ - بابُ الاستِقامة

قال الله تعالى: ﴿فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾ هود: ١١٢ وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلائكَةُ أن لا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلياؤُكُمْ في الحَياة الدُّنْيا وَفي

الآخــرةِ وَلَكُمْ فيهَا مَـا تَشْتَهي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فيها ما تَدَّعُـونَ نُزُلاً منْ غفُـورٍ رَحيمٍ﴾ فصلت: ٣٠، ٣٢، وقال تعالى: إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمُ وَلا هُمْ يَحْزَنُـونَ أُولـئكَ أَصْحَـابُ الجنَّةِ خَـالدينَ. فيهَـا جَزَاءً بِمَـا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ الأحقاف: ١٣، ١٤.

٨٥ - وَعَنْ أبي عَمْرٍو، وقيل: أبي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عبدِ الله رضي الله عنه قـال: قُلْتُ: يَـا رسول اللَّهِ قُـلْ لِي في الإِسْلامِ قَـوْلاً لا أَسْأَل عَنْـه أحَداً غَيْـرَكَ. قال: «قُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ. ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم.

٨٦ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ قَارِبُوا وَسَـدِّدوا، واعْلَمُوا أنَّه لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلا أنْتَ يَـا رَسُول الله؟ قـال: «وَلا أنَا إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَني الله برَحْمَةٍ منْه وَفَضْلٍ» رواه مسلم.

وَ«المُقَارَبَةُ»: الْقَصْدُ الَّذي لا غُلُوَّ فيـهِ وَلا تَقْصِيرَ. وَ«السَّـدَادُ»: الاسْتقَامَـةُ وَالإِصَابَةُ، وَ «يَتَغَمَّدني» يُلْبِسُني وَيَسْتُرني.

قـالَ الْعَلَمَاءُ: مَعْنَى الاسْتقَـامَةِ: لُـزوم طَاعَـةِ الله تَعَالَى، قَـالُوا: وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِم، وَهِيَ نظَامُ الأمورِ، وَباللَّهِ التَّوفيق.

٩ ـ باب في التفكير في عظيم مخلوقات اللّه تعالى

وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قـال الله تعالى: ﴿إنَّمَـا أَعِظُكُمْ بِـوَاحدةٍ أنْ تَقُـومُـوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُـرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّروا﴾ سبأ: ٤٦. وقال تعالى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتلافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهارِ لآيَـاتٍ لأُولِي الألْبَابِ. الَّـذِينَ يَـذْكُـرونَ اللَّهَ قِيَـامـاً وَقُعُـوداً وَعَلَى جُنُـوبهمْ وَيَتَفَكَّرونَ في خَلْقِ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ رَبَنَـا مَا خَلَقْتَ هـٰذَا بَـاطلاً سُبْحَـانَك﴾ الآيـات آل عمران: ١٩٠، ١٩١. وقـال تعالى: ﴿أَفَـلا يَنْظُرونَ إلى

الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ الغاشية: ١٧، ٢١. وقال تعالى: **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا في الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾** الآية القتال: ١٠. والآيات في الباب كثيرةٌ.

وَمِنَ الأَحَادِيث الْحَدِيث السَّابق: «الْكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَه».

١٠ - بابُ المبادرَة إلى الخيرات

وحث من توجّه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردّد

قال الله تعالى: **﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾** البقرة: ١٤٨. وقال تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ من رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾** آل عمران: ١٣٣.

وَأَمَّا الأَحَادِيث:

٨٧ - **فالأوَّل**: عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِروا بالأعْمَالِ الصالحة فستكون فِتَناً كَقِطَعِ الليْلِ الْمُظْلم يُصْبح الرَّجل مُؤْمناً وَيُمْسِي كَافراً وَيُمْسِي مُؤْمناً وَيُصبح كَافراً، يَبيع دِينَه بعَرَضٍ منَ الدُّنْيَا» رواه مسلم.

٨٨ - **الثَّاني**: عَنْ أبي سِرْوَعَةَ - بكسرِ السينِ المهملةِ وفتحها - عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قال: صَلَّيْت وَرَاءَ النَّبيِّ ﷺ بالمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَر نسَائهِ، فَفَزِعَ النَّاس منْ سُرْعَتهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجبوا منْ سُرْعَته، قَالَ: «ذَكَرْت شَيْئاً منْ تِبْرٍ عنْدَنَا، فَكَرِهْت أَنْ يَحْبسَنِي، فَأَمَرْت بقِسْمَته» رواه البخاري.

وفي رواية له: «كُنْتُ خَلَّفْتُ في الْبَيْتِ تبْراً منَ الصَّدَقَةِ؛ فَكَرِهْت أَنْ أُبَيِّتَه». «التِّبْر» قطع ذَهَبٍ أَوْ فضَّةٍ.

٨٩ - **الثَّالث**: عَنْ جَابرٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ للنَّبيِّ ﷺ يَوْمَ أحُدٍ: أرَأَيْتَ إنْ قُتلْت فَأَيْنَ أنَا؟ قَالَ: «في الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قتلَ. متفقٌ عليه.

٩٠ - **الرَّابع**: عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: جَاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال يا رسول الله: أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أجْراً؟ قَالَ: «أنْ تَصَدَّقَ وَأنْتَ صَحيحٌ شَحيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ ، وتَأْمُلُ الْغنى، وَلا تُمْهلْ حَتَّى إذَا بَلَغَت الْحُلْقُومَ. قُلْتَ: لفُلانٍ كَذَا وَلفُلانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لفُلان» متفقٌ عليه.

«الْحُلْقُومُ»: مَجْرَى النَّفْسِ. وَ«الْمَرِيءُ»: مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

٩١ - **الخامس**: عن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رسول الله ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ منِّي هـٰذَا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إنْسَانٍ منْهُمْ يَقُول: أَنَا أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بحَقِّه؟» فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبو دجَانَةَ رضي الله عنه: أَنَا آخُذُهُ بحَقِّهِ، فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكينَ. رواه مسلم.

اسمُ أَبي دُجَانَةَ: سمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ. قَوْلُهُ: «أَحْجَمَ الْقَوْمُ»: أَي تَوَقَّفُوا. وَ«فَلَقَ بِهِ»: أَيْ شَقَّ «هَامَ الْمُشْرِكينَ»: أَيْ رؤوسَهُمْ.

٩٢ - **السَّادس**: عن الزُّبَيْرِ بنِ عديٍّ قَال: أَتَيْنَا أَنَسَ بنَ مَالكٍ رضي الله عنه فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى منَ الْحَجَّاجِ. فَقَالَ: «اصْبروا فَإنَّه لا يَأْتي عليكم زَمَانٌ إلاَّ وَالَّذي بَعْدَه شَرٌّ منه حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ» سَمعْتُهُ منْ نَبيِّكُمْ ﷺ. رواه البخاري.

٩٣ - **السَّابع**: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَال: «بادِروا بالأعْمَالِ سَبْعاً، هَلْ تَنْتَظرونَ إلاَّ فَقْراً مُنْسياً، أَوْ غنىً مُطْغياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسداً، أَوْ هَرماً مُفْنداً أَوْ مَوْتاً مُجْهزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائب يُنْتَظَر، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ!» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٩٤ - **الثامن**: عنه أن رسول الله ﷺ قَال يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هـٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه، يَفْتَح الله عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ عُمَر رضي الله

عنه: مَا أَحْبَبْت الإمَارَةَ إلاَّ يومَئذٍ، فَتَساوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعَا رسول الله ﷺ عليَّ بن أَبي طَالب، رضي الله عنه، فَأَعْطَاه إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ وَلا تَلْتَفتْ حَتَّى يَفْتَحَ الله عَلَيْكَ» فَسَارَ عَليٌّ شَيْئاً، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفتْ، فَصَرَخ: يا رسول الله، على ماذَا أُقاتل النَّاس؟ قال: «قَاتلهمْ حَتَّى يَشْهَدوا أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول الله، فإذَا فَعَلُوا ذلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا منْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» رواه مسلم .

«فَتَسَاوَرْت» هُوَ بالسِّين المهملة أيْ وَثَبْت مُتَطَلِّعاً.

١١ ـ بَابُ المجاهدَة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين﴾ العنكبوت: ٦٩. وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر: ٩٩. وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ المزمل: ٨: أي انْقَطِعْ إلَيْه. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾ الزلزلة: ٧. وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدوه عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ المزمل: ٢٠. وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٧٣ والآيات في الباب كثيرَةٌ معلومة..

وأما الأحاديث:

٩٥ ـ **فالأول**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْب. وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْت عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإذَا أَحْبَبْتُه كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وَإنْ سَأَلَني أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري.

«آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ «اسْتَعَاذَنِي» رُوِي بالنونِ وبالباءِ.

٩٦ - **الثاني**: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيمَا يَرْويهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قال: «إِذَا تَقَرَّب الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِليَّ ذراعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» رواه البخاري.

٩٧ - **الثالث**: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» رواه البخاري.

٩٨ - **الرابع**: عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: «أَفَلا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً؟» متفقٌ عليه.

هذا لفظ البخاري، ونحوه في الصحيحين من رواية المُغيرة بن شُعْبَةَ.

٩٩ - **الخامس**: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ» متفقٌ عليه.

والمراد: الْعَشْرُ الأَوَاخِرُ من شهر رمضانَ. «وَالمِئْزَرُ»: الإِزَارُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عن اعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَقِيلَ: المُرَادُ تَشْمِيرُهُ للْعِبَادَةِ. يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهٰذَا الأَمْرِ مِئْزَرِي، أَيْ: تَشَمَّرْتُ، وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

١٠٠ - **السادس**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلٰكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». رواه مسلم.

١٠١ - **السابع**: عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ، وحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ» متفقٌ عليه.

وفي روايـة لمسلم: «حُفَّت» بَدلَ «حُجِبَتْ» وهُـوَ بمَعْنَاهُ؛ أَيْ: بَيْنَـهُ وبَيْنَهَا هـٰذَا الحِجَابُ؛ فَإذا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

١٠٢ ـ **الثامن**: عن أبي عبد الله حُـذَيْفَـةَ بنِ اليمـانِ، رضي الله عنهمـا، قـال: صَلَّيْتُ مَـعَ النَّبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَـحَ الْبَقَـرَةَ، فَقُلْت يَـرْكَـع عِنْـدَ المـائـةِ، ثمَّ مَضَى، فَقُلْت يُصَلِّي بهَا في رَكْعَةٍ، فَمَضَى؛ فَقُلْت يَرْكَع بهَـا، ثمَّ افْتَتَحَ النِّسَـاءَ، فَقرَأَهَا، ثمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فقرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إذَا مَرَّ بآيَـةٍ فِيها تَسْبِيـحٌ سَبَّحَ، وَإذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَـوَّذَ، ثمَّ رَكَعَ فجَعَـلَ يَقُول: «سُبْحَـانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ ركُوعُه نَحْواً مِنْ قِيَامِـهِ ثمَّ قَالَ: «سَمِـعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، رَبَّنَـا لَكَ الْحَمْد» ثمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ، ثمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فَكَانَ سُجُوده قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ» رواه مسلم.

١٠٣ ـ **التاسع**: عن ابن مسعـود رضِيَ الله عنه قـال: صَلَّيْت مَعَ النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَـأَطَالَ الْقِيَـامَ حَتَّى هَمَمْت بِأَمْـرِ سُوءٍ! قيـل: وَمَـا هَمَمْتَ بِـهِ؟ قـالَ: هَمَمْت أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَه. متفقٌ عليه.

١٠٤ ـ **العاشر**: عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قـال: «يَتْبَع المَيْتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُه وَعَمَلُه؛ فَيَـرْجع اثْنَـانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَـرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَـالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» متفقٌ عليه.

١٠٥ ـ **الحادي عشر**: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْجَنَّـةُ أَقْرَبُ إلى أحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ» رواه البخاري.

١٠٦ ـ **الثاني عشر**: عن أبي فِـراسٍ رَبِيعَةَ بنِ كَعْبِ الأَسْلَمِيِّ خَـادِمِ رسـول الله ﷺ، وَمِنْ أَهْلِ الصفَّةِ رضي الله عنـه قال: «كُنْتُ أَبِيتُ مَـعَ رسول الله ﷺ، فآتِيهِ بِوَضوئِـه، وَحَاجَتِـهِ فَقَالَ: «سَلْني» فَقُلْت: أَسْـأَلُكَ مُـرَافَقَتَكَ في الجَنَّـةِ. فَقَالَ: «أَوَ غَيْرَ ذٰلِكَ؟» قُلْت: هُوَ ذَاكَ قـال: «فَأَعِنِّي عَلى نَفْسِـكَ بِكَثْرَةِ السُّجُـودِ» رواه مسلم.

١٠٧ ـ **الثالث عشر**: عن أبي عبد الله ـ وَيُقَال: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ ثَوْبَانَ مَوْلى رسول الله ﷺ قال: سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إلاَّ رَفَعَكَ الله بهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطِيئَةً». رواه مسلم.

١٠٨ ـ **الرابع عشر**: عن أبي صَفْوَانَ عبد الله بن بُسْرٍ الأَسْلَمِيِّ، رضي الله عنه، قال رسول اللَّهِ ﷺ: «خَيْر النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُره وَحَسُنَ عَمَلُه» رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

«بُسْر»: بضم الباء وبالسين المهملة.

١٠٩ ـ **الخامس عشر**: عن أنس رضي الله عنه، قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بنُ النَّضْرِ رضي الله عنه، عن قِتالِ بَدْرٍ، فقال: يا رسول الله غِبْتُ عَن أوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِن اللَّهُ أَشْهَدَني قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمُون، فَقَالَ اللهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ ـ يَعْني أَصْحَابه ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ ـ يَعْني المُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ الجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قال سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ! قال أنسٌ: فَوَجَدْنا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قال أنس: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هٰذِهِ الآيَة نَزَلَتْ فيهِ وَفي أَشْبَاهِهِ: ﴿من المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب: ٢٣ إلى آخرها. متفقٌ عليه.

قوله: «لَيُرِيَنَّ اللَّهُ» رُوي بضم الياء وكسر الراء، أيْ: لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذلِكَ للنّاسِ، وَرُوِيَ بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١١٠ ـ **السادس عشر**: عن أبي مسعود عُقْبَةَ بن عمرو الأنصاريّ البدريّ رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلى ظُهُورِنَا. فَجَاءَ رَجُلٌ

فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالوا: مُراءٍ وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بصَاعٍ فقالُوا: إنَّ اللَّهَ لَغَنيٌّ عَنْ صاعِ هذا! فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية التوبة: ٧٩. متفقٌ عليه.

«ونُحَامِلُ» بضم النون، وبالحاءِ المهملة: أيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا على ظَهْرِهِ بالأُجْرَةِ، وَيَتَصَدَّقُ بها.

١١١ ـ **السابع عشر**: عن سعيد بن عبد العزيز، عن رَبيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلَاني، عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عَنِ الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلا تَظَالموا، يَا عِبَادي كُلُّكُمْ ضَالٌ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوني أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبْلُغوا نَفْعِي فَتَنْفَعُوني، يَا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلى أَتْقى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذلِكَ في مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلى أَفْجَرِ قَلْبِ رجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقصَ ذلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعيد وَاحِدٍ، فَسَأَلُوني فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نقصَ ذلِكَ ممَّا عندي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البحرَ، يَا عِبَادِي إنَّما هِي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ». قَالَ سعيدٌ: كان أبو إدريس إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ جَثَا على رُكبتيه. رواه مسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

باب الحثّ على الازدياد من الخير في أواخِر العُمر

قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ فاطر: ٣٧. قال ابن عباس وَالمُحَقِّقُونَ: مَعْنَاهُ: أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟ وَيُؤَيِّدُهُ الحديثُ الذي سنذكُرُه إن شاء الله تعالى، وقيل: معناه ثماني عَشْرَةَ سَنَةً. وقيلَ: أربعين سَنَةً. قَالَهُ الحسن والكلْبي وَمَسْرُوقٌ، ونقِلَ عن ابن عباس أيضاً. ونَقَلوا: أنَّ أَهْلَ المدِينَةِ كانوا إذا بَلغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغ للعِبادَةِ. وقيل: هو البُلُوغُ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبيُّ ﷺ. وقيل: الشَّيْب. قاله عِكْرِمَة، وابن عُيَيْنَة، وغيرهما. والله أعلم.

١١٢ ـ وأمّا الأحاديث فالأوّل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَعْذَرَ الله إلى امْرِىء أَخَّرَ أَجَلَه حتى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً» رواه البخاري.

قال العلماء: معناه: لَمْ يَتْرِكْ لَه عُذْراً إذْ أَمْهَلَهُ هذِهِ المُدَّة. يُقال: أَعْذَرَ الرَّجُل: إذا بَلَغَ الغَايَةَ في الْعُذْرِ.

١١٣ ـ الثاني: عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كانَ عمر رضي الله عنه يُدْخِلُني مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نَفْسِهِ فقال: لِمَ يَدْخُلُ هذا معنا وَلَنا أَبْنَاءٌ مِثْلُه! فقال عمر: إنَّه مَنْ حَيْث عَلِمْتُم! فَدَعاني ذاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَني مَعَهُمْ، فما رَأَيْت أَنَّه دعاني يوْمَئِذٍ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟﴾ النصر: ١، فقال بعضهم: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِره إذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بعضُهُمْ فلم يَقُلْ شَيْئاً. فقال لي: أَكَذلِك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هُو أَجَل رسول الله ﷺ، أَعْلَمَه له قال: ﴿إذا جَاء نَصْرُ اللَّهِ والْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أَجَلِك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ ربِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّه كَانَ تَوَّاباً﴾ الفتح: ٣ فقال عمر رضي الله عنه: ما أَعْلَم منها إلاَّ ما تَقُول. رواه البخاري.

١١٤ ـ **الثالث**: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صَلَّى رسول الله ﷺ صلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾** إلاَّ يقول فيها: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي» متفق عليه.

وفي رواية في «الصحيحين» عنها: كان رسول الله ﷺ يُكْثِر أَنْ يقُولَ في ركُوعِه وسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي» يَتَأَوَّل الْقُرآنَ.

معنى «يَتَأَوَّل الْقُرآنَ» أيْ: يَعْمَل مَا أُمِرَ بِهِ في الْقُرآن في قولِهِ تعالى: **﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾**.

وفي روايـة لمسلم: كان رسول الله ﷺ يُكْثِر أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرِكَ وَأَتُوب إِلَيْكَ». قالت عائشة: قلت: يا رسول الله ما هٰذِهِ الكَلِمَات الَّتي أَرَاكَ أَحْدَثْتَها تَقولها؟ قال: «جُعِلَتْ لي علامةٌ في أُمَّتي إِذَا رَأَيْتُها قُلْتُها **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾** إلى آخر السورة».

وفي رواية له: كان رسول الله ﷺ يُكْثِر مِنْ قَوْلِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِر اللَّهَ وَأَتُوب إِلَيْه». قالت: قلت: يا رسول الله! أَرَاكَ تُكْثِر مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِر اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فقال: «أَخْبَرَني رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً في أُمَّتي فَإِذا رَأَيْتُها أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُها: **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾** فَتْحُ مَكَّةَ، **﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾**.

١١٥ ـ **الرابع**: عن أنس رضي الله عنه قال: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلى رسول الله ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تُوُفِّيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ. متفقٌ عليه.

١١٦ ـ **الخامس**: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على مَا مَاتَ عَلَيْهِ» رواه مسلم.

١٣ ـ باب بَيان كثرةِ طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢١٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٩٧، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٧، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ الجاثية: ١٥ والآيات في الباب كثيرةٌ.

وأمّا الأحاديث فكثيرة جداً، وهي غير منحصرة، فنذكر طرفاً منها:

١١٧ ـ **الأوَّل**: عن أبي ذرٍّ جُنْدبِ بن جُنَادَةَ رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أَيُّ الأعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قال: «الإيمانُ باللَّهِ، وَالجِهَادُ في سَبِيلِهِ». قُلْتُ. أيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قال: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمناً». قُلْتُ: فَإنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قال: «تُعينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لِأخْرَقَ». قُلْتُ: يا رَسول الله أَرَأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قال: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فإنها صَدقَةٌ مِنْكَ عَلى نفْسِكَ». متفقٌ عليه.

«الصَّانِعُ» بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور، وَرُوِيَ «ضائعاً» بالمعجمة: أيْ ذَا ضَيَاع مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ، ونحْو ذلكَ «وَالأخْرَقُ»: الَّذي لا يُتقن مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ.

١١٨ ـ **الثاني**: عن أبي ذرٍّ أيضاً رضي اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم.

«السُّلامَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المَفْصِلُ.

١١٩ ـ **الثَّالثُ**: عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ في مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ في مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا النُّخَامةُ تكُونُ في المَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ» رواه مسلم.

١٢٠ ـ **الرابع عنه**: أنَّ ناساً قالوا: يا رسُول الله، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُور، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قال: «أوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ: إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صدقة، وكلِّ تَحْمِيدَةٍ صدقةً، وكلِّ تَهْلِيلَةٍ صدقةً، وَأَمْرٌ بالمعْرُوفِ صدقةٌ، ونَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صدقةٌ وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صدقة قالوا: يا رسُولَ الله أَيَأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ، وَيَكُونُ لَهُ فيها أَجْرٌ؟! قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فيها وِزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعَهَا في الحَلَال كانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم.

«الدُّثورُ» بالثاء المثلثة: الأموالُ، واحِدُها: دَثْرٌ.

١٢١ ـ **الخامس**: عنه قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ» رواه مسلم.

١٢٢ ـ **السادس**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صدقةٌ، والكلِمَة الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشِيها إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُميطُ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفق عليه.

ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسُول الله ﷺ: «إنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسَانٍ مِنْ بَني آدَمَ على سِتِّينَ وثلاثمائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ واسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عن طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نهى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثمائَةِ، فَإنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

١٢٣ ـ **السابع**: عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إلى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» متفق عليه.

«النُّزُلُ»: القُوتُ والرِّزْقُ وَمَا يُهَيَّأُ للضَّيْفِ.

١٢٤ ـ **الثامن**: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» متفق عليه.

قال الجوهري: الفِرْسِنُ مِنَ الْبَعِيرِ: كالحافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ، قال: ورُبَّما اسْتُعِيرَ في الشَّاةِ.

١٢٥ ـ **التاسع**: عنه عن النبي ﷺ قال: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلـٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» متفقٌ عليه.

«البِضْعُ» من ثلاثة إلى تسعةٍ، بكسر الباء وقد تُفْتَحُ. «وَالشُّعْبَةُ»: القِطْعة.

١٢٦ ـ **العاشر**: عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فيها فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ يأْكُل الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فقال الرَّجُل: لَقَدْ بَلَغَ هـٰذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَه بِفِيهِ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغَفَرَ لَه» قَالُوا: يا رسول الله إنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» متفقٌ عليه.

وفي رواية للبخاري: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغفَرَ لَه، فَأَدْخَلَه الْجَنَّةَ».

وفي روايةٍ لَهُمَا: «بَيْنَما كلبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُه الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْه بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

«الْمُوقُ»: الْخُفُّ. «وَيُطِيفُ»: يدُورُ حَوْلَ «رَكِيَّةٍ» وَهِيَ الْبِئْرُ.

١٢٧ ـ **الْحَادِي عَشَرَ**: عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ». رواه مسلم.

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لأُنَحِّيَنَّ

هٰذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ».

وفي رواية لَهُمَا: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

١٢٨ ـ الثَّاني عَشَرَ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم.

١٢٩ ـ الثَّالث عَشَرَ: عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَو الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْه كُلُّ خُطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم.

١٣٠ ـ الرَّابع عَشَرَ: عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَت الْكَبَائِرُ» رواه مسلم.

١٣١ ـ الْخَامِسَ عَشَرَ: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلا أَدُلُّكُم عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: «إِسْبَاغُ الْوُضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاة بَعْد الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٣٢ ـ السَّادسَ عَشَرَ: عن أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

«الْبَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٣٣ ـ **السَّابعَ عَشَرَ**: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً» رواه البخاري.

١٣٤ ـ **الثَّامنَ عَشَرَ**: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري، ورواه مسلم مِن رواية حُذَيْفَة رضي الله عنه.

١٣٥ ـ **التَّاسع عَشَرَ**: عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ صَدَقَة، ولا يَرْزَؤه أَحَدٌ إلَّا كَانَ لَه صَدَقَةً» رواه مسلم. وفي رواية له: «فَلا يَغْرِس الْمُسْلِم غَرْساً، فَيَأْكُل مِنه إنْسَانٌ وَلا دَابَّةٌ وَلا طَيْرٌ إلَّاكان له صَدَقَةً إلَى يَوْم الْقِيَامَة».

وفي رواية له: «لا يَغْرِس مُسْلِم غَرْساً، وَلا يَزْرَع زَرْعاً، فَيَأْكُل مِنْه إنْسَانٌ وَلا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إلَّا كَانَتْ لَه صَدَقَةٌ» ورواه جَميعاً مِنْ رواية أَنَسٍ رضي الله عنه.

قولُهُ: «يَرْزَؤُهُ» أَيْ: يَنْقُصُهُ.

١٣٦ ـ **العِشْرُونَ**: عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أن يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رسول اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلك، فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثارُكُمْ» رواه مسلم.

وفي روايةٍ: «إنَّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً» رواه مسلم. ورواه البخاري أيضاً بِمَعْنَاهُ مِنْ رواية أنَس رضي الله عنه.

و «بَنُو سَلِمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم، و «آثارُهُمْ» خُطَاهُمْ.

١٣٧ ـ **الْحَادي وَالعِشْرُونَ**: عَنْ أبي الْمُنْذِر أُبَيِّ بن كَعب رضي الله عنه قال: كَانَ رَجُلٌ لا أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ فَقِيلَ لَهُ،

أَوْ فَقُلْتُ لَـهُ: لَو اشْتَـرَيْتَ حِمَاراً تَـرْكَبُهُ في الـظَّلْمَاءِ، وَفي الـرَّمْضَاءِ، فَقَـالَ: مَا يَسُـرُّنِي أَنَّ مَنْـزِلي إلَى جَنْبِ الْمَسْجِـدِ، إنِّي أُرِيـدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَـايَ إلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إذَا رَجَعْتُ إلَى أَهْلي، فَقَـالَ رسول الله ﷺ: «قَـدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» رواه مسلم.

وفي روايـة: «إنَّ لَكَ مَـا احْتَسَبْتَ». «الرَّمْضَـاءُ»: الأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَـا الْحَرُّ الشَّديدُ.

١٣٨ ـ الثَّاني وَالعشْرُونَ: عَنْ أَبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً(١) أَعْلاهَـا مَنِيحَةُ الْعَنْـز، مَا مِنْ عامِلٍ يَعْمَل بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَـا إلَّا أَدْخَلهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّـةَ» رواه البخاري.

«الْمَنِيحَة» أَنْ يُعْطِيَهُ إيَّاهَا لِيَأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَردَّهَا إلَيْهِ.

١٣٩ ـ الثَّالثُ وَالعشْرُون: عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِم رضِي الله عنـه قال: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشقِّ تَمْرَةٍ» متفقٌ عليه.

وفي روايـة لهما عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «مَـا مِنْكُمْ مِنْ أَحَـدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُه رَبُّه لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَه تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُر أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إلَّا مَـا قَدَّمَ، وَيَنْـظُر أَشْأَمَ مِنْه فلا يَرَى إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُر بَيْنَ يَدَيْـه فَلا يَـرَى إلَّا النَّارَ تِلْقَـاءَ وَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

١٤٠ ـ الرَّابع وَالعشْـرونَ: عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لَيَـرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أنْ يَـأْكُـلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَـدهُ عَلَيْهَـا، أوْ يَشْـرَبَ الشَّـرْبَـةَ فَيَحْمَدهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم.

وَ «الأَكْلَة» بفتح الهمزة: وَهيَ الْغَدْوَة أَوِ الْعَشْوَة.

١٤١ ـ الخامسُ والعِشْرُونَ: عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قـال:

«عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: «يَعْمَل بيَدَيْهِ فَيَنْفَع نَفْسَه وَيَتَصَدَّق»: قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قالَ أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قالَ: «يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ أوِ الْخَيْرِ» قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإنَّهَا صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه.

١٤ ـ باب في الاقتصاد في الطاعَة

قال الله تعالى: ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ طه: ١ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة: ١٨٥.

١٤٢ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها أن النبي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قال: مَنْ هٰذِهِ؟ قالت: هٰذِهِ فُلانَة تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا قالَ: «مهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إلَيْهِ ما دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ متفقٌ عليه.

«وَمَهْ» كَلِمَة نَهْي وَزَجْرٍ. وَمَعْنى «لا يمَلُّ اللَّهُ» أي: لا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ، ويُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِّ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرُكُوا، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ..

١٤٣ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: جَاءَ ثَلاثَة رَهْطٍ إلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا وَقالُوا: أيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قالَ أَحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فأُصَلِّي اللَّيْلَ أبداً، وَقالَ الآخَرُ: وَأنا أَصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفْطِر، وَقالَ الآخَرُ: وَأَنا أَعْتَزِلُ النِّسَاءِ فَلاأتزوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ رسول الله ﷺ إلَيْهِمْ فقالَ: «أَنْتُمُ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟! أمَا واللَّهِ إنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتقاكُمْ له لكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». متفقٌ عليه.

١٤٤ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالَها

ثَلاثاً، رواه مسلم.

«الْمُتَنَطِّعُونَ»: الْمُتَعَمِّقُونَ المتشدِّدُونَ في غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٤٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينُ إلاَّ غَلَبه، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» رواه البخاري.

وفي رواية له: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا».

قوله: «الدِّينُ» هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه. وَرُوِيَ مَنْصُوباً، وَرُوِيَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ». وقوله ﷺ: «إلاَّ غَلَبَهُ»: أَيْ: غَلَبه الدِّينُ وَعَجَزَ ذلِكَ الْمُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. «وَالْغَدْوَةُ»: سَيْرُ أَوَّلِ النهار. «وَالرَّوْحَةُ»: آخِرُ النَّهَارِ. «وَالدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهٰذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللّٰهِ عز وجل بالأعْمَال في وَقْتِ نَشَاطِكُمْ، وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بحَيْثُ تَسْتَلِذُّونَ الْعِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ، وتَبْلُغُونَ مقْصُودَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَاذِقَ يَسِيرُ في هٰذِهِ الأَوْقَاتِ ويَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ في غَيْرِهَا، فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ، واللّٰهُ أَعلم.

١٤٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فقالَ: «مَا هٰذَا الْحَبْلُ؟» قالُوا: هٰذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فإذا فَتَرتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ» متفقٌ عليه.

١٤٧ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فإنَّ أَحَدَكم إذَا صَلَّى وهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه.

١٤٨ ـ وعن أبي عبد الله جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنهما قال: «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ

النبيَّ ﷺ الصَّلَواتِ، فَكَانَتْ صَلاتُهُ قَصْداً وخُطْبَتُهُ قصداً» رواه مسلم.

قولُهُ: قَصْداً: أَيْ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ.

١٤٩ - وعن أَبي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عبد الله رضي الله عنه قال: آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتبذِّلَةً فقالَ: ما شَأْنُكِ؟ قالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَه حَاجَةٌ في الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدّرداءِ فَصَنَعَ لَه طَعَاماً، فقالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قالَ: ما أَنا بآكل حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداءِ يَقُوم فقالَ له: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُوم فقالَ لَه: نَمْ، فَلَمَّا كانَ من آخر اللَّيْلِ قالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا جَميعاً، فقالَ لَه سَلْمَانُ: إنَّ لرَبِّكَ عَلَيْكَ حقّاً، وَإِنَّ لَنَفْسكَ عَلَيْكَ حقّاً، وَلأَهْلكَ عَلَيْكَ حقّاً، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، فَأَتَى النبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ لَه، فقالَ النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَان» رواه البخاري.

١٥٠ - وعن أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أُخْبِرَ النبي ﷺ أَنِّي أَقُول: وَاللَّهِ لأَصومَنَّ النَّهَارَ، وَلأُقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عشْت، فَقَالَ رسُول الله ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُول ذلكَ؟ فَقُلْت لَه: قَدْ قُلْتُه بأَبي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رسول الله. قَالَ: «فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيع ذلكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ منَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بعَشْر أَمْثَالَها، وَذلكَ مثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» قلْت: فَإِنِّي أُطيق أَفْضَلَ منْ ذلِكَ قالَ: فصمْ يَوْماً وَأَفْطر يَوْمَيْنِ، قُلْت: فَإِنِي أُطيق أَفْضَلَ منْ ذلِكَ قَالَ: فَصمْ يَوْماً وَأَفْطر يَوْماً، فَذلكَ صِيَام دَاودَ ﷺ، وَهُوَ أَعْدَل الصِّيَام». وفي رواية: «هوَ أَفْضَلُ الصِّيَام» فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذلِكَ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: «لا أَفْضَلَ منْ ذلكَ» وَلأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامِ الَّتي قال رسول الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ منْ أَهْلي وَمَا لِي.

وفي رواية: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قلت: بَلَى يَا رَسول اللَّهِ قال: «فَلا تَفْعَلْ: صُمْ وَأَفْطرْ، وَنَمْ وَقُمْ فَإِنَّ لجسَدِكَ عَلَيْكَ

حقّاً، وَإنّ لعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإن لِزَوْجك عَلَيْكَ حَقّاً، وَإنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وَإنَّ بحَسْبكَ أَنْ تَصُومَ في كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيّامٍ، فَإنَّ لَكَ بكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْراً أَمْثَالَها، فإنَّ ذلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ» فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يا رسول الله إنّي أَجِدُ قُوَّةً، قال: «صُمْ صِيَامَ نَبيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ» قلت: وَمَا كَانَ صِيَامُ داودُ؟ قال: «نِصْفُ الدَّهْرِ» فكَان عَبْدُ الله يقول بَعْدمَا كَبِر: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخصة رسول اللَّهِ ﷺ.

وفي روايةٍ: «أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّك تَصُومُ الدَّهْر، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يا رسولَ الله، وَلَمْ أُرِدْ بذلِكَ إلاَّ الْخَيْرَ قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبيِّ اللَّهِ دَاودَ، فإنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ في كُلِّ شَهْرٍ» قُلْت: يَا نَبيَّ اللَّهِ إنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْه في كُلِّ عِشْرِينَ» قُلْت: يَا نبيَّ اللَّهِ إنِّي أطِيق أَفْضَل مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْه في كُلِّ عَشْر» قُلْت: يَا نَبيَّ اللَّهِ إنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْه في كُلِّ سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ» فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، وَقَالَ لي النَّبيُّ ﷺ. «إنَّكَ لا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُول بِكَ عُمُرٌ» قَالَ: فَصِرْت إلَى الَّذِي قَالَ لي النَّبيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ ودِدْت أنِّي كُنْت قَبِلْت رخْصَةَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ.

وفي رواية: «وَإنَّ لِولَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً» وفي روايةٍ: «لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ» ثَلاَثاً. وفي رِوايةٍ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إلَى اللَّه تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً، وَلا يَفِرُّ إذَا لاقَى».

وفي روايةٍ قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ ـ أَي: امْرَأَةَ وَلَدِهِ ـ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُل لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشاً وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفاً مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عليه ذَكَرَ ذلِكَ لِلنَّبيِّ ﷺ. فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ» فلقيته بَعْد ذلك فقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ كُلَّ يَوْم، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قلتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ وَذَكَرَ نَحْوَ ما سَبَقَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِه السُّبُعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، يَعْرِضُهُ مِنَ النهَارِ لِيَكُونَ أَخفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإذَا أَرَادَ أَنْ

يَتقوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وَأَحْصى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبيَّ ﷺ.

كُلُّ هٰذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ مُعْظَمُهَا في الصَّحِيحَيْنِ وَقَلِيلٌ مِنْهَا في أَحَدِهِمَا.

١٥١ ـ وعن أبي رِبْعِيٍّ حَنْظَلَةَ بنِ الرَّبِيعِ الأُسَيِّدِيِّ الْكَاتِبِ أَحَدِ كُتَّابِ رسول الله ﷺ قال: لَقِيَنِي أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه فقال: كَيْفَ أَنْتَ يا حَنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ! قالَ: سُبْحَانَ اللَّه مَا تَقُول؟! قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رسول الله ﷺ يُذَكِّرُنَا بالْجَنَّةِ والنَّارِ كأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْد رسول الله ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسينَا كَثِيراً. قالَ أَبُو بَكْر رضي الله عنه: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقى مِثْلَ هٰذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْر حَتَّى دخَلْنَا عَلَى رسول الله ﷺ. فقُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يا رسول الله! فقالَ رسولُ الله ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ العَيْنِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْواجَ وَالأَوْلادَ والضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفي الذِّكْرِ لصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفي طُرُقِكُمْ، وَلٰكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، رواه مسلم.

قولُهُ: «رِبْعِيٌّ» بِكَسْرِ الرَّاءِ. «وَالأُسَيِّدي» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ، وَقَوْلُهُ: «عَافَسْنَا» هُوَ بِالْعَيْنِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، أَيْ: عَالَجْنَا وَلاعَبْنَا. «وَالضَّيْعَاتُ»: المعايشُ.

١٥٢ ـ وعنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: بَيْنَمَا النَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ في الشَّمْسِ وَلا يَقْعُدَ، وَلا يَسْتَظِلَّ وَلا يَتَكَلَّمَ، وَيَصومَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ» رواه البخاري.

١٥ ـ باب المحافظةِ على الأعمال

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا

نَزَلَ مِن الْحَقِّ ولا يَكُونُوا كَالَّذِين أُوتُوا الْكتَاب مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦.

وقال تعالى: ﴿وقَفَّيْنَا بِعِيسى ابْنِ مَرْيَم وآتَيْنَاهُ الإنْجيل وجَعَلْنَا في قُلُوبِ الَّذِين اتَّبَعُوهُ رأْفَةً ورحْمَةً ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حقَّ رِعَايَتِهَا﴾ الحديد: ٢٧، وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً﴾ النحل: ٩٢.

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر: ٩٩.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ، فَمِنْهَا حَدِيثُ عَائشَةَ: وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ سَبَقَ في الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٥٣ - وعن عمر بنِ الخطابِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فقَرَأَه مَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظهْرِ، كُتِبَ لَهُ كأنمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواه مسلم.

١٥٤ - وعن عبدِ اللَّهِ بن عمرو بن العاصِ رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه.

١٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِه، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً» رواه مسلم.

١٦ - باب الأمْر بالمحافظة على السُّنة وآدابها

قَالَ الله تعالى: ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا﴾ الحشر: ٧، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَن الْهَوَى. إنْ هوَ إلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم: ٣، ٤، وقال تعالى: ﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ الأحزاب: ٢١، وقال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ النساء: ٦٥، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩، قال الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٠، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ٦٣، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيات الله وَالْحِكْمَةِ﴾ الأحزاب: ٣٤ والآياتُ في الباب كَثِيرةٌ.

وَأَمَّا الأحادِيثُ:

١٥٦ - **فالأَوَّلُ**: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دَعُوني ما تَرَكْتُكُمْ: فإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤالِهِمْ، واختِلافُهُمْ عَلَى أَنْبيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ، وَأَذَا أَمَرْتُكُمْ بشيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه.

١٥٧ - **الثَّانِي**: عَنْ أبي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَة رضي الله عنه قال: «وَعَظَنَا رسول اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بليغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُون، فقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ كأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا. قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُم عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً. فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ» رواه أبو داود، والترمِذي وقال: حديث حسن صحيح.

«النَّواجِذ» بالذالِ المعجمةِ: الأنيابُ، وقيلَ: الأَضْرَاسُ.

١٥٨ - **الثَّالثُ**: عَنْ أَبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قالَ: «كُـلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى». قِيـلَ: وَمَنْ يَأبَى يـا رسول اللَّهِ؟ قـالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» رواه البخاري.

١٥٩ - **الرَّابعُ**: عن أَبي مسلمٍ، وقِيـلَ: أبي إيَاسٍ سَلَمَـةَ بْنِ عَمْرو بْن الأكْـوَعِ رضي الله عنه، أنَّ رَجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسول الله ﷺ بِشِمَالِهِ فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قالَ: لا أسْتَطِيعُ. قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ» ما مَنَعَهُ إلاَّ الْكِبْرُ، فَمَا رَفَعَهَا إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

١٦٠ - **الخَـامِسُ**: عَنْ أبي عبـد اللَّهِ النُّعْمَـانِ بْن بَشِيـر رضي الله عنهمـا، قـال سَمِعْتُ رسـول الله ﷺ يقـولُ: «لَتُسَـوُّنَّ صُفُـوفَكُمْ أوْ لَيُخَـالِفَنَّ اللَّهُ بَيْـنَ وُجُوهِكُمْ» متفقٌ عليهِ.

وفي روايةٍ لِمسلمٍ: كانَ رسولُ الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كـأنَّمَا يُسَـوِّي بهَا الْقِدَاحَ، حَتَى إذَا رَأى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يوماً، فقامَ حتَّى كَادَ أنْ يُكَبِّرَ، فَرَأى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ لَتُسَـوُّنَّ صُفوفَكُمْ أوْ لَيُخَـالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

١٦١ - **السَّادسُ**: عن أَبي موسى رضي الله عنـه قال: احْتَـرق بَيْتٌ بالْمَـدِينَةِ علَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْـلِ، فَلَمَّا حُـدِّثَ رسول الله ﷺ بشَـأْنِهِمْ قال: «إنَّ هـٰذِهِ النَّـار عَـدُوٌّ لَكُمْ، فَإذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ» متفقٌ عليه.

١٦٢ - **السَّابعُ**: عَنْهُ قال: قـال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَثَـل مَا بَعَثَنِي الله بِـهِ الْهُدَى وَالْعلْم كَمَثَـلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضـاً فَكَانَتْ مِنْهَـا طَائفَـةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَـاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَـلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَـانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَـعَ اللَّهُ بها النَّـاسَ فَشَـرِبُوا مِنْهَـا وَسَقَوْا وَزَرَعُـوا. وَأصابَ طَـائِفَةً مِنْهَـا أُخْرَى، إنَّمَـا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً. فذلِكَ مَثَل مَنْ فَقُهَ في دِين الله، وَنَفَعَهَ بمَـا بَعَثَنِي اللَّهُ بـه، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَـرْفَعْ بِـذلِـكَ رَأْسـاً، وَلَمْ يَقْبَـلْ هُـدَى اللَّهِ الَّـذِي

أُرْسِلْتُ بِهِ» متفقٌ عليه .

«فَقُهَ» بِضم الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بكَسْرِهَا، أيْ: صَارَ فَقِيهاً.

١٦٣- الثَّامِنُ: عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ منْ يَدَيَّ» رواه مسلم .

«الْجَنَادبُ»: نَحْوُ الجَرَاد وَالْفَرَاشِ ، هذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذي يَقَعُ في النَّار. «وَالْحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَة، وَهِيَ مَعْقِدُ الإزَار وَالسَّرَاويل.

١٦٤ -التَّاسِعُ: عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ، أمَرَ بِلَعْقِ الأصَابعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ: «إنَّكُم لا تَدْرُونَ في أَيِّهَا الْبَرَكَةُ» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «إذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ. فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإنَّهُ لا يَدْرِي في أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ».

وفي رواية له: «إنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أحدَكُمْ عَنْدِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عنْدَ طَعَامِهِ، فَإذَا سَقَطَتْ مِنْ أحَدِكُم اللُّقْمَةُ فليُمِطْ مَا كَانَ بِهَا منْ أذىً، فَلْيَأْكُلْهَا وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ».

١٦٥ -الْعَاشِرُ: عن ابنِ عباسٍ، رضي اللَّهُ عنهما: قال: قَامَ فينَا رسولُ الله ﷺ بمَوْعِظَةٍ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إلَى اللَّهِ تَعَالى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٣ ألا وإنَّ أَوَّلَ الْخَلائِقِ يُكْسى يَوْمَ الْقِيَامةِ إبْرَاهِيمُ، ﷺ، ألا وإنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ؛ فَأقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابي ؛ فَيُقَالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُول كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلَى قولِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة: ١١٧، ١١٨، فَيُقَالُ لِي: إنَّهُمْ

لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» متفقٌ عليه.

«غُرْلاً» أَيْ: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

١٦٦ - الْحَادِي عَشَرَ: عَن أبي سعيدٍ عبدِ اللَّهِ بن مُغَفَّلٍ، رضِيَ الله عَنْه، قال: نَهى رسولُ الله، ﷺ عَن الخَذْفِ وقالَ: «إنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَإنَّهُ يَفْقأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِر السنَّ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: أنَّ قَريباً لإبْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ، فَنَهَاهُ وقال: إن رسول الله ﷺ نَهى عن الخَذْفِ وَقالَ: «إنَّهَا لا تَصِيدُ صَيْداً» ثُمَّ عادَ فقالَ: أُحَدِّثُكَ أن رسول الله، ﷺ، نَهى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ!؟ لا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

١٦٧ - وعن عابِسِ بنِ ربيعةَ قال: رَأَيْتُ عُمَرَ بن الخطابِ، رضي الله عنه، يُقَبِّلُ الْحَجَرَ - يَعْنِي الأَسْوَدَ - وَيَقُولُ: إني أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلا تَضُرُّ، وَلَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رسول الله، ﷺ، يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. متفقٌ عليه.

١٧ - بابُ وجُوب الانقياد لحكم الله تعالى

وما يقوله من دُعي إلى ذلك وأُمِرَ بمعروف أو نُهِيَ عن منكر

قال الله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يجِدُوا في أَنْفسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ النساء: ٦٥ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ النور: ٥١.

وَفِيهِ مِنَ الأَحادِيثِ حَدِيثُ أَبي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ في أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأحاديثِ فيهِ.

١٦٨ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول الله، ﷺ: ﴿لِلَّه مَا في السَّمٰوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآيَةَ البقرة: ٢٨٣ اشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رسول الله، ﷺ، فَـأَتَوْا رسـول الله، ﷺ، ثُمَّ بَرَكُـوا عَلى الرُّكَبِ فَقَـالُوا: أَيْ رسـولَ اللهِ كُلِّفْنَا مِنَ الأعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاَةَ وَالْجِهَـادَ وَالصِّيَامَ وَالصَّـدَقَةَ، وَقَـدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْـكَ هٰذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا. قال رسولُ الله، ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فَلَمَّا اقْتَـرَأَهَا الْقَـوْمُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَـالَى في إِثْرِهَـا: ﴿آمَنَ الرَّسُـولُ بِما أُنْـزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّـهِ وَالْمُؤْمِنُـونَ كُلٌّ آمَنَ بِـاللَّهِ وَمَلائِكَتِـهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَـرِّقُ بَيْنَ أَحَـدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْـرَانكَ رَبَّنَـا وَإِلَيْكَ الْمَصِيـرُ﴾ فَلَمَّا فَعَلُو ذلِـكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَـالَى، فَأَنْـزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَـا لَهَا مَـا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَـا لا تُؤَاخِذْنَـا إِنْ نَسِينَا أَو أَخْـطَأْنَا﴾ قَـالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِـلْ عَلَيْنَا إِصْـراً كَمَا حَمَلْتَـهُ عَلَى الَّـذِينَ مِنْ قَبْلِنَـا﴾ قَـالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَـا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِـرْ لَنَا وَارْحَمْنَـا أَنْتَ مَوْلانَـا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ: نَعَمْ» رواه مسلم.

١٨ ـ باب النهي عَن البِدَع وَمُحدثات الأمور

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ يونس: ٣٢ وقـال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعـام: ٣٨، وقال تعـالى: ﴿فَإِنْ تَنَـازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَـرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُـولِ﴾ النسـاء: ٥٩ أي: الْكِتَـابِ وَالسُّنَّـةِ. وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمـاً فَاتَّبِعُـوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُـلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الأنعام: ١٥٣ وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّـونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُـونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١ وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِداً، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ، فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

١٦٩ ـ عن عائشةَ، رضي الله عنهـا، قالت: قـالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ أَحْـدَثَ

في أَمْرِنا هـٰذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلمٍ : «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» .

١٧٠ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله، ﷺ، إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» ويقول: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَيَقْرِنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ. مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنَا أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ» رواه مسلم.

وعن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ، رضي الله عنه، حَدِيثُهُ السَّابِقُ في بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ.

١٩ ـ بابٌ فيمَنْ سَنَّ سُنّة حَسَنةً أو سَيِّئةً

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ الفرقان: ٧٤ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾ الأنبياء: ٧٣

١٧١ ـ عَنْ أبي عَمْرٍو، جَرِيرِ بنِ عبدِ الله، رضي الله عنه، قال: كُنَّا في صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رسول الله، ﷺ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ، أَو الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رسول الله، ﷺ، ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بلالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى

قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رسولِ الله، ﷺ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فقال رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم.

قَوْلُهُ «مُجْتَابِي النِّمَارِ» هُوَ بالجيمِ وبعد الألِفِ باءٌ مُوَحَّدَةٌ. والنِّمَارُ: جَمْعُ نَمِرَةٍ، وَهِيَ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ، وَمَعْنَى «مُجْتَابِيهَا» أي: لابسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا في رُؤُسِهِم. «وَالْجَوْبُ»: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ أَيْ: نَحَتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ «تَمَعَّرَ» هو بالعين المهملة، أَيْ: تَغَيَّرَ. وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بفتحِ الكافِ وضمِّها، أيْ: أَيْ: صُبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» هو بالذالِ المعجمةِ، وفتحِ الهاءِ والباءِ الموحدة. قَالَهُ الْقَاضي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ. وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «مُدْهُنَةٌ» بِدَالٍ مهملةٍ وضم الهاءِ وبالنونِ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ، وَالصَّحيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأَوَّلُ. والْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّفَاءُ والاسْتِنَارة.

١٧٢ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «ليس مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدم الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دمِهَا لأَنَّهُ كَان أَوَّل مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» متفقٌ عليه.

٢٠ ـ الدّلالة على خير

والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ القصص: ٨٧ وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥ وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾ المائدة: ٢، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ آل عمران: ١٠٤.

١٧٣ ـ وعن أبي مسعودٍ عُقْبَةَ بْن عَمْرو الأنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلم.

١٧٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذِلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مثلُ آثام مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ آثامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم.

١٧٥ ـ وعن أبي العباس سَهْل بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِينَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبح النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسول الله ﷺ: كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فقال: «أَيْنَ عَليُّ بن أَبي طالب؟» فقيلَ: يا رسول الله هُوَ يَشْتَكِي عيْنَيْه قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ» فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رسولُ اللّه ﷺ في عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فقال عَليٌّ رضِيَ اللّه عنه: يا رسول اللّه أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِك حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللّه تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم» متفقٌ عليه.

١٧٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه أنَّ فَتىً مِنْ أَسْلَمَ قال: يا رسُولَ اللّهِ إِنِّي أُرِيد الْغَزْوَ وَلَيْس مَعِي مَا اتجهَّزُ بِهِ؟ قَالَ: «ائْتِ فُلاناً فإنه قَدْ كانَ تجَهَّزَ فَمَرِضَ» فَأَتَاهُ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يُقْرِئكَ السَّلامَ ويَقُولُ: أَعْطني الَّذِي تجَهَّزْتَ بِهِ، فقال: يَافُلانَةُ أَعْطِيهِ الَّذي تجَهزْتُ بِهِ، ولا تحْبِسِي مِنْه شَيْئاً، فواللّهِ لا تحْبِسِين مِنْه شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلم.

٢١ ـ باب التعاون على البرّ والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلى البرِّ والتَّقْوى﴾ المائدة: ٢، وقال تعالى:

﴿وَالْعَصْرِ.إنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ١، ٣.

قال الإمَام الشَّافِعِي رَحِمَه الله كَلاَماً مَعْنَاهُ: إنَّ النَّاسَ أوْ أكْثَرَهُمْ في غَفْلَةٍ عنْ تَدَبُّرِ هٰذِهِ السُّورَةِ.

١٧٧ ـ عن أبي عبدِ الرحمن زيدِ بن خالدٍ الْجُهَنيِّ رَضِيَ الله عنه قالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليه.

١٧٨ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللَّهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَ بَعْثاً إلى بَني لِحْيانَ مِنْ هُذَيْلٍ فقالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأجْرُ بَيْنَهُمَا» رواه مسلم.

١٧٩ ـ وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَقِي رَكْباً بالرَّوْحَاءِ فقال: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: المُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قال: «رسول الله» فَرَفَعَتْ إلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيّاً فَقَالَتْ: ألهٰذَا حَجٌّ؟ قال: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ» رواه مسلم.

١٨٠ ـ وعَنْ أَبي موسى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأمِينُ الَّذِي ينفذما أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كاملاً مُوَفَّراً، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إلى الَّذي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصدِّقِينَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «الَّذِي يُعْطِي ما أُمِر بِهِ» وضَبَطوا «المُتَصدِّقَيْنِ» بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَةِ، وعَكْسُهُ عَلى الجَمْعِ وَكلاهُمَا صَحِيحٌ.

٢٢ ـ بابُ النصيحة

قال الله تعالى: ﴿إنَّما المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ﴾الحجرات: ١٠ وقال تعالى إخباراً عن نوح ﷺ: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ الأعراف: ٦٢ وعَنْ هُودٍ ﷺ: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ الأعراف: ٦٨.

وَأَمَّا الأحادِيثُ:

١٨١ ـ **فَالأَوَّلُ**: عن أبي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أوْسٍ الدَّاريِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأئمةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه مسلم.

١٨٢ ـ **الثَّاني**: عن جَرير بْنِ عبد الله رضي الله عنه قال: بَايَعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَلى إقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفقٌ عليه.

١٨٣ ـ **الثَّالِثُ**: عَن أَنَس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه.

٢٣ ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عَن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُون إلى الخَيْرِ ويَأمُرُونَ بالمَعْروفِ ويَنْهَوْن عَنِ المُنْكَرِ وأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُون﴾ آل عمران: ١٠٤ وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأمُرون بالمَعْرُوفِ وتَنْهَوْن عَنِ المُنْكَر﴾ آل عمران: ١١٠.

وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْو وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأعْرِضْ عَنِ الجاهِلِين﴾ الأعراف: ١٩٩ وقال تعالى: ﴿ ﴿والمُؤْمِنُونَ والمُؤْمِنَاتُ بَعْضهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأمُرونَ بالمَعْروفِ وَينهوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾ التوبة: ٧١ وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفروا مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ عَلى لِسَانِ داوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيم ذَلِكَ بمَا عَصَوْا وكَانُوا يَعْتَدونَ، كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْس مَا كَانُوا يَفْعَلُون﴾ المائدة: ٧٨ ـ ٧٩، وقال تعالى: ﴿وقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ الكهف: ٢٩ وقال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بمَا تُؤْمَرُ﴾ الحجر: ٩٤ وقال تعالى: ﴿أنجيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف: ١٦٥ وَالآياتُ في الباب كَثِيرةٌ مَعلومَةٌ.

وَأمَّا الأحاديثُ:

١٨٤ ـ فـالأوَّلُ: عن أبي سعيدٍ الخُـدْريِّ رضيَ الله عنه قـالَ: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأى مِنْكُم مُنْكراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَـإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَـانِهِ، فَـإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ» رواه مسلم .

١٨٥ ـ الثَّاني: عن ابنِ مسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبيٍّ بَعَثَهُ الله في أُمَّةٍ قَبْلي إلاَّ كان لَه مُنْ أُمَّتِـهِ حَوارِيُّـون وَأصْحابٌ يَـأْخُذُون بِسُنَّتِـهِ ويَقْتَدُون بِأمْرِهِ، ثُمَّ إنها تخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُـون مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُون مَا لا يُؤْمَرون، فَمَنْ جَاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَـاهَدهُمْ بِقَلْبِـهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، وليس وراء ذِلِكَ مِن الإيمـانِ حَبَّةُ خَـرْدلٍ» رواه مسلم .

١٨٦ ـ الثالث: عن أبي الوليدِ عُبَادَةَ بن الصَّامتِ رضي الله عنه قال: «بَايَعْنَا رسولَ الله ﷺ عَلى السَّمْـعِ والطَّاعَـةِ في العُسْرِ واليُسْرِ وَالمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَـرَةٍ عَلَيْنا، وَعَلَى أَنْ لاَ نُنَازِعَ الأمْرَ أهْلَهُ إلاَّ أنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تعَـالى فِيهِ بُرْهَـانٌ. وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بـالْحَقِّ أيْنَمَا كُنَّـا لاَ نَخافُ في اللَّهِ لَـوْمَةَ لائمٍ» متفقٌ عليه .

«المَنْشَط والمَكْره» بِفَتْحِ مِيميهِما: أيْ: في السَّهْلِ والصَّعْبِ. «والأثَرةُ»: الاخْتِصاصُ بالمُشْتَرِكِ، وقَدْ سَبَقَ بَيَانُها. «بَوَاحاً» بفَتْحِ الْبَاءِ المُـوَحَّدَة بَعْـدَها واوٌ ثمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ: أيْ ظاهراً لاَ يَحْتَمِلُ تَأوِيلاً.

١٨٧ ـ الرَّابع: عن النعْمـانِ بنِ بَشيرٍ رضي الله عنهمـا عن النبي ﷺ قال: «مَثَـل القَـائم في حُدودِ اللَّهِ، وَالْـوَاقِعِ فيهـا كَمَثَلِ قَـومٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَـةٍ، فَصَـارَ بَعْضهُمْ أعْـلاهَا وبَعْضُهُمْ أسْفَلَهَـا، وَكَانَ الَّـذِينَ في أَسْفَلِهَا إذَا اسْتَقَـوْا مِنَ المـاءِ مَرُّوا عَلى مَنْ فَوْقَهُمْ، فقَالُوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإنْ

تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَميعاً، وإنْ أَخَذُوا عَلى أَيْدِيهِمْ نجَوْا ونجَـوْا جَميعاً» رواهُ البخاري.

«القَائمُ في حُـدُودِ اللَّهِ تعالى» مَعْنَاهُ: المُنْكِـرُ لها، القَـائمُ في دفْعِهَا وإزالَتِهَا، والمُرادُ بِالحُدُودِ: مَا نهى اللهُ عَنْهُ. «اسْتَهَمُوا»: اقْتَرعُوا.

١٨٨ ـ الخامِسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِين أُمِّ سَلَمَة هِنْـدٍ بنتِ أَبي أُمَيَّةَ حُـذَيْفَةَ رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّهُ يُسْتَعْمَـلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْـرِفُونَ وَتُنْكِـرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِىءَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلـٰكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ألا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ» رواه مسلم.

مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إنْكاراً بِيَدٍ وَلاَ لِسَانٍ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الإثم، وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ بحَسَبِ طَـاقَتِهِ فَقَـدْ سَلِمَ مِنْ هـٰذِهِ المَعْصِيَةِ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ، فَهُوَ العَاصِي.

١٨٩ ـ السَّادِسُ: عَن أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْش رضي الله عنهـا أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَـلَ عَلَيْهَا فَـزِعاً يَقُـولُ: «لا إله إلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَـرَبِ مِنْ شَرٍّ قَـدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِن رَدْمِ يأْجُـوجَ ومَأْجُـوجَ مِثْلُ هـٰذِهِ» وَحَلَّقَ بـأَصْبُعَيْهِ الإبْهَـامِ وَالَّتِي تَلِيهَـا. فَقُلْتُ: يَا رسـول اللَّهِ أنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّـالِحُونَ؟ قـال: «نَعَمْ إذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» متفقٌ عليه

١٩٠ ـ السَّابعُ: عَنْ أبي سَعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ في الطُرُقَاتِ» فَقَـالُوا: يَـا رَسولَ الله مَـا لَنَا مِنْ مَجَـالِسِنَا بُـدٌّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا! فقال رسول الله ﷺ: «فَإذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الـطَّرِيقَ حَقَّهُ» قـالوا: وَمَـا حَقُّ الطَّرِيقِ يَـا رسولَ الله؟ قـال: «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأذَى، وَرَدُّ السَّـلامِ، وَالأَمْرُ بالْمَعْرُوفِ، والنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَر» متفقٌ عليه.

١٩١ ـ الثَّامنُ: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رَأى خَـاتَماً مِنْ ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فَنَـزَعَهُ فَـطَرَحَهُ وَقَـالَ: «يَعْمِدُ أَحَـدُكُمْ إلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَـارٍ

فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ!» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رسول الله ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ، انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لا وَاللَّهِ لا آخُذُهُ أَبداً وَقَدْ طَرَحَهُ رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

١٩٢ -**التَّاسِعُ**: عَنْ أبي سَعِيدٍ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَـائِذَ بن عَمْـرٍو رضِي الله عنه دخلِ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بن زِيَادٍ فَقَالَ: أيْ بُنيَّ، إنِّي سَمِعتُ رسـول الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ» فَإِيَّاكَ أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَـإنَّمَا أنتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقالَ: وَهلْ كَـانَتْ لَهُمْ نُخَالَـةٌ، إنَّمَا كَـانَتِ النُّخَالَـةُ بَعْدَهُمْ وَفي غَيْرِهِمْ! رواه مسلم.

١٩٣ -**الْعَـاشِرُ**: عَنْ حُـذَيْفَةَ رَضيَ اللَّهُ عنه عن النبي ﷺ قال: «وَالَّـذِي نَفْسِي بِيَـدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أوْ لَيُـوْشِكَنَّ الله أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدعُونَهُ فَلا يُسْتَجابُ لَكُمْ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩٤ -**الْحَادي عَشَرَ**: عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ رضي الله عنـه عن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَة عَدْلٍ عنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه أبو داود، والتـرمذي وقـال: حديثٌ حسنٌ.

١٩٥ -**الثَّاني عَشَرَ**: عَنْ أبي عبدِ الله طَارِقِ بن شِهَابٍ الْبَجَلِيِّ الأَحْمَسِيِّ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ، وَقَدْ وَضـعَ رِجْلَه في الْغَرْزِ: أَيُّ الْجِهَـادِ أَفْضَل؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جائر» رواه النسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ.

«الْغَـرْز» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُـوحَةٍ ثُمَّ رَاءٍ سَـاكِنَـةٍ ثُمَّ زَايٍ، وَهُـوَ رِكَـابُ كَـوْرِ الْجَمَلِ إذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ.

١٩٦ -**الثَّـالِثَ عَشَرَ**: عن ابن مَسْعُـودٍ رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: «إنَّ أوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إسْرَائِيلَ أنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هـٰذَا اتَّق الله وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِن الْغَدِ وهُـو عَلَى حَالِـهِ، فَلا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلِـكَ ضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْض» ثُمَّ قـال. ﴿لُعِنَ الَّذِين كَفَـرُوا مِنْ بَنِي إسْـرَائِيـلَ عَلَى لِسَانِ داوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَاسِقُونَ﴾ المائدة: ٧٨، ٨١، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا، وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ. وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ الله بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

هَٰذا لفظ أبي داود، وَلفظ الترمذي: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا وَقَعَتْ بَنُو إسْرَائيلَ في الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ في مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» فَجَلَسَ رسول الله ﷺ، وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ: «لا وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أَطْراً».

قَوْلُهُ: «تَأْطِرُوهم» أَيْ تَعْطِفُوهُمْ. «ولْتَقْصُرُنَّه» أَيْ: لَتَحْبِسُنَّهُ.

١٩٧ ـ الرَّابعَ عَشَرَ: عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنه، قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ لَتَقْرَؤُونَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة: ١٠٥ وإني سَمِعت رسول الله، ﷺ، يَقُولُ: «إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أَبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحةٍ.

٢٤ ـ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخَالَفَ قوله فِعله

قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٤٤، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ

مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ الصف: ٢، ٣، وقال تعالى إخْبَاراً عَنْ شُعَيْبٍ، ﷺ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ هود: ٨٨.

١٩٨ ـ وعن أبي زيدٍ أُسَامَةَ بنِ زيدِ بنِ حَارِثَةَ، رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رسول الله، ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُلْقَى في النَّار، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَايَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَا، فيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلا آتِيْه، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ» متفق عليه.

قولُهُ: «تَنْدَلِقُ» هُوَ بالدَّالِ المهملةِ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. وَ «الأَقْتَابُ» الأَمْعَاءُ، وَاحِدُهَا قِتْبٌ.

٢٥ ـ باب الأمراء بأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء: ٥٨، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ الأحزاب: ٧٢.

١٩٩ ـ عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسولَ الله، ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٢٠٠ ـ وعن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ. رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله، ﷺ، حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآن، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجل النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ؛ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ،

كَجَمْرٍ دَحْرَجْته عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَراهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ في بَنِي فُلانٍ رَجُلاً أَمِيناً، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ، مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً أَوْ يَهُودِيّاً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُمْ إِلاَّ فُلاناً وَفُلاناً» متفقٌ عليه.

قوله: «جَذْرُ» بفتحِ الجيمَ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمُعَجمَةِ: وَهُوَ أَصْلُ الشيءِ. و«الْوكْتُ» بالتَّاءِ الْمُثَنَّاة مِنْ فَوْقُ: الأَثَرُ الْيَسِيرُ. «وَالْمَجْلُ» بفتحِ الميم وإسكانِ الجيم، وَهُوَ تَنَفُّطٌ في الْيَدِ وَنَحْوِها مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ. قوله: «مُنْتَبِراً»: مُرْتَفِعاً. قوله: «سَاعِيهِ»: الْوَالي عَلَيْهِ.

٢٠١ - وعن حُذَيْفَةَ، وأَبي هريرة، رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله، ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تَكْلِيماً، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً، ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كالْبَرْقِ» قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قال: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وأَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفاً، وَفِي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ في النَّارِ»

وَالَّذِي نَفْسُ أَبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إنَّ قَعْرَ جَهَنَّم لَسَبْعُونَ خَرِيْفاً. رواه مسلم.

قوله: «وَرَاءَ وَرَاءَ» هُو بالْفَتْحِ فِيهِمَا. وَقِيلَ: بالضَّمِّ بِلا تَنْوينٍ، وَمَعْنَاهُ: لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ، وَهِي كَلِمَةٌ تُذْكَرُ عَلَى سَبِيل التَّوَاضُعِ. وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا في شَرْحِ صحيحِ مسلمٍ، والله أعلم.

٢٠٢ ـ وعن أَبي خُبَيْبٍ ـ بضم الخاءِ المعجمة ـ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبَيْرِ، رضِيَ الله عنهما، قال: لَمَّا وَقَفَ الزبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إنَّهُ لا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إلاَّ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لا أُرَانِي إلاَّ سأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُوماً، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً؟ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ بِعْ مَالَنَا واقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ الله بن الزبير ثُلُثُ الثُّلُث. قَالَ: فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِبَنِيكَ، قال هشامٌ: وكانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْد اللَّهِ قَدْ وازَى بَعْضَ بَني الزبَيْرِ خُبيبٍ وَعَبَّادٍ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنينَ وَتِسْع بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ الله: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ إنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بمَولاَيَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلاكَ؟ قَالَ: الله. قال: فوَاللهِ مَا وَقَعْتُ في كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إلاَّ قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهُ. قالَ: فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَاراً وَلا دِرْهَماً إلاَّ أَرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشَرَةَ دَاراً بالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بالْبَصْرَةِ، وَدَاراً بالْكُوفَةِ وَدَاراً بِمِصْرَ. قال: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بالمالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا وَلٰكِنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ. وَمَا وَلِيَ إمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً ولا خَراجاً وَلا شَيْئاً إلاَّ أَنْ يَكُونَ في غَزْوٍ مَعَ رسول الله ﷺ، أَوْ مَعَ أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم، قَالَ عَبْدُ الله: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمائَتَيْ أَلْفٍ! فَلَقِيَ حَكِيمُ بن حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْن الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ: مِائَةُ أَلْفٍ. فَقَالَ حَكيمٌ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوالَكُمْ تَسعُ هٰذِهِ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَرَأَيْتَكَ إنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ؟ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أَرَاكُمْ

تُـطِيقُونَ هـٰذَا، فَـإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْـهُ فَاسْتَعِينُـوا بي. قَالَ: وَكَـانَ الزُّبَيْـرُ قَدِ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ ومائَة أَلْفٍ، فَبَاعَهَـا عَبْدُ اللَّهِ بِـأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَـةِ أَلْف، ثُمَّ قَامَ فقال: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُوافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَـاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَـرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعمِـائَةِ أَلْفٍ، فَقَـالَ لعَبْدِ الله: إنْ شِئْتُمْ تَـرَكْتُهَا لَكُمْ؟ قَـالَ عَبْـدُ الله: لا، قـال: فَـإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُـوهَـا فِيمَـا تُؤَخِّـرُونَ إنْ أَخَّـرْتُمْ، فقـال عَبْدُ الله: لا، قال: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، قال عَبْـدُ الله: لَكَ مِنْ هـٰهُنـا إلَى هـٰهُنا. فَبَـاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَـا، فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَـه، وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَـا أَرْبَعَـةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْـرِ، وَابْن زَمْعَةَ فقـال لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ؟ قال: كُلُّ سَهْمٍ بِمَائَـةِ أَلْفٍ قال: كَمْ بَقِي مِنْهَـا؟ قال: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ ونِصْفٌ، فقال الْمُنْذرُ بنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمـاً بمائَـةِ أَلْفٍ، قال عَمْرُو بْنُ عُثْمـان: قَدْ أَخَـذْتُ مِنْهَا سَهْماً بِمَائَـةِ أَلـفٍ. وقال ابْن زَمْعَـةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهماً بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قال: سَهْمٌ ونِصْفُ سَهْمٍ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ ومائَة أَلْفٍ. وبَـاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَـرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَـاوِيَةَ بِسِتِّمِـائَةِ أَلْفٍ. فَلَمَّـا فَرِغَ ابْن الـزُّبَيْرِ مِنْ قَضـاءِ دَيْنِهِ قَـالَ بَنُو الـزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَـا مِيراثَنَا. قَالَ: واللَّهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بالْمَواسِمِ أَرْبَع سِنِين: أَلا مَنْ كَان لَـهُ عَلَى الزُّبَيْـرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَـا فَلْنَقْضِهِ. فَجَعَـلَ كُلَّ سَنَـةٍ يُنَادِي في الْمَـوسِمِ، فَلَمَّا مَضى أَرْبَعُ سِنينَ قَسم بَيْنَهُمْ ودَفَعَ الثُلث. وكَـان للـزبير أَرْبَـعُ نِسْوةٍ، فَـأَصاب كُلَّ امْرأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ ومائَتا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْف أَلْفٍ ومائَتا أَلْف، رواه البخاري . . .

٢٦ ـ باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِين مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ غافـر: ١٨، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِين مِن نَصِيرٍ﴾ الحج: ٧١.

وأَمَّا الأَحَاديثُ فَمِنْهَـا حَدِيثُ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنـه الْمُتَقَدِّمُ في آخِـرِ بابِ الْمُجَاهَدَةِ.

٢٠٣ ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإنَّ الظُّلْم ظُلمَاتٌ يَوْم الْقِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم.

٢٠٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَتُؤدُّنَّ الْحُقُوقَ إلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» رواه مسلم.

٢٠٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبيُّ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، حَتَّى حَمِدَ الله رسول الله ﷺ، وَأَثْنى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ في ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبيٍّ إلاَّ أنْذَرَهُ أُمَّتَهُ: أنْذَرَهُ نُوح والنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وإنَّه إنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ، وَإِنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. ألا إنَّ الله حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هـٰذَا، في بلدكُمْ هـٰذَا، في شَهْرِكُمْ هـٰذَا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ ـ ثَلاثاً ـ وَيْلَكُمْ، أَوْ وَيْحَكُمْ، انْظُرُوا: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ منْ سَبْعِ أَرَضِينَ» متفقٌ عليه.

٢٠٧ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيُمْلي لِلظَّالِمِ فَإذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذَا أخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَديدٌ﴾ هود: ١٠٢ متفقٌ عليه.

٢٠٨ ـ وعن مُعَاذٍ رضي الله عنه قال: بَعَثَنِي رسول الله ﷺ فقال: «إنَّكَ تأْتي قوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إلـٰهَ إلاَّ الله، وَأَنِّي رسول الله، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِم خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أنَّ الله قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدقَةً

تُؤْخَذُ مِنْ أغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فَإيَّاكَ وَكَرائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» متفقٌ عليه.

٢٠٩ ـ وعن أبي حُمَيْدٍ عَبْد الرَّحْمن بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قال: اسْتَعْمَلَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الأزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فلَمَّا قَدِمَ قال: هـٰذَا لَكُمْ، وهـٰذَا أُهْدِيَ إلَيَّ، فَقَامَ رسول الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: «أمَّا بَعْدُ فَإنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا ولاَّنِي الله، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هـٰذَا لكُمْ، وَهـٰذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ إلَيَّ، أَفَلا جَلَسَ فِي بيتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كَانَ صَادِقاً، واللَّهِ لا يأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إلاَّ لَقِيَ الله تعالَى، يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلا أعْرِفَنَّ أحداً مِنْكُمْ لَقِيَ الله يَحْمِلُ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ، أوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَار، أوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رؤِيَ عُفْرَةُ إبْطَيْهِ فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْت» ثلاثاً متفقٌ عليه.

٢١٠ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَه مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ، مِنْ عِرْضِهِ أوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْه مِنْه الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالحٌ أُخِذَ مِنْهُ بقدرِ مَظْلِمَتِهِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» رواه البخاري.

٢١١ ـ وعن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاص رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه.

٢١٢ ـ وعنه رضي الله عنه قال: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ في النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رواه البخاري.

٢١٣ ـ وعن أبي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بنِ الحارثِ رضِيَ الله عنهُ عنِ النبي ﷺ قال: «إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ

شَهْراً، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم: ثَـلاثٌ مُتَوَالِيَـاتٌ: ذُو الْقَعْدة، وَذُو الْحِجَّـةِ، وَالْمُحَرَّم، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَـادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْـرٍ هـٰذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيـهِ بغَيْرِ اسْمِـهِ، قال: أَلَيْسَ ذا الْحِجَّـةِ؟ قُلْنَا: بَلَى. قـال: «فَأَيُّ بَلَدٍ هـٰذَا؟» قُلْنـا: اللَّهُ وَرَسُـولُـهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّـا أَنَّـهُ سَيُسَمِّيهِ بغَيْرِ اسْمِـهِ. قال: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟» قُلْنـا: بَلَى. قال: «فَـأَيُّ يَوْمٍ هـٰذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسمِهِ. قـال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلى. قال: «فإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْـوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَـوْمِكُمْ هـٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هـٰذَا فِي شَهْرِكم هـٰذَا، وَسَتَلْقَـوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَـالِكُمْ، ألا فَلا تَرْجِعُوا بَعْـدِي كُفَّاراً يَضْـرِبُ بَعْضكُمْ رِقَـابَ بَعْضٍ، أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّـاهِدُ الْغَـائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُـه أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَـه مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَه» ثُمَّ قال: «أَلا هَلْ بَلَّغْت، ألا هَلْ بلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» متفقٌ عليه.

٢١٤ ـ وعن أبي أُمَامَةَ إِيَاسِ بن ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ الله لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فقال رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيـراً يا رسـولَ الله؟ فقال: «وَإِنْ قَضِيبـاً مِنْ أَرَاكٍ» رواه مسلم.

٢١٥ ـ وعن عَدِيِّ بن عُمَيْرَةَ رضي الله عنـه قال: سَمِعْت رسـول الله ﷺ يَقُول: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَـأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْـوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ، كَـأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْـهِ، فقال: يـا رسول اللَّهِ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قال: «وَمَا لَكَ؟» قال: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قال: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِىءْ بقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْـهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى» رواه مسلم.

٢١٦ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَـلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَـابِ النَّبيِّ ﷺ فَقَالُـوا: فُلانٌ شَهيـدٌ، وفُلانٌ شَهيـدٌ، حَتَّى مرُّوا عَلَى رَجُـلٍ

فقالوا: فُلانٌ شَهيدٌ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «كَلَّا إنِّي رَأَيْتُـهُ في النَّارِ في بُـرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ -» رواه مسلم .

٢١٧ - وعن أبي قَتَادَةَ الْحارث بن رِبْعِيٍّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ أنَّ الْجِهَادَ في سَبِيلِ الله، وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فقال: يـا رسول الله أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبِيـلِ الله، تُكَفَّرُ عَنِّي خَـطَايَايَ؟ فَقَـالَ لَهُ رسـول الله ﷺ: «نَعَمْ إنْ قُتِلْتَ في سَبِيـلِ الله وَأَنْتَ صَـابِـرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «كيف قُلْتَ؟» قـال: أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبِيـل الله، أَتُكَفَّـرُ عَنِّي خَـطَايَـاي؟ فقـال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَـابِـرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِر، إلَّا الدَّيْنَ فَإنَّ جِبْرِيلَ قال لِي ذَلِكَ» رواه مسلم .

٢١٨ - وعن أبي هـريـرة رضي الله عنـه، أن رسـول الله ﷺ قـال: «أَتَـدْرُونَ مَـا الْمُفْلِسُ؟» قَـالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَـا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَـاعَ فقال: «إنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَـأْتِي يَوْمَ الْقِيَـامَةِ بِصَـلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَـاةٍ، وَيَأْتِي قَـدْ شَتَمَ هـٰذَا، وَقَذَفَ هـٰذَا وَأَكَـلَ مَـالَ هـٰذَا، وَسَفَـكَ دَمَ هـٰذَا، وَضَـرَبَ هـٰذَا، فَيُعْـطَى هـٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهـٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَـا عَلَيْهِ، أُخِـذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّار» رواه مسلم .

٢١٩ - وعن أُم سَلَمَـةَ رضي الله عنها، أن رسـول الله ﷺ قال: «إنَّمَـا أَنَا بَشَـرٌ، وَإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض، فَـأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ ما أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أخيه فَإنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفقٌ عليه «أَلْحَنَ» أيْ: أعلم .

٢٢٠ - وعن ابن عمـر رضي الله عنهمـا قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «لَنْ يَـزَالَ الْمُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً» رواه البخاري .

٢٢١ - وعن خَوْلَةَ بِنْتِ عَامِرٍ الأَنْصَـارِيَّة، وَهِيَ امْـرَأَةُ حَمْزَةَ رضي الله عنـه وعنها، قالت: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «إنّ رِجالاً يَتَخَـوَّضُونَ في مَـالِ الله بِغَيْرِ

حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري .

٢٧ ـ باب تعظيم حُرمات المُسلمين

وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ الله فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ الحج: ٣٠ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فَإِنَّها من تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢ وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر: ٨٨ وقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ في الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ المائدة: ٣٢.

٢٢٢ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه. متفقٌ عليه .

٢٢٣ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفقٌ عليه.

٢٢٤ ـ وعن النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بالسهَرِ وَالْحُمَّى» متفقٌ عليه.

٢٢٥ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَبَّلَ النَّبيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فقال الأَقْرَعُ: إنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رسولُ لله ﷺ فقال: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ» متفقٌ عليه.

٢٢٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رسول الله

ﷺ، فقالوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فقال: «نَعَمْ» قالوا: لَكِنَّا والله مَا نُقَبِّلُ! فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ؟» متفقٌ عليه.

٢٢٧ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللَّهُ» متفقٌ عليه.

٢٢٨ - وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أَحَدُكُمْ للنَّاس، فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ. وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «وَذَا الْحَاجَةِ».

٢٢٩ -وعن عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إنْ كَانَ رسول الله ﷺ لَيَدَعِ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه.

٢٣٠ - وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: نَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فقالوا: إنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قال: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي» متفقٌ عليه.

مَعْنَاهُ يَجْعَلُ فيَّ قُوَّةَ مَنْ أكَلَ وَشَرِبَ.

٢٣١ - وعن أبي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بن رِبْعِيٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ، وَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزَ في صَلاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» رواه البخاري.

٢٣٢ - وعن جُنْدُبِ بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبح فَهُوَ في ذِمةِ الله فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ الله مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ منْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهُهُ في نَارِ جَهَنَّم» رواه مسلم.

٢٣٣ - وعن ابنِ عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُه، وَلا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أخيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي

حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرب يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ» متفقٌ عليه.

٢٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُسْلِمُ أخُو الْمُسْلِمِ لا يَخونُه وَلا يَكْذِبُهُ وَلا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُه وَدَمُهُ، التَّقْوَى هٰهُنَا، بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المسلم» رواه الترمذيُّ وقال: حديث حسن.

٢٣٥ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخواناً. الْمُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ: لا يَظْلِمُه وَلا يَحقِرُهُ، وَلا يخْذُلُهُ. التَّقْوَى هٰهنا ـ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضه» رواه مسلم.

«النَّجَش»: أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادى عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَنَحْوِه، وَلا رَغْبَةَ لَه فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْصِد أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ، وَهٰذَا حَرَامٌ. «وَالتَّدَابُرُ»: أَنْ يُعرِضَ عَن الإِنْسانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظهْر وَالدُّبرِ.

٢٣٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفقٌ عليه.

٢٣٧ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول الله أنْصُرُهُ إذَا كَانَ مَظْلُوماً أَرَأَيْتَ إنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تحجُزُهُ ـ أَوْ تَمْنَعُهُ ـ مِنَ الظُّلْمِ فَإنَّ ذلِكَ نَصْرُهُ» رواه البخاري.

٢٣٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنائزِ وَإجَابَة الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّم عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَأذَا اسْتَنْصَحَكَ، فَانْصَحْ لَهُ، وإذَا عَطَس فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ، فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ، فَاتْبَعْهُ».

٢٣٩ ـ وعن أبي عُمَارَةَ البَرَاءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما قال: أَمَرَنَا رسول الله ﷺ بسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإجَابَةِ الدَّاعِي، وَإفْشَاءِ السَّلامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمٍ أَوْ تَخَتُّم بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ المَيَاثِرِ الحُمْرِ، وَعَنِ الْقَسيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالإسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ. متفق عليه.

وفي روايةٍ: وَإِنْشَادِ الضَّالَّةِ فِي السَّبْعِ الأَوَلِ.

«المَياثِرِ» بيَاءٍ مُثَنَّاةٍ قَبْلَ الألِفِ، وَثاءٍ مُثَلَّثةٍ بَعْدَهَا، وَهِيَ جَمْعُ مِيثَرَةٍ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قُطْناً أَوْ غَيْرَهُ، وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ. «الْقَسِّيُّ» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشدَّدَةِ: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. «وَإنْشَادُ الضَّالَّة»: تَعْرِيفُهَا.

٢٨ باب ستر عورَات المُسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يُحبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذين آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ النور: ١٩.

٢٤٠ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم.

٢٤١ ـ وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ أمَّتِي مُعَافًى إلاَّ المُجَاهِرِينَ، وَإنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُل بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ

سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سَتْرَ اللَّهِ عنه» متفق عليه.

٢٤٢ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ» متفق عليه. «التَّثْرِيبُ»: التَّوْبِيخُ.

٢٤٣ ـ وعنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ خَمْراً قال: «اضْرِبُوهُ» قال أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ الله، قال: «لا تَقُولُوا هٰكَذَا لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» رواه البخاري.

٢٩ ـ بابُ قضاء حوائج المُسلمين

قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: ٧٧.

٢٤٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلمه وَلا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ الله عنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ» متفق عليه.

٢٤٥ ـ وعن أبي هُريرَة رضيَ الله عنهُ، عن النبي ﷺ قالَ: «مَن نفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالله في عَوْنِ الْعَبدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم.

٣٠ ـ بابُ الشفاعة

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ النساء: ٨٥

٢٤٦ ـ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فقال: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ويقضي الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ما أَحبَّ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «مَا شَاءَ».

٢٤٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَزَوْجِهَا. قال: قال لَهَا النَّبيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ؟» قَالَتْ يَا رَسُولَ الله تَأْمُرُنِي قال: «إنَّمَا أشْفَعُ» قَالَتْ: لا حَاجَةَ لي فِيهِ. رواه البخاري.

٣١ ـ باب الإصلاح بَيْن الناسِ

قال الله تعالى: ﴿لا خَيْرَ في كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إلاَّ منْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْروفٍ أَوْ إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ النساء: ١١٤ وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء: ١٢٨ وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا الله وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الأنفال: ١ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ الحجرات: ١٠.

٢٤٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ. وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه.

ومعنى «تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا»: تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٤٩ ـ وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أَبي مُعَيط رضي الله عنها قالت: سمِعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فينمِي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً» متفقٌ عليه.

وفي رواية مسلمٍ زيادة، قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّص في شَيْءٍ مِما يَقُولُهُ النَّاسُ إلاَّ في ثَلاثٍ، تَعْنِي: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمِع رسول الله ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وإذا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ في شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: واللَّهِ لا أَفْعَلُ، فَخَرَج عَلَيْهِمَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» فقال: أَنَا يَا رسولَ اللَّهِ، فَلَهُ أَيُّ ذلِكَ أَحَبَّ، متفق عليه.

معنى: «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ. «وَيَسْتَرْفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. «وَالْمُتَأَلِّي»: الحَالِفُ.

٢٥١ ـ وعن أبي العباس سهل بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَن رسول الله ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَني عَمْرِو بن عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ في أُنَاسٍ مَعَه، فَحُبِسَ رسول الله ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاةُ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بكْرٍ رضي الله عنهما فقال: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَحَانَتِ الصَّلاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس؟ قال: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ رسول الله ﷺ يَمْشِي في الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْر رضي الله عنه لا يَلْتَفِتُ في صَلاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفتَ، فَإِذَا رسول الله ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رسول الله ﷺ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْر رضي الله عنه يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رسول الله ﷺ، فَصَلَّى للنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فقال: «أَيُّها النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاَةِ أَخَذْتُمْ

في التَّصْفِيقِ؟! إنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ الله، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ الله، إلَّا الْتَفَتَ. يا أَبَا بَكْر: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بالنَّاس حِينَ أَشَرْتُ إلَيْكَ؟» فقال أَبُو بَكْر: مَا كَان يَنْبَغِي لابْنِ أبي قُحافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رسول الله ﷺ. متفقٌ عليه.

معنى «حُبِسَ» أَمْسَكُوهُ لِيُضِيفُوه.

٣٢ - بابُ فضل ضعفة المُسلمين والفقراء الخاملين

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الكهف: ٢٨.

٢٥٢ - عن حَارِثَة بْنِ وَهبٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ. ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه.

«الْعُتُلُّ»: الْغَلِيظُ الجَافِي. «وَالجَوَّاظُ» بفتح الجيم وتشدِيدِ الواوِ وبِالظاءِ المعجمة: وَهُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقِيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ.

٢٥٣ - وعن أبي العباس بن سعدٍ السَاعِدِيِّ رضي الله عنه قال: مرَّ رَجُلٌ على النبيِّ ﷺ، فقال لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ في هٰذَا؟» فقال: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هٰذَا واللَّهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وَإنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مَا رَأْيُكَ في هٰذَا؟» فقال: يا رسول الله هٰذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ هٰذَا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ، وَإنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإنْ قَالَ أَنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فقال رسول الله ﷺ: «هٰذَا خَيْرٌ منْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلِ هٰذَا» متفقٌ عليه.

قوله: «حَرِيٌّ» هو بفتحِ الحاءِ وكسر الراءِ وتشديد الياءِ: أيْ حَقِيقٌ.
وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاءِ.

٢٥٤ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الجنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَإنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا» رواه مسلم.

٢٥٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّه لَيَأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَومَ الْقِيَامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» متفقٌ عليه.

٢٥٦ ـ وعنه أنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ، أو شَابّاً، فَفَقَدَهَا، رسول الله ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أوْ عَنْهُ، فقالوا: مَاتَ. قال: «أفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي» فكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أمْرَهَا، أوْ أمْرَهُ، فقال: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قال: «إنَّ هٰذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ عَلَى أهْلِهَا، وَإنَّ اللَّهَ تعالى يُنَوِّرُهَا بصَلاتِي عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه.

قوله: «تَقُمُّ» هو بفتحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ: أيْ تَكْنُسُ. «وَالْقُمَامَةُ»: الْكُنَاسَةُ. «وَآذَنْتُمونِي» بِمَدِّ الهَمْزَةِ: أيْ: أعْلَمْتُمُونِي.

٢٥٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ربَّ أشْعَثَ أغْبَرَ مَدْفُوعٍ بالأبْوَابِ لَوْ أقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ» رواه مسلم.

٢٥٨ ـ وعن أُسامةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أنَّ أصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» متفقٌ عليه.

«وَالجَدُّ» بفتحِ الجيم: الحَظُّ وَالْغِنى. وقوله: «مَحْبُوسُونَ» أيْ: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُول الجَنَّةِ.

٢٥٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِب جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابداً، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فقال: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي فَأَقْبَلَ عَلى صَلاتِهِ فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فقال: أيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبَلَ عَلى صَلاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وهُوَ يُصَلِّي فقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فقال: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إسْرَائِيلِ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَه، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فقال: مَا شَأْنُكُمْ؟ قالوا: زَنَيْتَ بِهذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ. قال: أَيْنَ الصَّبيُّ فَجَاؤُوا بِهِ فقال: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وقال: يَا غُلامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قال: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قال: لا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مثْلَ هذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إلَيْهِ فَنَظَرَ إلَيْهِ فقال: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ» فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى رسول الله ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأُصْبُعِه السَّبَّابَةِ في فِيهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، قال: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، وَهِي تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَل ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إلَيْهَا فقال: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ فقالت: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها؟! قالَ: إنَّ ذلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي

مِثْلَهُ، وَإِنَّ هـٰذِهِ يَقُولُونَ لها زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا» متفقٌ عليه.

«وَالمومِسَاتُ» بضَمِّ الميمِ الأولَى، وإسكانِ الواوِ وكسرِ الميم الثانيةِ وبالسين المهملَة، وَهُنَّ الزَّوَانِي. وَالمُومِسَةُ: الزَّانِيَةُ. وقوله: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالْفَاءِ: أيْ حَاذِقَةٌ نَفِيسَةٌ. «وَالشَّارَةُ» بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ: وَهِيَ الجَمَالُ الظَّاهِرُ في الهَيْئَةِ وَالمَلْبسِ. وَمَعْنَى «تَرَاجَعَا الحَدِيثَ» أيْ: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا، والله أعلم.

٣٣ ـ بابُ مُلاطفة اليتيم والبنات

وسائر الضَّعَفَة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم، وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر: ٨٨ وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَك مَع الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٢٨ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ الضحى: ٩، ١٠ وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين. فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ. وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِين﴾ الماعون: ١ ـ ٣.

٢٦٠ ـ وعن سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فقال المُشْرِكُونَ للنَّبيِّ ﷺ: اطْرُدْ هـٰؤُلاءِ لا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أنا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلالٌ وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ في نَفْسِ رسول الله ﷺ مَا شَاءَ الله أنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الأنعام: ٥٢ رواه مسلم.

٢٦١ ـ وعن أبي هُبَيْرَةَ عَائِذِ بن عَمْرٍو المُزَنِيّ وَهُوَ مِنْ أهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رضي

الله عنه، أنَّ أبَا سُفْيَانَ أتى عَلى سَلْمَانَ وَصُهَيْب وَبِلالٍ في نَفَرٍ فقالوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ الله مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا، فقال أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أتَقُولُونَ هٰذَا لِشَيْخِ قُرَيْش وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ فقال: «يَا أبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ فقال: يَا إخْوَتَاهُ آغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُخَيَّ. رواه مسلم.

قولُهُ «مَأْخَذَهَا» أيْ: لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ. وقولُهُ: يَا أُخَيّ» رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسر الخاءِ وتخفيفِ الياءِ، ورُوِي بضم الهمزة وفتحِ الخاء وتشديد الياءِ.

٢٦٢ -وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ في الجَنَّةِ هٰكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري.

وَ «كَافِلُ الْيَتِيم»: الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٦٣ -وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أوْ لِغَيْرِهِ أنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ» وَأَشَارَ الرَّاوِي وَهُوَ مَالِكُ بن أنسٍ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم.

وقوله ﷺ: «الْيَتِيمُ لَهُ أوْ لِغَيْرِهِ» مَعْنَاهُ: قَرِيبُهُ، أوْ الأجْنَبِيُّ مِنْهُ، فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أوْ جَدُّهُ أوْ أخُوهُ أوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ، والله أعْلَمُ.

٢٦٤ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلا اللُّقْمَةُ و اللُّقْمَتَانِ إنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ» متفق عليه.

وفي رواية في «الصحيحين»: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذي يطوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَان، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلٰكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لا يَجِدُ غِنىً يُغْنِيه، وَلا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ».

٢٦٥ -وعنه عن النبي ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ في سَبِيلِ

اللَّهِ» وَأَحْسَبُهُ قال: «وَكَالْقَائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ الَّذي لا يُفْطِرُ» متفقٌ عليه.

٢٦٦ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوليمَة، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» رواه مسلم.

وفي رواية في «الصحيحين» عن أبي هريرة من قوله: «بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ».

٢٦٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم.

«جَارِيَتَيْنِ» أيْ: بِنْتَيْنِ.

٢٦٨ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فقال: «مَن ابْتُلِيَ مِنْ هٰذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً من النَّارِ» متفقٌ عليه.

٢٦٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءتني مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لها، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إلى فِيهَا تَمْرَةً لتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطعَمتها ابْنَتَاهَا، فَشَقَّت التَّمْرَةَ الَّتي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَني شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذي صَنَعَتْ لرسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ الله قَدْ أَوْجَبَ لَها بِهَا الجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» رواه مسلم.

٢٧٠ ـ وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْن عَمْرٍو الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالمَرْأة» حديث حسن رواه النسائي بإسنادٍ جيدٍ.

ومعنى: «أُحَرِّجُ»: أُلحِقُ الحَرَجَ، وَهُوالإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا، وَأُحَذِّرُ مِنْ ذٰلِكَ تَحْذِيراً بليغاً، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكِيداً.

٢٧١ ـ وعن مُصْعَبِ بنِ سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنهما قال: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ» رواه البخاري هكَذَا مُرْسَلاً، فَإِنَّ مُصْعَبَ بن سعدٍ تَابِعِيٌّ، ورواه الحافِظُ أبو بكر الْبَرْقَانِي في صحِيحِهِ مُتَّصِلاً عن مُصْعَب عن أبيه رضي الله عنه.

٢٧٢ ـ وعن أبي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرٍ رضي الله عنه قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ، وَتُرْزَقُونَ بِضُعَفَائِكُمْ» رواه أبو داود بإسناد جيد.

٣٤ ـ باب الوصيّة بالنساء

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾ النساء: ١٩ وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَو حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء: ١٢٩.

٢٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا في الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في «الصحيحين»: «المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ وَفِيهَا عَوَجٌ».

وفي رواية لمسلم: «إنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بها اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُها طلاقُهَا».

قولُهُ: «عَوَجٌ» هو بفتحِ العينِ والواوِ.

٢٧٤ -وعن عبد الله بن زَمعَةَ رضي الله عنه، أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُب، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ، عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ» ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوَعَظَ فِيهِنَّ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وقال: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» متفقٌ عليه.

«وَالْعَارِمُ» بالعين المهملةِ والراءِ: هُوَ الشِّرِّيرُ المُفْسِد، وقولُهُ: «انْبَعَثَ»، أَيْ: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

٢٧٥ -وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ» رواه مسلم.

وقولُهُ: «يَفْرَك» هو بفتحِ الياءِ وإسكانِ الفاءِ وفتحِ الراءِ معناه: يُبْغِضُ، يقالُ: فَرِكَتِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا، بكسر الراءِ، يَفْرَكُهَا بفتحِها: أَيْ: أَبْغَضَهَا، والله أعلم.

٢٧٦ -وعن عَمْرِو بن الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ الله تعالى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وذَكَّرَ وَوَعَظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلا وَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذلِكَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِن فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً، أَلا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً، فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيحٌ.

قوله ﷺ «عَوَانٍ» أَيْ: أَسِيرَاتٌ جَمْعُ عَانِيَةٍ، بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَهِيَ الأَسِيرَةُ، وَالْعَانِي: الأَسِيرُ. شَبَّهَ رسول الله ﷺ المَرْأَةَ في دُخُولِها تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بالأَسِيرِ «وَالضَّرْبُ المُبَرِّحُ»: هُوَ الشَّاقُّ الشَّدِيدُ، وقوله ﷺ: «فَلا تَبْغُوا

عَلَيْهِنَّ سَبيلاً» أَيْ: لا تَطْلُبُوا طريقاً تَحْتَجُّون بِه عَلَيْهِنَّ وتُؤْذُونهُنَّ بِه، والله أعلم

٢٧٧ ـ وعن مُعَاوِيَةَ بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قلت يا رسولَ الله ما حقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قال: «أَنْ تُطْعِمَهَا إذَا طَعِمْتَ، وَتكْسُوَهَا إذَا اكْتَسَيْتَ وَلا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إلاَّ في الْبَيْتِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود وقال: معنى «لا تُقَبِّحْ» أي: لا تَقُلْ قَبَّحَكِ اللَّهِ.

٢٧٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيْمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٧٩ ـ وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذُباب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَضْرِبُوا إمَاء الله» فَجَاء عُمَرُ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَرَخَّصَ في ضَرْبِهِنَّ، فَأَطَافَ بِآلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أَطَافَ بِآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِير يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بخِيَارِكُمْ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

قول: «ذَئِرنَ» هُوَ بذَال مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ رَاءٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ نُونٍ، أَيْ: اجْتَرَأْنَ، قوله: «أَطَافَ» أَيْ: أَحَاطَ.

٢٨٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أَن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المرْأَة الصَّالِحَةُ» رواه مسلم.

٣٥ ـ باب حقّ الزوجِ على المرأة

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله﴾ النساء: ٣٤.

وأمَّا الأحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ عَمْرو بن الأحْوَصِ السَّابق في الْبَاب قَبْلَهُ.

٢٨١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية لهما «إذا بَاتَتِ المَرْأَةُ هَاجِرَةً زَوْجِهَا لَعنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

وفي رواية قال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأتَهُ إلى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ إلاَّ كانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا».

٢٨٢ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بِإذْنِهِ، وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلاَّ بإذنهِ» متفقٌ عليه. وهـٰذا لفظ البخاري.

٢٨٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالأَمِيرُ راعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بيْتِ زَوْجِها وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه.

٢٨٤ ـ وعن أَبِي عَلي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي. حديث حسن صحيح.

٢٨٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ آمِراً أحَداً أنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لزَوْجِهَا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٨٦ ـ وعن أُمِّ سَلَمَـة رضي الله عنها قـالت: قـال رسـول الله ﷺ: «أَيُّمَـا امْـرَأَةٍ مَاتَتْ، وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّة» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٢٨٧ ـ وعن معـاذ بن جبـلٍ رضي الله عنـه عن النبي ﷺ قـال: «لا تُؤْذِي امْـرَأَةٌ زَوْجَهَا في الدُّنْيَا إلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ الْعِينِ لا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ الله! فَـإنَّما هُـوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أنْ يُفَارِقَكِ إلَيْنَا» رواه الترمذيُّ وقال حديث حسن.

٢٨٨ ـ وعن أسامَة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قـال: «مَا تـرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» متفقٌ عليه.

٣٦ ـ باب النَّفقة على العِيَال

قـال الله تعالى: ﴿وَعَلَى المَـوْلُودِ لَـهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْـوَتُهُنَّ بِـالمَعْـرُوف﴾ البقرة: ٢٣٣، وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّـا آتاهُ الله لا يُكَلِّفُ الله نَفْسـاً إلاَّ مَا آتَـاهَا﴾ الـطلاق: ٧ وقال تعـالى: ﴿وَمَـا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سبأ: ٣٩.

٢٨٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دِينَـارٌ أَنْفَقْتَهُ في سَبِيـلِ الله، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَـهُ في رَقَبَةٍ، وَدِينَـارٌ تَصَدَّقْتَ بِـهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» رواه مسلم.

٢٩٠ ـ وعن أبي عبد الله ـ وَيُقَالُ له: أبو عبدِ الرحمنِ ـ ثَوْبَانَ بْن بُجْدُد مَوْلَى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُـهُ الرَّجُـلُ دِينَارٌ يُنْفِقُـهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ في سَبِيلِ الله، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أصْحَابه في سَبِيلِ اللَّهِ» رواه مسلم.

٢٩١ ـ وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالَتْ: قلتُ يا رسولَ اللَّهِ، هَلْ لي أَجْرٌ في بني أبي سَلَمَةَ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هـكَذَا وَهـكَذَا إنَّمَـا هُمْ بَنيَّ؟ فقال: «نَعمْ لَكِ أجْرُ ما أنْفقْتِ عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه.

٢٩٢ ـوعن سعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه في حدِيثِهِ الطَّوِيـلِ الذي قَـدَّمْنَاهُ في أَوَّلِ الْكِتَابِ في بَابِ النِّيَّـةِ أَنَّ رسول الله ﷺ قـال له: «وَإِنَّـكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَـا وَجْـهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِـرْتَ بِهَـا حَتَّى مَـا تَجْعَـلُ في في امْــرَأَتِـك» متفقٌ عليه .

٢٩٣ ـوعن أَبي مَسْعُـودٍ الْبَـدْرِيِّ رضي الله عنـه، عن النبي ﷺ قـال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه .

٢٩٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قـال: قال رسـول الله ﷺ: «كَفَى بِـالمَرْءِ إِثْمـاً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُـوتُ» حـديثٌ صحيـحٌ رواه أبـو داود وغيره .

وروا‌ه مسلم في صحيحـه بِمَعْنَاهُ قـال: «كَفَى بِالمَـرْءِ إِثْمـاً أن يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ» .

٢٩٥ ـ وعن أَبي هـريرة رضي الله عنـه أَن النبي ﷺ قال: «مَـا مِنْ يَـوْمٍ يُصْبِـحُ الْعِبـادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَـانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُـولُ أَحَـدُهُمَـا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفـاً، وَيَقُـولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» متفقٌ عليه .

٢٩٦ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْـرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْـدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّـدَقَةِ مَـا كَانَ عَنْ ظَهْـرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ، يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ، يُغْنِهِ اللَّهُ» رواه البخاري .

٣٧ ـ باب الإنفاق مما يحبّ

ومن الجيد

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران: ٩٢، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَـا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْـرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْه تُنْفِقُون﴾ البقرة: ٢٦٧ .

٢٩٧ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاء، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أَبُو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ ما لي إلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى، فَضَعْهَا يا رسول الله حَيْثُ أَرَاكَ الله، فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ! ذَلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فقال أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يا رسول الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ. متفقٌ عليه.

قولُهُ ﷺ: «مَالٌ رَابحٌ» رُوِيَ في الصحيحين «رَابحٌ» و«رَايحٌ» بالباءِ الموحدةِ وبالياءِ المثناةِ، أيْ: رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، و«بَيْرَحَاءُ» حَدِيقَةُ نَخْلٍ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٨ ـ باب وجُوب أمر أهله وأولاده

المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى، ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب مَنْهِيٍّ عنه

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٣٢ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ التحريم: ٦.

٢٩٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا في فيهِ فقال رسولُ الله ﷺ: «كَخْ كَخْ، ارْمِ بِها، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ!؟» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ «أَنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ» وقوله: «كَخْ كَخْ» يُقَالُ بإسْكَانِ الخَاءِ،

وَيُقَالُ بكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ، وهيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ للصَّبيِّ عَنْ المُسْتَقْذَرَاتِ، وكَانَ الحَسَنُ رضي الله عنه صبياً.

٢٩٩ ـ وعن أبي حَفْصٍ عُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ عبد الله بن عبدِ الأسدِ رَبيبِ رسول الله ﷺ قال: كُنْتُ غُلاماً في حَجْرِ رسول الله ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسول الله ﷺ: «يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهِ تعالى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَليكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ». متفقٌ عليهِ.

«وَتَطِيشُ»: تَدُورُ في نَوَاحِي الصَّحْفَةِ.

٣٠٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإمَامُ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه.

٣٠١ ـ وعن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

٣٠٢ ـ وعن أبي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بن مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلِّمُوا الصَّبيَّ الصَّلاة لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ» حديث حسنٌ رواه أبو داود، والترمِذي وقال حديث حسن.

وَلَفْظُ أبي دَاوُدَ: «مُرُوا الصَّبيَّ بِالصَّلاة إذَا بلَغ سَبْعَ سِنِينَ».

٣٩ ـ باب حَقّ الجار والوصيّة به

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً

وَبِـذِي الْقُـرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالمَسَـاكِين وَالجَـارِ ذِي الْقُـرْبَى وَالجَـارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٣٦.

٣٠٣ ـ وعن ابنِ عمـر وعائشـة رضي الله عنهما قـالا: قال رسـولُ الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» متفقٌ عليه.

٣٠٤ ـ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «يَـا أَبَـا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» رواه مسلم.

وفي روايـة له عن أبي ذرٍّ قـال: إن خليلي ﷺ أَوْصَاني: «إذا طَبَخْتَ مَـرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

٣٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنـه أن النبي ﷺ قال: «واللَّهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لا يُؤْمِنُ!» قِيلَ: مَنْ يا رسـول الله؟ قال: «الَّـذي لا يَأْمَنُ جَـارُهُ بَوَائِقَهُ!» متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

«الْبَوَائِقُ»: الْغَوَائِل وَالشُّرُور.

٣٠٦ ـ وعنـه قال: قـال رسول الله ﷺ: «يَـا نِسَاءَ المُسْلِمَـاتِ لا تَحْقِـرَنَّ جَـارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» متفقٌ عليه.

٣٠٧ ـ وعنـه أن رسول الله ﷺ قـال: «لا يَمْنَـعْ جَـارٌ جَـارَهُ أَنْ يَغْـرِزَ خَشَبَـةً في جِدَارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبـو هريـرة: مَا لي أَرَاكُمْ عَنْهَـا مُعْرِضِينَ! واللَّهِ لأَرْمِيَنَّ بِهـا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ. متفقٌ عليه.

رُوِي «خَشَبَهُ» بالإِضَافَةِ والجَمْـعِ، وَرُوِي «خَشَبَةً» بـالتَّنْوِينِ عَلَى الإِفْـرَادِ. وقوله: مالي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ: يَعْني عَنْ هٰذِهِ السُّنَّةِ.

٣٠٨ ـ وعنـه أن رسول الله ﷺ قـال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بـاللَّهِ وَالْيَومِ الآخِـرِ، فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِـاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِـرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَـهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِن

بِاللَّهِ واليوم ِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَسْكُتْ» متفق عليه .

٣٠٩ ـ وعن أَبي شُرَيْح الخُزاعِيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيحسِنْ إلى جَارِهِ، ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوم ِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ» رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه .

٣١٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ لي جَارَيْنِ، فإلى أيِّهمَا أُهْدِي؟ قال: «إلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً» رواه البخاري .

٣١١ ـ وعن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ الله تعالى خَيْرُهُمْ لصَاحِبِهِ، وخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله تعالى خَيْرُهُمْ لجَارِهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

٤٠ بابُ بِرّ الوالدين وَصلة الأرحام

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وَ بالْوالِدَيْنِ إحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبى والْيَتَامى والمَسَاكِينِ والجَارِ ذِي الْقُرْبى والجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبيلِ وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٣٦ وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ النساء: ١ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الآية الرعد: ٢١ وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ العنكبوت: ٨ وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أن لا تَعْبُدُوا إلاَّ إيّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ الإسراء: ٢٣، ٢٤ وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ في عَامَيْنِ أنِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ لقمان: ١٤.

٣١٢ ـ عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النبي ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ تَعَالَى؟ قال «الصَّلاةُ على وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه.

٣١٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِداً إلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً، فَيَشْتَرِيَهُ، فَيُعْتِقَهُ» رواه مسلم.

٣١٤ ـ وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه.

٣١٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تَعَالَى خَلَق الخَلْقَ حَتَّى إذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هٰذَا مُقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قال: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بَلَى، قال: فَذلِكَ لَكِ، ثم قال رسول الله ﷺ: اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا في الأرض وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾** محمد: ٢٢، ٢٣ متفقٌ عليه.

وفي رواية للبخاري: فقال الله تعالى: **﴿مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلْتُهُ؛ وَمَنْ قَطَعَكِ، قَطَعْتُهُ﴾**.

٣١٦ ـ وعنه رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

«وَالصَّحَابَةُ» بمعنى: الصُّحْبَةِ. وقوله: «ثُمَّ أَبَاكَ» هٰكَذَا هو منصوب بفعلٍ

محذوفٍ، أَي: ثم بِرَّ أباك وفي رواية: «ثُمَّ أَبُوكَ» وهٰذا واضِح.

٣١٧ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كلَيْهِما، فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ» رواه مسلم.

٣١٨ ـ وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قَرابةً أصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوني، وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إليَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ، وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلى ذلِكَ» رواه مسلم.

«وَتُسِفُّهُمْ» بضم التاء وكسرِ السين المهملةِ وتشديدِ الفا «وَالمَلُّ» بفتحِ الميمِ، وتشديد اللام وهو الرَّمَادُ الحارُّ: أَيْ كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحَارّ وَهُوَ تَشْبِيهٌ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الإِثْم بِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الحَارِّ مِنَ الألمِ، وَلا شَيْءَ عَلى هٰذا المُحْسِنِ إلَيْهِمْ، لٰكِنْ يَنَالُهُمْ إثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِم في حَقِّهِ، وإدْخَالِهِمُ الأذى عَلَيْهِ، والله أعلم.

٣١٩ ـ وعن أَنسٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رحِمَهُ» متفقٌ عليه.

ومَعْنى «يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ»: «أي: يُؤَخَّرَ له في أجَلِهِ وعُمُرِهِ.

٣٢٠ ـ وعنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إلَيْهِ بِيْرَحَاءَ، وكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وكَانَ رسولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيها طَيِّبٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: **﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** آل عمران: ٩٢ قَامَ أبو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله: إنَّ الله تَبَارَكَ وتعالى يقول: **﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** وَإنَّ أَحَبَّ مَالي إليَّ بَيْرَحَاءُ، وإنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تعالى، أَرْجُو بِرَّهَا وذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى، فَضَعْهَا يا رسول الله حَيْثُ أَرَاكَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ! ذَلِكَ

مَـالٌ رَابحٌ، ذلِـكَ مـالٌ رَابـحٌ! وقَـدْ سَمِعْتُ مـا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَـا في الأَقْرَبِينَ» فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يا رسول الله، فقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقَـارِبِهِ وَبني عَمِّهِ. متفقٌ عليه.

وَسَبَقَ بيانه في: بَابِ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِب.

٣٢١ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أَقْبَلَ رَجُـلٌ إلى نبيِّ الله ﷺ، فقال: أُبَـايِعُكَ عَلى الهِجْـرَةِ وَالجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْـرَ مِنَ الله تعالى. قال: «فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قال: نَعَمْ بَلْ كِلاهُمَا قال: «فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تعـالى؟» قال: نَعَمْ. قـال «فَارْجِـعْ إلى وَالِدَيْـكَ، فَأَحْسِـنْ صُحْبَتَهُمـا» متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مسلم.

وفي روايةٍ لَهُمَا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ في الجِهَادِ فقال «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قـال: نَعَمْ، قال: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

٣٢٢ ـ وعنه عن النبي ﷺ قـال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالمُكافىء وَلٰكِنَّ الوَاصِلَ الَّذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري.

وَ «قَطَعَتْ» بِفَتْحِ القَافِ وَالطَّاءِ. وَ «رحِمُهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٢٣ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بـالعرشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَني، وَصَلَهُ الله، وَمَن قَطَعَني، قَطَعَهُ الله» متفقٌ عليه.

٣٢٤ ـ وعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ مَيْمُـونَـةَ بنْتِ الحَـارِثِ رضيْ الله عنهـا أَنَّهَـا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً(١) وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَـومُهَا الَّـذي يَـدُورُ عَلَيْهَـا فِيـه، قـالت: أَشَعَرْتَ يا رسولَ الله أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتي؟ قال: «أَوَ فَعَلْتِ؟» قالت: نَعَمْ. قـال: «أما إِنَّكِ لو أَعْطَيْتِها أَخْوَالَكِ كان أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ» متفقٌ عليه.

٣٢٥ ـ وعن أَسْمَـاءَ بنْتِ أبي بَكْرٍ الصِّـدِّيقِ رضي الله عنهما قـالت: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشـرِكَةٌ في عَهْـدِ رسول الله ﷺ، فَـاسْتَفْتَيْتُ رسول الله ﷺ قلتُ:

قَـدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغبَـةٌ، أَفَـأَصِـلُ أُمِّي؟ قـال: «نَعَمْ صِلي أُمَّـكِ» متفقٌ عليه.

وقولُهَا: «رَاغِبَـةٌ»، أَيْ: طَامِعَـةٌ عِندِي تَسْـأَلُني شَيْئاً، قِيـلَ كَانَتْ أُمّهَـا مِنَ النَّسَبِ، وَقِيلَ: مِن الرَّضَاعَةِ والصحِيحُ الأولُ.

٣٢٦ ـ وعن زينَبَ الثَّقَفِية امْرَأَةِ عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنه وعنها قـالت: قال رسولُ الله ﷺ «تَصدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِن حُلِيِّكُنَّ» قالت: فَـرَجَعتُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقلتُ له: إنَّكَ رجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ وَإنَّ رسـولَ الله ﷺ قد أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ، فاسأَلْـهُ، فَإِن كَـانَ ذلِكَ يُجْـزِىءُ عَني وَإلَّا صَـرَفْتُهَـا إلى غَيرِكُمْ. فقال عبدُ الله: بَلِ ائتِيـهِ أَنتِ، فانْـطَلَقْتُ، فَإِذَا امْـرَأَةٌ مِنَ الأنْصَارِ بباب رسول الله ﷺ حَاجَتي حَـاجَتُهَا، وَكَـانَ رسولُ الله ﷺ قـد أُلقِيَتْ عَلَيهِ المَهـابَةُ، فَخَـرَجَ عَلَيْنَا بِـلالٌ، فَقُلْنَا لـه: ائتِ رسولَ الله ﷺ، فَـأَخْبِرْهُ أَنَّ امْـرَأَتَيْنِ بِـالبَـابِ تَسألانِكَ: أَتُجْزِىءُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا على أَزْوَاجِهِمَا وَعَلى أَيْتَامٍ في حُجُـورِهِمَا؟ وَلا تُخْبِرْهُ مَنْ نحنُ، فَدَخَلَ بِلالٌ عَلى رسول الله ﷺ، فَسَأَلَهُ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ «من هُمَـا»؟» قَـالَ: امْـرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَـارِ وَزَيْنَبُ. فقـال رسـول الله ﷺ «أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟» قـال: امْرَأَةُ عبـدِ اللَّه، فقال رسـول الله ﷺ: «لَهُمَا أَجْـرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» متفقٌ عليه.

٣٢٧ ـ وعن أبي سُفْيانَ صَخْر بنِ حـرب رضي الله عنه في حَـدِيثِهِ الـطَّويل في قِصَّةِ هِرَقل أنَّ هِرقْـلَ قال لأبي سُفْيَـان: فَمَاذَا يَـأْمُرُكُمْ بِـهِ؟ يَعْني النَّبيَّ ﷺ قال: قلت: يقولُ: «اعْبُدُوا الله وَحْدَهُ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، واتْرُكُوا ما يَقُـولُ آباؤُكُمْ، ويَأمُرُنا بالصَّلاةِ، والصِّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ» متفقٌ عليه.

٣٢٨ ـ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قـال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُمْ سَتَفْتَحُـونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيها القِراطُ».

وفي روايـةٍ: «سَتَفْتَحُونَ مصْـرَ وهِي أَرْضٌ يُسَمَّى فِيها القِـرَاطُ، فَاسْتَـوْصُوا

بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لهُم ذِمَّةً وَرَحِماً».

وفي روايةٍ: «فإذا افْتَتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إلى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً» أو قال «ذِمَّةً وَصِهراً» رواه مسلم.

قال العُلَمَاءُ: الرَّحِمُ الَّتي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَر أُمّ إسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ «والصِّهْرُ»: كَوْنُ مَارِيَة أُمِّ إبْرَاهِيمَ ابنِ رسول الله ﷺ مِنهم.

٣٢٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيةُ: ﴿وَأَنْذِر عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٤ دَعَا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعمَّ، وخَصَّ وقال: «يَا بَني عَبْدِ شَمْسٍ، يَا بَني كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ؛ أنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَني مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار، يَا بَني عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَني هاشِمٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَني عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النَّار، فَإني لا أَمْلِكُ لَكُمْ من الله شَيْئاً، غَيْرَ أنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبِلالِهَا» رواه مسلم.

قوله ﷺ: «بِبِلالِهَا» هو بفتحِ الباءِ الثَّانِيَةِ وَكَسرِهَا «وَالبِلالُ»: المَاءُ. ومعنى الحديث: سَأَصِلُها، شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا بالحَرَارَةِ تُطْفَأُ بالمَاءِ وَهٰذِه تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ.

٣٣٠ - وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ جِهاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقولُ: «إنَّ آلَ بَني فُلانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيائي، إنَّما وليِّ اللَّهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ، وَلٰكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلالِهَا»، متفق عليه. واللَّفْظُ للبخاري.

٣٣١ - وعن أبي أيوب خالدِ بن زيدٍ الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ. فقال النبيُّ ﷺ: «تَعبُدُ الله، وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» متفقٌ عليه.

٣٣٢ ـ وعن سَلْمَانَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ، فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْراً، فَالمَاءُ، فَإِنَّهُ طهُورٌ» وقال: «الصَّدَقَةُ عَلى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٣٣٣ ـ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: كَانَتْ تَحْتي امْرَأَةٌ، وَكُنْتُ أُحِبُّها، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فقال لي: طَلِّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتى عُمَرُ رضي الله عنه النبيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «طَلِّقْهَا» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٣٤ ـ وعن أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه أن رَجُلاً أَتَاهُ فقال: إنَّ امرَأَةً لي وَإنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلاقِها؟ فقال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ، أَوِ احْفَظْهُ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيح.

٣٣٥ ـ وعن البَرَاءِ بن عازِب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَة الأمِّ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيح.

وفي البابِ أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة؛ منها حديث أصحابِ الغارِ، وحديث جُرَيْجٍ وَقَدْ سَبَقَا، وأحادِيثُ مشهورة في الصحيح حَذَفْتُهَا اخْتِصاراً، وَمِنْ أَهَمِّهَا حديثُ عَمْرِو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه الطَّوِيلُ المُشْتَمِلُ عَلى جُمَلٍ كثيرة مِنْ قَوَاعِدِ الإِسْلامِ وآدابِهِ، وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ إن شَاءَ الله تعالى في بابِ الرَّجَاءِ، قال فيه:

دَخَلْتُ عَلى النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، يَعْني في أَوَّلِ النُّبُوَّةِ، فقلتُ له: مَا أَنْتَ؟ قال: «نَبيٌّ» فقلتُ: وَمَا نَبيٌّ؟ قال: «أَرْسَلَني اللَّهُ تعالى» فقلتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قال: «أَرْسَلَني بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ الله لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» وَذَكَرَ تَمَامَ الحديث. والله أعلم.

٤١ ـ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ محمد: ٢٢، ٢٣ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ، أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد: ٢٥ وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَما رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ الإسراء: ٢٣، ٢٤.

٣٣٦ ـ وعن أبي بكْرَةَ نُفَيْعِ بن الحارثِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ـ ثلاثاً ـ قُلْنَا: بَلَى يا رسول الله: قال: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فقال: ألا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفقٌ عليه.

٣٣٧ ـ وعن عبد الله بنِ عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري.

«اليَمِينُ الْغَمُوسُ» الَّتي يَحْلِفُهَا كَاذِباً عَامِداً، سُمِّيَتْ غَمُوساً، لأَنَّها تَغْمِسُ الحَالِفَ في الإِثْم.

٣٣٨ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ!» قَالُوا: يا رسول الله وَهَلْ يَشْتِمِ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قال «نَعْمْ، يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَباه، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ «إِنَّ منْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ!» قِيلَ: يا رسول اللَّهِ

كَيْفَ يلْعَنُ الـرَّجُلُ والِـدَيْهِ؟! قـال «يَسُبُّ أَبَا الـرَجُلِ، فَيَسُبُّ أَبـاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّـهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

٣٣٩ ـ وعن أبي محمد جُبَيْرِ بن مُـطْعِمٍ رضي الله عنه أن رسـولَ الله ﷺ قال: «لا يَدْخُل الجَنَّةَ قَاطِعٌ» قال سفيان في روايته: يَعْني: قاطِع رَحِم. متفقٌ عليه.

٣٤٠ ـ وعن أبي عِيسى المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ رضي الله عنـه عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ تَعـالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُـوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعـاً وهاتِ، وَوَأْدَ البَنَـاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وقَالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضَاعَةَ المَالِ» متفقٌ عليه.

قـولُهُ: «مَنْعـاً» مَعْنـاهُ: مَنْـعُ مـا وَجَبَ عَلَيْـهِ وَ «هَـاتِ» طَلَبُ مَـا لَيْسَ لَـهُ. و «وَأْدَ البَنَاتِ» مَعْنَاهُ: دَفْنُهُنَّ في الحَيَاةِ، و «قِيلَ وقَـالَ» مَعْنَاهُ: الحَـدِيثُ بِكُلِّ مَـا يسْمَعُهُ، فيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلا يَظُنُّهَا، وكَفَى بالمَرْءِ كذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. وَ «إضَاعَةُ المَـال»: تَبْذِيـرُهُ وصَرْفُـهُ في غَيْرِ الوجُوهِ المَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخرةِ والدُّنْيا، وتَرْكُ حِفْـظِهِ مَعَ إمْكَـانِ الحِفْظِ. وَ «كَثْرَةُ السُّؤالِ»: الإلحَاحُ فِيمَا لا حَاجَةَ إلَيْهِ.

وفي البـابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ في البَـابِ قَبْلَهُ كَحَدِيثِ «وأَقْـطَعُ مَنْ قَـطَعَـكِ» وحديث «مَنْ قَطَعَني قطَعَهُ الله».

٤٢ ـ بابُ برّ أصدقاء الأب

والأم والأقارب والزوجة وسائر من يُنْدَبُ إكرامه

٣٤١ ـ عن ابن عمـر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قـال: «إن أبَرَّ البِـرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ».

٣٤٢ ـ وعن عبـدِ الله بن دينارٍ عن عبـد الله بن عمر رضي الله عنهمـا أنَّ رَجُلاً مِنَ الأعْرَابِ لَقِيَهُ بِـطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْـهِ عَبْدُ الله بْنُ عُمَـرَ، وحَمَلَهُ عَلى حِمَارٍ

كَانَ يَرْكَبُهُ، وأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلى رَأْسِهِ، قـال ابنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَـا لَهُ: أَصْلَحَـكَ الله إِنَّهمُ الأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِاليَسِيرِ فقال عبـدُ اللَّهِ بنُ عمر: إِنَّ أَبَـا هـٰذا كَانَ وُدّاً لِعُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه وإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقـول: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ».

وفي روايةٍ عن ابن دينارٍ عن ابن عُمَـرَ أَنَّهُ كَـانَ إِذَا خَرَجَ إِلى مَكَّـةَ كَانَ لَـهُ حِمارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وعِمَامَةٌ يَشُدُّ بها رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمـاً عَلى ذَلِكَ الحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابيٌّ، فقال: أَلَسْتَ ابنَ فُلانِ بنِ فُلانٍ؟ قال: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الحِمَارَ، فقال: ارْكَبْ هـٰذا، وأَعْـطَاهُ العِمَامَـةَ وقال: اشْـدُدْ بِهَا رَأْسَـكَ، فقال لَهُ بَعْضُ أَصْحَـابِهِ: غَفَـر الله لَكَ أَعْـطيْتَ هـٰذَا الأَعْرابيَّ حِمَـاراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهـا رَأْسَكَ؟ فقـال: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُـولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ» وإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقاً لِعُمَرَ رضي الله عنه، روى هـٰذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا مسلم.

٣٤٣ ـ وعن أبي أُسَيْـدٍ ـ بضم الهمزة وفتـح السين ـ مالِـك بن رَبِيعَةَ السَّـاعِـدِيِّ رضي الله عنه قال: بَيْنَـا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسـول الله ﷺ إذ جَاءَهُ رَجُـلٌ مِنْ بَني سَلِمَةَ فقالَ: يـا رسولَ اللَّهِ هَـلْ بَقي مِنْ بِرِّ أَبَـوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَـا بِهِ بَعْـدَ مَوْتِهِمَـا؟ فقال: «نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْـدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صدِيقهما» رواه أبو داود.

٣٤٤ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: مَا غِرْتُ عَلى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النبي ﷺ مَا غِرْتُ عَلى خديجةَ رضي الله عنها، وَمَا رَأَيْتُهَا قطُّ، وَلـٰكِنْ كَانَ يُكْثِـرُ ذِكْرَهَـا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خَدِيجةَ، فَـرُبَّمَا قلتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا إِلاَّ خَديجةُ! فيقـولُ: «إِنَّهَا كَـانَتْ وَكَانَتْ وَكَـانَ لي مِنْهَا وَلَدٌ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ وإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاءَ، فَيُهْدِي في خَلائِلِهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

وفي روايةٍ كَانَ إذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أرْسِلُوا بِهَا إلى أصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ».

وفي روايةٍ قالت: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَديجَةَ عَلى رسول الله ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَديجَةَ، فَارْتَاحَ لِذلِكَ فقالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قولُهَا: «فَارْتَاحَ» هو بِالحاءِ، وفي الجَمْعِ بين الصحيحين لِلْحُمَيْدِي: «فَارْتَاعَ» بِالعينِ ومعناه: اهْتَمَّ بِهِ.

٣٤٥ ـ وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بن عبدِ الله الْبَجَلي رضي الله عنه في سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُني فقلتُ لَهُ: لا تَفْعَلْ، فقال: إنِّي قَدْ رَأَيْتُ الأنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُول الله ﷺ شَيْئاً آلَيْتُ عَلى نَفْسِي أنْ لا أصْحَبَ أحَداً مِنْهُمْ إلاَّ خَدَمْتُهُ. متفقٌ عليه.

٤٣ ـ بابُ إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ

وبيان فضلهم

قال الله تعالى: ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فَإنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢.

٣٤٦ ـ وعن يزيد بن حَيَّانَ قال: انْطَلَقْتُ أنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرةَ، وَعَمْرُو بْن مُسْلِمٍ إلى زَيْدِ بْنِ أرْقَمَ رضي الله عنهم، فَلَمَّا جَلَسْنَا إلَيْهِ قال له حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كثيراً، رَأَيْتَ رسولَ الله ﷺ، وسَمِعْتَ حَديثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سمِعْتَ مِنْ رسول الله ﷺ قال: يَا ابْنَ أخِي واللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بعْضَ الَّذي كُنْتُ أعِي مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حدَّثْتُكُمْ، فَاقْبَلُوا، وَمَا لا فَلا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ قال: قامَ رسول الله ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ الله، وَأثْنى عَلَيْه، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قالَ: «أمَّا بَعْدُ: ألا أيُّهَا النَّاسُ، فَإنَّمَا أنَا بَشَرٌ

يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ ربي فَـأُجِيبَ، وَأَنَا تَـارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ . أَوَّلُهُمَا كتابُ الله، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَـابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا به». فَحَثَّ عَلى كِتَابِ الله، وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ الله في أَهْـلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أَهْـلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَـا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَـاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِـهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِـهِ، وَلٰكِنْ أَهْلُ بَيْتِـهِ مَنْ حُرِمَ الصَّـدَقَةَ بَعْـدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَـالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَـر، وَآلُ عَبَّاسٍ قَـالَ: كُلُّ هؤُلَاءِ حُـرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم .

وفي روايـةٍ: «أَلا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَـدُهُمَا كِتَـابُ الله وَهُـوَ حَبْـلُ الله، مَنِ اتَّبَعَه كَانَ عَلى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلى ضَلالَةٍ».

٣٤٧ - وعَنِ ابنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما، عن أبي بَكْـرٍ الصِّـدِّيق رضي الله عنـه مَوْقُوفاً عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا محَمَّداً ﷺ في أَهْلِ بَيْتِهِ، رواه البخاري .

مَعْنى «ارْقُبُوا» رَاعُوهُ وَاحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ، والله أعلم .

٤٤ - باب توقير العُلماء والكبار وأهل الفضل

وتقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: ﴿قُـلْ هَلْ يَسْتَـوِي الَّذِين يَعْلَمُـونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُـونَ إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩.

٣٤٨ - وعن أبي أبي مسعـودٍ عُقبَةَ بنِ عمـرو البدري الأنصـاري رضي الله عنـه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُـوا في الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِناً، وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُـلَ في سُلْطَانِهِ، وَلا يَقْعُـدْ في بَيْتِهِ عَلى تَكْرِمَتِهِ إلاَّ بإِذْنِهِ» رواه مسلم .

وفي روايةٍ لَهُ: «فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً» بَدَلَ «سِنّاً»: أَوْ إِسْلاماً.

وفي روايـةٍ: يَؤُم الْقَوْمَ أقْـرَؤُهُمْ لِكِتَاب الله، وَأَقْـدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَـإِنْ كَانَتْ قِـرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيَؤُمُّهُمْ أَقْـدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَـإِنْ كَـانُـوا في الهِجْـرَةِ سَـوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنّاً».

وَالمُرَادُ «بِسُلْطَانِهِ» مَحَلُّ ولايَتِهِ، أو المَـوْضعُ الَّـذي يَخْتَصُّ به «وَتَكْـرِمَتُهُ» بفتحِ التاءِ وكسر الراءِ: وَهِيَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ وَسريرٍ وَنَحْوِهِمَا.

٣٤٩ ـ وعنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُ مَناكِبَنَا في الصَّلاةِ وَيَقُـولُ: «اسْتَوُوا وَلا تَخْتَلِفُـوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِني مِنْكُمْ أُولُـو الأحْـلامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّـذِينَ يَلُونَهُمْ ثم الذين يلونهم» رواه مسلم.

وقوله ﷺ «لِيَلِني» هو بتخفيفِ النُّون وَلَيْس قَبْلَها يَاءٌ، وَرُوِي بتشديد النُّـونِ مَـعَ يَاءٍ قَبْلَهَـا. «وَالنُّهَى»: الْعُقُولُ: «وَأُولُـو الأحْلام» هُمُ الْبَـالِغُونَ، وَقيـلَ: أَهْلُ الحِلْمِ وَالْفَضْلِ.

٣٥٠ ـ وعن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَلني مِنْكُمْ أُولُو الأحْلام وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ» ثلاثـاً «وَإِيَّاكُمْ وهَيْشَاتِ الأسواقِ» رواه مسلم.

وعن أَبي يَحْيَى وَقِيـلَ: أَبي مُحَمَّـدٍ سَهْـلِ بن أبي حَثْمَـة ـ بفتـح الحـاءِ المهملة وإسكان الثاءِ المثلثةِ ـ الأنصاري رضي الله عنه قال: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بن سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إلى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فأتَى مُحَيِّصَةُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ سهلٍ وهو يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ قَتِيلاً، فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ المَـدِينَةَ فَـانْطَلَقَ عَبْـدُ الرحْمنِ بْن سَهْـلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُـوَيِّصَةُ ابْنَـا مَسْعُـودٍ إلى النَّبِي ﷺ، فَـذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَتَكَلَّمُ فقال: «كَبِّرْ كَبِّرْ» وَهُوَ أَحْـدَثُ القَوْمِ، فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَـا فقال: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟ وَذَكَرَ تَمامَ الحَدِيث. متفقٌ عليه.

وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» مَعْنَاهُ: يَتَكَلَّمُ الأكْبَرُ.

٣٥٢ - وعن جابرٍ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ يَعْني في القَبْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ في اللَّحْد. رواه البخاري.

٣٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «أَرَاني في المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَني رَجُلانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ، فقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبَرِ منْهُمَا» رواه مسلم مُسْنَداً والبخاري تعليقاً.

٣٥٤ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ إجْلالِ اللَّهِ تعالى إكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالي فِيهِ، وَالجَافي عَنْهُ وإكْرامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ». حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود.

٣٥٥ - وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي رواية أبي داود «حَقَّ كَبِيرِنَا».

٣٥٦ - وعن مَيْمُون بن أبي شَبِيب رحمه الله أن عَائِشَةَ رضي الله عنها مَرَّ بها سَائِلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأَكَلَ فَقِيلَ لَهَا في ذلِكَ؟ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» رواه أبو داود. لكن قال: مَيْمُون لَمْ يُدْرِك عائِشَةَ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلمٌ في أَوَّلِ صَحِيحهِ تَعْلِيقاً فقال: وَذُكِرَ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: أمرنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاس مَنَازِلَهُمْ، وَذَكَرَهُ الحَاكِمُ أَبُو عبدِ الله في كِتابِهِ «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيث» وقال: هو حديثٌ صحيح.

٣٥٧ - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلى

ابْن أخِيهِ الحُرِّ بْن قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَان القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، فقال عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الأمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فلما دَخَلَ قَالَ: هِي يَا ابْنَ الخَطَّابِ: فَوَالله مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ ، وَلا تَحْكُمُ فِينَا بِالعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فقال لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾ وإن هٰذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. واللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ الله تعالى. رواه البخاري.

٣٥٨ ـ وعن أبي سعيدٍ سَمُرَةَ بن جُنْدبٍ رضي الله عنه قال: لَقَدْ كُنْتُ عَلى عَهْدِ رسول الله ﷺ غُلاماً، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إلَّا أَنَّ هٰهُنَا رِجَالاً هُمْ أَسَنُّ مِنِّي. متفقٌ عليه.

٣٥٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلَّا قَيَّض الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّه» رواه الترمذي وقال: حديث غريب.

٤٥ ـ بابُ زيارة أهل الخير

ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم
وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى: ﴿وَإذْ قَالَ مُوسَى لفتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ الكهف: ٦٠ ـ ٦٦ وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الكهف: ٢٨.

٣٦٠ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لِعمر رضي الله عنهما بَعْدَ

وَفَاةِ رسول الله ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إلى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ؟ فقالت: إنِّي لا أَبْكِي أَنِّي لا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ الله تعالى خَيْرٌ لرسول الله ﷺ، وَلٰكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلى البُكَاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رواه مسلم.

٣٦١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ الله تعالى عَلى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلمَّا أَتَى عَلَيْهِ قال: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أخاً لي في هٰذِهِ الْقَرْيَةِ. قال: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قال: لا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ تعالى، قال: فَإِنِّي رسول الله إِلَيْكَ بِأَنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» رواه مسلم.

يقال: «أَرْصَدَه» لِكَذا: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ«المَدْرَجَةُ» بفتحِ المِيمِ والراءِ: الطَّريقُ، ومعنى «تَرُبُّهَا» تَقُومُ بهَا، وَتَسْعَى في صَلاحِهَا.

٣٦٢ ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أخاً لَهُ في الله، نَادَاه مُنَادٍ: بِأَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ غريبٌ.

٣٦٣ ـ وعن أبي موسى الأشعَرِيِّ رضيَ الله عنه أن النَّبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً» متفقٌ عليه.

«يُحْذِيكَ»: يُعْطِيكَ.

٣٦٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» متفقٌ عليه.

ومعناه: أنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ في العَادَةِ مِنَ المَرْأَةِ هٰذِهِ الخِصَالَ الأَرْبَعَ، فَاحْرِصْ أَنْتَ عَلى ذَاتِ الدِّينِ، وَاظْفَرْ بِها، وَاحْرِصْ على صُحْبَتِها.

٣٦٥ ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ لِجبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورنَا؟» فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ » رواه البخاري.

٣٦٦ ـ وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تُصَاحِبْ إلَّا مُؤْمِناً، وَلا يأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ».

رواه أبو داود والترمذي بإسْنَادٍ لا بأس بِهِ.

٣٦٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرَّجُلُ عَلى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

رواه أبو داود، والترمذي بإسنادٍ صحيح، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ.

٣٦٨ ـ وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفقٌ عليه.

وفي رواية قال: قِيلَ للنبيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ولَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٦٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: مَا أَعْدَدْت لهَا؟» قال: حُبُّ اللَّهِ ورسولِهِ قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي روايةٍ لهما: مَا أَعْدَدْتُ لهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، ولا صَلاةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ.

٣٧٠ - وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كَيْفَ تقُولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أحبَّ» متفقٌ عليه.

٣٧١ - وعن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الذَّهَب وَالْفِضَّةِ، خِيارُهُمْ الجاهليَّةِ خِيارُهُمْ في الإِسْلام إِذَا فَقُهُوا، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَف منْهَا، ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا، اخْتَلَفَ» رواه مسلم.

وروى البخاري قوله: «الأَرْوَاحُ» الخ... من رواية عائشة رضي الله عنها.

٣٧٢ - وعن أُسَيْرِ بن عَمْرٍو وَيُقَالُ: ابْنُ جابِر وهو «بضم الهمزةِ وفتح السين المهملة» قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه إذا أَتى علَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيمن سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أتى عَلى أُوَيْسٍ رضي الله عنه، فقال له: أنت أُوَيْسُ بْنُ عامِرٍ؟ قال: نَعَمْ، قال: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قال: نَعَمْ قال: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبرأتَ مِنْهُ إلاَّ مَوْضعَ دِرْهَمٍ؟ قال: نَعَمْ قال: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قال: نَعَمْ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليمنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إلاَّ مَوْضعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِها بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلى الله لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فقال له عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: الْكُوفَةَ، قال: أَلا أَكْتُبُ لَكَ إلى عامِلِهَا؟ قال: أَكُونُ في غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إليَّ، فلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِهِمْ، فَوَافَى عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فقال: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ المَتَاعِ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَان بِهِ بَرَصٌ فَبَرأَ مِنْهُ إلاَّ مَوْضِعَ دِرْهمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِها بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، فإن اسْتَطَعْتَ أنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ» فَاتى أُوَيْساً، فقال: اسْتَغْفِرْ لي

قال: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لي. قال: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قال: نعم، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلى وَجهِهِ. رواه مسلم.

وفي روايةٍ لمسلم أيْضاً عن أُسَيْر بن جابر رضيَ الله عنه أنَّ أهلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وَفِيهِم رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فقال عُمَرُ: هَلْ هاهُنَا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذلِكَ الرَّجُلُ، فقالَ عُمَرُ: إنَّ رسُولَ الله ﷺ قد قال: «إنَّ رَجُلاً يَأتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقالُ لَهُ أُوَيْسٌ، لا يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعا اللَّهَ تعالى، فَأَذْهَبَهُ إلاَّ مَوضِعَ الدِّينارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

وفي روايةٍ له عَن عمر رضي الله عنه قال: «إنِّي سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْر التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَال لَهُ: أُوَيْس، ولَهُ وَالِدَةٌ وكانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُروه، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

قوله: «غَبْراءِ النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباءِ وبالمدِّ، وهم فُقَرَاؤُ هُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرَف عَيْنُه مِنْ أَخلاطِهِمْ «وَالأَمْداد» جَمْع مَدَدٍ وهُمُ الأَعْوَان وَالنَّاصِرُونَ: الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلِمِينَ في الجِهَاد.

٣٧٣ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اسْتَأذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لي، وقال: «لا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ» فقال كَلِمَةً مَا يَسُرُّني أَنَّ لي بِها الدُّنْيَا.

وفي روايةٍ قال: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ في دُعَائِكَ».

حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٧٤ ـ وعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَزُورُ قبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: كان النَّبيُّ ﷺ يأتي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ راكباً وَمَاشِياً وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٤٦ ـ باب فضل الحبّ في الله والحثّ عليه

وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمهُ

قال الله تعالى: ﴿مُحمَّدٌ رَسُولُ الله والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح: ٢٩ إلى آخِرِ السورة. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِين تَبَوَّؤُوا الدَّارَ والإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الحشر: ٩.

٣٧٥ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاَّ لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ الله مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ» متفقٌ عليه.

٣٧٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ[٤] يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ في عِبَادَةِ الله عزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ. وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْه، وَتَفرَّقَا عَلَيْه، وَرَجُلٌ دَعتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ، فقال: إنِّي أخافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه.

٣٧٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي» رواه مسلم.

٣٧٨ ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلى شَيْءٍ إذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم» رواه مسلم.

٣٧٩ ـ وعنه عن النبي ﷺ: «أنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ الله لَهُ عَلى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً» وذكر الحديث إلى قوله: «إنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»

رواه مسلم. وقد سبق بالباب قبله.

٣٨٠ - وعن البَـرَاءِ بن عَـازِبٍ رضي الله عنهمـا عن النبي ﷺ أنـه قـال في الأَنْصَارِ: «لا يُحِبُّهُمْ إلَّا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله» متفقٌ عليه.

٣٨١ - وعن مُعَـاذٍ رضي الله عنه قـال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقـول: «قَالَ الله عَـزَّ وَجَلَّ: «المُتَحـابُّونَ في جَـلالي، لَهُمْ مَنَـابِـرُ مِنْ نُـورٍ يَغْبِـطُهُمُ النَّبِيُّـونَ وَالشُّهَدَاءُ».

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٨٢ - وعن أبي إدريس الخَـوْلاني رَحِمَهُ الله قـال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَـإذَا فَتىً بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هـذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه، فَلَمَّا كَـانَ مِنَ الْغَدِ، هَجَّرْتُ، فَـوَجَدْتُـهُ قَدْ سَبَقَني بِـالتَّهْجِيرِ، وَوَجَـدْتُهُ يُصَلِّي، فَـانْتَظَرْتُـهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إنِّي لأُحِبُّكَ لله، فَقَالَ: آللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَللَّهِ، فقال: آللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أللَّهِ، فَأَخَذَني بِحَبْوَةِ رِدَائي، فَجَبَذَني إلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإنِّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقـول: «قال الله تعـالى وَجَبَتْ مَحَبَّتي لِلْمُتَحَابِّينَ فيَّ، والمُتَجالِسِيْنَ فيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فيَّ» حديث صحيح رواه مالِك في المُوَطَّإ بإسنادِهِ الصَّحيحِ.

قَوْلُهُ «هَجَّرْتُ» أَيْ بَكَّرْتُ، وَهُـوَ بتشديـد الجيم. قولـه: «آللَّهِ فَقُلْتُ: أَللَّهِ الأَوَّلُ بهمزةٍ ممدودةٍ للاستفهام، والثاني بلا مدٍّ.

٣٨٣ - عن أَبي كَرِيمَةَ المِقْـدَادِ بْن مَعْدِ يكَربَ رضيالله عنـه عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أَحَبَّ الـرَّجُلُ أَخَـاهُ، فَلْيُخْبِرْه أَنَّـهُ يُحِبُّهُ» رواه أبـو داود، والترمـذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣٨٤ - وعن مُعَاذٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ، أَخَذَ بِيَـدِهِ وقال: «يَـا مُعَاذُ

واللَّهِ، إنِّي لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ: لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

حديث صحيحٌ، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

٣٨٥ - وعن أنس، رضي الله عنه، أنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبيِّ، ﷺ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ إنِّي لأُحِبُّ هٰذَا، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «أَأَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لا: قَالَ: «أَعْلِمْهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّكَ في الله، فقالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٤٧ - باب عَلَامات حبّ الله تعالى للعَبْد

والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ٣١، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأتي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِين أعِزَّةٍ عَلى الكافِرِينَ يُجَاهِدُون في سَبِيلِ الله وَلا يخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة: ٥٤.

٣٨٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لي وَلِيّاً، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتي يمْشِي بِها، وإنْ سَأَلَني، أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَني، لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري.

معنى «آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لـه. وقوله: «اسْتَعَاذَني» روي بالباءِ وروي بالنون.

٣٨٧ ـ وعنه عن النبيِّ، ﷺ، قال: «إذا أَحَبَّ الله تعالى العَبْدَ، نَادَى جِبْـرِيلَ: إنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحبه جِبْريلُ، فَيُنَادي في أَهْلِ السَّمَـاءِ: إنَّ اللَّهَ يُحِبَّ فُلاناً، فَأَحِبّوه، فَيُحِبُّـهُ أهْلُ السَّمَـاءِ، ثُمَّ يَوْضَـعُ له القَبـولُ في الأرْضِ» متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: قال رسـولُ الله، ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى إذا أحَبَّ عَبْـداً دَعَا جِبْرِيلَ: فقال: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي في السماءِ، فَيَقُولُ: إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاء، ثُمَّ يُـوضَعُ لـه القَبُولُ في الأرْضِ، وإذا أبْغَضَ عَبْـداً دَعا جِبْـرِيلَ، فَيَقـولُ: إنِّي أُبْغِضُ فُلانـاً، فَـأَبْغِضْـهُ، فَيُبْغِضُـهُ جِبْريـلُ، ثُمَّ يُنَادِي في أَهْـلِ السَّمَاءِ، إنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُـلاناً، فَـأَبْغِضُوهُ، فَيُبغِضُهُ أهْلُ السَّماءِ ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ في الأرض».

٣٨٨ ـ وعن عـائشـة رضي الله عنهـا، أن رسـول الله ﷺ، بَعَثَ رَجُـلاً عَلى سَرِيَّةٍ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأصْحَابِهِ في صَـلاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بـ﴿قُلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّـا رَجَعُـوا، ذَكَرُوا ذلـكَ لرسـول الله، ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَـعُ ذلِكَ؟» فَسَأَلوهُ، فَقَالَ: لأنَّهَا صِفـةُ الرَّحْمنِ، فَـأَنَا أُحِبُّ أنْ أَقْـرَأَ بِها، فقـال رسول الله، ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أنَّ الله تعالى يُحِبُّهُ» متفقٌ عليه.

٤٨ ـ باب التحذير من إيذاء الصّالحين

والضعفة والمساكين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وإثْماً مُبيناً﴾ الأحزاب: ٥٨ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ الضحى: ٩، ١٠.

وأما الأحاديث، فكثيرة منها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في البـاب قبل هـذا: «مَنْ عَـادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ».

ومنها حديث سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه السابق في «باب ملاطفة اليَتيمِ» وقوله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ».

٣٨٩ ـ وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ في ذِمَّةِ الله، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلى وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم.

٤٩ ـ بابُ إجراء أحكام الناسِ على الظاهر
وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ التوبة: ٥.

٣٩٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلـه إلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهمْ إلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ، وَحِسابُهُمْ عَلى الله تعالى» متفقٌ عليه.

٣٩١ ـ وعن أَبي عبدِ الله طَارِق بن أُشَيْمٍ، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «مَن قال لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ عَلى الله تعالى» رواه مسلم.

٣٩٢ ـ وعن أَبي مَعْبدٍ المِقْدَادِ بن الأَسْوَدِ، رضي الله عنه، قال: قلت لِرسُولِ الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إنْ لَقيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بالسَّيْفِ، فَقَطَعَها، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فقال: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يا رسول الله بَعْدَ أَنْ قَالها؟ فَقَالَ: «لا تَقْتُلْهُ» فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ إحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَال ذلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟! فقال: «لا تَقْتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ،

وَإنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتي قال» متفقٌ عليه.

ومعنى «أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِك» أيْ: مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بِإسْلامِهِ، ومعنى «أَنَّكَ بِمَنْزِلَته» أيْ: مُبَاحُ الدَّمِ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ، لا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ في الْكُفْرِ، والله أعلم.

٣٩٣ - وعن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، رضي الله عنهما، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ، إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَينَةَ، فَصَبَّحْنا الْقَوْمَ عَلى مِياهِهِمْ، وَلحِقْتُ أنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيناهُ قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ، ﷺ، فقال لي: «يا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ؟ قلتُ: يا رسولَ الله إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً، فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ اليوم متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: فقالَ رسولُ الله، ﷺ: «أَقَالَ: لا إله إلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟! قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّمَا قَالَها خَوْفاً مِنَ السِّلاحِ، قال: «أفلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَم أَقَالَها أَمْ لا؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ.

«الحُرَقَةُ» بضم الحاء المهملة وفتح الراءِ: بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقَبيلَةِ المَعْرُوفَةِ، وقوله: «مُتَعَوِّذاً». أيْ: مُعْتَصِماً بِهَا مِن الْقَتْلِ لا مُعْتَقِداً لَها.

٣٩٤ - وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله، رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله، ﷺ، بَعَثَ بَعْثاً(٣) مِنَ المُسْلِمِينَ الى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكينَ، وَأَنَّهُمُ الْتَقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إذا شَاءَ أنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وأَنَّ رجُلاً مِنَ المُسْلمينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، وَكُنَّا نَتَحدَّثُ أَنَّهُ أُسامَةُ بْنُ زَيدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ، قال: لا إله إلاَّ اللهُ، فَقَتَلَهُ، فَجاءَ الْبَشِيرُ إلى رسول الله، ﷺ، فَسَأَلَهُ، وَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فقال: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ: يا رسولَ الله أَوْجَعَ في المُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً - وسَمَّى له نفراً - وَإنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأى السَّيْفَ قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ. قال رسول الله ﷺ:

«أَقَتَلْتَهُ؟» قالَ: نَعَمْ، قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بلا إلـهَ إلَّا اللَّهُ، إذا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ؟» قالَ: يا رسولَ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي. قال: «وكيْفَ تَصْنَعُ بِلا إلـهَ إلَّا اللَّهُ إذا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟» فَجَعَلَ لا يَزِيدُ عَلى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إلـهَ إلَّا اللَّهُ إذا جَاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ» رواه مسلم.

٣٩٥ ـ وعن عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رضي الله عنه، يقولُ: «إنَّ ناساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رسول الله، ﷺ، وإنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وإنَّما نأخذُكُمْ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنا خَيْراً، أَمَّنَّاهُ وقَرَّبْنَاهُ، ولَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، الله يُحاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً، لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قالَ: إنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ» رواه البخاري.

٥٠ ـ بابُ الخوف

قال الله تعالى: ﴿وإيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ البقرة: ٤٠ وقال تعالى: ﴿إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البروج: ١٢ وقال تعالى: ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَى وهِيَ ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إنَّ في ذلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لهُ النَّاسُ وذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ومَا نُؤَخِّرُهُ إلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلَّا بإذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ هود: ١٠٢ ـ ١٠٦ وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ آل عمران: ٢٨ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لكلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ عبس: ٣٤ ـ ٣٧، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ الحج: ١، ٢.

وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ الرحمن: ٤٦ الآيات. وقال

تعـالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ الطور: ٢٥، ٢٨ والآيات في الباب كثيرة جداً معلوماتٌ، والغرضُ الإشارةُ إلى بعضها، وقد حصَلَ.

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جدّاً، فنذكُرُ مِنْهَا طَرَفاً وبالله التَّوْفِيقُ.

٣٩٦ ـ عنِ ابنِ مسعودٍ، رضي الله عنه، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصَّادِقُ المصدوقُ: «إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْماً نُطْفَةً، ثمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذي لا إِلهَ غَيْرُهُ إنَّ أحدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إلاَّ ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحدكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» متفقٌ عليه.

٣٩٧ ـ وعنه قال: قال رسولُ الله، ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمامٍ، مَع كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» رواه مسلم.

٣٩٨ ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ، رضي الله عنهما، قال: سمِعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ في أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلي مِنْهُما دِمَاغُهُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ مِنه عَذَاباً، وَإِنَّه لأهْوَنُهُمْ عَذاباً» متفق عليه.

٣٩٩ ـ وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ، رضي الله عنه، أن نبيَّ الله، ﷺ قال: «مِنْهُمْ مَنْ تأخذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ تَأْخُذُهُ إلى رُكبَتَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ تَأْخُذُهُ إلى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إلى تَرْقُوتِهِ» رواه مسلم.

«الحُجْزَةُ»: مَعْقِدُ الإزارِ تحْتَ السرَّةِ و «التَّرْقُوَةُ» بفتحِ التاءِ وضم القاف:

هِيَ العَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ، وللإِنْسَانِ تَرْقُوَتَانِ في جَانِبَي النَّحْرِ.

٤٠٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسولَ الله، ﷺ، قال: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إلى أَنْصَافِ أُذُنَيْه» متفقٌ عليه.

و «الرَّشْحُ» العَرَقُ.

٤٠١ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، قال: خَطَبَنَا رَسول الله، ﷺ، خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قطُّ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قِلِيلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فَغَطَّى أصْحَابُ رسول الله، ﷺ وجُوهَهُمْ، وَلَهُمْ خَنينٌ. متفقٌ عليه.

وفي رواية: بَلَغَ رسولَ الله، ﷺ عَنْ أصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ولَوْ تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فَمَا أَتَى عَلى أَصْحَابِ رسول الله، ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخَنِينُ» بِالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وانْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الأَنْفِ.

٤٠٢ ـ وعن المِقْدَادِ، رضي اللَّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله، ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيل» قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامرٍ الرَّاوِي عَنْ المِقْدَادِ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي ما يَعْني بِالمِيلِ، أَمَسَافَةَ الأَرضِ أَمِ المِيلَ الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ في العرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى حِقْوَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجاماً» وَأَشَارَ رَسُولُ الله، ﷺ، بِيدِهِ إلى فِيهِ. رواه مسلم.

٤٠٣ ـ وعن أبي هريرة، رضيَ الله عنه، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذانَهمْ» متفقٌ عليه.

ومعنى «يَذْهَبُ في الأَرْضِ»: ينزل ويغوص.

٤٠٤ ـ وعنه قال: كنا مع رسول الله، ﷺ، إذ سَمِعَ وَجْبَةً فقال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هٰذا؟» قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: هٰذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يَهْوِي في النَّارِ حَتَّى الآن حَتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا» رواه مسلم.

٤٠٥ ـ وعن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله، ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلا يَرَى إلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» متفقٌ عليه.

٤٠٦ ـ وعن أبي ذرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله، ﷺ: «إنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وأسمع ما لا تسمعون، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابعَ إلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للَّهِ تَعَالى، واللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتم قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُم بالنِّسَاءِ عَلى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إلى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إلى اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

«أَطَّتْ» بفتح الهمزة وتشديد الطاءِ، وَ«تَئِطُّ» بفتح التاءِ وبعدها همزة مكسورة، وَالأَطِيطُ: صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشِبْهِهِما، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ في السَّمَاءِ مِنَ المَلَائِكَةِ الْعَابِدينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ.

وَ«الصُّعُدَات» بضم الصاد والعين: الطُّرُقَاتُ. ومعنى «تَجْأَرُونَ»: تَسْتَغِيثُونَ.

٤٠٧ ـ وعن أَبي بَرْزَةَ ـ براءٍ ثم زايٍ ـ نَضْلَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِه فِيمَ فَعَلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ منْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَن

جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٠٨ - وعن أبي هريرة، رضي الله، قال: قرأ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: **﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾** ثم قال: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال «فَإِنَّ أَخْبَارَها أَنْ تَشْهَدَ عَلى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذا وَكَذا في يَوْمِ كَذا وَكَذا، فَهٰذِهِ أَخْبَارُها» رواه التِّرْمِذِي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٠٩ - وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله، ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصاحِب الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فينفخ» فَكَأَنَّ ذٰلِكَ ثَقُلَ عَلى أَصْحَابِ رسول الله، ﷺ، فقال لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» رواه الترمذي وقال حديثٌ حسنٌ.

«الْقَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قال الله تعالى: **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾** كَذَا فَسَّرَهُ رسول الله، ﷺ.

٤١٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، ومن أدلجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الجَنَّةُ» رواه التِّرْمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وَ «أَدْلَجَ» بإِسْكان الدَّال، ومعناه: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالمُرَادُ: التَّشْمِيرُ في الطَّاعَة. والله أعلم.

٤١١ - وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُراةً غُرْلاً» قُلْتُ: يا رسولَ الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَميعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ!؟ قال: «يَا عَائِشَةُ الأَمرُ أَشَدُّ من أَنْ يُهِمَّهُم ذٰلِكَ».

وفي روايةٍ: «الأَمْرُ أَهَمُّ مِن أن يَنْظُرَ بعضُهُم إلى بَعْضٍ» متفقٌ عليه.

«غُرلاً» بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمةِ، أي: غَيْرَ مختُونينَ.

٥١ ـ بابُ الرّجاء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر: ٥٣ وقال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجازِي إِلاَّ الكَفُورَ﴾ سبأ: ١٧ وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ العَذَابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ طه: ٤٨ وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الأعراف: ١٥٦ . .

٤١٢ ـ وعن عُبادةَ بن الصامِتِ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، والجَنَّةَ حقٌّ والنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلى ما كانَ مِنَ العَمَلِ». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلـهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

٤١٣ ـ وعن أبي ذرٍّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال النبيُّ، ﷺ: «يقولُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها أَوْ أَزْيَدُ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مثْلُها أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِراعاً، وَمَنْ تَقرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً، وَمَنْ أَتاني يَمْشي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَني بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بي شَيْئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِها مَغْفِرَةً». رواه مسلم.

معنى الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ» إِلَيَّ بِطاعَتي «تَقَرَّبْتُ» إِلَيْهِ بِرَحْمَتي، وَإِنْ زادَ زِدْتُ، «فَإِنْ أَتاني يَمْشي» وَأَسْرَعَ في طاعَتي «أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» أَيْ: صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَسَبَقْتُهُ بها، وَلَمْ أُحْوِجْهُ إِلى المَشْيِ الْكَثِيرِ في الوُصُولِ إِلى المَقْصُودِ، «وَقُرَابُ الأَرْضِ» بضمِّ القافِ ويُقال بكسرها، والضمُّ أصحُّ، وأشهر، ومعناه: ما يُقارِبُ مِلأَها، واللَّهُ أعلم.

٤١٤ ـ وعن جابر، رضيَ اللَّهُ عنه، قالَ: جاءَ أَعْرابيٌّ إِلى النبيِّ، ﷺ، فقال:

يا رَسُولَ اللَّهِ، ما المُوجِبتَانِ ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، دَخَلَ النَّارَ» رواهُ مُسلم.

٤١٥ ـ وَعن أَنَسٍ، رضي الله عَنْـهُ، أَنَّ النبيَّ ﷺ، ومُعاذٌ رَدِيفُـهُ على الـرَّحْـلِ قالَ: «يا مُعاذُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُـولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْـكَ، قالَ: «يـا مُعَاذُ» قـالَ: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قالَ: يَا «مُعاذُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثلاثـاً، قالَ: «ما مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمداً عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ صِـدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ على النَّارِ» قالَ: يَا رسُولَ اللَّهِ أَفَلا أُخْبرُ بها النـاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قال: «إذاً يَتَّكِلُوا» فَأَخْبَرَ بها مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً. متفقٌ عليه.

وقوله: «تَأَثُّماً» أيْ: خَوْفاً مِنَ الإِثمِ في كَتْمِ هـٰذَا العِلْمِ.

٤١٦ ـ وعَنْ أبي هـريـرةَ ـ أَوْ أبي سعيـدٍ الخُـدْريِّ ـ رضيَ اللَّهُ عنهمـا: شَـكٌّ الرَّاوِي، وَلا يَضُرُّ الشَّكُّ في عَينِ الصَّحابيِّ: لأنهُم كُلَّهُمْ عُـدُولٌ، قال: لمـا كانَ غَـزْوَةُ تَبُوكَ، أصـابَ الناسَ مَجـاعَةٌ، فَقَـالُوا: يـا رَسُولَ اللَّهِ لَـوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَـرْنَا نَواضِحَنا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «افْعَلُوا» فَجَاءَ عُمَـرُ رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ، فقـالَ: يـا رَسُـولَ اللَّهِ إنْ فَعَلْتَ، قَـلَّ الـظَّهْـرُ، وَلـٰكِنِ ادْعُهُمْ بفَضْـلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لهُمْ عَلَيْها بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ في ذٰلِـكَ البَرَكَـةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنِـطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَـا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، ويجيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْـرٍ، ويجيءُ الآخَرُ بِكِسَـرةٍ حَتى اجْتَمَعَ عَلى النِّطْعِ مِنْ ذلِكَ شَيءٌ يَسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قالَ: «خُذُوا في أوعِيَتِكُمْ» فَأَخَذُوا في أَوْعِيَتِهِمْ حتى ما تَرَكُوا في العَسْكَرِ وعـاءً إلاَّ مَلَؤوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُـوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ، فقـالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «أَشْهَـدُ أَنْ لاَ إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَنِّي رَسُـولُ اللَّهِ، لاَ يَلْقَى اللَّهَ بهما عَبْـدٌ غَيْرُ شـاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ» رواه مسلم.

٤١٧ ـ وَعَنْ عِتْبَانَ بنِ مالكٍ، رضي الله عنه، وهـو مِمَّنْ شَهِدَ بَـدْراً، قالَ: كُنْتُ

أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سالم، وَكَانَ يَحُولُ بَيْني وَبَيْنَهُم وادٍ إذا جاءَتِ الأمْطارُ، فَيَشُقُّ عَليَّ اجْتِيَازُهُ قِبَل مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، فقلتُ له: إنِّي أنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإنَّ الوَادِيَ الَّذِي بَيْني وَبَيْنَ قَوْمي يَسِيلُ إذا جَاءَتِ الأمْطارُ، فَيَشُقُّ عَليَّ اجْتِيازُهُ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأتي، فَتُصَلِّي في بَيْتِي مَكاناً أتَّخِذُهُ مُصَلّىً، فقال رسُول اللَّهِ، ﷺ: «سَأَفْعَلُ»، فَغَدا عليَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأَبو بَكْر، رَضيَ اللَّهُ عنه بَعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهارُ، وَاسْتَأذَنَ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ، فَأَذِنْتُ لهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حتى قالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إلى المَكانِ الَّذِي أُحِبُّ أنْ يُصَلِّيَ فيه، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، فَكَبَّرَ وصَفَفْنا وَراءَهُ، فَصَلَّى رَكعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْتُهُ عَلى خَزيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ في بَيتي، فَثَابَ رِجالٌ منهمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجالُ في البَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللَّهَ ورَسُولَهُ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لاَ تَقُلْ ذَلِكَ، أَلاَ تَراهُ قالَ: لاَ إلـهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعالى!». فَقَالَ: اللَّهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، أمّا نَحْنُ فَوَاللَّهِ ما نَرى وُدَّهُ، وَلاَ حَدِيثَهُ إلاَّ إلى المُنَافِقِينَ! فقالَ رسولُ الله، ﷺ: «فَإنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْتَغِي بِذلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» متفقٌ عليه.

و«عِتْبَان» بكسر العين المهملة، وإسكان التاء المُثنَّاةِ فَوْقُ وَبْعدَها باءٌ مُوَحَّدَةٌ. و«الخَزِيرَةُ» بالخاءِ المُعْجَمَةِ، وَالزَّايِ: هي دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ. وقوله: «ثَابَ رِجَالٌ» بالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ، أَيْ: جَاؤوا وَاجْتَمَعُوا.

٤١٨ - وعن عمرَ بنِ الخطّابِ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قَدِمَ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ، بِسَبْيٍ، فإذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى، إذْ وَجدتْ صَبِيّاً في السَّبْيِ أخَذَتْهُ، فَألْزَقَتْهُ بِبَطْنِها، فَأَرْضَعَتْهُ، فقال رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أتُرَوْنَ هـذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟» قُلْنَا: لا وَاللَّهِ. فَقَالَ: «للَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هـذِهِ بِوَلَدِها» متَّفقٌ عليه.

٤١٩ - وعن أَبي هريرة، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لمَّا خَلَقَ

اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتي تَغْلِبُ غَضَبي».

وفي روايةٍ «غَلَبَتْ غَضَبي» وفي روايةٍ «سَبَقَتْ غَضَبي» متفقٌ عليه.

٤٢٠ ـ وعنه قال: سمِعْتُ رسُولَ الله، ﷺ: يقول: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعينَ، وَأَنْزَلَ في الأَرْضِ جُزْءاً واحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتراحَمُ الخلائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَها عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

وفي روايةٍ: «إنَّ لِلَّه تَعَالى مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالبَهائمِ وَالهَوامِّ، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وبهَا يَتَراحَمُونَ، وبهَا تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلى وَلَدِها، وَأَخَّرَ اللَّهُ تَعَالى تِسْعاً وتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه.

ورواهُ مسلم أيضاً من روايةِ سَلْمَانَ الفَارِسيِّ، رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ للَّهِ تَعالى مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْها رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بها الخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَومِ القِيامَةِ».

وفي روايةٍ: «إنَّ اللَّهَ تَعَالى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنها في الأَرْضِ رَحْمَةً، فَبهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ على وَلَدِها، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ، فَإذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهٰذِهِ الرَّحْمَةِ».

٤٢١ ـ وعنه عن النبي ﷺ، فِيمَا يَحكِي عَن رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالى، قال: «أَذنَبَ عَبْدٌ ذَنباً، فقال: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنبي، فقالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالى: أَذنَبَ عبدي ذَنباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغفِرُ الذَّنْبَ، وَيأْخُذُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ، فقال: أَيْ رَبِّ اغفِرْ لي ذَنبي، فقال تبارك وتعالى: أَذنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذَنَبَ، فقال: أَي رَبِّ اغفِرْ لي ذَنبي، فقال، تَبَارَكَ وتَعَالى: أَذنَبَ عَبدِي ذَنباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ ربّاً يَغْفِرُ الذَّنبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنبِ، قَد

غَفَرْتُ لِعَبدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» متفقٌ عليه.

وقوله تعالى: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أي: مَادَامَ يَفْعَلُ هٰكَذَا، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أَغفِرْ لَهُ، فَإِنَّ التَّوبَةَ تَهْدِمُ ما قَبْلَهَا.

٤٢٢ - وعنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلجَاءَ بقَوم يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تعالى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

٤٢٣ - وعن أبي أيُّوبَ خَالِدِ بنِ زيد، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «لَوْلا أنَّكُمْ تُذنِبُونَ، لخَلَقَ اللَّهُ خَلقاً يُذنِبُونَ، فيَسْتَغْفِرُونَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

٤٢٤ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: كُنَّا قُعُوداً مَعَ رسول الله ﷺ، مَعَنَا أَبُو بكْر وَعُمَرُ، رضي الله عنهما في نَفَرٍ، فَقَامَ رسُول الله، ﷺ، مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أنْ يُقْتَطَعَ دونَنَا، فَفزِعْنَا، فقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجتُ أَبْتَغِي رسول الله، ﷺ، حَتَّى أتَيتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ- وذَكَرَ الحَديثَ بطُوله إلى قوله: فقال رسول الله، ﷺ، «اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هٰذَا الحَائِطِ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ الله، مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» رواه مسلم.

٤٢٥ - وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، رضي الله عنهما، أن النبي، ﷺ، تَلا قَولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ في إبراهيم ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ إبراهيم: ٣٦، وَقَوْلَ عيسى، ﷺ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُم فَإِنَّهُم عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ المائدة: ١١٨، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَى، فقال له الله عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جبريلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ ما يُبكِيهِ؟» فَأَتَاهُ جبريلُ، فَأَخبَرَهُ رسولُ الله، ﷺ بمَا قال: وَهو أَعْلَمُ، فقال اللَّهُ تعالى: «يا جِبريلُ إذهَب إلى مَحمَّد فَقُل: إنَّا سَنُرضِيكَ في أُمَّتِكَ وَلا نَسُوؤُكَ» رواه مسلم.

٤٢٦ ـ وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، رضي الله عنه، قال: كُنتُ رِدْفَ النبيِّ، ﷺ، على حِمار فقال: «يَا مُعَاذ هَل تَدري مَا حَقُّ الله عَلى عِبَادِهِ، وَما حَقُّ الْعِبادِ على الله؟ قلت: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلى العِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلا يُشركُوا بِهِ شَيئاً، وَحقَّ العِبَادِ عَلى اللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئاً، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا» متفقٌ عليه.

٤٢٧ ـ وعنِ البَرَاءِ بن عازِبٍ، رضي الله عنهما، عن النبي، ﷺ، قال: «المُسلمُ إذَا سُئِلَ في القَبْرِ يَشهَدُ أَن لا إلـهَ إلاَّ الله، وَأَنَّ مَحَمَّداً رسولُ الله، فَذلِكَ قولُه تعالى: **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمنُوا بِالقَولِ الثَّابِتِ في الحَياة الدُّنيَا وفي الآخِرَةِ﴾** ابراهيم: ٢٧ متفقٌ عليه.

٤٢٨ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه، عن رسول الله، ﷺ، قال: «إنَّ الكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا، وَأَمَّا المُؤمِنُ، فَإِنَّ الله تعالى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِه في الآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً في الدُّنْيا عَلى طَاعَتِهِ».

وفي روايةٍ: «إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا في الدُّنْيَا، ويُجزَى بِهَا في الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ، فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ لِلَّهِ، تعالى، في الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إلى الآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا» رواه مسلم.

٤٢٩ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه قال: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم.

«الْغَمْرُ» الْكَثِيرُ.

٤٣٠ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ، رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لا يُشرِكُونَ باللَّهِ شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ الله فيه».

رواه مسلم.

٤٣١ ـ وعن ابنِ مسعودٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: كُنَّا مَعَ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، في قُبَّةٍ نَحواً مِنْ أَرْبَعينَ، فقال: «أَترضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنا: نَعَم. قال: أَتَرضَوْنَ أَنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ؟ قلنا: نَعَمْ، قال: «وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنِّي لأرجو أن تَكُونُوا نصفَ أهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُم في أَهْلِ الشِّركِ إلَّا كَالشَّعرةِ البَيْضَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأسودِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوداءِ في جلدِ الثَّورِ الأحمَرِ» متفقٌ عليه.

٤٣٢ ـ وعن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله، ﷺ: «إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ لى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيّاً أو نَصرَانِيّاً فَيَقُولُ: هـٰذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ».

وفي روايةٍ عنهُ عن النبيِّ، ﷺ قال: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ يَغْفِرُهَا الله لَهُم» رواه مسلم.

قوله: «دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يهودِيّاً أَوْ نَصرَانِيّاً فَيَقُولُ: هـٰذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ» مَعْنَاهُ مَا جَاءَ في حديث أبي هريرة، رضي الله عنهُ: «لِكُلِّ أَحَدٍ مَنزِلٌ في الجَنَّةِ، ومَنزِلٌ في النَّارِ، فالمُؤْمِنُ إذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلفَهُ الكَافِرُ في النَّارِ، لأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذلِكَ بِكُفْرِهِ» وَمَعنى «فِكَاكُكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً لِدُخولِ النَّارِ، وهـٰذَا فِكَاكُكَ، لأنَّ الله تعالى قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَداً يَمْلَؤُهَا، فَإِذَا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وكُفْرِهِمْ، صَارُوا في مَعنى الفِكَاكِ لِلمُسلِمِينَ. والله أعلم.

٤٣٣ ـ وعن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: سمِعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: يُدْنَى المُؤْمِنُ يَومَ القِيَامَةِ مِن رَبِّهِ حتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيهِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فيقولُ: أتعرفُ ذَنبَ كَذَا؟ أَتعرفُ ذَنبَ كَذَا؟ فيقولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، قال: فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ في الدُّنيَا، وَأَنَا أَغْفِرُها لَكَ اليَومَ، فيُعطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاته» متفقٌ عليه.

كَنَفُهُ: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

٤٣٤ ـ وعن ابنِ مسعودٍ، رضي الله عنه، أنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى

النَّبيَّ ، ﷺ، فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهار وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ هود: ١١٤ فقال الرجل: ألي هٰذَا يا رسولَ الله؟ قال: «لِجَمِيع أُمَّتي كُلِّهِمْ» متفقٌ عليه .

٤٣٥ - وعن أنَس ، رضي الله عنه، قال: جَاء رَجُلٌ إلى النبيِّ، ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرتِ الصَّلاةُ، فَصَلَّى مَعَ رسول الله، ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قال: يا رسول اللَّهِ إنِّي أَصَبْتُ حدّاً، فأَقِمْ فيَّ كتَابَ اللَّهِ. قال: «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاةَ؟» قال: نَعم. قال: «قد غُفِرَ لَكَ» متفقٌ عليه .

وقوله: «أَصَبْتُ حَدّاً» معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزير، وَليسَ المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحَقيقِيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وَغَيْرِهمَا، فإنَّ هٰذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بِالصلاةِ، ولا يجوزُ لِلإمامِ تَرْكُهَا .

٤٣٦ - وعنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «إنَّ الله ليَرْضَى عن الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَليها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَليها» رواه مسلم .

«الأَكْلَةُ» بفتح الهمزة وهي المرةُ الواحدةُ مِنَ الأكلِ كَالْغَدوَةِ والْعَشْوَةِ، والله أعلم .

٤٣٧ - وعن أبي موسى، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ الله تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يدهُ بالنهار لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبها» رواه مسلم.

٤٣٨ - وعن أبي نَجيحٍ عَمرو بن عَبَسَةَ - بفتح العين والباء - السُّلمِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: كنتُ وَأَنا في الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أنَّ النَّاسَ عَلى ضَلالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا على شيءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْباراً، فَقَعَدْتُ عَلى راحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فإذا رسول الله، ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُرَآءُ عليهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بمَكَّة، فقلتُ له: ما أنتَ؟ قال: «أَنَا نَبِيٌّ» قلتُ: وما

نبيٌّ؟ قـال: «أَرْسَلَني اللَّهُ» قلت: وبـأَيِّ شَـيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قـال «أَرْسَـلَني بِـصِلَةِ الأَرْحام، وكسْرِ الأَوْثانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قلت: فَمَنْ مَعَكَ عَلى هذا؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ومعهُ يَوْمَئِذٍ أبو بكرٍ وبِلالٌ، رضي الله عنهما، قلت: إنِّي مُتَّبِعكَ، قال: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ هـٰذَا، أَلا تَرَى حَالي وحـالَ النَّاسِ؟ وَلٰكن ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بي قد ظَهَرْتُ فَأْتِني» قال: فَذَهَبْتُ إلى أهلي وَقَدِمَ رسول الله ﷺ، المَدِينَةَ، وكنتُ في أَهْلي، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ، وَأَسْـأَلُ النَّاسَ حينَ قَدمَ المـدينَةَ حتَّى قَـدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلي المـدينةَ، فقلتُ: مَـا فَعَلَ هـٰذَا الرَّجُلُ الذي قَدِمَ المدينةَ؟ فقـالوا: النَّـاسُ إليهِ سِـرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَـوْمُه قَتْلَهُ، فَلَمْ يَستَطِيعُوا ذلِكَ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَدَخَلتُ عليهِ، فقلتُ: يـا رسولَ الله أتَعْـرِفُني؟ قـال: «نَعم أَنتَ الَّذي لَقيتَني بِمكـةَ» قـال: فقلتُ: يـا رسـولَ الله أَخْبِـرْني عمَّـا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ، اخبِرْني عَنِ الصَّلاةِ؟ قال: «صَلِّ صَلاَةَ الصُّبح، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّـلاةِ حَتَّى تَرْتَفِـعَ الشَّمْسُ قيدَ رُمْـحٍ، فَإِنَّهَـا تَـطْلُعُ حِينَ تَـطْلُعُ بَيْنَ قَـرْنَي شَيْطَان، وَحِينَئِذٍ يَسْجُد لها الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مشهـودةٌ مَحْضورَةٌ حتى يستَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمـحِ، ثُمَّ اقْصُر عن الصَّـلاةِ، فإنـه حينئذٍ تُسْجَـرُ جَهَنَّمُ، فإذا أقبلَ الفَيءُ فصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشهودةٌ مَحضورة حتى تُصَلِّيَ العصرَ، ثم اقصُر عن الصلاةِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ، فإنها تَغـرُبُ بين قَرنَيْ شيـطان، وحينئذٍ يسجـدُ لها الكُفَّارُ» قـال: فقلت: يا نَبِيَّ الله، فـالوضـوءُ حدِّثني عنـه؟ فقال: «مـا مِنْكُم رجُـلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَه، فَيَتَمَضْمَضُ ويسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِـرُ، إلاَّ خَرَّتْ خـطايَا وجهـه وفيـه وخيَاشيمِهِ، ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أَمَرَهُ اللَّهُ، إلاَّ خرَّت خطايـا وجهِهِ مِنْ اطـرافِ لحْيَتِهِ مع الماءِ، ثم يغسِل يَدَيْهِ إلى المِرفقَين، إلاَّ خرَّت خطايا يديه من أناملِهِ مع الماءِ، ثم يَمسحُ رَأسَـهُ، إلاَّ خَرَّتْ خـطَايَا رَأسِـهِ من أطرافِ شَعْـرِهِ مع المـاء، ثم يَغْسِل قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ، إلاَّ خَرَّتْ خطايا رجْلَيـه من أناملِهِ مـع الماء، فـإن هو قامَ فصلَّى، فحمِدَ الله تعالى، وأَثْنَى عليهِ ومَجَّدَهُ بالذي هو لـه أَهلٌ، وفَـرَّغَ قلبه للهِ تعالى، إلاَّ انصَرَفَ من خطيئتِهِ كَهَيْئَتِهِ يومَ ولَدَتْهُ أُمُّهُ».

فحدّث عَمرُوا بن عبَسَةَ بهذَا الحديثِ أَبَا أُمامَة صاحِبَ رسولِ الله، فقال لـه أبو أُمَـامَة: يـا عَمْرُو بن عَبَسَـةَ، انظُرْ مـا تقولُ! في مقـامٍ واحِدٍ يعـطى هـٰذَا الرَّجل؟ فقال عَمْرو: يا أبا أمامَةَ لقَدْ كبرَتْ سِني، ورَقَّ عـظْمِي، واقْترَبَ أَجلي، وما بيْ حَاجَةٌ أنْ أَكذِبَ على الله تعالى، ولا على رسول الله، ﷺ، لو لم أَسْمَعْهُ من رسول الله، ﷺ، إلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتْينِ أو ثلاثاً، حتَّى عَدَّ سبعَ مَرَّاتٍ، مـا حَدَّثتُ أبداً بِه، ولـكِّني سمِعتُهُ أكثر من ذلك.

رواه مسلم.

قوله: «جُرَآءُ عليه قومُه» هو بجيمٍ مضمومة وبالمدّ على وزن عُلماءَ، أي: جاسِرونَ مُستطِيلونَ غيرُ هائِبينَ. هـٰذِهِ الرواية المشهورةُ، ورواه الحُمَيْدِي وغيرُهُ: «حِـراءٌ» بكسر الحـاء المهملة، وقال: معنـاه: غِضابٌ ذَوُو غَمٍّ وهمٍّ، قـد عِيْـلَ صبرُهُمْ به، حتّى أَثَّرَ في أجسامِهِمْ، من قـوْلهم: حَرَى جِسمُـهُ يَحْرَى، إذا نَقصَ مِنْ أَلمٍ أَوْ غمٍّ وَنحوِهِ، والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيمِ.

قـوله: ﷺ: «بين قَـرنَي شيـطان» أيْ: نـاحيتي رأسِـهِ، والمـرادُ التَّمثيـلُ، معناهُ: أنَه حينئـذٍ يَتحرَّكُ الشَّيـطانُ وشيعتُه، ويَتَسَلَّطونَ. وقـوله: «يُقَـرِّبُ وَضَوءَه» معنـاه: يُحْضِرُ المـاءَ الذي يَتَـوَضَّأُ بـه. وقولـه: «إلَّا خَرّتْ خَـطايا» هـو بـالخـاء المعجمة: أَيْ سقَطَت، ورواه بعضُهُم «جرَتْ» بالجيم، والصحيـح بالخـاءِ، وهو روايـةُ الجُمهور. وقـوله: «فَيَنْتَثِـرُ» أَيْ: يَسْتَخرجُ مـا في أنفِه مِنْ أذى. والنَّثـرَةُ: طرَفُ الأنفِ.

٤٣٩ ـ وعن أبي موسى الأشعَري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا أرادَ اللَّهُ تعالى، رحمةَ أُمَّةٍ، قَبضَ نبيَّهَا قبلَها، فجعَلَهُ لها فـرطاً وسلَفـاً بين يَدَيهـا، وإذا أراد هَلَكةَ أُمَّةٍ، عذَّبها ونبيُّهَا حَيٌّ، فَأَهْلَكَهَا وهوَ حَيٌّ ينظُرُ، فأَقَرَّ عيْنَهُ بِهَلاكِها حين كذَّبوهُ وعَصَوا أَمْرَهُ» رواه مسلم.

٥٢ ـ بابُ فضل الرّجاء

قال الله تعالى: إخباراً عن العبدِ الصَّالحِ: **﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللَّهِ إنَّ اللهَ بصيرٌ بالعبادِ، فوقاهُ الله سيِّئاتِ مَا مَكَرُوا﴾** غافر: ٤٤، ٤٥.

٤٤٠ ـ وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسولِ الله، ﷺ، أنَّهُ قال: «قال اللَّهُ، عَزَّ وجلَّ، أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي وأنا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُني ـ وَاللَّهِ للهُ أفْرَحُ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يجدُ ضَالَّتَهُ بالفلاةِ ـ وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبْراً، تَقَرَّبْتُ إلَيْه ذراعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعاً، تَقَرَّبْتُ إليه بَاعاً، وإذا أقْبَلَ إليَّ يَمْشي، أقبَلْتُ إلَيه أُهَرْوِلُ» متفقٌ عليه، وهٰذا لفظ إحدى رِوايات مسلم. وتقدَّم شرحُهُ في الباب قبله.

وروي في الصحيحين: «وأنا معه حينَ يَذْكُرُني» بالنون، وفي هٰذه الرواية «حَيْثُ» بالثاء وكلاهما صحيح.

٤٤١ ـ وعن جابرِ بن عبدِ اللهِ، رضيَ اللهُ عنهما، أنَّهُ سمعَ النبيَّ، ﷺ، قبْلَ موْتِهِ بثلاثَةِ أيَّامٍ يقولُ: لَا يمُوتَنَّ أحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ باللَّهِ عزَّ وجلَّ» رواه مسلم.

٤٤٢ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول: «قال الله تعالى: يَا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ مِنكَ وَلا أُبَالي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ، ثم اسْتَغْفَرْتَني غَفَرتُ لَكَ ولا أُبالي، يَا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ لَوْ أتَيْتَني بِقُرابِ الأرضِ خطايا، ثُمَّ لَقيْتَني لا تُشرِكُ بي شَيْئاً، لأتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

«عَنَانُ السماءِ» بفتح العين، قيل: هو مَا عَنَّ لك منها، أي: ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رَأسَكَ، وقيلَ: هو السَّحَابُ. و«قُرَابُ الأرض» بضم القاف، وقيلَ بكسرِها، والضم أصح وأشهر، وهو: ما يُقارِبُ مِلأَها، والله أعلم.

٥٣ ـ باب الجمع بَيْنَ الخوف والرّجاء

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ لِلعَبْدِ في حَالِ صِحَّتِهِ أن يَكُونَ خَائِفاً راجياً، وَيكونَ خَوفُهُ ورجاؤُه سواءً، وفي حال المَرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجَاءَ. وقواعِدُ الشَّرْعِ من نُصُوصِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذلكَ مُتظاهِرَةٌ على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إلاَّ الْقَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ٩٩ وقال تعالى: ﴿إنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إلاَّ الْقَومُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ آل عمران: ١٠٦ وقال تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَسرِيعُ العِقابِ وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحيمٌ﴾ الأعراف: ١٦٧. وقال تعالى: ﴿إنَّ الأبرارَ لَفي نعِيمٍ، وَإنَّ الفُجَّارَ لَفي جَحِيمٍ﴾ الانفطار: ١٣، ١٤ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ في عيشَةٍ راضيةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ القارعة: ٦، ٩، والآيات في هذا المعنى كثيرة. فَيَجْتَمِعُ الخوْفُ والرجاءُ في آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أو آيات أو آية.

٤٤٣ ـ وعن أبي هريرة، رضي اللهُ عنه، أنَّ رسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم.

٤٤٤ ـ وعن أبي سَعيدٍ الخدرِيِّ، رضي اللهُ عنه، أنَّ رسُولَ الله، ﷺ، قال: إذا وُضعَتِ الجِنَازَةُ واحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَوِ الرجالُ عَلى أَعْنَاقِهِمْ، فَإنْ كانَتْ صالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُوني قَدِّمُوني، وَإنْ كانتْ غَيرَ صالِحَةٍ، قالَتْ: يا ويْلَها! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شَيْءٍ إلاَّ الإنْسانُ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» رواهُ البخاري.

٤٤٥ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ، ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رواه البخاري.

٥٤ ـ بابُ فضل البكاء

قال اللهُ تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ الإسراء: ١٠٩ وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هٰذا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ، وتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ﴾ النجم: ٥٩، ٦٠.

٤٤٦ ـ وعَن ابن مَسعودٍ، رضيَ اللهُ عنه، قالَ: قال لي النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عليَّ القُرآنَ» قلتُ: يا رسُولَ اللّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قالَ: «إني أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فقرَأْتُ عليه سورَةَ النِّسَاءِ، حتى جِئْتُ إلى هٰذِهِ الآيةِ: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هٰؤلاءِ شَهِيداً﴾ النساء: ٤١، قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ. متفق عليه.

٤٤٧ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللّهُ عنه، قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللّهِ، ﷺ، خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قَطُّ، فقالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً» قال: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله، ﷺ، وَجُوهَهُمْ، ولهُمْ خَنِينٌ» متفقٌ عليه، وَسَبَقَ بَيَانُهُ في بابِ الخَوْفِ.

٤٤٨ ـ وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قالَ رسُولُ اللّهِ، ﷺ، لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبيلِ اللّهِ وَدُخانُ جَهَنَّمَ» رواهُ الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٤٩ ـ وعنه قالَ: قالَ رسُولُ اللّهِ، ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشَابٌ نَشأَ في عِبَادَةِ اللّهِ تَعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورجلانِ تَحَابَّا في اللّهِ، اجْتَمَعا عَلَيْهِ، وتَفَرَّقا عَلَيْهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أَخافُ اللّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينه، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللّهَ خالِياً فَفاضَتْ عَيْناهُ» متفقٌ عليه.

٤٥٠ ـ وعَن عبدِ اللّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، رضيَ اللّهُ عنه، قال: أَتَيْتُ رسُولَ اللّهِ، ﷺ،

وهُوَ يُصَلِّي ولجَوْفِهِ أَزِيزٌ كـأَزِيزِ المِـرْجَلِ مِنَ البُكـاءِ. حديث صحيـح رواه أبو داود، والتِّرْمذي في الشَّمائِلِ بإسنادٍ صحيحٍ.

٤٥١ ـ وعن أنسٍ، رضي اللهُ عنـه، قـالَ: قـالَ رسُـولُ الله، ﷺ، لأبيِّ بن كَعْبٍ، رضيَ اللَّهُ عنه: «إنَّ اللَّهَ، عَزَّ وجَلَّ، أمَرَني أنْ أقْرَأَ عَلَيْكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» قَالَ: وَسَمَّاني؟ قالَ: «نَعَمْ» فَبَكى أبَيٌّ. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكي.

٤٥٢ ـ وعنهُ قالَ: قَالَ أبو بكْرٍ لعمرَ، رضِيَ اللَّهُ عنهمـا، بعدَ وفـاةِ رسُولِ اللَّهِ، ﷺ: انْطَلِقْ بِنا إلى أُمِّ أَيمَنَ، رضيَ اللَّهُ عنهـا، نَزُورُهـا كما كـانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُها، فَلَمَّا انْتَهَيْنا ألَيْهَا بَكَتْ، فقالا لها: ما يُبْكِيكِ؟ أمَا تَعْلَمينَ أَنَّ ما عِنْدَ اللَّهِ تَعالى خَيْرٌ لِـرَسُولِ اللَّهِ، ﷺ! قـالَتْ: إني لَا أَبْكِي أَنِّي لا أَعْلَمُ أَنَّ ما عِنْـدَ اللَّهِ خَيْـرٌ لِـرَسُـولِ اللَّهِ ﷺ، ولـٰكِنِّي أَبْكِي أنَّ الـوَحْيَ قَـدِ انْقَـطَع مِنَ السَّمـاءِ، فَهَيَّجَتْهُما عَلى البُكاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيانِ مَعَها. رواهُ مسلم. وقد سبق في باب زيارَةِ أهل الخير.

٤٥٣ ـ وعن ابنِ عمَـر، رضيَ اللَّهُ عنهما، قـال: لمَّا اشْتَـدَّ بِرَسُـولِ اللَّهِ، ﷺ، وَجَعُهُ، قيلَ لَهُ في الصَّلاةِ، فقال: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ» فقالتْ عـائشةُ، رضيَ اللَّهُ عنها: إنَّ أَبَا بَكْـرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ، إذا قَـرَأَ القُرآنَ غَلَبَـهُ البُكاءُ، فقـالَ: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ».

وفي رواية عن عائشَةَ، رضيَ اللَّهُ عنها، قـالَتْ: قلتُ: إنَّ أبا بَكْـرٍ إذا قامَ مَقامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكاءِ. متفقٌ عليه.

٤٥٤ ـ وعن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوْفٍ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ، رَضيَ اللَّهُ عنهُ، أُتيَ بطَعامٍ وكانَ صائماً، فقالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ رضيَ اللَّهُ عنه، وَهُـوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ يُـوجَدْ لَـهُ ما يُكَفَّنُ فيـهِ إلاَّ بُرْدَةٌ إنْ غُـطِّيَ بها رَأسُـهُ بَـدَتْ رِجْلاهُ، وإنْ غُطِّيَ بها رِجْلاهُ بَدَا رأسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيـا ما بُسِطَ ـ أَوْ قـالَ:

أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيا مَا أُعْطِينَا ـ قَدْ خَشِينَا أَنْ تكُون حَسَنَاتُنا عُجِّلَتْ لنا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكي حتَّى تَرَكَ الطَّعام. رواهُ البخاري.

٤٥٥ ـ وعن أبي أُمامة صُدَيِّ بن عجلانَ الباهليِّ، رضيَ الله عنه، عن النبيِّ، ﷺ قال: «لَيْسَ شيءٌ أَحَبَّ إلى اللَّهِ تعالى من قَطْرَتَينِ وَأَثَرينِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشيَةِ اللَّهِ، وقَطرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ في سَبِيلِ الله. وَأَمَّا الأثَرَانِ: فَأَثَرٌ في سَبِيلِ اللَّهِ تعالى، وَأَثَرٌ في فَرِيضَةٍ منْ فَرائِضِ الله تعالى» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي الباب أحاديثُ كثيرةٌ منها.

٤٥٦ ـ حديث العرْباضِ بن ساريةَ، رضي الله عنه، قال: وَعَظَنَا رسولُ اللَّهِ، ﷺ، مَوْعِظَةً وَجِلَتْ منها القُلُوبُ، وَذَرَفت منْهَا العُيُونُ.

٥٥ ـ باب فضل الزهد في الدّنيا والحث على التقلُّل منها، وفضل الفقر

قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَياةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ منَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأنْعَامُ حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْها أتاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس: ٢٤ وقال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَياةِ الدُّنْيَا كماءٍ أَنْزَلْنَاهُ منَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً، المالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُّنْيا والباقياتُ الصَّالحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ الكهف: ٤٥، ٤٦ وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وتَكَاثُرٌ في الأَموالِ وَالأولاد كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعجَبَ الكفَّارَ نَبَاتُهُ ثمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثمَّ يَكُونُ حُطَاماً، وَفي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورِضوَانٌ وما الحَيَاةُ الدُّنيَا إلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ الحديد: ٢٠ وقال

تعالى: ﴿زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِن النِّسَاءِ وَالبَنِينَ والقَنَاطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ والخَيلِ المُسَوَّمَةِ وَالأنعامِ وَالحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآبِ﴾ آل عمران: ١٤ وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدنْيا ولا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ﴾ فاطر: ٥ وقال تعالى: ﴿أَلهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ، كَلاَّ سَوفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ، كَلاَّ لو تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر: ١ ـ ٥ وقال تعالى: ﴿وَمَا هـذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٦٤ والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأَمَّا الأحاديثُ فأكثرُ مِنْ أنْ تُحْصَرَ فَنُنَبِّهُ بطَرَفٍ على ما سواه.

٤٥٧ ـ عن عمرو بنِ عوفٍ الأنصاريِّ، رضيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ، رضي الله عنه، إلى البَحْرَيْن يَأتِي بِجِزْيَتِهَا، فَقَدِمَ بِمَالٍ منَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأنصَارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله، ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رسول الله، ﷺ، انْصَرَفَ، فتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول الله، ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فقالوا: أجَل يا رسول الله، فقال: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ، فوالله ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، ولـكنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» متفقٌ عليه.

٤٥٨ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قالَ: جَلَسَ رسول الله، ﷺ، عَلى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فقال: «إنَّ ممَّا أَخَافُ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِن زَهْرَةِ الدُّنْيَا وزينتِهَا». متفقٌ عليه.

٤٥٩ ـ وعنه أنَّ رسولَ الله، ﷺ، قال: «إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تعالى مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ» رواه مسلم.

٤٦٠ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ، ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ

عَيْشُ الآخِرَةِ» متفقٌ عليه.

٤٦١ ـ وعنهُ عن رسول الله، ﷺ، قال: «يَتْبَعُ الميْتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ويَبْقَى عَمَلُهُ». متفقٌ عليه.

٤٦٢ ـ وعنه قال: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّار يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا واللَّهِ يا رَبِّ. ويُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاس بُؤْساً في الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا، وَاللَّهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم.

٤٦٣ ـ وعن المُسْتَوْرِد بن شدَّادٍ رَضِيَ الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَا الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» رواه مسلم.

٤٦٤ ـ وعن جابِرٍ، رضِيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، مَرَّ بالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فتناوَلَهُ، فَأَخَذَ بأُذُنِهِ، ثُمَّ قالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هذَا لَهُ بِدِرْهمٍ؟» فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثم قال: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كانَ عَيْباً، أَنَّهُ أَسَكُّ. فَكَيْفَ وهو مَيِّتٌ! فقال: «فَواللهِ للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هذا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم.

قوله «كَنَفَتَيْهِ» أيْ: عن جانبيه. و «الأسكُّ» الصغير الأُذُن.

٤٦٥ ـ وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ الله عنه، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النبيِّ، ﷺ، في حَرَّةٍ بالمدينةِ، فَاستَقْبَلَنَا أُحُدٌ فقال: «يا أَبَا ذَرٍّ». قلت: لَبَّيْكَ يا رسول الله. فقال: «مَا يَسُرُّنِي أنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هذَا ذَهباً تَمْضِي عَلَيَّ ثَلاثَةُ أيَّام وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إلاَّ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إلاَّ أنْ أقُولَ بِهِ في عِبَادِ الله هكَذَا، وهكَذَا وَهكَذَا» عن يَمِينِه وعن شمالِه وعن خلفه، ثم سار فقال: «إنَّ الأكْثَرِينَ هُمُ

الأقَلُّونَ يَومَ القيامة إلاّ مَنْ قَالَ بـالمَالِ هٰكَـذا وهٰكذا وهٰكـذا» عن يمينِه، وعن شمالِهِ، ومِنْ خَلْفه «وَقَليلٌ مَا هُم». ثم قال لي: «مَكَـانَكَ لا تَبْـرَحْ حَتَّى آتيَكَ». ثم انْطَلَقَ في سَوَادِ اللَّيْلِ حتى تَوارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَـوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَض للنَّبيِّ، ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قوله: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتيَكَ» فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتَاني، فَقُلْتُ: لقد سَمِعْتُ صَوْتاً تخَوَّفْتُ منه، فَذَكَرْتُ له، فقال: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قلت: نَعَم، قال: «ذَاكَ جِبريلُ أتاني فقال: مَن ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئاً دَخَلَ الجَنَّـةَ، قلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَـرَقَ؟ قـال: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ» متفقٌ عليه، وهٰـذا لفظُ البخاري.

٤٦٦ ـ وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عنْ رسولِ اللهِ، ﷺ، قـال: «لو كـان لي مِثلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لَسَرَّني أَنْ لا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَيَـال وَعندِي منـه شَيْءٌ إلاَّ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَينٍ» متفقٌ عليه.

٤٦٧ ـ وعنـه قال: قـال رسول الله، ﷺ: «انْـظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَـلُ مِنْكُم وَلا تَنْـظُرُوا إلى مَنْ هُـوَ فَـوقَكُم فَهُـوَ أَجْـدَرُ أن لا تَـزْدَرُوا نعمَـةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» متفق عليه، وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي روايـة البخـاري: «إذا نَـظَر أَحَـدُكُمْ إلى مَنْ فُضِّـلَ عليـهِ في المـالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ الى مَنْ هو أَسْفَلُ مِنْهُ».

٤٦٨ ـ وعنـه عن النبي، ﷺ، قال: «تَعِس عبْـدُ الدِّينَـارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَـطيفَـةِ وَالخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» رواه الخباري.

٤٦٩ ـ وعنه، رضي الله عنه، قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِين منْ أَهْل الصُّفَّةِ، مَـا منْهُمْ رَجُـلٌ عليه رداءٌ، إمَّـا إِزَارٌ، وَإِمَّا كِسَـاءٌ، قَدْ رَبَـطُوا في أَعْنَاقِهِمْ، فَمنْهَـا مَـا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْن، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بيَدِهِ كرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ» رواه البخاري.

٤٧٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المؤْمن وَجَنَّةُ الكَافِرِ» رواه مسلم.

٤٧١ ـ وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله، ﷺ، بِمَنْكِبَيَّ، فقال: «كُنْ في الدُّنْيَا كأنَّكَ غريبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبيلٍ».

وَكَانَ ابنُ عمرَ، رضي الله عنهما، يقول: إذَا أَمْسَيْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ منْ صِحَّتِكَ لمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ. رواه البخاري.

قالوا في شرحِ هٰذا الحديث معناه: لا تَركَن إلى الدُّنْيَا. وَلا تَتَّخِذْهَا وَطَناً، وَلا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ البقَاء فِيهَا، وَلا بالاعْتِنَاءِ بِهَا، وَلا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إلاَّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ في غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذي يُرِيدُ الذَّهَابَ إلى أَهْلِهِ. وَباللهِ التَّوْفِيقُ.

٤٧٢ ـ وعن أبي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعديِّ، رضي اللهُ عنهُ، قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ الله دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّني اللّهُ، وَأَحَبَّني النَّاسُ، فقال: «ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ» حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه وغيره بأسانيد حسنة.

٤٧٣ ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْن الخَطَّاب، رضي الله عنه، مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فقال: لَقَدْ رَأَيْتُ رسول اللهِ، ﷺ، يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم.

«الدَّقَلُ» بفتح الدال المهملة والقاف: رَدِيءُ التَّمْر.

٤٧٤ ـ وعن عائشةَ، رضيَ الله عنها، قالت: تُوُفِّي رَسولُ الله، ﷺ، وَمَا في بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ، متفقٌ عليه.

«شَطْرُ شَعيرٍ» أيْ: شَيْءٌ مِنْ شَعيرٍ، كَذا فَسَّرَهُ التِّرْمذيُّ.

٤٧٥ ـ وعن عمروِ بنِ الحارث أخِي جُوَيْرِيَةَ بنْتِ الحارِثِ أُمِّ المُؤْمنينَ، رضي الله عنهما، قال: مَا تَرَكَ رسولُ الله، ﷺ، عِنْدَ مَوْتِهِ ديناراً، وَلا دِرْهماً، وَلا عَبْداً، وَلا أَمَةً، وَلا شَيْئاً إلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلاحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبيلِ صدقةً»، رواه البخاري.

٤٧٦ ـ وعن خَبَّاب بن الأَرَتِّ، رضي الله عنه، قال: هَاجَرْنَا مَعَ رسول الله، ﷺ، نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله تعالى، فَوَقَعَ أَجرنَا عَلى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ، رضي الله عنه، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ، بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رسولُ اللهِ، ﷺ، أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلى رِجْلَيهِ شَيْئاً مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا. متفقٌ عليه.

«النَّمِرَةُ»: كسَاءٌ مُلَوَّنٌ منْ صُوفٍ. وقوله: «أَينَعَت» أيْ: نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ. وقوله: «يَهْدِبُهَا» هو بفتح الياءِ وضم الدال وكسرها، لُغَتَان، أيْ: يَقْطِفُهَا وَيَجْتَنِيهَا، وَهذِهِ اسْتِعَارَةٌ لمَا فَتَحَ الله تَعَالى عَلَيْهِمْ منَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فيهَا.

٤٧٧ ـ وعن سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعديِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٧٨ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول: «ألا إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فيها، إلاَّ ذِكْرَ الله تَعَالى، وَمَا وَالاهُ، وَعالماً وَمُتَعَلِّماً».

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٧٩ ـ وعن عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، رضيَ الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيَا».

رواه التِّرمِذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨٠ ـ وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاص، رضي اللهُ عنهما، قال: مَرَّ عَلَيْنا رسولُ الله، ﷺ، ونَحنُ نعالِجُ خُصّاً لَنَا فقال: «ما هٰذا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ، فقال: «ما أَرَى الأَمْرَ إلا أَعْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ».

رواه أبو داود، والترمذي بإسناد البخاري ومسلم، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨١ ـ وعن كَعْبِ بن عِيَاضٍ، رضي الله عنه، قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٍ، وَفِتْنَةُ أُمَّتي المَالُ» رواه الترمِذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٢ ـ وعن أبي عَمْرٍو، ويقالُ: أبو عبدِ اللَّهِ، ويقال: أبُو لَيْلى، عُثْمان بن عَفَّانَ، رضي الله عنه أنَّ النبيَّ، ﷺ، قال: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ في سِوى هٰذِهِ الخِصَال: بيت يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُواري عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ، وَالمَاءِ» رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

قال الترمِذي: سَمعتُ أَبَا داوُدَ سُلَيْمَانَ بنَ سَالمٍ البَلخيَّ يقولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقولُ: الجِلفُ: الخُبزُ لَيْسَ مَعَهُ إدَامٌ. وقَالَ غَيرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الخُبزِ. وقَالَ الهَرَوِيُّ: المُرَادُ بِهِ هُنَا وِعَاءُ الخُبْزِ، كالجَوَالِقِ وَالخُرْجِ، والله أعلم.

٤٨٣ ـ وعنْ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ «بكسر الشينِ والخاءِ المشدَّدةِ المعجمتين» رضيَ اللهُ عنه، أنَّهُ قالَ: أتَيْتُ النَّبِيَّ، ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال: «يَقُولُ ابنُ آدَم: مَالي، مَالي، وَهَل لَكَ يا ابنَ آدَمَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلتَ فَأَفْنَيْتَ،

أَوْ لبسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!» رواه مسلم.

٤٨٤ ـ وعن عبدِ الله بن مُغَفَّلٍ، رضيَ الله عنه، قال: قال رَجُلٌ للنَّبيِّ، ﷺ: يا رسولَ الله، واللَّهِ إنِّي لأُحِبُّك، فقال: «انْظُرْ ماذا تَقُولُ؟» قال: وَاللَّهِ إنِّي لأُحِبُّكَ ثَلاثَ مرَّاتٍ، فقال: «إنْ كُنْتَ تُحبُّني فَأَعِدَّ لِلفَقرِ تِجفَافاً، فإنَّ الفَقرَ أَسْرَعُ إلى من يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى مُنْتَهَاهُ» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

«التِّجْفَافُ» بكسرِ التاءِ المثناةِ فوقُ وإسكانِ الجيم وبالفاءِ المكررة وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ، لِيُتَّقَى بِهِ الأذَى، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإنْسَانُ.

٤٨٥ ـ وعن كَعبِ بنِ مالكٍ، رضيَ الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَاذِئْبَانِ جَائِعانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلى المَالِ وَالشَّرَفِ، لِدِينِه» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٦ ـ وعن عبد الله بن مَسْعُودٍ، رضي الله عنه، قال: نَامَ رسولُ الله ﷺ، على حَصيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أثَّرَ في جَنْبِهِ. قُلْنَا: يا رَسُولَ الله لوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً[٣]! فقال: «مَالي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا في الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٧ ـ وعن أَبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ» رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٤٨٨ ـ وعن ابنِ عَبَّاسٍ، وعِمْرَان بنِ الحُصَيْنِ، رضيَ الله عنهم، عن النبي، ﷺ، قال: «اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» متفقٌ عليه من رواية ابن عباسٍ.

ورواه البخاري أَيْضاً من روايةِ عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ.

٤٨٩ ـ وعن أُسامَةَ بنِ زيدٍ، رضيَ الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قُمْتُ عَلى

بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المسَاكِينُ. وَأَصحَابُ الجَدِّ محبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصحَابَ النَّار قَد أُمِرَ بِهِم إِلى النَّارِ» متفقٌ عليه.

و «الجَدُّ» الحَظُّ وَالغِنَى. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضَّعَفَة.

٤٩٠ ـ وعن أَبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبيِّ، ﷺ، قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَها شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا الله بَاطِلُ

متفقٌ عليه.

٥٦ ـ باب فضل الجوع وخشونة العيش

والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِم خلفٌ أَضَاعُوا الصلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلقَوْنَ غَيّاً، إلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ صَالحاً فَأُولَـئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾ مريم: ٥٩، ٦٠ وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ في زِينَتِهِ قَالَ الَّذينَ يُرِيدُونَ الحياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنهُ لَذُو حَظٍّ عَظيمٍ، وَقَالَ الَّذينَ أُوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالحاً﴾ القصص: ٧٩ ـ ٨٠ وقال تعالى: ﴿ثمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر: ٨ وَقَالَ تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجَلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشَاءُ لمن نُرِيدُ ثمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾ الإسراء: ١٨.

والآياتُ في الباب كثيرةٌ مَعْلُومَةٌ.

٤٩١ ـ وعن عائشَةَ، رضي الله عنها، قالت: مَا شَبعَ آلُ مُحمَّدٍ، ﷺ، مِنْ خُبْزِ شَعِير يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعينِ حَتَّى قُبِضَ. متفقٌ عليه.

وفي رواية: مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّد، ﷺ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

٤٩٢ ـ وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة، رضي الله عنها، أنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْن أُخْتِي إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلالِ، ثم الهلال: ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ في أَبياتِ رسول الله، ﷺ، نَارٌ. قُلْتُ: يَا خالةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالت: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كانَ لرسول الله ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائحُ وكانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله مِنْ أَلْبَانها فَيَسْقِينَا. متفق عليه.

٤٩٣ ـ وعن أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنه مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وقال: خَرج رسول الله ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البخاري.

«مَصْلِيَّةٌ» بفتحِ الميم: أيْ: مَشْوِيَّةٌ.

٤٩٤ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: لَمْ يَأْكُلِ النَّبيُّ ﷺ عَلى خِوَانٍ حَتَّى مَات، وَما أَكَلَ خُبْزاً مرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ. رواه البخاري.

وفي روايةٍ له: وَلا رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قطُّ.

٤٩٥ ـ وعن النُّعْمانِ بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال: لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ، رواه مسلم.

الدَّقَلُ: تَمْرٌ رَدِيءٌ.

٤٩٦ ـ وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضي اللَّهُ عنه، قال: ما رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تعالى، فَقيلَ لَهُ: هَلْ كانَ لَكُمْ في عَهْدِ رسول اللهِ ﷺ مَناخِلُ؟ قالَ: ما رَأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تعالى، فَقِيلَ لهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟

قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ، فَيَطيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيْناهُ. رواهُ البخاري.

قوله: «النَّقِيّ»: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء، وهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ. قوله: «ثَرَّيْناهُ» هُوَ بثاءٍ مُثَلَّثةٍ، ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدَةٍ، ثُمَّ ياءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تحت ثمَّ نون، أيْ: بَلَلْناهُ وعَجَنَّاهُ.

٤٩٧ ـ وعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه قال: خَرَجَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإذا هُوَ بأبي بَكْرٍ وعُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما، فقال: «ما أَخْرَجَكُما مِنْ بُيُوتِكُما هٰذِهِ السَّاعَةَ؟» قالا: الجُوعُ يا رَسولَ اللَّهِ. قالَ: «وَأَنا، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجَكُما. قُوما» فَقاما مَعَهُ، فَأَتى رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ، فَإذا هُوَ لَيْسَ في بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً. فقال لها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلانٌ؟» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماءَ، إذْ جاءَ الأنصارِيُّ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ الله ﷺ وصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ للَّهِ، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيافاً مِنِّي. فانْطَلَقَ فَجاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ المُدْيَةَ، فقالَ لَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ: «إيَّاكَ وَالحَلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذلِكَ العِذْقِ وشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي بكْرٍ وعُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما: «وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتى أَصابَكُمْ هٰذا النَّعِيمُ» رواهُ مسلم.

قَوْلُها: «يَسْتَعْذِبُ» أيْ: يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ، وهُوَ الطيبُ. و«العِذْقُ» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُو الكِباسَةُ، وهِيَ الغُصْنُ. و«المُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هي السِّكِّينُ. و«الحَلُوبُ» ذاتُ اللبَنِ. وَالسؤالُ عَنْ هٰذا النعيم سُؤالُ تَعْدِيدِ النِّعَمِ لا سُؤالُ تَوْبِيخٍ وتَعْذِيبٍ. واللهُ أَعْلَمُ. وهذا الأنصاريُّ الَّذي أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثَمِ بنُ التَّيِّهان رضي الله عنه، كَذا جاءَ مُبَيَّناً في رواية الترمذي وغيره.

٤٩٨ ـ وعن خالدِ بن عُمَرَ العَدَويِّ قال: خَطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ، وكانَ أميراً عَلى

البَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى علَيْهِ، ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، ووَلَتْ حَذَّاءَ، وَلمْ يَبْقَ مِنْها إلاَّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ يَتَصابُّها صاحِبُها، وإنكُمْ مُنْتَقِلُون مِنْها إلى دارٍ لا زَوَالَ لَهَا، فانْتَقِلُوا بخَيْرِ ما بحَضْرَتِكُمْ، فإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فيها سَبْعِينَ عاماً، لا يُدْرِكُ لهَا قَعْراً، واللَّهِ لَتُمْلأَنَّ... أَفَعَجِبْتُمْ!؟ ولَقَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ ما بَيْنَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مَصاريعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عاماً، وَلَيَأْتِينَّ عَلَيْهِ يَوْم وهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُني سابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، ما لَنا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حتى قَرِحَتْ أَشْداقُنا، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُها بَيْني وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ مالك، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِها، واتَّزر سَعْدٌ بِنِصفِها، فَما أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصارِ، وَإني أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ في نَفْسي عَظِيماً، وعِنْدَ اللهِ صَغِيراً. رواهُ مسلم.

قوله: «آذَنَتْ» هُوَ بمَدِّ الألِفِ، أيْ: أَعْلَمَتْ. وقوله: «بِصُرْمٍ»: هو بضم الصاد، أي: بانْقِطاعِها وفَنائِها. وقوله: «ووَلَّتْ حَذَّاءَ» هو بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ذال معجمة مشدَّدة، ثمَّ ألف ممدودَة، أيْ: سَرِيعَةً. وَ«الصُّبابَةُ» بضم الصاد المهملة: وهي البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ. وقولُهُ: «يَتَصابُّها» هو بتشديد الباءِ قبل الهاءِ، أيْ: يجْمَعُها. و«الكَظِيظُ»: الكَثيرُ المُمْتَلىءُ. وقوله: «قَرِحَتْ» هو بفتح القاف وكسر الراءِ، أي: صارَتْ فِيها قُرُوحٌ.

٤٩٩ ـ وعن أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنا عائِشَةُ رضيَ الله عنها كِساءً وَإزاراً غَلِيظاً قالَتْ: قُبِضَ رسُولُ اللهِ ﷺ في هٰذين. متفقٌ عليه.

٥٠٠ ـ وعنْ سَعد بن أبي وَقَّاص، رضيَ اللهُ عنه، قال: إنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبيلِ اللهِ، وَلَقَدْ كُنا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ما لَنَا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَهٰذا السَّمُرُ، حَتى إنْ كانَ أَحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ ما لَهُ خَلْطٌ. متفقٌ عليه.

«الحُبْلَةِ» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدةِ: وهيَ والسَّمُرُ، نَوْعانِ مَعْرُوفانِ مِنْ شَجَرِ البَادِيَةِ. .

٥٠١ ـ وعن أبي هُـرَيْرَةَ، رضي الله عنـه، قال: قـال رسـول الله، ﷺ: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحمدٍ قُوتاً» متفقٌ عليه.

قال أَهْلُ اللغَة والْغَرِيبِ: مَعْنَى «قُوتاً» أَيْ: مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ.

٥٠٢ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: وَاللهِ الـذي لا إلـهَ إلاَّ هُوَ، إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلى الأَرْضِ مِن الجُوعِ، وَإنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَـرَ عَلى بَطْني مِنَ الجُوعِ. ولَقَدْ قعَدْتُ يوْماً على طَرِيقهِمُ الذي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمـرَّ بيَ النبيُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حينَ رآني، وَعَرَفَ مَا في وَجْهي وَمَـا في نَفْسِي، ثُمَّ قال: «أبـا هرّ» قلت: لبَّيْك يا رسولَ الله، قال: «الحَقْ» وَ«مَضَى فـاتَّبَعْتُهُ، فَـدَخل فـاسْتَأْذَن، فـأذن لي فَـدَخَلْتُ، فَوَجَـدَ لَبَناً في قَـدَح فقال: «مِنْ أَيْنَ هـذَا اللَّبَنُ؟» قـالوا: أهْـداهُ لـكَ فُلانٌ ـ أَوْ فُلانَةُ ـ قال: «أبا هِرّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسول الله، قال: «الحَقْ إلى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لي» قال: وَأَهْلُ الصُّفَّةِأَضْيَافُ الإسْلام، لا يَأْوُون على أهْـلٍ، ولا مَالٍ، ولا على أحَدٍ، وكانَ إذا أَتَتْهُ صَدقَةٌ بعَثَ بها إلَيْهِمْ، ولمْ يتناولْ مِنْها شيْئاً، وإذا أَتَتْـهُ هَـديَّـةٌ أرْسَـلَ إلَيْهِمْ، وَأَصَـابَ منْهـا. وأشْـركهُمْ فيهـا. فسـاءَني ذلـكَ فَقُلْتُ: وَمَا هـذَا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ! كُنْتُ أَحَقَّ أنْ أُصِيبَ مِنْ هذا اللَّبن شَرْبَةً أَتقَوَّى بها، فَإذَا جَاؤُوا وَأَمَرَني فكُنْتُ أَنَا أُعْـطيهِمْ، وما عَسى أنْ يبْلُغني مِنْ هـذا اللَّبنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رسوله، ﷺ بُدٌّ، فأَتَيْتُهُمْ فدعَوْتُهُمْ، فـأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا، فَـأذِن لهُمْ وَأَخَذوا مَجَـالِسَهُمْ من الْبَيْت قال: «يـا أبا هِـرّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ قال: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» قال: فَأَخَـذْتُ الْقدَح، فجَعَلْتُ أُعْـطِيهِ الـرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوى، ثُمَّ يرُدُّ عَلَيَّ الْقدح، فأُعْطيهِ الرَّجُلَ فيشْربُ حَتَّى يَـرْوَى، ثمّ يـردُّ عليَّ القدحَ فيشـرَبُ حتّى يَرْوى ثُمَّ يَـرُدُّ عليَّ القَـدَحَ حتّى انْتهيْت إلى النبي ﷺ، وَقَدْ رَوِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَـأَخَذَ الْقَـدَح فَوضَعَـهُ عَلى يدِه، فنـظَرَ إليَّ فَتبَسَّم، فقال: «أبا هِرّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسول الله، قال: «بَقِيتُ أنا وأنْت» قلتُ: صَـدَقْتَ

يا رسول اللهِ، قال: «اقْعُدْ فَاشْرِبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ: فقال. «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً! قال: «فَأَرِني» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ الله تعالى، وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ» رواه البخاري.

٥٠٣ ـ وعن مُحَمَّدِ بن سِيرين عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: لَقَدْ رَأَيْتُني وَإِنِّي لأخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رسول الله، ﷺ، إلى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَغْشِيّاً عَلَيَّ، فَيَجِيء الجَائي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ على عُنُقي، وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بي مِنْ جُنُونٍ، مَا بي إلاَّ الجُوعُ. رواه البخاري.

٥٠٤ ـ وعن عائشة، رضي الله عنها، قَالَتْ: تُوُفِّي رسول الله، ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يهُودِيّ في ثَلاثِينَ صَاعاً منْ شَعير. متفقٌ عليه.

٥٠٥ ـ وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لآل مُحَمَّدٍ صَاعٌ وَلا أَمْسَى» وَإِنَّهُم لِتِسْعَةُ أَبيَاتٍ. رواه البخاري.

«الاهَالَةُ» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ«السَّنِخَةُ» بالنون والخاءِ المعجمة؛ وَهيَ: المُتَغَيِّرة.

٦٠٦ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، ما مِنْهُم رَجُلٌ عَلَيْه رِدَاءٌ، إمَّا إزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا في أَعْنَاقِهم مِنهَا ما يَبْلُغُ نِصفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنهَا ما يَبلُغُ الكَعْبَينِ، فَيَجمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري.

٥٠٧ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول الله ﷺ منْ أُدْمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ. رواه البخاري.

٥٠٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول الله ﷺ، إذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أدبر الأنْصَارِيُّ، فقال رسول الله. ﷺ:

«يَـا أَخَا الأَنْصَـارِ، كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ؟» فقال: صَـالحٌ، فقـال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بضْعَةَ عَشَرَ، ما عَلَيْنَا نِعَـالٌ، وَلا خِفَـافٌ، وَلا قَـلانِسُ، وَلا قُمُصٌ، نَمشِي في تلكَ السِّبَـاخِ، حَتَّى جِئْنَـاهُ، فـاسْتَأْخَـرَ قَوْمُـهُ مِنْ حَولـه حَتَّى دَنَا رسـول الله ﷺ وَأَصْحَابُـهُ الَّـذينَ مَعَـهُ. رواه مسلم.

٥٠٩ ـ وعن عِمْـرَان بنِ الحُصَينِ رضي الله عنهمـا، عن النبي ﷺ أنـه قـال: «خَيْرُكُمْ قَرنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلُـونَهم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم» قال عِمرَانُ: فَمَا أَدرِي قـال النبي ﷺ مَرَّتَيْن أَو ثَلاثاً «ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُون، وَيَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» متفقٌ عليه.

٥١٠ ـ وعن أبي أُمـامة رضي الله عنـه قالَ: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «يَـا ابْنَ آدَمَ: إنَّكَ أنْ تَبْذُلَ الفَضْـلَ خَيْرٌ لَـكَ، وَأَن تُمْسِكَهُ شَـرٌّ لَكَ، وَلا تُـلامُ عَلى كَفَافٍ، وَابدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥١١ ـ وعن عُبَيد الله بن مِحْصَنٍ الأَنْصَارِيِّ الخَـطميِّ رضي الله عنه قـال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصبَحَ مِنْكُم آمِناً في سربِهِ، مُعَافىً في جَسَـدِهِ، عِنْدَهُ قُـوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

«سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة، أي: نَفْسِهِ، وَقِيْلَ: قَوْمِهِ.

٥١٢ ـ وعن عبدِ الله بن عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنهما، أن رسـول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفلَحَ مَنْ أَسلَمَ، وَكَانَ رِزقُهُ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ الله بِمَا آتاهُ» رواه مسلم.

٥١٣ ـ وعن أبي مُحَمَّـدٍ فَضَالَـةَ بن عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنـه، أَنَّـهُ سَمِـعَ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إلى الإِسْلامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً، وَقَنِعَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥١٤ ـ وعن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: كانَ رسـولُ الله ﷺ يَبيتُ اللَّيَالي المُتَتابِعَةَ طَاوِياً، وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيـرِ. رواه

الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥١٥ ـ وعن فَضالَةَ بن عُبَيْدٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كَانَ إذا صَلَّى بالنَّاس، يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ في الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصةِ ـ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ ـ حَتَّى يَقُولَ الأعْرَابُ: هؤُلاءِ مَجَانِينُ، فإذا صلى رسول الله ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تعالى، لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً» رواه الترمذي، وقال: حديثٌ صحيحٌ.

«الخَصَاصَةُ»: الْفَاقَةُ وَالجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦ ـ وعن أبي كَرِيمَةَ المِقْدَامِ بن مَعْدِيكَرِبَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أكلات يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«أُكُلاتٌ» أيْ: لُقَمٌ.

٥١٧ ـ وعن أبي أُمَامَةَ إيَاسِ بن ثَعْلَبَةَ الأنْصَارِيِّ الحَارِثي رضي الله عنه قال: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسول الله ﷺ يَوْماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فقال رسول الله ﷺ: «أَلا تَسْمَعُونَ؟ أَلا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإيمَانِ، إنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإيمَانِ» يَعْني: التَّقَحُّلَ. رواه أبو داود.

«الْبَذَاذَةُ»: بِالْبَاءِ المُوَحَّدَةِ وَالذَّالَيْنِ المُعْجَمَتَيْنِ، وَهِيَ رَثَاثَةُ الهَيْئَةِ، وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ. وَأَمَّا «التَّقَحُّل» فَبِالْقَافِ وَالحَاءِ، قال أهْلُ اللُّغَةِ: المُتَقَحِّلُ: هُوَ الرَّجُلُ الْيَابِسُ الجلدِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ، وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ.

٥١٨ ـ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نَتَلَقَّى عيراً لِقُرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ

تَصْنَعُونَ بِها؟ قال: نَمصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إلى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأكُلُهُ. قال: وَانْطَلَقْنَا عَلى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإذا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ، فقال أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قال: لا، بَلْ نحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وفي سبيلِ اللهِ وقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا، فَأَقَمنَا عَلَيْهِ شَهْراً، وَنَحْنُ ثَلاثُمِائَةٍ، حَتَّى سَمِنَّا، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلالِ الدُّهْنَ وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ في وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أعظمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فمرَّ مِنْ تَحْتِهَا وتَزَوَّدْنَا منْ لحمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رسول الله ﷺ فَذَكَرْنَا ذلِكَ له، فقال: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتطعِمُونَا؟» فَأَرْسَلْنَا إلى رسول الله ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رواه مسلم.

«الجِرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْروفٌ، وَهُوَ بكسر الجيم وفتحها، والكسرُ أَفْصَحُ. قوله: نَمَصُّهَا بفتحِ الميم. «والخَبَطُ» وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأكُلُهُ الإبلُ. «وَالكَثِيبُ»: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ. «والوَقْبُ»: بفتحِ الواوِ وإسكان القافِ وبعدها باءٌ موحدةٌ، وَهُوَ نُقْرَةُ العَيْنِ. «وَالقِلالُ» الجِرَارُ. «وَالفِدرُ» بكسرِ الفاءِ وفتحِ الدالِ: القِطَعُ. «رَحَلَ الْبَعِيرَ» بتخفيفِ الحاءِ: أيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ. «الوَشَائِقُ» بالشينِ المعجمةِ وَالقَافِ: اللَّحْمُ الَّذي اقْتُطِعَ لِيُقَدَّدَ مِنْه، والله أعلم.

٥١٩ ـ وعن أَسْمَاءَ بنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قالت: كانَ كُمُّ قَمِيصِ رسولِ الله ﷺ إلى الرُّصْغِ، رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

«الرُّصْغُ» بالصادِ وَالرُّسْغُ بالسينِ أيضاً: هوَ المَفْصِلُ بَيْنَ الكَفِّ والسَّاعِدِ.

٥٢٠ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: إنَّا كُنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجاؤُوا إلى النبي ﷺ فقالوا: هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ. فقال: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقاً

فَأَخذَ النَّبيُّ ﷺ المِعْولَ، فَضرَبَ، فعادَ كَثِيباً أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فقلتُ: يا رسولَ الله ائْذَنَ لي الى البَيتِ، فقلتُ لامْرَأَتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيْئاً ما في ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فقالت: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبحْتُ العَنَاق وطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللحمَ في البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النبيَّ ﷺ، وَالعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، والبُرمَةُ بَيْنَ الأَثَافيِّ قَد كَادَت تَنْضِجُ، فقلتُ: طُعَيِّمٌ لي، فَقُمْ أَنْتَ يا رسولَ الله وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلان، قال: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ له فقال: «كثِيرٌ طَيِّبٌ! قُل لَهَا لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ، ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتى آتي» فقال: «قُومُوا» فقام المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَدَخَلْتُ عليها فقلت: وَيْحَكِ جَاءَ النبي ﷺ وَالمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصارُ وَمَن مَعَهُم! قالت: هل سَأَلَكَ؟ قلتُ: نعم، قال: «ادْخُلُوا وَلا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيهِ اللحمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَل يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِي مِنه، فقال: كُلِي هٰذَا وَأَهدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: قال جابر: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً، فَانْكَفَأْتُ إلى امْرَأَتي فقلتُ: هل عِنْدَكِ شَيْءٌ، فإِنِّي رَأَيْتُ بِرسول اللهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً؟ فَأَخْرَجَتْ إليَّ جِراباً فيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَت الشَّعِير، فَفَرَغَتْ إلى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا في بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَتْ: لا تَفْضَحْني بِرسول الله ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يا رسول الله، ذَبحْنا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَتْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ رسول الله ﷺ فقال: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ: إنَّ جابراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً فَحَيَّهَلا بِكُم» فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجيءَ» فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى امْرَأَتي فقالَتْ: بِكَ وَبِكَ! فقلتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ عَجِيناً، فَبَسَقَ فِيه وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قال: «ادْعي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفُ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لأَكلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانحَرَفُوا، وإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ،

وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَز كَمَا هُوَ.

قَوْلُه: «عَرَضَت كُدْيَةٌ»: بضم الكاف وإسكان الدال وبالياءِ المثناة تحت، وَهِيَ قِطْعَةٌ غَلِظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأَرْضِ لا يَعْمَلُ فِيهَا الْفَأسُ. «وَالكثِيبُ» أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ، وَالمُرَادُ هُنَا: صَارَتْ تُراباً نَاعِماً، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلَ». و«الأَثَافيُّ»: الأَحْجَارُ الَّتي يَكُونُ عَلَيْهَا القِدْرُ. و«تَضَاغَطُوا»: تَزَاحَمُوا. و«المَجَاعَةُ» الجُوعُ، وهو بفتحِ الميم. و«الخَمَصُ» بفتحِ الخاءِ المعجمة والميم: الجُوعُ. و«انْكَفَأْتُ»: انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. و«الْبُهَيْمَةُ» بضم الباء: تصغير بَهْمَة، وَهِيَ الْعَنَاقُ ـ بفتحِ العين ـ. و«الدَّاجِنُ»: هيَ الَتي أَلِفَتِ الْبَيْتَ. و«السُّؤْر»: الطَّعَام الَّذي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْه، وَهُوَ بالْفَارسية، و«حَيَّهَلا» أَي: تَعَالَوا. وَقَوْلها: «بكَ وَبكَ» أي: خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذي عندَهَا لا يَكْفيهم، فَاسْتَحَيَتْ وَخَفِي عَلَيْها مَا أَكرَمَ الله سُبْحَانَهُ وتعالى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ هٰذِهِ المُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ والآيةِ الْبَاهِرَةِ. «بَسَقَ» أي: بَصَقَ، وَيُقالُ أيضاً: بَزَقَ ـ ثَلاثُ لغات ـ. و«عَمَدَ» بفتح الميم: أي: قَصَدَ. و«اقْدَحي» أي: اغرِفي، وَالمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَةُ. و«تَغِطُّ» أي: لِغَلَيَانِها صَوْتٌ، والله أعلم.

٥٢١ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: قَد سَمعت صَوتَ رسول الله ﷺ ضَعِيفاً أعرِف فِيهِ الجوع، فهل عِندَكِ مِن شَيْءٍ؟ فقالت: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِن شَعيرٍ، ثُمَّ أَخذَتْ خِمَاراً لهَا، فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِه، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحتَ ثَوبي وَرَدَّتْني بِبَعضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْني إلى رسول الله ﷺ، فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رسُول الله ﷺ، جَالِساً في المَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقمْتُ عَلَيْهِمْ، فقال لي رسولَ الله ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فقلت: نَعَمْ، فقال: «أَلِطَعَامٍ» فقلت: نَعَم، فقال رسول الله ﷺ: «قُومُوا» فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيديهم حَتَّى جِئتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخبَرتُهُ، فقال أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ: قَد جَاءَ رسول الله بالنَّاس وَلَيْسَ عِنْدَنَا ما نُطْعِمُهُم؟ فقالتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فَأَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ مَعَه حَتَّى دَخَلا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«هَلُمِّي ما عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْه أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قال فِيهِ رسول الله ﷺ ما شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قال: «ائذَن لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثم قال: «ائذَن لِعَشَرَةٍ» فَأَذنَ لَهم، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثم خَرَجُوا، ثم قال: «ائذَن لِعَشَرَةٍ» فَأَذنَ لَهم، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثم خَرَجوا، ثمَّ قال: «ائذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُم حتى أَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُم وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: فما زال يَدخُلُ عَشَرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشَرَةٌ، حتى لم يَبْقَ مِنهم أَحَدٌ إلاَّ دَخَلَ، فَأَكَلَ حتى شَبِعَ، ثم هَيَّأَهَا فإذا هِي مِثلُهَا حِينَ أَكلُوا مِنها.

وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً، حتى فَعَلَ ذَلِكَ بثَمانِينَ رَجُلاً، ثم أَكَلَ النبيُّ ﷺ بعد ذَلِكَ وَأَهْلُ البَيت، وَتَرَكُوا سُؤراً.

وفي روايةٍ: ثم أَفضَلُوا مَا بَلَغُوا جيرَانهُم.

وفي روايةٍ: عن أنسٍ قال: جِئْتُ رسولَ الله ﷺ يَوْماً، فَوَجَدتُهُ جَالِساً مع أصحابِهِ، وَقد عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فقلتُ لِبَعضِ أصحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بَطْنَهُ؟ فقالوا: مِنَ الجُوعِ، فَذَهَبْتُ إلى أبي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيمٍ بنتِ مِلحَانَ، فقلتُ: يَا أَبَتَاه، قد رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلتُ بَعضَ أَصحَابِهِ، فقالوا: مِنَ الجُوعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلحَةَ على أُمِّي فقال: هَل من شَيْءٍ؟ قالت: نعم عِنْدِي كِسَرٌ مِن خُبزٍ وَتَمَراتٌ، فإنْ جَاءَنَا رسول الله ﷺ وَحدَهُ أَشبَعنَاه، وَإن جَاءَ آخَرُ معه قَلَّ عنهمْ، وَذَكَرَ تَمَامَ الحَديث.

٥٧ ـ باب القناعة والعفافِ والاقتصاد

في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ في الأَرْضِ إلاَّ على اللهِ رِزْقُهَا﴾ هود: ٦

وقال تعالى: ﴿للفُقَرَاءِ الَّذينَ أُحْصِرُوا في سَبِيلِ الله لا يَسْتَطيعُونَ ضَرْباً في الأَرْضِ يَحسَبُهُمُ الجَاهِلُ أغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّف تعرِفُهُم بِسِيمَاهُم لا يَسأَلُونَ النَّاسَ إلحَافاً﴾ البقرة: ٢٧٣ وقال تعالى: ﴿وَالَّذينَ إذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسرِفُوا وَلم يَقتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَوَاماً﴾ الفرقان: ٦٧ وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلاَّ لِيَعبُدونِ. ما أُرِيدُ مِنهم مِن رِزقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطعِمُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، ٥٧.

وأما الأحاديثُ: فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا في البَابَينِ السَّابِقَينِ، ومِمَّا لم يَتَقَدَّم:

٥٢٢ ـ عن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَيسَ الغِنَى عَنْ كَثرَةِ العَرَضِ، وَلٰكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفسِ» متفقٌ عليه.

«العَرَضُ» بفتح العين والراءِ: هُو المَالُ.

٥٢٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أفلَحَ مَنْ أسلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ الله بما آتاهُ» رواه مسلم.

٥٢٤ ـ وعن حَكيم بن حِزَام رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رسول الله ﷺ فَأَعطَاني، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَاني، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَاني، ثم قال: «يا حَكيمُ، إنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرٌ حُلوٌ، فَمَن أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فيه، وَمَن أَخَذَهُ بِإشرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فيهِ، وَكَانَ كَالَّذي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ، واليَدُ العُليَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى» قال حَكيمٌ فقلتُ: يا رسول الله، والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا أَرزأُ أَحَداً بَعدَكَ شيئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيَا. فَكَانَ أَبُو بكر رضي الله عنه يَدْعُو حَكيماً لِيُعطِيَهُ، فَيَأَبَى أنْ يَقبَلَ مِنْهُ شَيْئاً. ثُمَّ إنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعطِيَهُ، فَأَبى أن يَقْبَلَهُ. فقال: يا مَعْشَرَ المُسْلمينَ، أُشهِدُكُم عَلى حَكيمٍ أني أَعْرِضُ عَلَيه حَقَّهُ الَّذي قَسَمَهُ اللهُ لهُ في هـٰذا الفيءِ فيأبى أنْ يَأخُذَهُ. فَلَمْ يرزأْ حَكيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاس بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ. متفقٌ عليه.

«يَرْزأُ» براءٍ ثم زايٍ ثم همزةٍ، أي: لَم يَأخُذْ مِن أَحَدٍ شَيئاً، وَأَصلُ الرُّزْءِ:

النُّقصَانُ، أي: لَمْ يَنْقُصْ أَحَداً شَيئاً بالأخذِ مِنهُ. و«إشْرَافُ النَّفسِ»: تَطَلُّعُهَا وطَمَعُهَا بالشَّيءِ. و«سَخَاوَةُ النَّفسِ»: هيَ عَدَمُ الإشرَاف إلى الشَّيءِ، والطَّمَع فيه، والمُبَالاةِ بهِ والشَّرَهِ.

٥٢٥ ـ وعن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعَريِّ رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ في غَزَاةٍ، ونحْن سِتَّةُ نَفرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمِي، وسَقَطَتْ أَظْفاري، فكُنَّا نَلُفُّ عَلى أَرْجُلِنا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقاع لما كُنَّا نَعْصبُ على أرجُلِنَا من الخِرَقِ قالَ أبو بُردَةَ: فَحَدَّثَ أبو مُوسَى بهذا الحدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذلك، وقَالَ: ما كنتُ أَصْنَعُ بأنْ أذكُرَهُ! قال: كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يكونَ شيئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشاهُ. متَّفقٌ عليه.

٥٢٦ ـ وعن عمرو بن تَغْلِبَ ـ بفتح التاءِ المثناةِ فوق وإسكان الغينِ المعجمةِ وكسرِ اللام ـ رضيَ اللهُ عنه، أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بمَالٍ أَوْ سَبيٍ فَقَسَّمَهُ، فَأَعْطَى رجالاً، وتَرَكَ رِجالاً، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْد، فَوَاللهِ إنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، والَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلٰكِنِّي إنَّما أُعطِي أَقْواماً لِما أرَى في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ أَقْواماً إلى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبهمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ، مِنهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ» قال عَمْرو بنُ تَغْلِبَ: فَواللهِ ما أُحِبُّ أنَّ لي بِكَلِمَةِ رسُولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ رواه البخاري.

«الهَلَعُ»: هُوَ أَشَدُّ الجزَعِ، وقِيلَ: الضَّجَرُ.

٥٢٧ ـ وعنْ حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ، وخَيْرُ الصَّدَقةِ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ» متفقٌ عليه.

وهٰذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصر.

٥٢٨ ـ وعن أَبي سُفْيانَ صَخْر بن حَرْبٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ

ﷺ: «لا تُلْحِفُوا في المسْألَةِ، فوَاللهِ لا يَسْألُني أَحَدُ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَتُخرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأَنا لَهُ كارِهٌ، فَيُبَارَكَ لهُ فيما أَعْطَيْتُهُ». رواهُ مسلم.

٥٢٩ ـ وعن أبي عبدِ الرحمنِ عَوف بن مالك الأشْجَعِيِّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثمانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فقَالَ: «ألا تُبَايِعُونَ رَسُولَ الله ﷺ» وكُنَّا حَديثِي عَهْدٍ ببَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يا رسُولَ اللهِ. ثُمَّ قال: «ألا تُبَايِعُونَ رَسُولَ الله» فَبَسَطْنا أَيْدِينا وَقُلْنا: قَدْ بايَعْناكَ يا رَسُولَ الله، فَعَلاَمَ نُبَايِعُكَ؟ قال: «على أنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، والصَّلَوَاتِ الخَمْسِ وَتُطِيعُوا» وَأَسَرَّ كلِمَةً خَفِيَّةً: «وَلاَ تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أحَداً يُنَاوِلُهُ اياهُ. رواه مسلم.

٥٣٠ ـ وعن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لاَ تَزَالُ المَسْألَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقى اللهَ تعالى ولَيْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» متفقٌ عليه.

«المُزْعَةُ» بضم الميمِ وإسكانِ الزاي وبالعينِ المهملة: القِطْعَة.

٥٣١ ـ وعنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال وهو على المِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ والتَّعَفُّفَ عَنِ المَسألَةِ: «اليَد العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ وَاليَد العُليَا هِيَ المُنْفِقَة، والسُّفْلى هِيَ السَّائِلَة» متفق عليه.

٥٣٢ ـ وعن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسُول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً فَإِنَّما يَسْأَل جَمْراً، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم.

٥٣٣ ـ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدب رضي الله عنه قال: قال رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسلَّم: «إنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إلاَّ أَنْ يَسألَ الرَّجُلُ سُلْطاناً أَوْ في أمْرٍ لا بُدَّ مِنْهُ» رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

«الكَدُّ»: الخَدشُ وَنحوُهُ.

٥٣٤ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصابَتْهُ

فَاقَةٌ فَأَنْزَلَها بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَها باللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزقٍ عاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

«يُوشِكُ» بكسر الشين: أي يُسرِعُ.

٥٣٥ ـ وعَنْ ثَوْبان رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لي أنْ لا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً، وأَتَكَفَّلُ لـه بالجَنَّـةِ؟» فقلتُ: أنا، فكـانَ لا يَسْأَلُ أَحَـداً شَيْئاً، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٣٦ ـ وعن أبي بِشْـرٍ قَبِيصَةَ بنِ المُخَـارِقِ رضيَ اللهُ عنه قـال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَـةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فيها، فقال: «أَقِمْ حَتى تَأْتِينا الصَّـدَقَةُ فَنَـأْمُرَ لـكَ بها» ثُمَّ قالَ: «يا قَبِيصَـةُ إنَّ المَسألَـةَ لاَ تَحِلُّ إلاَّ لأحَـدِ ثَلاَثَـة: رَجُلٌ تَحَمَّـلَ حَمالَـةً، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصيبهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ. وَرَجُلٌ أَصابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسألَةُ حتَّى يُصيبَ قَواماً مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قال: سِداداً مِنْ عَيْشٍ، ورَجُلٌ أَصابَتْهُ فاقَةٌ، حَتى يَقُولَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوي الحِجى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسألَةُ حتَّى يُصِيبَ قِوامـاً مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قالَ: سِـداداً مِنْ عَيْشٍ. فَمَا سِواهُنَّ مِنَ المَسألَةِ يا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يأكُلُها صَاحِبُهَا سُحْتاً» رواهُ مسلم.

«الحَمَـالَةُ» بفتـح الحاءِ: أنْ يَقَـعَ قِتَالٌ ونَحْـوُهُ بَيْن فَرِيقَين، فَيُصلِحُ إنسـانٌ بَيْنَهُم عَلى مـالٍ يَتَحَمَّلُهُ ويَلْتَزِمُـهُ عَلى نفسـه. و«الجـائِحَـةُ» الآفَـةُ تُصِيبُ مـالَ الإنسان. و«القِوَامُ» بكسـر القاف وفتحهـا: هُوَ مَـا يقومُ بِـهِ أَمْرُ الإنْسـانِ مِنْ مَال ونحوِهِ. و«السِّدادُ» بكسـر السين: مَا يَسُـدُّ حاجَـة المُعْوِزِ ويَكْفِيـهِ، و«الفَاقَـةُ»: الفقْرُ. و«الحِجَى» العقلُ.

٥٣٧ ـ وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنـه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قـال: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّـذِي يَطُوفُ عَلى النّـاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَـةُ واللُّقْمَتـانِ، وَالتَّمْـرَةُ والتَّمْـرَتـانِ، وَلـٰكِنَّ المِسْكِينَ الَّـذِي لاَ يَجِدُ غِنى يُغْنِيـهِ، وَلاَ يُفْطَنُ لَـهُ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْـهِ، وَلاَ يَقُـومُ فَيَسأَلَ النَّاس» متفقٌ عليه.

٥٨ ـ بابُ جَواز الأخذ منْ غير مسألة
ولا تطلُّع إليه

٥٣٨ ـ عَنْ سالم بنِ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ، عَنْ أبيهِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ رضي اللهُ عنهم قال: كان رسول الله ﷺ يُعْطِيني العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعطِهِ مَنْ هُو أفقرُ إليهِ مِنِّي، فقال: «خُذهُ، إذَا جاءَكَ مِن هٰذَا المالِ شَيْءٌ وَأَنتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سَائِلٍ، فَخُذْه فَتَمَوَّلْهُ فَإنْ شِئتَ كُلْهُ، وإن شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» قال سَالمٌ: فَكَانَ عَبدُ الله لا يَسأَلُ أَحَداً شَيئاً، وَلا يَرُدُّ شَيئاً أُعْطِيَهُ. متفقٌ عليه.

«مشرفٌ» بالشين المعجمة: أيْ: مُتَطَلِّعٌ إلَيْه.

٥٩ ـ باب الحثِّ على الأكل من عمل يَده
والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا في الأرْض وابْتَغُوا مِن فَضْلِ الله﴾ الجمعة: ١٠.

٥٣٩ ـ عن أبي عَبْدِ اللهِ الزُبَيْرِ بنِ العَوام رَضِيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ، فيأْتِيَ بحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيكُفَّ الله بها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَسأَلَ النَّاسَ، أَعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوْهُ» رواه البخاري.

٥٤٠ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزمَةً عَلى ظَهرِهِ، خَيرٌ لَهُ من أَنْ يَسأَلَ أَحَداً، فَيُعْطِيَهُ أو يمنَعَهُ» متفقٌ عليه.

٥٤١ ـ وعنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كانَ دَاوُدُ عليهِ السَّلامُ لا يَأْكُل إلَّا مِن عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري.

٥٤٢ ـ وعنـه أن رسولَ الله ﷺ قـال: «كـانَ زَكَـرِيَّـا عليـه السـلامُ نجَّـاراً» رواه مسلم .

٥٤٣ ـ وعنِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدُ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِن أَن يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ الله دَاوُدَ ﷺ كان يَأكُـل مِن عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري .

٦٠ ـ بابُ الكرم والجود والإنفاق في وجُوه الخير ثقةً بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ من شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سبأ: ٣٩ وقال تعالى: ﴿ومَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَما تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغاءَ وَجْهِ الله وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٢ وقـال تعالى: ﴿وَمَـا تُنْفِقُوا مِنْ خَيـرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٧٣ .

٥٤٤ ـ وعَنِ ابنِ مسعـودٍ رضي الله عنـه عن النبي ﷺ قــال: «لا حَسَـدَ إلاَّ في اثنَتين: رَجُـلٌ آتاهُ اللهُ مَـالاً، فَسَلَّطَه عَلى هَلَكَتِـهِ في الحَقِّ، وَرَجُـلٌ آتـاه اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُها» متفقٌ عليه .

معناه: يَنْبَغِي أن لا يُغبَطَ أَحَدٌ إلاَّ على إحدَى هَاتَينِ الخَصْلَتَيْنِ.

٥٤٥ ـ وعنه قالَ: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُم مَـالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إليـه مِن مَالـهِ؟» قالُوا: يا رَسولَ الله، مَا مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ مَالُـه أَحَبُّ إليه. قـال: «فَإن مَـالَه مـا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثهِ ما أَخَّرَ» رواه البخاري .

٥٤٦ ـ وعَن عدِيِّ بنِ حاتم رضي الله عنـه أن رسول الله ﷺ قـال: «اتَّقُوا النَّـارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمرَةٍ» متفقٌ عليه .

٥٤٧ ـ وعن جابرٍ رضي الله عنـه قال: مـا سُئِلَ رسـولُ الله ﷺ شَيئاً قَطُّ فقـالَ: لا . متفقٌ عليه .

٥٤٨ - وعن أبي هُـريرة رضي الله عنـه قال: قـال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَـا مِن يَوْمٍ يُصبِـحُ العِبَادُ فِيـهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْـزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَـدُهُما: اللَّهُمَّ أَعطِ مُنْفِقـاً خَلَفـاً، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» متفقٌ عليه.

٥٤٩ - وعنـه أن رسـولَ الله ﷺ قـال: «قـالَ اللهُ تعـالى: انفِق يَـا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ» متفقٌ عليه.

٥٥٠ - وعنْ عبد اللهِ بن عَمْرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهُما أنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ: أَيُّ الإِسلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْـرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَـرَفتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ» متفقٌ عليه.

٥٥١ - وعنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَرْبَعونَ خَصلَةً أعلاهَا مَنِيحَةُ العَنْـزِ ما مِن عَامِلٍ يَعْمَلُ بخَصلَةٍ منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَـوْعُودِهَـا إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ تعالى بهَـا الجَنَّةَ» رواه البخـاري. وقدْ سبقَ بيـانُ هـٰذا الحديث في بـاب بَيَان كَثـرَةِ طُرق الخَيْرِ.

٥٥٢ - وعن أبي أُمَـامَةَ صُـدَيِّ بنِ عَجْلانَ رضي الله عنـه قال: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «يَـا ابْنَ آدَمَ إنَّـكَ أَن تَبْـذُلَ الفَضْـلَ خَيْـرٌ لَـكَ، وأن تُمسِكَـهُ شَـرٌّ لـكَ، وَلا تُلامُ عَلى كَفَافٍ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ، والـيدُ الـعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الـيَدِ الـسُّفْلَى» رواه مسلم.

٥٥٣ - وعن أنسٍ رضي الله عنـه قال: مـا سُئِلَ رسـولُ الله ﷺ عَلى الإِسْـلامِ شَيْئـاً إلاَّ أَعْطاه، وَلَقَـد جَاءَه رجُـلٌ، فَأَعـطَاه غَنَماً بَينَ جَبَلَينِ، فَـرَجَعَ إلى قَـومِـهِ فَقَالَ: يَا قَـوْمِ أَسْلِمُوا، فَـإِنَّ مُحَمَّداً يُعْـطِي عَطَاءَ مَنْ لاَ يَخْشَى الفَقْـرَ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إلاَّ الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إلاَّ يَسِيراً حَتَّى يَكُونَ الإِسْلامُ أَحَبَّ إلَيه مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْها. رواه مسلم.

٥٥٤ - وعن عُمَـرَ رضِيَ الله عنـه قـال: قَسَمَ رسـولُ اللهِ ﷺ قَسمـاً، فَقُلْتُ: يا رسولَ الله لَغَيْرُ هـٰؤُلاءِ كَانُـوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُم؟ قـال: «إِنَّهُمْ خَيَّرُوني أن يَسـأَلُوني

بالْفُحش ، أَوْ يُبَخِّلُوني ، وَلَستُ بِبَاخِلٍ » رواه مسلم .

٥٥٥ ـ وعن جُبَيْرِ بنِ مُطعِمٍ رضيَ الله عنه أنه قال: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِن حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ الأعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبيُّ ﷺ فقال: «أَعْطُوني رِدَائي، فَلَوْ كَانَ لي عَدَدُ هٰذِهِ العِضَاهِ نَعَماً، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثم لا تَجِدُوني بَخِيلاً وَلا كَذَّاباً وَلا جَبَاناً» رواه البخاري .

«مَقْفَلَهُ» أَيْ: حَال رُجُوعِهِ. وَ «السَّمُرَةُ»: شَجَرَةٌ. وَ «العِضَاهُ»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٦ ـ وعن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَا نَقَصت صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَما زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وَما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ الله عزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم .

٥٥٧ ـ وعن أبي كَبْشَةَ عُمرَ بنِ سَعدٍ الأنماريِّ رضي الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ثلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثكم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ: مَا نقصَ مَالُ عَبدٍ مِن صَدَقَةٍ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إلاَّ زَادَهُ الله عِزّاً، وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ الله عَلَيهِ بَابَ فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ قال: إنَّمَا الدُّنْيَا لأرْبَعَةِ نَفَرٍ:

عَبدٍ رَزَقَه الله مَالاً وَعِلْماً، فَهُوَ يَتَّقي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فيهِ رَحِمهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فيهِ حَقّاً، فَهٰذَا بأَفضل المَنَازِل.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ الله عِلْماً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِق فِيهِ رَحِمهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فيهِ حَقّاً، فَهٰذَا بأَفضل المَنَازِل.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ الله عِلْماً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَو أنَّ لي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَل فُلانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

وَعَبدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً، وَلَمْ يَرْزُقْـهُ عِلْماً، فَهُـوَ يَخْبِطُ في مالِـهِ بِغَيرِ علمٍ، لا يَتَّقي فِيهِ رَبَّهُ، وَلا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلا يعلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فهذَا بأَخْبَثِ المَنَازِلِ.

وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْـهُ الله مَالاً وَلا عِلْمـاً، فَهُوَ يَقُـولُ: لَوْ أَنَّ لي مَـالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلانٍ، فَهُـوَ نِيَّتُهُ، فَـوِزْرُهُما سَـوَاءٌ» رواه الترمـذي وقال: حـديث حسن صحيح.

٥٥٨ ـ وعن عائشة رضي الله عنهـا أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَـاةً، فقالَ النبيُّ ﷺ: «مَـا بَقِيَ مِنْهـا؟» قـالت: مـا بقي مِنهـا إلاَّ كَتِفُهَـا، قـال: «بَقِيَ كُلُّهَـا غيـرَ كَتِفِهَـا» رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

ومعناه: تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفَهَا فقال: بَقِيَتْ لَنَا في الآخِرَةِ إلاَّ كَتفَهَا..

٥٥٩ ـ وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنهما قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ».

وفي روايـةٍ: «أنفِقِي أو انْفَحِي، أَوِ انْضحِي، وَلا تُحْصي فَيُحْصـي اللهُ عَلَيْكِ، وَلا تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْكِ» متفقٌ عليه.

وَ «انْفَحِي» بالحاءِ المهملة: وهو بمعنى «أنفِقِي» وكذلك: «انْضحِي».

٥٦٠ ـ وعن أبي هـريرة رضي الله عنـه أنه سمِـع رسـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: «مَثَـلُ البَخِيـلِ والمُنْفِقِ، كَمَثَـلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَـا جُنَّتَـانِ مِن حَـدِيـدٍ مِن ثُـدِيِّهِمَـا إلى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ، فَـلا يُنْفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ، أَوْ وَفَرَتْ على جِلدِهِ حتى تُخْفِيَ بَنَـانَهُ، وَتَعْفُـوا أَثَرَهُ، وَأَمَّـا البَخِيلُ، فَـلا يُرِيـدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيئاً إلاَّ لَـزِقَتْ كُلُّ حَلْقَـةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسِعُ» متفقٌ عليه.

وَ «الجُنَّةُ» الدِّرعُ، وَمَعنَاهُ: أَن المُنْفق كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَغَتْ، وطَالَتْ حتى تجُرَّ

وَرَاءَهُ، وتُخْفِي رِجْلَيهِ وأَثَرَ مَشيِهِ وخُطُوَاتِهِ.

٥٦١ ـ وعنـه قال: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَصَـدَّقَ بِعَـدْلِ تَمْـرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَقْبَلُ اللهُ إلاَّ الطَّيِّبَ، فَإنَّ الله يَقْبَلُهَا بِيَمِينِـه، ثُمَّ يُرَبِّيهـا لصَاحِبِهَـا كما يُرَبِّي أحَدُكمْ فَلُوَّهُ حتَّى تكونَ مثلَ الجبلِ» متفقٌ عليه.

«الفَلُوُّ» بفتـحِ الفاء وضَمِّ الـلام وتشديـد الواو، ويقـال أيضاً: بكسـر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المُهْرُ.

٥٦٢ ـ وعنـه عنِ النبي ﷺ قال: بَيْنَمَـا رَجُلٌ يَمشِي بِفَـلاةٍ مِن الأرضِ فَسَمِعَ صَـوتاً في سَحَـابَةٍ: اسقِ حَـدِيقَةَ فُـلانٍ، فَتَنَحَّى ذلِكَ السَّحَـابُ فَأَفْـرَغَ ماءَه في حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ مِن تلكَ الشِّراجِ قَدِ اسْتَوعَبَتْ ذلِكَ الماءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فإذا رَجُلٌ قَائمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحَـاتِهِ، فقـال له: يَـا عَبْدَ اللهِ مـا اسْمُكَ؟ قال: فُلانٌ للاسْمِ الَّذي سَمِعَ في السَّحَابَةِ، فقال له: يا عَبْـدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُني عَنِ اسْمِي؟ فَقَـال: إنِّي سَمِعْتُ صَوتـاً في السَّحَـابِ الـذي هـٰذَا مَـاؤُهُ يقُـولُ: اسقِ حَدِيقةَ فُلانٍ لاسمِكَ، فما تَصْنَعُ فِيها؟ فقال: أَما إذْ قُلْتَ هـٰذَا، فإنِّي أنْظُرُ إلى ما يخْرُجُ مِنْها، فَأَتَصَدَّقُ بثُلُثِه، وآكُلُ أنا وعِيالي ثُلُثاً، وأَرُدُّ فِيها ثُلُثَهُ، رواه مسلم.

«الحَرَّةُ» الأرضُ المُلْبَسَةُ حِجَارَةً سَودَاءَ. «والشَّـرجَةُ» بفتـح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم: هِيَ مَسِيلُ الماءِ.

٦١ ـ بابُ النهي عنِ البخل والشح

قـال الله تعالى: ﴿وأَمَّـا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وكَـذَّبَ بِـالحُسْنَى فَسَنُيَسِّـرُهُ للعُسرَى، ومَا يُغْنِي عنهُ مالـهُ إذا تَرَدَّى﴾ الليـل: ٨ ـ ١١ وقال تعـالى: ﴿ومَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾ التغابن: ١٦.

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق.

٥٦٣ ـ وعن جابر رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإنَّ الظُّلْمَ

ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُم على أن سَفَكُوا دِمَاءَهُم واستَحَلُّوا مَحَارِمَهُم» رواه مسلم.

٦٢ - بابُ الإيثار والمواساة

قال الله تعالى: ﴿ويُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولو كانَ بِهِم خَصَاصَةٌ﴾ الحشر: ٩ وقال تعالى: ﴿ويُطعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّهِ مِسكِيناً وَيَتِيماً وأَسِيراً﴾ الدهر: ٨ إلى آخِرِ الآيَاتِ.

٥٦٤ - وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: إنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرسَلَ إلى بَعضِ نِسائِهِ، فَقالت: والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِنْدِي إلاَّ مَاءٌ، ثم أَرْسَلَ إلى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مِثلَ ذَلِكَ: لا والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِنْدِي إلاَّ مَاءٌ. فقال النبيُّ ﷺ «من يُضِيفُ هذَا اللَّيْلَةَ؟» فقال رَجُلٌ من الأنْصَار: أَنَا يَا رسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إلى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أكرِمِي ضَيْفَ رسولِ الله ﷺ.

وفي روايةٍ لِامرَأَتِهِ: هل عِنْدَكِ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ: لا، إلاَّ قُوتَ صبياني. قال: عَلِّليهم بِشَيءٍ وإذا أَرَادُوا العَشَاءَ، فَنَوِّمِيهِم، وإذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا، فَأَطفِئِي السِّرَاجَ، وأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُل، فَقَعَدُوا وأَكَلَ الضيْفُ وبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبحَ، غَدَا عَلى النَّبيِّ ﷺ: فقَال: «لَقَد عَجِبَ الله مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيْلَةَ» متفقٌ عليه.

٥٦٥ - وعنه قَالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ وطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافي الأربَعَةِ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ عن جابرٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «طَعَامُ الوَاحِد يَكفِي الاثْنَينِ، وطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفي الأربَعَةَ، وطَعَامُ الأربَعَةِ يَكفي الثَّمَانِيَةَ».

٥٦٦ ـ وعن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: بينَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذ جاءَ رَجُلٌ عَلى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَلْيَعُد بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كانَ لَهُ فَضْلٌ مِن زَادٍ، فَلْيَعُد بِهِ عَلى مَن لا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِن أَصْنافِ المَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَينا أنَّهُ لا حَقَّ لِأحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ، رواه مسلم.

٥٦٧ ـ وعن سَهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنَّ امرَأَةً جَاءَت إلى رسول الله ﷺ بِبُردَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فقالت: نَسَجتُها بِيَدَيَّ لأكْسُوكَها، فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إلَيهَا، فَخَرَجَ إلَينا وَإِنَّهَا لإزَارُهُ، فقال فُلانٌ: اكسُنِيهَا مَا أَحسَنَهَا! فَقَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ النَّبيُّ ﷺ في المَجلسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَواهَا، ثُمَّ أرسلَ بِهَا إلَيْهِ: فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: ما أَحسَنتَ! لَبِسَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إليها، ثُمَّ سَأَلتَهُ، وَعَلِمتَ أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً، فَقَالَ: إنِّي وَاللهِ ما سَأَلْتُهُ لِألْبَسَهَا، إنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قال سَهْلٌ: فَكانت كَفَنَهُ. رواه البخاري.

٥٦٨ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الأشْعَرِيِّينَ إذَا أَرمَلُوا في الْغَزْوِ، أَو قَلَّ طَعَام عِيَالِهِم بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِندَهُم في ثَوبٍ واحِدٍ، ثمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم في إنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُم مِنِّي وَأَنَا منهُم» متفقٌ عليه.

«أَرمَلُوا»: فَرَغَ زَادُهُم، أَو قَارَبَ الفَرَاغَ.

٦٣ ـ باب التنافس في أمور الآخرة
والاستكثار مما يُتبرك به

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ المطففين: ٢٦.

٥٦٩ ـ وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَن يَمِينِهِ غُلامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فقال لِلْغُلامِ: «أتَأذَنُ لي أن أُعْطِيَ هٰؤُلاءِ؟» فَقَالَ الغُلامُ: لا وَاللهِ يا رسُولَ الله لا أُوثِرُ بِنَصيبِي مِنْكَ أَحَداً،

فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يَدِهِ. متفقٌ عليه.

«تَلَّهُ» بالتاءِ المثناةِ فوق، أيْ: وَضَعَهُ، وهٰذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٥٧٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النَّبي ﷺ قالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ عليه السلام يَغتَسِلُ عُرياناً، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادُ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحثي في ثَوبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَلَم أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قال: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلٰكِن لا غِنَى عَن بَرَكَتِك» رواه البخاري.

٦٤ ـ بابُ فضل الغَني الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ الليل: ٥ ـ ٧ وقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى * الَّذي يُؤْتِي مالَهُ يَتزَكَّى * وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إلَّا ابْتِغَاءَ وجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * وَلَسَوفَ يَرْضَى﴾ الليل: ١٧ ـ ٢١ وقال تعالى: ﴿إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِي وإن تُخْفُوهَا وتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فهوَ خيرٌ لَكُمْ ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ من سيِّئاتِكُمْ واللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢٧١ وَقال تعالى: ﴿لن تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون وما تُنفِقُوا مِن شيءٍ فَإنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٩٢ والآيات في فضلِ الإنفاقِ في الطاعات كثيرةٌ مَعْلُومَةٌ.

٥٧١ ـ وعن عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حَسَد إلَّا في اثنَتَين: رجُلٌ آتاهُ الله مَالاً، فَسَلَّطَهُ على هَلكَتِهِ في الحَقِّ، ورجُلٌ آتاه الله حِكْمَةً فهو يَقضِي بِها ويُعَلِّمُهَا» متفقٌ عليه وتقدم شرحه قريباً.

٥٧٢ ـ وعن ابْنِ عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «لا حَسَد إلَّا في اثنَتين: رجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ، فهو يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، وَرَجُلٌ آتاهُ الله

مَالاً، فهوَ يُنْفِقُه آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهَارِ» متفقٌ عليه.

«الآناءُ»: السَّاعَاتُ.

٥٧٣ - وَعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَـوْا رسول الله ﷺ، فَقَالوا: ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى، والنَّعِيمِ المُقيم، فَقَالَ: «ومَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ، ويَعتِقُونَ ولا نَعتِقُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيئاً تُدرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلَّا مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعْتُم؟» قالوا: بَلَى يا رسولَ الله، قَالَ: تُسَبِّحُونَ، وتَحمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثَلاثينَ مَرَّةً» فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالُوا: سمِعَ إخْوَانُنَا أَهْلُ الأَموالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلوا مِثْلَهُ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ روايةِ مسلم.
«الدُّثُورُ»: الأموالُ الكَثِيرةُ، والله أعلم.

٦٥ - بابُ ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُم يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عنِ النَّار وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ وما الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ آل عمران: ١٨٥ وقال تعالى: ﴿وما تَدرِي نَفسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً وما تَدرِي نَفسٌ بِأَيِّ أرضٍ تَموتُ﴾ لقمان: ٣٤ وقال تعالى: ﴿فإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً ولا يَستَقدِمون﴾ النحل: ٦١ وقال تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أموَالُكُم ولا أَوْلَادُكُم عَن ذِكرِ الله، ومن يَفعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ * وأنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِنْ قَبلِ أن يأتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَولا أَخَّرْتَني إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالحينَ * ولن يُؤَخِّرَ الله نَفساً إذَا جَاءَ أَجَلُهَا

واللهُ خَبِيرٌ بِمَا تعمَلُون﴾ المنافقون: ٩ ـ ١١ وقال تعالى: ﴿حَتَّى إذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجِعُونِ لَعَلِّي أعمَلُ صَالحاً فِيما تَركتُ كَلَّا إنَّهَا كَلِمَةٌ هو قائِلُهَا وَمِن ورَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإذَا نُفِخَ في الصُّورِ فَلا أنسابَ بَيْنَهم يَومَئِذٍ ولا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم في جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُم النَّارُ وهُمْ فِيها كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُن آيَاتي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿. . كَمْ لَبِثْتُم في الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يوماً أو بَعض يَوم فاسْأَلِ العَادِّينَ * قال إن لَبِثْتُمْ إلاَّ قَلِيلاً لَو أَنَّكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْناكُم عَبَثاً وأَنَّكُمْ إلَيْنَا لا تُرجَعُون﴾ المؤمنون: ٩٩ ـ ١١٥.

وقال تعالى: ﴿أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكرِ الله وَمَا نَزَلَ مِن الحقِّ وَلا يَكُونُوا كالذينَ أُوتوا الكتابَ مِنْ قَبْلُ فطالَ عليهمُ الأمَدُ فَقَسَتْ قلوبُهُمْ وكثيرٌ منهمْ فَاسِقُون﴾ الحديد: ١٦ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٥٧٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِمَنكِبِي فَقَالَ: «كُنْ في الدُّنيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يقول: إذا أَمسَيتَ، فَلا تَنْتَظِر الصَّبَاحَ، وَإذَا أَصْبَحْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِك، وَمِن حَيَاتِكَ لمَوتِكَ» رواه البخاري.

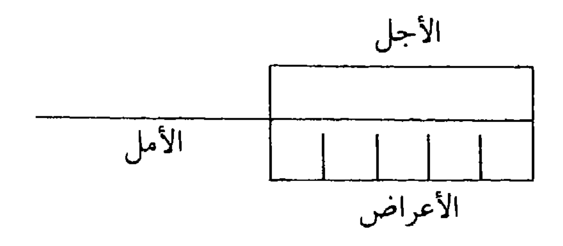
٥٧٥ ـ وعنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما حَقُّ امْرِئٍ مُسلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَينِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» متفقٌ عليه، هذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلمٍ «يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ» قال ابن عمر: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مَنذُ سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ قال ذلِكَ إلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّتي.

٥٧٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خُطُوطاً فقال: «هذا

الإِنسَـانُ، وَهـٰذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُـوَ كَـذلِـكَ إذ جَـاءَ الخطُّ الأَقْـرَبُ» رواه البخاري.

٥٧٧ ـ وعنِ ابنِ مسعُـودٍ رضيَ اللهُ عنه قـال: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خَطّاً مُـربَّعاً، وَخَطَّ خطّاً في الْوَسَطِ خَـارِجاً مِنْـهُ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغَـاراً إلى هـٰذا الَّذي في الـوَسَطِ مِنْ جَـانِبِهِ الَّـذِي في الوَسَطِ، فَقَـالَ: «هـٰذَا الإِنسَانُ، وَهـٰذَا أَجَلُهُ مُحيـطاً بِهِ ـ أَو قَـد أَحَاطَ بِهِ ـ وَهـٰذَا الَّـذِي هُوَ خَـارِجٌ أَمَلُهُ، وَهـٰذِهِ الخُطَطُ الصِّغَـارُ الأَعْرَاضُ، فَـإِن أَخْطَأَهُ هـٰذَا، نَهَشَهُ هـٰذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هـٰذَا نَهَشَهُ هـٰذا» رواه البخـاري. وهـٰذِهِ صُورَتُه.



٥٧٨ ـ وعن أبي هريرة رضيَ الله عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «بادِرُوا بـالأعْمالِ سبْعـاً، هَل تَنْتَـظِرُونَ إلاَّ فَقْراً مُنْسِيـاً، أَو غِنىً مُطغِيـاً، أَوْ مَرَضـاً مُفْسِداً أو هَـرَمـاً مُفَنِّداً، أَو مَوتاً مُجْهِزاً، أَوِ الدَّجَّالَ، فَشَرُّ غائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وأَمَرُّ؟!» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٧٩ ـ وعنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أكثِرُوا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذَّاتِ» يَعني الموْتَ، رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٨٠ ـ وعن أُبيٍّ بنِ كعب رَضيَ اللهُ عنـه: كـانَ رسـولُ اللهِ ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، قامَ فقالَ: «يا أيها النَّاسُ اذْكُرُوا الله، جاءَتِ الرَّاجفَة، تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ، جـاءَ المَوْتُ بمـا فيهِ» قلتُ: يـا رَسُولَ اللهِ إنِّي أُكْثِـرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لـكَ مِن صَلاتي؟ قـال: «ما شئْتَ» قُلْتُ: الـرُّبُعَ؟ قـال: «ما

شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ» قُلْتُ: فَالنِّصْفَ؟ قالَ «ما شِئْتَ، فإِنْ زِدْتَ فهي خيرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالثلثَين؟ قالَ: ما شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّهَا؟ قال: «إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ، ويُغْفَرَ لكَ ذَنبُكَ» رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٦ ـ بابُ استِحباب زيارة القبُور للرّجال

وما يقوله الزائر

٥٨١ ـ عن بُرَيْدَةَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُم عَنْ زيارة القُبُورِ فَزُورُها» رواهُ مسلم.

٥٨٢ ـ وعن عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: كان رسُولُ اللهِ، ﷺ، كُلَّما كانَ لَيْلَتها منْ رسولِ الله ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إلى البَقِيعِ، فَيَقُولُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مؤمِنينَ، وأَتاكُمْ ما تُوعَدُونَ، غَداً مُؤَجَّلُون، وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ» رواهُ مسلم.

٥٨٣ ـ وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنهُ، قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُم: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا ولَكُمُ العافِيَةَ» رواهُ مسلم.

٥٨٤ ـ وعنِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عنهما، قال: مَرَّ رسُولُ الله ﷺ بِقُبُورٍ بالمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بوَجْهِهِ فقالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لَنا ولَكُمْ أَنْتُم سَلَفُنا ونحْنُ بالأَثَرِ» رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٧ ـ بابُ كراهة تمنّي الموت

بسبب ضُرّ نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٥ ـ عَنْ أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ

المَـوْتَ إمّا مُحسِنـاً، فَلَعَلَّهُ يَـزْدادُ، وَإمَّـا مُسِيئـاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ» متفقٌ عليـه وَهـٰذَا لفظ البخاري.

وفي روايةٍ لمسلم عن أبي هُرَيْـرَة رضيَ الله عنه عن رسُـول اللهِ ﷺ قال: «لا يَتَمَنَّ أَحَـدُكُمُ المَوْتَ، وَلا يَـدْعُ بِهِ مِنْ قَبْـلِ أنْ يَأتِيَـهُ، إنَّـهُ إذا مـاتَ انْقـطعَ عَمَلُهُ، وَإنَّهُ لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُهُ إلاَّ خيراً».

٥٨٦ ـ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قـالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَـدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصابَهُ فَإنْ كانَ لا بُدَّ فاعِلاً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِني ما كانَتِ الحَيـاةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي» متفقٌ عليهِ.

٥٨٧ ـ وعَنْ قَيسِ بنِ أبي حـازمٍ قالَ: دَخَلْنـا عَلى خَبَّـابِ بنِ الأرَتِّ رضيَ اللهُ عنهُ نَعُودُهُ وقَدِ اكْتَوى سَبْعَ كَيَّاتٍ فقال: إنَّ أَصْحابَنـا الَّذينَ سَلَفُـوا مَضَوْا، ولمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وإنَّا أَصَبْنَا ما لا نجدُ لَهُ مَوْضِعـاً إلاَّ التراب ولَـوْلا أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهانَا أَنْ نَدْعُوَ بالـمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرى وهُوَ يَبْني حائِطاً لَهُ، فقال: إنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إلاَّ في شَيْءٍ يَجْعَلُهُ في هـٰذَا الترابِ. متفقٌ عليه، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨ ـ بابُ الورع وترك الشبهات

قال اللهُ تعالى: ﴿وَتحْسَبُونَهُ هَيِّنـاً وهُوَ عِنْـدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ النـور: ١٥ وقالَ تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ﴾ الفجر: ١٤.

٥٨٨ ـ وعن النُّعمـانِ بن بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهمـا قـال: سَمِعْتُ رسُـــولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهما مُشْتَبِهـاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبهاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبهاتِ، وَقَعَ في الحَرامِ، كالرَّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، ألاَ وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، ألا وإنَّ في الجَسَـدِ مُضْغَةً إذا صَلَحت صَلَحَ

الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ: أَلا وَهِيَ القَلْبُ» متفقٌ عليه ورَوَياهُ مِنْ طُرُقٍ بأَلْفاظٍ مُتقارِبَةٍ.

٥٨٩ ـ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ، وَجَدَ تمْرَةً في الطَّريق، فقالَ: «لَوْلا أنِّي أخافُ أَنْ تكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأكَلْتُها» متفقٌ عليه.

٥٩٠ ـ وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ، وَالإِثمُ ما حاكَ في نَفْسِكَ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواهُ مسلم.

«حَاكَ» بالحاءِ المهملةِ والكافِ، أَيْ: تَرَدَّدَ فيهِ.

٥٩١ ـ وعن وابِصةَ بن معبدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: أَتَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟» قلت: نعم، فقال: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والإِثمُ ما حاكَ في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ» حديثٌ حسن، رواهُ أحمدُ، والدَّارِميُّ في «مُسْنَدَيهما».

٥٩٢ ـ وعن أَبي سِرْوَعَةَ ـ بكسر السين المهملة وفتحها ـ عُقْبَةَ بن الحارِثِ رضيَ الله عنهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبي إهابِ بنِ عَزيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرأةٌ فقالَت: إنِّي قَد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتي قَدْ تَزَوَّجَ بها، فقالَ لها عُقْبَةُ: ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِني ولا أخْبَرْتِني، فَرَكِبَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ، فقال رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ، وَقَدْ قِيلَ؟!» فَفَارَقَها عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غيرَهُ. رواهُ البخاري.

«إهَابٌ» بكسرِ الهمزة وَ «عَزيزٌ» بفتح العين وبزاي مكرَّرة.

٥٩٣ ـ وعنِ الحَسَنِ بن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما، قال: حفظت مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ» رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

معناهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ فِيهِ، وَخُذْ ما لا تَشُكُّ فِيهِ.

٥٩٤ ـ وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، قالت: كانَ لأبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رضيَ اللهُ

عنهُ، غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَراجَ وكانَ أبو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوماً بِشَيءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرِي مَا هـٰذَا؟ فَقَالَ أبو بكـرٍ: ومَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسـانٍ في الجاهِلِيَّـةِ وَمَا أُحْسِنُ الكَهَـانَةَ إلاَّ أَنِّي خَـدَعْتُهُ، فَلَقِيَني، فَأَعْطَاني لذٰلِكَ هذا الَّذي أَكَلتَ مِنْـهُ، فَأَدْخَـلَ أَبُو بَكْـرٍ يَدَه فَقَـاءَ كُلَّ شَيءٍ في بَطْنِهِ، رواهُ البخاري.

«الخـراجُ»: شَيءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّـدُ على عَبْـدِهِ يُؤَدِّيـهِ إلى السَّيِّـد كُـلَّ يَـومٍ، وباقي كَسبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

٥٩٥ ـ وعن نافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، كانَ فَـرَضَ للمهاجـرينَ الأَوَّلينَ أربعـةَ آلافٍ وفرض لابنِـهِ ثـلاثـة آلافٍ وخمسمـائـة، فقيـل لـه: هـو من المهاجرينَ فَلِمَ نَقَصَهُ؟ فقال: إنَّمـا هَاجَـرَ بِهِ أَبُـوهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُـوَ كَمَنْ هَاجَـرَ بِنَفْسِهِ. رواهُ البخاري.

٥٩٦ ـ وعن عَطِيَّةَ بنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحـابيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ قـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ حَتى يَدَعَ ما لا بَـأْسَ بِهِ، حَـذَراً لِمَا بِهِ بَأْسٌ».

رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٩ ـ باب استِحباب العزلة عند فسادِ النّاس والزّمان

أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها

قـال الله تعـالى: ﴿فَفِـرُّوا إلـى الله إنِّـي لَكُـم مِنـه نَـذِيـرٌ مُبِيـنٌ﴾ الذاريات: ٥٠.

٥٩٧ ـ وعن سعـد بن أبي وقَّاص رضي الله عنـه، قال: سَمِعْت رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُول: «إنَّ اللهَ يحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ» رواه مسلم.

والمُرَاد: بـ «الغَنِيِّ»: غَنِيُّ النَّفْسِ، كما سَبَقَ في الحديث الصحيح.

٥٩٨ ـ وعن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال: قال رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أفضَلُ يا رسُولَ الله؟ قال: «مُؤْمِنٌ مجَاهِدٌ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ في سبيلِ الله» قال: ثم من؟ قال: «ثم رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ في شِعْبٍ من الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ».

وفي رواية: «يَتَّقِي الله، وَيَدَعِ النَّاسَ مِن شَرِّهِ» متفقٌ عليه.

٥٩٩ ـ وعنه قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ، وَمَواقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتَنِ» رواه البخاري.

و «شَعَف الجِبَالِ»: أعْلاهَا.

٦٠٠ ـ وعَنْ أبي هُريرة رضي الله عَنْه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ الله نَبِيّاً إلَّا رَعَى الْغَنَمَ» فَقَالَ أصْحَابُه: وَأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْت أرْعَاهَا عَلى قَرارِيط لأهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري.

٦٠١ ـ وعنه عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قال: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرسِهِ في سَبِيلِ الله، يَطِيرُ عَلى مَتنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ، أو المَوْتَ مَظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ في رَأسِ شَعَفَةٍ مِن هـٰذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطنِ وادٍ مِن هـٰذِهِ الأودِيَةِ، يُقيم الصَّلاةَ، وَيُؤتي الزَّكاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يأتيه اليَقِينُ، ليسَ مِنَ النَّاسِ إلَّا في خَيْرٍ» رواه مسلم.

«يَطيرُ»: أي يُسْرِع. «ومَتْنِه»: ظَهْرُهُ. «وَالهَيْعَةُ»: الصوتُ للحرْبِ. «وَالفَزعَةُ»: وَ «مَظَانُّ الشَّيءِ»: المواضع التي يُظَنُّ وجودهُ فيها. «وَالغُنَيْمَةُ» ـ بضم الغين ـ تصغير الغنم. «وَالشَّعَفَةُ» بفتح الشِّين والعين: هي أعْلى الجَبَل.

٧٠ ـ بابُ فضل الاختلاط بالناسِ

وحضور جُمَعِهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم، لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

اعْلم أن الاخْتِلاط بالنَّاسِ على الوَجْهِ الذي ذَكَرْتُهُ هو المختار الذي كان عليهِ رسول الله، ﷺ، وسائِرُ الأنبياءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ، وَمَنْ بعدَهُم منَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ، وَمَنْ بَعدَهُم من عُلَماءِ المسلِمينَ وَأَخْيَارِهم، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابعينَ وَمَنْ بعدَهُم، وَبِهِ قَالَ الشَّافعيُّ وأَحْمَدُ، وَأَكْثَرُ الفُقَهاءِ رضي الله عنهم أجمعين. قال الله تعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوَى﴾ المائدة: ٢ والآيات في معنى ما ذكرتُه كثيرة معلومة.

٧١ ـ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿واخْفِضْ جَنَاحَكَ لمنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنين﴾ الشعراء: ٢١٥ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُم عن دِينهِ فَسَوْفَ يَأْتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَهُ أذلَّةٍ عَلى المُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكَافِرينَ﴾ المائدة: ٥٤ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنثى وجَعَلنَاكُم شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتقَاكُم﴾ الحجرات: ١٣ وقال تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم هُو أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ النجم: ٣٢ وقال تعالى: ﴿ونَادَى أَصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالاً يَعرِفُونَهُم بِسِيمَاهُم قالوا ما أَغْنَى عَنْكُم جَمْعُكُم وما كُنْتُم تَسْتَكْبِرُونَ، أَهَؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمْتم لا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحمَةٍ ادخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنتم تَحْزَنُون﴾ الأعراف: ٤٨ ـ ٤٩.

٦٠٢ ـ وعن عِيَاضِ بن حِمَارٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ

أَوحَى إليَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ، وَلا يَبغِيَ[٢] أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ» رواه مسلم .

٦٠٣ ـ وعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبداً بِعَفْوٍ إلاّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إلاّ رَفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم .

٦٠٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه أنهُ مَرَّ عَلى صِبيانٍ فَسَلَّم عَلَيْهِم وقال: كان النَّبيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. متفقٌ عليه .

٦٠٥ ـ وعنه قال: إنْ كانَتِ الأَمَةُ مِن إمَاءِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النبيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيثُ شَاءَت . رواه البخاري .

٦٠٦ ـ وعن الأسود بن يَزيدَ قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضيَ الله عنها: ما كانَ النبيُّ ﷺ يَصنَعُ في بَيْتِه؟ قالت: كان يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ يَعني: خِدمَةِ أهلِهِ ـ فإذا حَضَرَتِ الصَّلاة، خَرَجَ إلى الصَّلاةِ. رواه البخاري .

٦٠٧ ـ وعن أبي رِفَاعَةَ تَميمِ بن أُسَيدٍ رضي الله عنه قال: انْتَهَيْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، رجُلٌ غَرِيبٌ جاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ لا يَدرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَليَّ رسولُ الله ﷺ، وتَرَكَ خُطْبَتَهُ حتى انْتَهى إليَّ، فَأُتي بِكُرسِيٍّ، فَقَعَدَ عَلَيهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُني مِمَّا عَلَّمَه الله، ثم أَتى خُطْبَتَهُ، فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رواه مسلم .

٦٠٨ ـ وعن أنسٍ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ قال: وقال: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيُمِطْ عَنْها الأذى، ولْيَأكُلْها، وَلا يَدَعْها للشَيْطَان» وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ قالَ: فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ في أي طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ» رواه مسلم .

٦٠٩ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلاّ

رَعَى الغَنَمَ» قـالَ أصحابُـه: وَأَنْتَ؟ فقال: نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَـاهَا عَلى قَـرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ» رواهُ البخاري.

٦١٠ ـ وعنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: لَو دُعِيْتُ إلى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لأَجَبْتُ، ولو أُهْدِيَ إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقَبِلْتُ» رواهُ البخاري.

٦١١ ـ وعن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال: كانَتْ نَاقَـةُ رَسُول اللهِ ﷺ العَضْبَـاءُ لا تُسْبَـقُ، أَوْ تَكادُ تُسْبَقُ فَجَـاءَ اعْرابِيٌّ عَلى قَعُـودٍ لَـهُ، فَسَبَقَهـا، فَشَقَّ ذَلِـكَ عَلى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَـرَفَهُ، فقـالَ: «حَقٌّ عَلى اللهِ أَنْ لاَ يَـرْتَفِـعَ شَيءٌ مِنَ الـدُّنْيـا إلاَّ وَضَعَهُ».

رواهُ البخاري.

٧٢ ـ باب تحريم الكِبر والإعجاب

قـال اللهُ تعالى: ﴿**تِلْكَ الـدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَـا لِلَّذِينَ لا يُرِيـدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسـاداً وَالْعَاقِبَـةُ للْمُتَّقِينَ**﴾ القصص: ٨٣ وقال تعـالى: ﴿**وَلا تَمْشِ في الأَرْضِ مَـرَحاً**﴾ الإسـراء: ٣٧ وقال تعـالى: ﴿**وَلاَ تُصَعِّرْ خَـدَّكَ للنَّـاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَـرَحـاً إنَّ الله لاَ يُحِبُّ كُـلَّ مخْتـالٍ فَخُـورٍ**﴾ لقمـان: ١٨. ومعنى «تُصَعِّـرُ خَدَّكَ للنَّـاسِ» أَيْ: تميلُه وتعْرِضُ بِـهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّـراً عَلَيْهِمْ. «والمَرَح»: التَّبَخْتُر. وقال تعالى: ﴿**إنَّ قَـارونَ كَانَ مِنْ قَـوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَـهُ لَتَنُوءُ بـالْعُصْبَةِ أُولِي القُـوَّةِ إذْ قَالَ لَـه قَوْمُـه لاَ تَفْرَحْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ**﴾ القصص: ٧٦ إلى قـوله تعـالى: ﴿**فَخَسَفْنَا بِـهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ**﴾ الآيات.

٦١٢ ـ وعن عَبدِ اللهِ بن مسعُودٍ رضيَ اللهُ عنـه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَا يَـدْخُل الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» فقالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُـلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُه حَسَناً، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قال: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يحِبُّ الجَمال الكِبْرُ بَـطَرُ الحَقِّ

وغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم .

بَطَرُ الحَقِّ: دَفْعُهُ ورَدُّهُ على قائِلِهِ، وغَمْطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

٦١٣ - وعنْ سلمةَ بنِ الأكْوعِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بِشَمَالِهِ، فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قالَ: لا أَسْتَطِيعُ! قال: «لا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ. قال: فما رَفَعَهَا إلى فيهِ. رواهُ مسلم.

٦١٤ - وعنْ حَارِثَةَ بنِ وهْبٍ رضيَ اللهُ عنه قال: سَمِعْتَ رسُولَ الله ﷺ يقولُ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟: كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه. وتقَدَّمَ شرحُه في بابِ ضَعفَةِ المسلمين.

٦١٥ - وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّار: فيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، وقالَتِ الجَنَّةُ: فيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتي، أَرْحَمُ بك مَنْ أَشاءُ، وَإنَّكِ النَّارُ عَذَابي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُما عَليَّ مِلْؤُها» رواهُ مسلم.

٦١٦ - وعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ اللهُ يومَ القِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَراً» متفقٌ عليه.

٦١٧ - وعنه قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، وَلهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواهُ مسلم.

«العَائِلُ»: الفَقِير.

٦١٨ - وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: العزُّ إزَاري، والكِبْرِياءُ رِدَائي، فَمَنْ يُنازِعُني عَذَّبْتُه».

رواه مسلم.

٦١٩ ـ وعَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُه، مُرَجِّلٌ رَأسَه، يَخْتَال في مِشْيَتِهِ، إذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأرْضِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه.

«مُرَجِّلٌ رَأسَهُ»، أي: مُمَشِّطُهُ. «يَتَجَلْجَلُ» بالجيمين، أيْ: يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

٦٢٠ ـ وعن سَلَمةَ بنِ الأكْوعِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ:

«لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ في الجَبَّارِينَ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ» رواهُ الترمذي وقالَ: حديث حسن.

«يَذْهَبُ بِنَفسِهِ» أي: يَرْتَفِعُ ويَتَكَبَّرُ.

٧٣ ـ بابُ حُسن الخلق

قال الله تعالى: ﴿وَإنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾ ن: ٤ وقال تعالى: ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ الآية آل عمران: ١٣٤.

٦٢١ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قالَ: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، متفقٌ عليه.

٦٢٢ ـ وعنه قال: مَا مَسِسْتُ ديباجاً وَلا حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ رائحةَ قطُّ مِنْ رَائحَةِ رَسُول اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَشْرَ سِنينَ، فَما قالَ لي قَطُّ: أُفٍّ، وَلا قالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلا فَعَلْتَ كَذا؟. متفقٌ عليه.

٦٢٣ ـ وعن الصَّعب بن جَثَّامَةَ رضيَ اللهُ عنه قال: أَهْدَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً، فرَدَّهُ عَلي، فلمّا رأى مَا في وَجْهي قالَ: «إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلَّا أَنَّا حُرُمٌ» متفقٌ عليه.

٦٢٤ ـ وعن النَّواس بنِ سمعانَ رضيَ اللهُ عنه قال: سألتُ رسُولَ اللهِ ﷺ عن البِرِّ والإثْمِ فقالَ: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثْمُ: مَا حَاكَ في نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواهُ مسلم.

٦٢٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً. وكان يَقُولُ: «إنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنَكُم أَخْلاقاً» متفقٌ عليه.

٦٢٦ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قالَ: «ما من شَيءٍ أَثْقَلُ في ميزَانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيَامَةِ من حُسْنِ الخُلُقِ، وإنَّ الله يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

«البَذِيُّ»: هو الَّذي يَتَكَلَّم بالفُحشِ، ورديءِ الكلامِ.

٦٢٧ ـ وعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قال: «تَقْوَى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ» وَسُئِلَ عَن أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قال: «تَقْوَى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ» وَسُئِلَ عَن أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النار، فَقَالَ: «الْفَمُ وَالفَرْجُ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٨ ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أكْمَلُ المُؤْمِنينَ إيْمَاناً أَحسَنُهُم خُلُقاً، وخِيَاركُم خِيارُكُمْ لِنسَائِهِمْ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٩ ـ وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائمِ القَائمِ» رواه أبو داود.

٦٣٠ ـ وعن أبي أُمَامَةَ الباهِليِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا

زَعِيمٌ ببَيتٍ في رَبض الجنَّةِ لمَنْ تَـرَكَ المِـرَاءَ، وَإن كَـانَ مُحِقّـاً، وبِبَيتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لمَن تَرَكَ الكَذِبَ، وَإن كَانَ مازحاً، وبِبَيتٍ في أعلى الجَنَّةِ لمَن حَسُنَ خُلُقُهُ» حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

«الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٣١ - وعن جابر رضي الله عنـه أن رسول الله ﷺ قـال: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُم إليَّ، وَأقرَبِكُم مِنِّي مَجلساً يَوْمَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُم أخلاقاً. وإنَّ أَبْغَضَكُم إليَّ، وَأَبْعَدَكُم مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرْثَـارُونَ والمُتَشدِّقُـونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ» قـالوا: يـا رسول الله قَـدْ عَلِمْنَـا «الثَّرْثَـارُونَ وَالمُتَشَـدِّقُـونَ» فَمَـا المُتَفَيْهِقُــونَ؟ قـال: «المُتَكَبِّــرُونَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«الثَّرْثَارُ»: هُـوَ كَثِيرُ الكَـلامِ تَكلُّفاً. «وَالمُتَشَـدِّقُ»: المُتَطاوِلُ عَلى النَّـاسِ بكـلاَمِه، وَيَتَكَلَّمُ بِمـلءِ فيه تَفَـاصُحاً وَتَعْـظِيماً لِكـلامِهِ، «وَالمُتَفَيْهِقُ»: أَصلُهُ مِنَ الفَهْقِ، وَهُوَ الامْتِلاءُ، وَهُوَ الَّذي يَمْـلأُ فَمَهُ بِـالْكَلامِ، وَيَتَـوَسَّعُ فيـه، وَيُغْرِبُ بِـهِ تَكَبُّراً وَارتِفَاعاً، وَإِظْهَاراً للفضيلَةِ على غَيرِهِ.

وروى التِّرمذيُّ عن عبد الله بن المباركِ رحمه الله في تَفْسِيرِ حُسْنِ الخُلُقِ قال: هُوَ طَلاَقَةُ الوَجه، وَبَذلُ المَعْرُوف، وكَفُّ الأذَى.

٧٤ - بابُ الحلم والأناة والرفق

قـال الله تعـالى: ﴿وَالْكَـاظِمِينَ الْغَيْظَ والعـافينَ عَنِ النَّـاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٤. وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْف وَأَعْـرِض عَنِ الجَـاهِلِينَ﴾ الأعـراف: ١٩٩. وقـال تعـالى: ﴿وَلا تَسْتَـوِي الحسَنَـةُ وَلا السَّيِّئَةُ، ادْفعْ بِالَّتي هِي أحسَنُ، فإذا الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كأنَّهُ وَليٌّ حَميمٌ * وما يُلَقَّاهَا إلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّـاهَا إلاَّ ذُو حَظٍّ عَـظِيمٍ﴾ فصلت: ٣٤ - ٣٥. وقال تعالى: ﴿وَلمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلِكَ لِمن عَزْمِ الأُمُورِ﴾ الشورى: ٤٣.

٦٣٢ - وَعَن ابنِ عَبَّاس رَضي اللهُ عَنْهُما قَالَ: رَسُولُ ﷺ لأشَجِّ عَبْدِ الْقَيْس: «إنَّ فيك خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ وَالأَنَاةُ». رَوَاهُ مُسْلم.

٦٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْق في الأمْرِ كُلِّهِ» متفقٌ عليه.

٦٣٤ - وعنها أن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطِي عَلى الرِّفق ما لا يُعْطي عَلى العُنفِ وَمَا يُعْطِي عَلى ما سِواه» رواه مسلم.

٦٣٥ - وعها أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شَيءٍ إلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إلاَّ شَانَهُ» رواه مسلم.

٦٣٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَال أعْرَابيٌّ في المسجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فقال النبي ﷺ: «دَعُوهُ وَأرِيقُوا عَلى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ، فَإنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرين» رواه البخاري.

«السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلْو المُمْتَلِئَةُ ماءً، وكَذلِكَ الذَّنوبُ.

٦٣٧ - وعن أنس رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا. وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا» متفقٌ عليه.

٦٣٨ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْر كُلَّهُ» رواه مسلم.

٦٣٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً قال للنبي ﷺ: أوْصِني. قال: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قال «لا تغضَبْ». رواه البخاري.

٦٤٠ - وعن أَبي يَعلَى شدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله كَتَبَ الإحسَانَ عَلى كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتْلَة وَإذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَليُحِدَّ أحَدُكُم شَفْرَته، وَليُرِح ذَبيحَتَهُ» رواه مسلم.

٦٤١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا خُيِّرَ رسول الله ﷺ بَينَ أَمرَينِ قَطُّ إلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا، مَا لَم يَكُن إثماً، فَإن كَانَ إثماً، كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انتَقَمَ رسول الله ﷺ لِنَفْسِهِ في شَيءٍ قَطُّ، إلَّا أن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ تعالى. متفقٌ عليه.

٦٤٢ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّارِ ـ أوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ ـ تَحْرُمُ عَلى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ».

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥ ـ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعرِضْ عَن الجَاهِلِين﴾ الأعراف: ١٩٩. وقال تعالى: ﴿فَاصفَحِ الصَّفحَ الجَمِيل﴾ الحجر: ٨٥. وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا، أَلا تحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُم﴾ النور: ٢٢. وقال تعالى: ﴿وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ﴾ آل عمران: ١٣٤. وقال تعالى: ﴿ولمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُور﴾ الشورى: ٤٣ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنَّبيِّ ﷺ: هل أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قَومِكَ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسي عَلى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بنِ عَبْدِ كُلالٍ، فَلَمْ يُجبني إلى ما أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلَّا وَأَنا بِقَرنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإذا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَد أَظَلَّتني، فَنَظَرتُ فَإذا فيها جِبريلُ عليه السلام، فَنَادَاني فقال: إنَّ الله تعالى قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَما رَدُّوا عَلَيكَ، وَقَد بعَثَ إلَيكَ مَلَكَ الجبَال لِتَأْمُرَهُ بمَا شِئْتَ فِيهِم، فَنَاداني مَلَكُ الجِبَال، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ

قال: يَا مُحَمَّدُ إنَّ اللهَ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَأنا مَلَكُ الجِبالِ، وَقَدْ بَعَثَني رَبِّي إلَيْكَ لِتَأْمُرَني بِأَمْرِكَ، فَمَا شئتَ: إنْ شئْتَ أطْبَقْتُ عَلَيهمُ الأخْشَبَين» فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ اصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِه شَيْئاً» متفقٌ عليه.

«الأخْشَبَان» الجَبَلان المُحِيطَان بمكَّة.. والأخْشَبُ: هو الجبل الغليظ.

٦٤٤ ـ وعنها قالت: ما ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلا امْرَأَةً ولا خادِماً، إلَّا أن يُجَاهِدَ في سَبيلِ اللهِ، وما نِيلَ مِنْهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إلَّا أنْ يُنتَهَكَ شَيءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تعالى، فَيَنْتَقِمُ للهِ تعالى. رواه مسلم.

٦٤٥ ـ وعن أَنس رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رسول الله ﷺ، وعليهِ بُرْدٌ نَجْرَانيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فأدرَكَهُ أَعْرَابيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَديدَةً، فَنَظَرتُ إلى صَفْحَة عَاتِقِ النَّبيِّ ﷺ، وَقَد أَثَّرَت بها حَاشِيَةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جَبذَتِهِ، ثُمَّ قال: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لي مِن مَالِ اللهِ الَّذِي عِندَكَ. فَالتَفَتَ إلَيهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. متفقٌ عليه.

٦٤٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كأنِّي أنظُرُ إلى رسول الله ﷺ يَحكِي نَبِيّاً مِنَ الأنبياء، صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيهم، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأدمَوهُ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجهِهِ، ويقول: «اللَّهُمَّ اغفِر لِقَومي فَإنَّهُم لا يَعْلَمُون» متفقٌ عليه.

٦٤٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيسَ الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَملِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ» متفقٌ عليه.

٧٦ ـ بابُ احتمال الأذى

قال الله تعالى: ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ

﴿المُحسِنِينَ﴾ آل عمـران: ١٣٤. وقال تعـالى: ﴿ولمَنْ صَبَرَ وَغَفَـرَ إنَّ ذلِكَ لِمنْ عَزمِ الأمُورِ﴾ الشورى: ٤٣. وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٦٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسـولَ الله إنَّ لي قَرَابَـةً أَصِلُهم وَيَقـطَعـوني، وَأُحسِنُ إليهِم ويُسِيئـونَ إليَّ، وأحلُمُ عَنهم وَيجهَلُونَ عَلَيَّ! فقال: «لَئِن كُنْتَ كَمَا قُلتَ فَكأَنَّمَا تُسِفُّهمُ المَـلَّ ولا يَزَالُ مَعَـكَ مِنَ اللَّهِ تعالى ظَهيرٌ عَلَيهِم مَا دُمْتَ عَلى ذلِكَ» رواه مسلم. وقد سَبَقَ شَـرْحُه في «بَـابِ صلة الأرحام».

٧٧ - باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشّرع

والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّم حُرماتِ اللهِ فهو خَيرٌ له عِنْـدَ رَبِّهِ﴾ الحـج: ٣٠. وقال تعالى: ﴿إنْ تَنْصُـروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أقـدَامَكُم﴾ محمد: ٧ وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو.

٦٤٩ - وعن أبي مسعود عقبة بن عمـرو البدريِّ رضي الله عنـه قال: جَـاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إني لأتأخَّر عن صَلاةِ الصُّبْحِ مِن أجْلِ فلانٍ مِمَّا يُـطِيل بِنَـا! فَمَا رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ غضبَ في مَـوعِظَةٍ قَطُّ أشـدَّ ممَّا غَضبَ يَـومئِذٍ، فقـال: «يَـا أيُّها النَّـاسِ: إنَّ مِنْكم مُنَفِّرين. فـأَيُّكم أمَّ النَّاسَ فَلْيُـوجِز، فـإنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبيرَ والصَّغِيرَ وذا الحَاجَةِ» متفقٌ عليه.

٦٥٠ - وعن عـائشة رضي الله عنهـا قالت: قَـدِمَ رسول الله ﷺ مِنْ سَفَـرٍ، وقَد سَتَرْتُ سَهوَةً لي بِقـرامٍ فيهِ تَمـاثِيلُ، فَلمَّـا رآهُ رسول الله ﷺ هتكَـهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وقال: «يَا عَائِشةُ: أَشدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَـومَ القِيَامَـةِ الَّذينَ يُضَـاهُونَ بِخَلْقِ الله» متفقٌ عليه.

«السَّهْـوَةُ» كالصُّفَّـة تَكُونُ بين يـدي البيت. و«القرام» بكسـر القاف: سِتـر

رقيق، و «هتكه»: أفسد الصورة التي فيه.

٦٥١ ـ وعنها أنَّ قرَيشاً أَهَمَّهُم شَأْنُ المَرأةِ المَخزُومِيَّةِ التي سَرَقَت فقالوا: من يُكَلِّمُ فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: مَن يَجْتَرِءُ عَلَيْهِ إلا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَشفَعُ في حَدٍّ من حُدُودِ اللهِ تعالى؟!» ثم قامَ فَاختَطَبَ ثم قال: «إنما أَهْلَكَ مَن قَبلَكُم أَنَّهُم كانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيهِ الحَدَّ! وَايْمُ الله، لو أَنَّ فَاطمَةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَت لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفقٌ عليه.

٦٥٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رَأى نُخَامَةً في القِبلَةِ، فشقَّ ذَلِكَ عَلَيهِ حتَّى رُؤِيَ في وَجهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فقال: «إن أَحَدَكم إذَا قَامَ في صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّه، وإنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَينَ القِبلَةِ، فَلا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكم قِبَلَ القِبْلَةِ، ولٰكِن عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحتَ قَدَمِهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَدَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فقال: «أو يَفْعَلُ هٰكَذا» متفقٌ عليه.

وَالأمرُ بالبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أو تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فيما إذا كانَ في غَيْرِ المَسجِدِ، فَأَمَّا في المَسجِدِ فَلا يَبصُقُ إلاَّ في ثَوبِهِ.

٧٨ ـ باب أمر وُلاة الأمور بالرفق برعَاياهم ونصيحتهم

والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: ﴿وَاخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء: ٢١٥. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنْهَى عَنِ الفَحشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ٩٠.

٦٥٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُم رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَنْ رعِيَّتِهِ: الإمامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهلِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيتِ زَوجِهَا

وَمسؤُولَةٌ عَنْ رَعِيتِها، وَالخادِمُ رَاعٍ في مالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وكَلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه .

٦٥٤ - وعن أَبي يَعْلى مَعْقِل بن يَسَارٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبدٍ يَسترعيهِ اللهُ رَعيَّةً، يَمُوتُ يَومَ يَمُوتُ وَهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ: «فَلَم يَحُطها بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِد رَائحَةَ الجَنَّة» .

وفي روايةٍ لمسلم: «ما مِن أَميرٍ يَلِي أُمورَ المُسلِمِينَ، ثُمَّ لاَ يَجهَدُ لَهُم ، وَيَنْصَحُ لَهُم، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ» .

٦٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بَيتي هٰذَا: «اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ من أَمرِ أُمَّتي شَيْئاً، فَشَقَّ عَلَيهم، فاشقُق عليه، وَمَن وَلِيَ مِنْ أمرِ أمَّتي شَيْئاً، فَرَفَقَ بِهِم، فَارفُق بِهِ» رواه مسلم .

٦٥٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رسول الله ﷺ: «كَانَت بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمُ الأنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبيٌّ خَلَفَهُ نَبيٌّ، وَإنَّهُ لا نَبيَّ بَعدي، وَسَيَكُونُ بَعدي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ» قالوا: يَا رسولَ الله فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: «أوفُوا بِبَيْعَةِ الأوَّل فالأوَّل، ثُمَّ أعطُوهُم حَقَّهُم، وَاسأَلوا اللهَ الَّذي لَكُم، فإنَّ اللهَ سَائِلُهُم عَمَّا استَرعَاهُم» متفقٌ عليه .

٦٥٧ - وعن عائِذ بن عمروٍ رضي الله عنه أنَّهُ دَخَلَ عَلى عُبَيْدِ الله بن زِيَادٍ، فقال له: أَيْ بُنَيَّ، إنِّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ» فَإيَّاكَ أَن تَكُونَ مِنْهُمْ. متفقٌ عليه .

٦٥٨ - وعن أبي مَريمَ الأزدِي رضي الله عنه، أنه قال لِمُعاوِيَة رضي الله عنه: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «منْ وَلاَّهُ اللهُ شَيئاً مِن أُمورِ المُسلِمينَ، فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِم وخَلَّتِهِم وفَقرِهِم، احتَجَبَ الله دُونَ حَاجَتِه وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يَومَ

القِيامَةِ» فَجَعَلَ مُعَاوِية رجُلاً على حَوَائجِ الناسِ . رواه أبو داود، والترمذي .

٧٩ ـ بابُ الوالي العادل

قـال الله تعالى : ﴿إنَّ اللَّهَ يَـأْمُرُ بِـالعَدْلِ والإِحسـانِ﴾ النحل: ٩٠. قـال تعالى : ﴿وَأَقسِطوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: ٩.

٦٥٩ ـ وعن أبي هـريرة رضي الله عنـه، عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَـةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عادِلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ تَعَالى، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِـدِ، ورَجُلان تَحَـابَّا في الله، اجتَمَعَـا عليه، وتَفَـرَّقَا عَلَيـهِ، ورجُلٌ دَعَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِـبٍ وجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُـلٌ تَصَدَّقَ بِصَـدَقَةٍ، فَـأَخْفَاهَـا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُـهُ ما تُنْفقُ يَمينُـهُ، ورَجُلٌ ذَكَـرَ الله خـالِيـاً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه.

٦٦٠ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُقْسِـطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلى مَنَـابِرَ مِنْ نُـورٍ: الَّذِينَ يَعْـدِلُـونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» رواهُ مسلم .

٦٦١ ـ وعَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ رَضيَ اللهُ عنه قـال: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقـولُ: «خِيَـارُ أَئمَّتِكُمُ الَّـذِينَ تُحِبُّـونَهُمْ ويُحِبُّـونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُـونهُم وَيُبْغِضُونَكُمْ، وتَلْعَنُـونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ!» قـالَ: قُلْنَا يا رسولَ اللهِ، أَفَلا نُنَابِذُهم؟ قالَ: لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا، مَا أَقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ» رواهُ مسلم.

قوله: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ» تَدْعُونَ لهُمْ.

٦٦٢ ـ وعنْ عِيَاض بنِ حِمارٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «أهْلُ الجَنَّةِ ثَـلاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مقسط مُـوَفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُـلِّ ذِي

قُرْبى وَمسْلِمٍ ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ» رواه مسلم .

٨٠ ـ باب وجُوب طاعة ولاة الأمر في غير مَعْصية

وتحريم طاعتهم ف يالمعصية

قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ في المعصية الرَّسُولَ وأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء: ٥٩.

٦٦٣ ـ وعن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما عَن النبيِّ ﷺ قال: «عَلى المَرْءِ المُسْلِم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإذَا أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ» متفقٌ عليه .

٦٦٤ ـ وعنْه قال: كُنَّا إذا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلى السَّمْع والطَّاعَةِ يَقُولُ لَنا: «فِيما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه .

٦٦٥ ـ وعنهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ وَلا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواهُ مسلم .

وفي رواية له: «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ للْجَمَاعَةِ، فَإنَّهُ يمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». «المِيتَةُ» بكسر الميم .

٦٦٦ ـ وعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وَإنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشيٌ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زبيبة» رواه البخاري .

٦٦٧ ـ وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ» رواهُ مسلم .

٦٦٨ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عمرو رضيَ اللهُ عنهما قال: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَنَزَلْنا مَنْزِلاً، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ في

جَشَرِه، إذْ نَادى مُنَادي رسولِ الله ﷺ: الصَّلاةَ جَامِعَةً. فَاجْتَمَعْنَا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال: «إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ قَبْلي إلاَّ كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أنْ يَدُلَّ أُمَتَهُ على خَيرِ ما يَعْلَمُهُ لهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ ما يَعْلَمُهُ لهُمْ، وَإنَّ أُمَّتَكُمْ هٰذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِها، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاءٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وتجيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضاً، وتجيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هٰذِهِ مُهْلِكَتي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتجيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هذِهِ هذِهِ، فَمَنْ أَحبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجنَّةَ، فلتَأتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وليَأتِ إلى النَّاسِ الَّذي يُحِبُّ أنْ يُؤتى إلَيْهِ.

ومَنْ بَايَعَ إمَاماً فَأعطَاهُ صفْقَةَ يَدِهِ، وثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فليُطِعْهُ إن اسْتَطَاعَ، فَإنْ جَاء آخَرُ يُنازِعُهُ، فَاضْرُبوا عُنُقَ الآخَرِ» رواهُ مسلم.

قَوْله: «يَنْتَضِلُ» أي: يُسَابِقُ بالرَّمْي بالنَّبْلِ والنُّشَّابِ. «وَالجَشَرُ» بفتح الجيمِ والشين المعجمةِ وبالراء: وهيَ الدَّوابُّ التي تَرْعَى وتَبيتُ مَكانَهَا. وقوله: «يُرَقِّقُ بَعضُهَا بَعْضاً» أي: يُصَيِّرُ بَعْضُهَا رَقِيقاً، أي: خَفِيفاً لِعِظَمِ ما بعدَهُ، فالثَّاني يُرَقِّقُ الأوَّلَ. وقيلَ: مَعنَاهُ: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إلى بعْضٍ بتَحْسِينِها وتسويلها. وقِيلَ: يُشْبِهُ بَعضُها بَعْضاً.

٦٦٩ ـ وعن أبي هُنَيْدَةَ وائِلِ بن حُجْرٍ رضي اللهُ عنه قالَ: سَألَ سَلَمَةُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: يَا نَبيَّ اللهِ، أرَأَيْتَ إنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أمَراءُ يَسْألُونَا حَقَّهُمْ، ويمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأمُرُنا؟ فَأَعْرَضَ عنه، ثمَّ سَألَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإنَّما عَلَيْهِمْ ما حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ» رواه مسلم.

٦٧٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا!» قالوا: يا رسُولَ اللهِ، كيفَ تَأمُرُ مَنْ أدْرَكَ مِنَّا ذلكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْألُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ» متفقٌ عليه.

٦٧١ - وعن أبي هريرة رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَني فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَاني فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَني، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَاني» متفقٌ عليه.

٦٧٢ - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَن كَرِهَ مِن أَمِيرِهِ شَيئاً فَلْيَصبِر، فإِنَّهُ مَن خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً» متفقٌ عليه.

٦٧٣ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَهَانَ السُّلْطَانَ أهانَهُ الله» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيحِ، وقد سبق بعضها في أبواب.

٨١ - باب النّهي عَن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات

إذا لم يتعين عليه أو تَدْعُ حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿**تلكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرضِ وَلا فَسَاداً وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقِين**﴾ القصص: ٨٣.

٦٧٤ - وعن أبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بن سَمُرَةَ رَضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبدَ الرَّحمن بن سَمُرَةَ: لا تَسأَلِ الإمارَةَ. فَإِنَّكَ إن أُعْطِيتَهَا عَن غَيْرِ مَسأَلَة أُعِنتَ عَلَيها، وإن أُعطِيتَها عَن مَسأَلَةٍ وُكِلْتَ إليها، وإذا حَلَفتَ عَلى يمينٍ، فَرَأَيتَ غَيرها خيراً مِنهَا، فَأْتِ الَّذي هُوَ خَيرٌ وَكَفِّر عَن يَمينكَ» متفقٌ عليه.

٦٧٥ - وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إنّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنّي أُحِبُّ لكَ ما أُحبُّ لِنَفسي. لا تَأَمَّرَنَّ عَلى اثْنَيْنِ وَلا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتِيمٍ» رواه مسلم.

٦٧٦ ـ وعنه قال: قلت يا رسول الله ألا تَستَعمِلُني؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنها أمانَةٌ، وإِنَّها يَومَ القِيامَةِ خِزْيٌ وَنَـدامَةٌ، إلاَّ مَن أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الذي عَلَيهِ فِيها» رواه مسلم .

٦٧٧ ـ وعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّكُم سَتَحرِصونَ عَلى الإمارَةِ، وسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه البخاري .

٨٢ ـ باب حَثّ السّلطان والقاضي وغيرهما

من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قَـالَ الله تعـالى: ﴿الأَخِـلاَّءُ يَـوْمَئِـذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَـدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِينَ﴾ الزخرف: ٦٧ .

٦٧٨ ـ عن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ رضي الله عنهما أن رسـولَ الله ﷺ قال: «مَـا بَعَثَ اللهُ مِن نَبيٍّ، وَلا استَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَـهُ بِطَانَتَـانِ بِطَانَـةٌ تَأمُـرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتحُضُّهُ عليهِ، وبِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بِالشَّرِّ وتحُضُّـهُ عليهِ، والمَعصُـومُ من عَصَمَ اللهُ» رواه البخاري .

٦٧٩ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ:قال رسولُ الله ﷺ:«إذا أَرَادَاللهُ بِالأميرِ خَيراً، جَعَلَ له وزيرَ صِـدقٍ، إن نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإن ذَكَـرَ أَعَانَـهُ، وَإذا أَرَادَ بِهِ غَيـرَ ذلـكَ جَعَلَ لـه وَزِيرَ سُـوءٍ، إن نَسِي لم يُذَكِّـرْه، وَإن ذَكَـرَ لم يُعِنْـهُ» رواه أبـو داود بإسناد جيدٍ على شرط مسلم.

٨٣ ـ باب النّهي عن تولية الإمارة والقضاء

وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرَّض بها

٦٨٠ ـ عن أَبي موسى الأشعَرِيِّ رضي الله عنـه قال: دَخَلتُ على النَّبيِّ ﷺ أَنـا

وَرَجُلانِ مِن بَني عَمِّي، فقالَ أَحَدُهُمَا: يـا رسولَ الله أَمِّـرنَا عَلى بَعضِ مَـا وَلأَّكَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ، وقال الآخَرُ مِثلَ ذلكَ، فقال: «إنَّا وَاللهِ لا نُوَلِّي هذا العَمَل أحَداً سَأَلَه، أَو أَحَداً حَرَصَ عليهِ» متفقٌ عليه.

كتاب الأدب

٨٤ - باب الحياء وفضله والحثّ على التخلّق به

٦٨١ - عنِ ابْنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ عَلى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ في الحَياءِ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ فَإنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمانِ» متفقٌ عليه.

٦٨٢ - وعن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ، رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَياءُ لا يَأْتي إلاَّ بخَيْرٍ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أوْ قَالَ: «الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

/ ٦٨٣ - وعن أَبي هُريرة رضيَ الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الإيمانُ بضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وسِتُّون شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إله إلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، اَلحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ» متفقٌ عليه.

«الْبِضْعُ»: بكسر الباءِ، ويجوز فتحها، وَهُوَ مِنَ الثَّلاثَةِ إلى الْعَشَرَةِ «وَالشُّعْبَةُ»: الْقِطْعَةُ وَالخَصْلَةُ. «وَالإماطَةُ»: الإزَالَةُ. «وَالأذَى»: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنحْوِ ذلكَ.

٦٨٤ - وعن أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أَشَدَّ

حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. متفقٌ عليه.

قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلى تَركِ الْقَبِيحِ، ويَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ في حَقِّ ذِي الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: الحَيَاءُ رُؤْيَةُ الآلاءِ - أَيْ: النِّعَمِ - وَرؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً.

٨٥ - بابُ حفظ السِّر

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ الإسراء: ٣٤.

٦٨٥ - عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إلى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» رواه مسلم.

٦٨٦ - وعن عبدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما أن عمرَ رضي الله عنه حينَ تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قَالَ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان رضي الله عنه، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فقلتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قال: سَأَنْظُرُ في أَمْري. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيني، فقال: قَدْ بَدَا لي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هذا. فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَلَمْ يَرجِعْ إليَّ شَيْئاً! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ. فَلَقِيَني أَبُو بَكْرٍ فقالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرجِعْ إلَيْكَ شَيْئاً؟ فقلت: نَعَمْ. قال: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْني أنْ أَرْجِعَ إلَيْكَ فيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إلاَّ أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسول الله ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَقَبِلْتُهَا. رواه البخاري.

قوله: «تَأَيَّمَتْ» أيْ: صَارَتْ بِلا زَوْجٍ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّيَ رضي الله عنه. «وَجَدْتَ»: غَضِبْتَ.

٦٨٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ: كُنَّ أَزْواجُ النَّبيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي، مَا تخْطِىءُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رسول الله ﷺ شَيْئاً، فَلَمَّا رَآها رَحَّبَ بهَا وقال: «مَرْحباً بِابْنَتي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا، سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فقلتُ لَهَا: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِه بِالسِّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قَامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لكِ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ على رسول الله ﷺ سِرَّهُ. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ قلتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ، لَمَا حَدَّثْتِني ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ؟ فقالتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، أَمَّا حِينَ سَارَّني في المَرَّةِ الأولى فَأَخْبَرَني «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لا أُرَى الأجَلَ إلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» فَبَكَيْتُ بُكَائي الَّذي رَأَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّني الثَّانِيَةَ، فقال: «يَا فاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذهِ الأُمَّةِ» فَضَحِكتُ ضَحِكي الَّذي رَأَيْتِ. متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم.

٦٨٨ ـ وعن ثابتٍ عن أنس، رضي الله عنه قال: أَتَى عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَني في حاجَةٍ، فَأَبطَأْتُ على أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ قالت: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ لحَاجَةٍ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قلتُ: إنَّها سِرٌّ. قالتْ: لا تُخْبِرَنَّ بِسِرِّ رسول الله ﷺ أحَداً. قال أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً لحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رواه مسلم، وروى البخاري بَعْضَهُ مُخْتصراً.

٨٦ ـ باب الوفاء بالعَهْد وإنجاز الوَعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إنَّ الْعَهْد كَانَ مَسْؤُولاً﴾ الإسراء: ٣٤. وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إذا عَاهَدْتُمْ﴾ النحل: ٩١. وقال تعالى: ﴿يَا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ المائدة: ١. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا مَالاً تَفْعَلُونَ﴾ الصف: ٢، ٣.

٦٨٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإذا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفقٌ عليه.

زَادَ في روايةٍ لمسلم: «وَإنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مسلِمٌ».

٦٩٠ - وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً. وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَأذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَر» متفقٌ عليه.

٦٩١ - وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْن أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكَذا وَهٰكَذَا» فَلَمْ يَجىءْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَين أَمَر أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول الله ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فَأَتَيْتُهُ وقُلتُ لَهُ: إنَّ النبي ﷺ قال لي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لي حَثْيَةً، فَعَدَدْتُهَا، فَأذا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فقال لي: خُذْ مِثْلَيْهَا. متفقٌ عليه.

٨٧ - باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١. وقال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً﴾ النحل: ٩٢.

«وَالأنْكَاثُ»: جَمْعُ نِكْثٍ، وَهُوَ الْغَزْلُ المَنْقُوضُ.

وقال تعالى: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأمَدُ

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦. وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِها﴾ الحديد: ٢٧.

٦٩٢ ـ وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ الله، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْل!» متفقٌ عليه.

٨٨ ـ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر: ٨٨. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩.

٦٩٣ ـ عَنْ عَدِيٍّ بن حَاتِمٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» متفقٌ عليه.

٦٩٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «وَالكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه. وهو بعض حديث تقدم بطولهِ.

٦٩٥ ـ وعن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ» رواه مسلم.

٨٩ ـ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كانَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإذا أَتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. رواه البخاري.

٦٩٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ كَلَامُ رسول الله ﷺ كَلاماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ. رواه أبو داود.

٩٠ ـ باب إصغاء الجليس لحديث جَليسه الّذي لَيس بحرام

واستنصات العالِم والواعظ حاضِري مجلسه

٦٩٨ ـ عن جَرير بن عبدِ الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قال: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» متفقٌ عليه.

٩١ ـ بابُ الوَعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥.

٦٩٩ ـ عن أَبي وَائِلٍ شَقِيقِ بن سَلَمَةَ قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا في كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فقال: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُني مِنْ ذلكَ أني أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ وإنِّي أتخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. متفقٌ عليه.

«يَتَخَوَّلُنَا»: يَتَعَهَّدُنا.

٧٠٠ ـ وعن أبي الْيَقْظَان عَمَّار بن يَاسر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فقْهِهِ، فَأَطِيلوا الصَّلاةَ، وَأَقْصِروا الخُطْبَةَ» رواه مسلم.

«مَئِنَّةٌ» بميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشدّدة، أيْ: عَلامَةٌ دَالَّةٌ عَلى فِقْهِهِ.

٧٠١ ـ وعن مُعَاوِيَةَ بن الحَكَم السُّلَمِي رضي الله عنه قال: «بَيْنا أَنا أُصَلِّي مَعَ رسول الله ﷺ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ الله، فَرماني القَوْم

بِـأَبْصَارِهِم! فَقُلْت: وَاثُكْـلَ أُمِّيَاه! مـا شَأْنَكُمْ تَنْـظُرونَ إليَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْـرِبُـونَ بِـأَيْدِيهِمْ عَلى أَفْخَـاذِهِمْ! فَلَمَّـا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّـتـونني لكنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّـا صلى رسول الله ﷺ، فَبِأَبي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْت مُعَلِّماً قَبْله وَلا بَعْدَه أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْه، فَـوَاللهِ ما كَهَـرَني وَلا ضَرَبَني وَلا شَتَمَني، قـال: «إنَّ هذِهِ الصَّـلاةَ لا يَصْلُح فِيها شَيءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إنَّمَـا هِيَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيـرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُـرْآنِ» أو كما قـال رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله، إني حَدِيثُ عَهْـدٍ بجَاهِلِيَّـةٍ، وَقَدْ جَـاَء الله بالإِسْلامِ، وَإنَّ مِنَّـا رِجالاً يَـأْتُونَ الْكُهَّـانَ؟ قال: «فـلا تأتهم، قلت: ومنـا رجالٌ يَتَـطيَّـرون؟ قـال: ذاك شيْءٌ يَجِـدونَـه في صُـدورِهِمْ، فَـلا يَصُـدَّنَّهُمْ» رواه مسلم.

«الثُكْـلُ» بضم الثاء المثلَّثـة: المصِيبَـةُ والفجيعَـةُ. «مـا كَهَـرَني» أي: مـا نَهَرَني.

٧٠٢ ـ وعن العِـرْبَاض بن سَـارِيَةَ رضي الله عنـه قـال: وَعَـظَنَـا رسـول الله ﷺ مَـوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَـا القُلُوب، وَذَرَفَتْ مِنْها العُيـون وَذَكَـرَ الحَـدِيثَ وَقَـدْ سَبَقَ بكَمَالِهِ في باب الأمْر بالمُحَافَظَةِ عَلى السُّنَّة، وَذَكَرْنا أنَّ التِّرْمِذي قال: إنه حـديث حسنٌ صحيحٌ.

٩٢ ـ بابُ الوقار والسكينة

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلى الأَرْضِ هَـوْناً وَإذا خَاطَبَهُم الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾ الفرقان: ٦٣.

٧٠٣ ـ عن عائشة رضي الله عنهـا قالتْ: مَـا رَأَيْتُ رسول الله ﷺ مُسْتَجْمِعـاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنْه لَهَوَاتُهُ، إنَّمَا كانَ يَتَبسَّم. متفقٌ عليه.

«اللَّهَوَات» جَمْع لَهَاةٍ: وَهِيَ اللَّحْمَة الَّتي في أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ.

٩٣ - باب النّدب إلى إتيان الصَّلاة والعِلم ونحوهما

من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب﴾ الحج: ٣٢.

٧٠٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أقِيمَتِ الصَّلاة، فَلا تَأْتُوهَا وَأَنْتُم تَسْعَونَ، وأتوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأتمُّوا» متفق عليه.

زاد مسلم في روايةٍ له: «فإنَّ أَحَدَكُمْ إذا كانَ يَعمِدُ إلى الصَّلاةِ فَهُوَ في صَلاة».

٧٠٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زجْراً شَدِيداً وَضَرْباً وَصَوْتاً للإبل، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإيضَاعِ» رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

«الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. «والإيضَاعُ» بِضادٍ معجمةٍ قبلها ياءُ وهمزةٌ مكسورةٌ، وَهُوَ: الإسْراعُ.

٩٤ - بابُ إكرام الضيف

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضيفِ إبْرَاهِيمَ المُكَرمِينَ، إذ دَخَلُوا عليهِ فَقَالُوا سَلاماً، قال سَلامٌ قَومٌ مُنْكَرُونَ، فَرَاغَ إلى أهلِهِ فَجاءَ بِعِجلٍ سَمِينٍ، فَقرَّبَهُ إليهم قَالَ: ألا تَأكُلُونَ﴾ الذاريات: ٢٤ - ٢٧. وقال تعالى: ﴿وَجَاءَه قَومُهُ يُهْرَعُونَ إلَيْهِ، وَمِن قَبلُ كَانُوا يَعْمَلونَ السَّيِّئَاتِ قال يَا قَومِ هؤلاءِ بَنَاتي هُنَّ أَطْهَرُ لكُم، فَاتقوا الله وَلا تُخزُونِ في ضَيفِي أَلَيْسَ مِنْكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ هود: ٧٨.

٧٠٦ ـ عن أبي هـريرة رضي الله عنـه أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ كـانَ يُؤمِنُ بـاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤمِنُ بالله وَاليَـومِ الآخِرِ فَلْيَصِـلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه.

٧٠٧ ـ وعن أبي شُرَيْح خُوَيلدِ بن عمرو الخُـزَاعِيِّ رضي الله عنه قـال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كان يؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكـرِمْ ضَيفَهُ جَـائِزَتَـهُ» قالوا: وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله؟ قال: «يَوْمُهُ ولَيْلَتُهُ. والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَة عليه» متفقٌ عليه.

وفي روايـةٍ لمسلمٍ: «لا يَحِلُّ لِمُسلمٍ أن يُقِيمَ عِنـد أَخِيه حتى يُؤْثِمَـهُ» قالوا: يا رسول الله، وكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ».

٩٥ ـ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّـذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَـوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَـهُ﴾ الزمر: ١٧ ـ ١٨. وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرَهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾ التوبة: ٢١ وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِروا بِالجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُون﴾ فصلت: ٣٠. وقـال تعالى: ﴿فَبَشَّـرْنَاهُ بِغُـلامٍ حَلِيمٍ﴾ الصافـات: ١٠١. وقال تعـالى: ﴿وَلَقَدْ جَـاءَتْ رُسُلُنَـا ابْـرَاهِيمَ بِـالْبُشْـرَى﴾ هـود: ٦٩. وقـال تعـالى: ﴿وامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١ وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُـوَ قَائِمٌ يُصَلِّي في المِحْـرَابِ أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى﴾ آل عمـران: ٣٩. وقال تعـالى: ﴿إِذْ قَـالَتِ المَـلاَئِكَـةُ يَـا مَـرْيَمُ إِنَّ الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ﴾ آل عمران: ٤٥ الآية، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي مشهورة في الصحيح، منها:

٧٠٨ ـ عن أبي إبراهيمَ ـ وَيُقَالُ أبو محمد، ويقال أبو مُعَـاوِيَةَ ـ عَبـدِ الله بن أبي

أَوْفَى رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ بَشَّـرَ خَدِيجَـةَ، رضي الله عنها، بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصَبَ. متفقٌ عليه.

«الْقَصَبُ» هُنَـا: اللُّؤْلُؤُ الـمُجَـوَّفُ. «وَالـصَّخَـبُ»: الصِّيَـاحُ وَاللَّغَطُ. «وَالنَّصَبُ»: التَّعَبُ.

٧٠٩ـ وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنـه، أنَّهُ تَـوَضَّأَ في بَيْتِـهِ، ثُمَّ خَرَجَ فقال: لأَلْزَمَنَّ رسول الله ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَـهُ يَوْمِي هـذا، فَجَاء المَسْجِـدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالُوا: وَجَّـهَ هٰـهُنا، قـال: فَخَرَجْتُ عَلى أَثَـرِهِ أَسْأَلُ عَنْـهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رسول الله ﷺ حَاجَتَهُ وتَوَضَّـأَ، فَقُمْتُ إلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْـهِ وَدَلاَّهُمَا في البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبو بَكْرٍ رضِيَ اللهُ عنه فَدَفَعَ البَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ فَقَالَ: أَبو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلتُ: يـا رسُولَ اللهِ هَـذا أَبو بَكْرٍ يَسْتَـأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْـذَنْ لَهُ وَبَشِّـرْهُ بالجَنَّـةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأبي بَكْـرٍ: ادْخُلْ ورَسُولُ اللهِ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّـةِ فَدَخـلَ أَبُو بَكْـرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبيِّ ﷺ مَعَـهُ في القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْـهِ في البِئْـرِ كَمـا صَنَـعَ رَسُـولُ الله ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ رجَلَسْتُ، وقَـد تَرَكْتُ أخي يَتَـوَضَّأُ وَيَلْحَقُني، فَقُلْتُ: إنْ يُـرِدِ الله بِفُلانٍ ـ يُرِيدُ أَخاهُ ـ خَيْراً يَأتِ بِهِ، فَإذا إنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ فقَـالَ: عُمَرُ بنُ الخَـطَّابِ: فَقُلْتُ: عَلى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وقُلْتُ: هذَا عُمَـرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَـالَ: «ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِـالجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عَنْ يَسَـارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْـرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ خَيْراً ـ يَعْني أَخَاهُ ـ يَأتِ بِهِ، فَجَاءَ إنْسَانٌ فَحَرَّكَ البَابَ. فقلْتُ: مَنْ هـذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَـانُ بنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلى رِسْلِكَ، وَجِئتُ النَّبيَّ ﷺ، فَـأَخْبَرْتُـهُ فَقَـالَ: «ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِـالجَنَّةِ مَـعَ بَلْوى تُصيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُـلْ وَيُبَشِّـرُكَ

رسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِىء، فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخَر. قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. متفقٌ عليه.

وزادَ في روايةٍ: وَأَمَرَني رسولُ اللهِ ﷺ بحِفْظِ البَابِ. وَفِيها: أَنَّ عُثْمانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ تَعالى، ثُمَّ قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

قوله: «وَجَّهَ» بفتحِ الواوِ وتشديدِ الجيمِ، أيْ: تَوَجَّهَ. وقوله: «بِئْرِ أَرِيسٍ»: هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الراءِ، وبعْدَها ياءٌ مثَنَّاةٌ مِن تحتُ ساكِنَةٌ، ثُمَّ سِينٌ مهملَةٌ، وهو مصروفٌ، ومنهمْ منْ مَنَعَ صَرْفَهُ. «والقُفُّ» بضم القافِ وتشديدِ الفاءِ، هُوَ المَبْنيُّ حَوْلَ البِئْرِ. قوله: «عَلى رِسْلِكَ» بكسر الراء على المشهور، وقيل بفتحها، أيْ: ارْفُقْ.

١١٠ ـ وعنْ أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قال: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسولِ الله ﷺ، وَمَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضيَ اللهُ عنهما في نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ بينِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ علينا، وَخَشِينا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسُولَ اللهِ، ﷺ، حَتى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلأنْصارِ لَبَني النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً، فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ ـ وَالرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ الصَّغِيرُ ـ فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلى رسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ» قلتُ: كُنْتَ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هذا الحائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وَهؤلاءِ النَّاسُ وَرَائي. فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَاني نَعْلَيْهِ فَقَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هذَا الحائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ مُسْتَيْقِناً بها قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ» وَذَكَرَ الحَدِيثَ بطُولِهِ، رواه مسلم.

«الرَّبِيعُ»: النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ الجَدْوَلُ ـ بفتحِ الجيمِ ـ كَمَا فَسَّرَهُ في

الحَدِيثِ. وقولُـهُ: «احْتَفَزْتُ» رويَ بـالرَّاءِ وبـالزَّايِ، ومعنـاهُ بالـزاي: تَضَامَمْتُ وتَصاغَرْتُ حَتَّى أمْكَنني الدُّخولُ.

٧١١ ـ وعَن ابنِ شُمَاسَةَ قالَ: حَضَرْنَا عَمْرو بنَ العَاصِ رضيَ اللهُ عنه، وَهُوَ في سِيَـاقَةِ المَـوْتِ فَبكى طَويـلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَـهُ إلى الجِدَارِ، فَجَعَـلَ ابْنُهُ يَقُـولُ: يَا أَبَتَاهُ، أمَا بَشَّرَكَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَـا بَشَّرَكَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِكَذا؟ فَـأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـداً رسُول اللهِ، إنِّي قَدْ كُنْتُ عَلى أَطْبَاقٍ ثَلاث: لَقَدْ رَأَيْتُني وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لـرسـول اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلا أَحَبَّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلى تِلْكَ الحـالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّـارِ، فَلَمَّا جَعَـلَ اللهُ الإسْـلامَ في قَلْبي أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يمينَـكَ فَلأُبَـايعْـكَ، فَبَسَطَ يَمِينَـهُ فَقَبَضْتُ يَـدِي، فقـالَ: «مـالَـكَ يَا عَمرو؟» قلت: أَرَدْتُ أن اشْتَرِطَ قالَ: «تشْتَرِطُ مَاذَا؟» قُلْتُ: أنْ يُغْفَرَ لي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإسْلامَ يَهْدِمُ ما كَـانَ قَبْلَهُ، وَأَن الهِجرَة تهـدِمُ ما كـان قَبْلَهَا، وَأَنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كَانَ قَبْلَهُ؟» وما كان أَحَـدٌ أَحَبَّ إليَّ مِنْ رسول الله ﷺ، وَلا أَجَـلَّ في عَيني مِنْهُ، ومَا كُنْتُ أُطِيقُ أن أملأَ عَيني منه إجلالاً له، ولـو سُئِلتُ أَن أَصِفَهُ ما أَطَقتُ، لأنِّي لـم أكن أَملأُ عَيني مِنه، ولو متُّ على تِلكَ الحَال لَرَجَوتُ أن أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، ثم وليِنَا أشَيَاءَ ما أدرِي ما حَالي فِيها؟ فَإذا أنا مُت فـلا تَصحَبَنِّي نَائحَةٌ ولا نَارٌ، فإذا دَفَنتمُوني، فَشُنُّوا عليَّ الترابَ شَنّاً، ثم أقِيمُـوا حَولَ قَبـري قَدرَ ما تُنحَرُ جَزورٌ، ويُقْسَمُ لحمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وأَنظُرَ ما أُرَاجعُ بِهِ رسُل ربي. رواه مسلم.

قـوله: «شُنُّـوا» رُوِيَ بِالشينِ المعجمـةِ وبالمهملةِ، أي: صبُّـوهُ قِليلاً قَلِيـلاً والله سبحانه أعلم.

٩٦ ـ باب وَداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر

وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَوَصَّى بها إبْراهِيمُ بَنِيه وَيَعْقوبُ يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إذْ قال لِبَنِيه ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إلهكَ وَإلهَ آبائِكَ إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ إلهاً وَاحِداً وَنحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: ١٣٢، ١٣٣.

وأما الأحاديث:

٧١٢ ـ فمنها حَديثُ زيدِ بنِ أرْقَمَ رضي الله عنه ـ الذي سبق في باب إكرامِ أَهْلِ بَيْتِ رسول الله ﷺ ـ قال: قامَ رسول الله ﷺ فِينَا خَطِيباً، فَحَمِدَ الله، وَأَثْنى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قال: «أمَّا بَعْدُ، ألا أيُّها النَّاسُ انَّمَا أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فيكم ثَقَلَيْنِ: أوَّلُهمَا: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى والنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلى كِتَاب اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قال: «وَأَهْلُ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أَهْلِ بَيْتي» رواه مسلم. وقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ.

٧١٣ ـ وعن أبي سُلَيْمَانَ مَالكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قال: أَتَيْنَا رسول الله ﷺ وَنحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ، فَأَقمْنَا عِنْدَهُ عشْرِينَ لَيْلَةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ رَحِيماً رَفِيقاً، فظَنَّ أنَّا قدِ اشْتَقْنا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فقال: «ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكم، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعلِّموهُم وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا في حِينِ كَذَا، وصَلُّوا كَذَا في حِين كَذَا، فَإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤذِّنْ لكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤمَّكُم أكبَرُكُم» متفقٌ عليه.

زاد البخاري في روايةٍ له: «وَصَلُّوا كَما رَأَيتُموني أُصَلِّي».

قوله: «رَحِيماً رَفيقاً» رُوِيَ بفاءٍ وقافٍ، ورُوِيَ بقافين.

٧١٤ ـ وعن عُمَـرَ بنِ الخطَّاب رضي اللهُ عنـه قـال: اسْتَـأْذَنْتُ النبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأذِنَ، وقال: «لا تَنْسَنا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ». فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّني أن لي بها الدُّنْيا.

وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ في دُعَائِكَ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٥ ـ وعن سالم بنِ عَبْدِ الله بن عُمَرَ أنَّ عبدَ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إذا أَرَادَ سَفَراً: أدْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَما كَانَ رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنَا، فيقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٦ ـ وعن عبدِ اللهِ بن يَزِيدَ الخَطْميِّ الصَّحَابيِّ رضي الله عنه قالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْشَ قالَ: «أَسْتَوْدِعُ الله دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُم، وَخواتِيمَ أَعمَالِكُمْ».

حديث صحيح، رواه أبو دادود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٧ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فَقال: يا رَسولَ الله، إني أُريدُ سَفَراً، فَزَوِّدْني، فقالَ: «زوَّدكَ اللهُ التَّقْوى» قال: زِدْني، قال: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»، قال: زِدْني، قال: «وَيَسَّرَ لكَ الخيْرَ حَيْثُما كُنْتَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٧ ـ بابُ الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى: ﴿وَشاوِرْهُمْ في الأمْرِ﴾ آل عمران: ١٥٩، وقال تعالى: ﴿وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى: ٣٨. أي: يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُم فِيهِ.

٧١٨ ـ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأمرِ، فَلْيَركَعْ رَكعَتَيْنِ

مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثم ليقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وأَسْتَقْـدِرُكَ بِقُدْرَتِـكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضلِكَ العَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْـدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنتَ عَلَّامُ الغُيُـوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأمـرَ خَيْـرٌ لي في دِيني وَمَعَـاشي وَعَـاقِبَـةِ أَمْرِي» أَوْ قالَ: «عَاجِلِ أَمْـرِي وَآجِله، فاقْـدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثمَّ بَـارِكْ لي فِيهِ، وَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هـذَا الأمْرَ شـرٌّ لي في دِيني وَمَعَاشي وَعَـاقِبَةِ أمـري» أو قـال: «عَاجِلِ أَمري وَآجلِهِ، فاصْرِفهُ عَنِّي، وَاصْرِفني عَنْهُ، وَاقدُرْ ليَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثمَّ أَرْضِـني بِهِ» قال: ويسمِّي حاجته. رواه البخاري .

٩٨ ـ باب استِحباب الذّهاب إلى العيد وعَيادة المريض

والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق
والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٩ ـ عن جـابرٍ رضيَ اللهُ عنـه قال: كـانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَـوْمُ عِيـدٍ خَـالَفَ الطَّرِيقَ. رواه البخاري .

قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ، وَرَجَعَ في طرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أن رسـولَ الله ﷺ كانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ ، وَإذا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِن الثَّنِيَّةِ العُلْيا وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةَ السُّفْلى . متفقٌ عليه.

٩٩ ـ بـاب استِحبـاب تقـديم اليَمين في كـلّ مـا هـوَ من بـاب التكريم

كـالوضـوءِ وَالغُسْلِ والتَّيَمُّمِ ، ولُبْس الثَّوْبِ والنَّعْـلِ والخُفِّ والسَّـرَاويلِ ودخولِ المسجدِ، والسِّوَاكِ، والاكْتحَالِ، وتقليمِ الأظْفَارِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ وَنَتْفِ الإِبْط، وحلقِ الـرَّأسِ ، والسلام من الصـلاةِ، والأكل والشـربِ، وَالمُصَـافَحَـة،

واسْتِلام الحَجَرِ الأسودِ، والخروجِ من الخلاء، والأخذِ والعَطَاءِ، وغير ذلك مما هـو في معناهُ. ويُسْتَحبُّ تقـديم اليسار في ضِـدِّ ذلكَ، كالامْتِخَاطِ والبُصَـاقِ عن اليسـارِ، ودُخـولِ الخَـلاءِ، والخـروج مِن المسجِـدِ، وَخَلْعِ الخُفِّ والنَّعـلِ والسراويل والثوب، وَالاسْتِنْجاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذَرات وأشباه ذلك.

قـال الله تعالى: ﴿فَـأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـابَهُ بيَمِينِهِ فَيَقُـولُ: هَـاؤُمُ اقْـرَؤُوا كِتَـابِيَهْ﴾ الآيـات الحاقـة: ١٩. وقال تعـالى: ﴿فَأَصْحَـابُ المَيْمَنَةِ مَـا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ المَشْئَمَةِ﴾ الواقعة: ٨، ٩.

٧٢١ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالَتْ: كَـانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُـهُ التَّيَمُّنُ في شَأْنِهِ كُلِّه: في طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وتَنَعُّله. متفقٌ عليه.

٧٢٢ ـ وعنها قالتْ: كانَتْ يَدُ رسـول الله ﷺ، اليُمْنى لطهوره وَطَعَـامِهِ، وَكَـانَتِ اليُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذىً. حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسنـادٍ صحيحٍ.

٧٢٣ ـ وعن أُمِّ عَـطِيَّةَ رضيَ الله عنهـا أن النَّبيَّ ﷺ، قـالَ لَهُنَّ في غَسْـلِ ابْنَتِـهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا» متفقٌ عليه.

٧٢٤ ـ وعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ باليُمْنى، وَإذا نَزَعَ فَلْيَبْدأْ بـالشِّمَالِ. لِتَكنِ اليُمْنى أَوَّلَهُمَـا تُنْعَلُ، وَآخِـرَهُمَا تُنْزَعُ» متفقٌ عليه.

٧٢٥ ـ وعن حَفْصَـةَ رضيَ الله عنهـا أنَّ رسـولَ الله، ﷺ، كـان يَجْعَـلُ يَمِينَـه لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِـهِ، وَيَجْعَلُ يَسَـارَهُ لِمَا سِوَى ذلكَ. رواه أبـو داود والترمـذي وغيره.

٧٢٦ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال: «إذا لَبِسْتُمْ، وَإذا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ» حـديث صحيح، رواه أبـو داود والترمـذي بإسنـاد صحيح.

٧٢٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ أتى مِنىً: فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنِى ، وَنَحَرَ، ثُمَّ قال لِلحلاَّقِ «خُذْ» وَأَشَارَ إلى جَانِبِه الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ: لمَّا رَمَى الجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ: نَاوَلَ الحَلاَّقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأنصارِيَّ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثمَّ نَاوَلَهُ الشقَّ الأَيْسَرَ فقال: «احْلِقْ» فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أبَا طَلحَةَ فقال: «اقسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

كتاب أدب الطعام

١٠٠ ـ بابُ التسمية في أوّله والحمد في آخره

٧٢٨ ـ عن عُمَرَ بنِ أبي سَلمَة رضي الله عنهما قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «سَمِّ اللهَ وكُلْ بيمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه.

٧٢٩ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالَتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أكلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تعالى، فإنْ نسِيَ أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعالَى في أوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أوَّله وآخِرَهُ».

رواه أبو داود، والترمذي، وقال. حديث حسن صحيح.

٧٣٠ ـ وعن جابرٍ، رضيَ الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا دخل الرَّجُل بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ تعالى عِنْد دُخولِهِ وعِنْدَ طَعامِهِ، قالَ الشَّيْطانُ لأصْحَابِهِ: لا مَبِيت لَكُم ولا عَشَاءَ، وإذا دخَل، فَلَمْ يَذكُر الله تَعالى عِنْد دخُولِهِ، قال الشَّيْطَانُ: أَدْرَكتُمُ المَبيتَ، وإذا لمْ يذْكُرِ اللهَ تَعالى عِنْدَ طَعَامِهِ قال: أدْرَكْتُمُ المَبيتَ وَالعَشَاءَ» رواه مسلم.

٧٣١ ـ وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنه قال: كنَّا إذا حَضَرْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ طَعَاماً، لَمْ نَضَعْ أيدِيَنا حَتَّى يَبْدَأَ رسولُ الله ﷺ فَيَضَعَ يَدَه. وَإنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كأنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبتْ لِتَضَعَ يَدَهَا في الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِيَدِهَا، ثمَّ جَاءَ أَعْرَابيٌّ كأنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فقال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أنْ لا يُـذْكَرَ اسمُ اللهِ تَعَالى عليه، وَإنَّـهُ جَاءَ بهـذهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِها، فَجَاءَ بهذا الأعْرابيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِـهِ، فَأَخَـذْتُ بِيَـدِهِ، وَالَّذي نَفسي بِيَـدِهِ إنَّ يَدَه في يَـدي مَعَ يَـدَيْهِمَا» ثمَّ ذَكـر اسمَ اللهِ تَعـالى وَأكلَ. رواه مسلم.

٧٣٢ ـ وعن أُمَيَّةَ بن مخشِيٍّ الصَّحَـابي رضيَ الله عنـه قـال: كـانَ رسُـولُ الله ﷺ جَالِساً، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ، فَلَمْ يُسمِّ اللهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إلاَّ لُقْمَةٌ، فَلَمَّـا رَفعَهَا إلى فِيـهِ، قالَ: بِسمِ اللهِ أوَّلَـهُ وَآخِـرَهُ، فَضَحِـكَ النبيُّ ﷺ، ثم قـال: «مَـا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلمَّا ذَكَرَ اسم اللهِ اسْتَقَاءَ مَا في بَطنِهِ».

رواه أبو داود، والنسائي.

٧٣٣ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالَتْ: كـانَ رسولُ الله ﷺ يَـأكُلُ طَعَـاماً في سِتَّةٍ مِنْ أَصحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابيٌّ، فَأَكَلهُ بِلُقْمَتَيْنِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّهُ لوْ سَمَّى لكَفَاكُمْ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٣٤ ـ وعن أبي أُمـامة رضيَ الله عنـه أن النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَـعَ مَائِـدَتَـهُ قـال: «الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيه، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا» رواه البخاري.

٧٣٥ ـ وعن مُعَـاذِ بن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قـالَ: قالَ رسُـولُ الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فقال: الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أَطْعَمَني هذا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٠١ ـ باب لا يَعيبُ الطّعام واستِحباب مَدْحه

٧٣٦ ـ عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «مَا عَابَ رسُـولُ الله ﷺ طَعَامـاً قطُّ،

إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ». متفقٌ عليه.

٧٣٧ ـ وعن جابرٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدْمَ فقالُوا: ما عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ ويقول: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ، نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ» رواه مسلم.

١٠٢ ـ باب ما يقوله مَن حَضر الطّعام وهو صَائِم إذا لم يفطر

٧٣٨ ـ عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كانَ مُفْطِراً فلْيَطْعَمْ» رواه مسلم.

قال العُلَماءُ: مَعْنى «فَلْيُصَلِّ»: فَلْيَدْعُ، ومعنى «فَلْيَطْعَم» فَلْيَأْكُلْ.

١٠٣ ـ بابُ ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعَه غيره

٧٣٩ ـ عن أبي مسعود البَدْرِيِّ رضيَ الله عنه قال: دَعَا رَجُلٌ النَّبيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتبعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البابَ، قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا تَبِعَنَا، فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئتَ رَجَعَ» قال: بل آذَنُ لهُ يا رسول الله. متفقٌ عليه.

١٠٤ ـ باب الأكل ممّا يليه وَوَعظه وتأديبه مَن يُسيء أكله

٧٤٠ ـ عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قال: كُنْتُ غلاماً في حِجْرِ رسولِ الله ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يَا غُلامُ سَمِّ الله تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه.

قوله: «تَطِيشُ» بكسر الطاء وبعدها ياءٌ مثناة من تحت، معناه: تتحرّك وتمتد إلى نواحي الصَّفْحَةِ.

٧٤١ ـ وعن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ رضيَ اللهُ عنه أن رَجُلاً أكلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بشِماله، فقال: «كُلْ بِيَمِينكَ» قال: لا أستطيعُ قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ» ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ! فَمَا رَفَعَها إلى فيه. . رواه مسلم .

١٠٥ ـ باب النهي عن القران بَيْن تمرتين ونحوها

إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٢ ـ عن جَبَلَةَ بن سُحَيْم قال: أصَابَنا عامُ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فرُزِقْنَا تَمْراً، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما يَمُرُّ بنا وَنحْنُ نَأْكُلُ، فيقولُ: لا تُقَارِنُوا، فإن النبي ﷺ نَهى عنِ الإقرانِ، ثم يقولُ: «إلا أنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أخَاهُ» متفقٌ عليه .

١٠٦ ـ باب مَا يقوله وَيفعَله مَن يأكل ولا يشبع

٧٤٣ ـ عن وَحْشِيِّ بن حرب رضي الله عنه أَن أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالُوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نَأْكُلُ وَلا نَشْبَعُ قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ» قالُوا: نَعَمْ. قال: فَاجْتَمِعُوا عَلى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه». رواه أبو داود .

١٠٧ ـ بابُ الأمر بالأكل منْ جانبِ القَصْعَةِ

والنهي عن الأكل من وسطها

فيه: قوله ﷺ: «وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه كما سبق.

٧٤٤ ـ وعن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسْطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٤٥ ـ وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضيَ الله عنه قال: كان لِلنَّبيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ

لها: الْغَرَّاءُ ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجالٍ ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ، يعني وقد ثُرِدَ فيها، فَالتَفُّوا عليها، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رسولُ الله ﷺ. فقالَ أعرابيٌّ: ما هذه الجِلْسَةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله جَعَلَني عَبْداً كَرِيماً، وَلَمْ يَجْعَلْني جَبَّاراً عَنِيداً، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا مِنْ حَوالَيْهَا، وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فيها» رواه أبو داود بإسناد جيد.

«ذِرْوَتَهَا»: أَعْلاهَا: بكسر الذال وضمها.

١٠٨ - بابُ كراهيَة الأكلُ مُتكِئاً

٧٤٦ - عن أبي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئاً» رواه البخاري.

قال الخَطَّابيُّ: المُتَّكِىءُ هُنَا: هو الجالسُ مُعْتَمِداً على وِطاءٍ تحته، قال: وأَرَادَ أَنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الإكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً لا مُسْتَوْطِناً، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً. هذا كلامُ الخَطَّابي، وَأَشَار غَيْرُهُ إلى أَنَّ المُتَّكِىءَ هو المائلُ عَلى جَنْبِه، والله أعلم.

٧٤٧ - وعن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: رَأَيْتُ رسول الله ﷺ جَالساً مُقْعِياً يأكُلُ تمْراً، رواه مسلم.

«المُقْعِي»: هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَتَهِ بالأرضِ، وَيَنْصِبُ سَاقَيْهِ.

١٠٩ - بابُ استِحباب الأكل بثلاثِ أصابع

واستحباب لعق الأصابع، وكراهة مسحها قبل لعقها
واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها
ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها

٧٤٨ - عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكَلَ

أَحَدُكُمْ طَعَاماً، فَلا يَمسَحْ أَصَابِعَهُ حتى يَلعَقَهَا أو يُلْعِقَها».

متفقٌ عليه.

٧٤٩ ـ وعن كعْبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ بثلاث أصابعَ، فإذا فَرَغَ لَعِقَها. رواه مسلم.

٧٥٠ ـ وعن جابرٍ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمر بِلَعْقِ الأَصَابعِ وَالصَّحْفَةِ، وقال: «إِنَّكُمْ لا تَدرُونَ في أَيِّ طَعَامِكم البَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥١ ـ وعنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَقعَت لُقمَةُ أحَدِكُمْ، فَليَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ ما كان بها مِن أذىً وليَأْكُلْهَا، ولا يَدَعْها للشَّيْطَانِ، ولا يَمسَحْ يَدَهُ بِالمِنْدِيلِ حتَّى يَلعَقَ أَصَابِعَهُ، فإنه لا يَدرِي في أيِّ طعامِهِ البركةُ» رواه مسلم.

٧٥٢ ـ وعنه أَن رسول الله ﷺ قال: «إن الشَّيْطانَ يَحضرُ أحدَكم عِندَ كُلِّ شَيءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حتى يَحْضُرَهُ عِندَ طَعَامِهِ، فَإذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أحَدِكم فليَأخذهَا فَلْيُمِط ما كانَ بها مِن أَذى، ثُمَّ ليأكلها ولا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ، فإذا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فإنه لا يَدرِي في أيِّ طعامِهِ البَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥٣ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أكَلَ طَعَاماً، لعقَ أصَابِعَهُ الثَّلاثَ، وقالَ: «إذا سَقَطَتْ لُقمَةُ أحَدِكم فَلْيَأْخُذْها، وليُمِطْ عنها الأذَى، وليَأْكُلْهَا، ولا يَدَعْها لِلشَّيطَانِ» وَأَمَرَنَا أن نسلُتَ القَصعَةَ وقال: «إنَّكم لا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكم البَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥٤ ـ وعن سعيد بنِ الحارثِ أنه سأل جابراً رضيَ الله عنه عن الوضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، فقال: لا، قد كُنَّا زَمَنَ النبي ﷺ لا نجدُ مِثلَ ذلك الطعامِ إلاَّ قليلاً، فإذا نَحنُ وجَدنَاهُ، لَم يَكُن لَنا مَنَادِيلُ إلا أكُفَّنَا وسَوَاعِدَنَا وأقْدَامَنا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ. رواه البخاري.

١١٠ - بابُ تكثير الأيْدي على الطعام

٧٥٥ - عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طَعَامُ الاثنينِ كافي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافي الأربَعَةِ» متفقٌ عليه.

٧٥٦ - وعن جابرٍ رضيَ الله عنهُ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الـوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأربَعَةَ، وطعامُ الأرْبَعَةِ يَكْفي الثَّمَانِيَةَ» رواه مسلم.

١١١ - بابُ أدب الشرب وٱستِحباب التنفّس ثلاثاً

خارج الإناء وكراهة التنفس في الإناء
واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدىء

٧٥٧ - عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كانَ يتنفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلاثاً. متفقٌ عليه.

يعني: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإناءِ.

٧٥٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَشْرَبُوا وَاحِداً كَشُرْبِ البَعِيرِ، وَلكِنِ اشْرَبُوا مَثْنى وَثُلاثَ، وَسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدوا إذا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٧٥٩ - وعن أبي قَتَادَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإنَاء. متفقٌ عليه.

يعني: يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناءِ.

٧٦٠ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتِي بِلَبَنٍ قد شِيبَ بمَاءٍ، وعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابيٌّ، وعَنْ يَسَارِهِ أبو بَكرٍ رضي الله عنه، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأعْرَابيَّ وقال: «الأيمَنَ فالأيمنَ» متفقٌ عليه.

قوله: «شِيبَ» أي: خُلِط.

٧٦١ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بشراب، فَشَرِبَ مِنْهُ وعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ، وعن يَسَارِهِ أشْيَاخٌ، فقال للغُلام: «أَتَأْذَنُ لي أنْ أُعْطِيَ هؤُلاءِ؟» فقال الغلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبي مِنكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ رسول الله ﷺ في يدِهِ. متفقٌ عليه.

قوله: «تَلَّهُ» أيْ: وَضَعَهُ، وهذا الغُلامُ هو ابْنُ عباس رضي الله عنهما.

١١٢ - بابُ كراهة الشّرْب من فم القربة ونحوها

وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢ - عن أَبي سعيدِ الخدْرِيِّ رضي الله عنه قال: نَهَى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاثِ الأسْقِيَةِ. يعني: أَنْ تُكسَرَ أَفْوَاهُها، وَيُشْرَبَ منْها. متفقٌ عليه.

٧٦٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نَهَى رسول الله ﷺ أَن يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقاءِ أو القِرْبَةِ. متفقٌ عليه.

٧٦٤ - وعن أُمِّ ثابِتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابتٍ أُخْتِ حَسَّان بْن ثابتٍ رضي الله عنه وعنها قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، فَشَرِبَ مِن فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائماً، فَقُمْتُ إلى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وَإِنَّما قَطَعْتَها، لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَم رسول الله ﷺ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ، وَتَصُونَهُ عَنِ الابْتِذَالِ. وَهذا الحدِيث مَحْمُولٌ عَلى بَيَانِ الجَوَازِ، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم.

١١٣ باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٥ - عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَن النَّفخِ في

الشُّرَابِ، فقال رَجُلٌ: القَذَاةُ أراها في الإناءِ؟ فقال: «أهْرِقْهَا» قال: إنِّي لا أرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ؟ قال: «فَأَبِنِ القَدَحَ إذاً عَنْ فِيكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٦٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يُتَنَفَّسَ في الإِنَاءِ، أوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١١٤ ـ بابُ بَيان جَوَاز الشّرْب قائِماً

وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق.

٧٦٧ ـ وعن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال: سَقَيْتُ النَّبيَّ ﷺ مِنْ زَمْـزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ. متفقٌ عليه.

٧٦٨ ـ وعن النزَّالِ بنِ سَبْرَةَ رَضيَ الله عنه قالَ: أَتَى عَليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ بَابَ الرَّحْبَةِ فَشَرِبَ قَائماً، وقالَ: إنِّي رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُوني فَعَلْتُ. رواه البخاري.

٧٦٩ ـ وعن ابنِ عمر رضي اللهُ عنهما قال: كنَّا نَأكُلُ عَلى عَهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ. رواهُ الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧٠ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيهِ عن جدِّه رضيَ اللهُ عنه قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائماً وَقَاعِداً. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧١ ـ وعن أَنَسٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهى أَنْ يَشرَبَ الرَّجُلُ قَائماً. قال قتادة: فَقُلْنَا لأنَس: فالأكْلُ؟ قالَ: ذلكَ أشَرُّ ـ أو أَخْبَثُ ـ رواهُ مسلم.

وفي رواية له أنَّ النبيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائماً.

٧٧٢ ـ وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: قـالَ رسولُ اللهِ ﷺ «لاَ يَشْـرَبَنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائماً، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِيء» رواهُ مسلم.

١١٥ ـ باب استِحباب كون سَاقي القوم آخرهم شرباً

٧٧٣ ـ عن أَبي قتـادة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قـال: «سَاقي القَـوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١١٦ ـ بابُ جَواز الشّرب

من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة
وجواز الكرْع ـ وهو الشرب بالفم من النهر وغيره ـ بغير إناء ولا يد
وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة
في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤ ـ عَنْ أَنسٍ رضيَ اللهُ عنـه قال: حَضَـرَتِ الصَّلاةُ، فَقَـامَ مَنْ كـانَ قَـرِيبَ الدَّارِ إلى أَهْلِهِ، وَبَقِيَ قَوْمٌ فَـأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَـارَةٍ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُـوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَمَـانِينَ وزِيَادَةً. متَّفقٌ عليهِ. هذه رواية البخاري.

وفي روايـةٍ لـه ولمسلم: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَعَـا بـإِنَـاءٍ مِنْ مـاءٍ، فَـأُتِيَ بِقَـدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَـعَ أَصَابِعَـهُ فِيهِ. قَـالَ أَنس: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إلى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ، فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إلى الثَّمَانِينَ.

٧٧٥ ـ وعن عبد اللهِ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: أَتَانَا النَّبيُّ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ. رواه البُخاري.

«الصُّفْر» بضم الصاد، ويجوز كسرها، وهو النحـاس، و«التَّوْر» كـالقدح،

وهو بالتاء المثناة من فوق.

٧٧٦ ـ وعن جابر رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلى رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ، ومَعَهُ صاحِبٌ لَهُ، فقالَ رسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هذِهِ اللَّيْلَةَ في شَنَّةٍ وإلاَّ كَرَعْنَا» رواهُ البخاري.

«الشَّنُّ» القِرْبَة.

٧٧٧ ـ وعن حذيفة رضيَ اللهُ عنه قالَ: إنَّ النبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ والشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وقالَ: «هيَ لهُمْ في الدُّنْيَا، وهيَ لَكُمْ في الآخِرَةِ» متَّفقٌ عليهِ.

٧٧٨ ـ وعن أمِّ سلمة رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «الَّذِي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» متفَقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: «إنَّ الَّذِي يَأكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ».

وفي روايةٍ لَه: «مَنْ شَرِبَ في إنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ».

كتاب اللبَاس

١١٧ ـ باب استحباب الثوب الأبيض

وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال اللهُ تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف: ٢٦ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ، وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ النحل: ٨١.

٧٧٩ ـ وعن ابنِ عبَّاس رضيَ اللَّهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٨٠ ـ وعنْ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَسُوا البيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» رواهُ النسائي، والحاكم وقال: حديث صحيح.

٧٨١ ـ وعن البراءِ رضيَ اللَّهُ عنه قال: كَانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعاً ولَقَدْ رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. متَّفقٌ عليه.

٧٨٢ ـ وعن أبي جُحَيْفَةَ وهْبِ بن عبدِ اللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ قال: رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بمَكَّةَ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ في قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ

نَـاضِحٍ ونَـائِلٍ ، فَخَـرَجَ النبي ﷺ وعَلَيْـهِ حُلَّةٌ حَمْـرَاءُ، كَـأَنِّي أَنْـظُرُ إِلى بَيَـاضِ سَاقَيْهِ، فَتَوضَّأَ وَأَذَّنَ بِـلالٌ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَـاهُ هٰهُنَا وهٰهُنَـا، يقولُ يَمينـاً وشِمَالاً : حَيَّ عَلى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلى الفَلاَحِ ، ثُمَّ رُكِـزَتْ لهُ عَنَـزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُـرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الكَلْبُ وَالحِمَارُ لاَ يُمْنَعُ . متَّفقٌ عليه .

«العَنَزَةُ» بفتحِ النونِ: نَحْوُ العُكَّازَةِ .

٧٨٣ ـ وعن أبي رِمْثَـةَ رِفاعَـةَ التَّيْمِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه قَـالَ: رَأَيْتُ رسُـولَ اللَّهِ ﷺ وعلَيْه ثوبانِ أَخْضَرانِ . رواهُ أبو داود. والترمذي بإسْنَادٍ صحيحٍ .

٧٨٤ ـ وعن جابر رضيَ اللَّهُ عنه، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْـحِ مَكَّةَ وعَلَيْـهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. رواهُ مسلم .

٧٨٥ ـ وعن أبي سعيـد عمرو بن حُـرَيْثٍ رضي الله عنـه قـال: كـأني أنـظر إلى رسولِ الله ﷺ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قدْ أَرْخَى طَرَفيها بَيْنَ كتفيْهِ . رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: أن رسول الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَة سَوْدَاءُ .

٧٨٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُفِّنَ رسـول الله ﷺ في ثلاثـة أثْوَابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ . متفقٌ عليه .

«السَّحُولِيَّةُ» بفتحِ السين وضمها وضم الحـاء المهملتين: ثيابٌ تُنْسَب إلى سَحُولٍ : قَرْيَةٍ باليَمنِ . «وَالكُرْسُفُ»: القُطْن .

٧٨٧ ـ وعنها قالت: خَرَجَ رسول الله ﷺ ذات غَدَاةٍ، وَعَلَيهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ منْ شَعْرٍ أَسْوَد. رواه مسلم .

«المِرْط» بكسر الميم: وهو كساءٌ «والمُرَحَّل» بالحاء المهملة: هُو الذي فيه صورةُ رِحال الإبلِ ، وَهيَ الأَكْوَارُ .

٧٨٨ ـ وعن المُغِيرةِ بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: كنتُ مـع رسول الله ﷺ ذات

ليلَةٍ في مسيرٍ، فقال لي: «أمَعَكَ مَاءٌ»؟ قلت: نَعَمْ، فَنَزَلَ عن راحِلَتِه فَمَشى حتى تَوارَى في سَوادِ اللَّيْلِ ثم جاءَ فَأَفْرَغْتُ علَيْهِ مِنَ الإداوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْه جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فلم يَسْتَطِعْ أنْ يُخْرِجَ ذِراعَيْهِ منها حتى أخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِراعَيْهِ وَمَسَحَ بَرَأْسِه، ثمَّ أَهْوَيْت لأنزِعَ خُفَّيْهِ فقال: «دَعْهُمَا فَإنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفق عليه.

وفي روايةٍ: وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ.

وفي روايةٍ: أنَّ هذهِ الْقَضِيَّةَ كانت في غَزْوَةِ تَبُوكَ.

١١٨ ـ بابُ استحباب القميص

٧٨٩ ـ عن أُمِّ سَلمةَ رضي الله عنها قالت: كان أَحَبَّ الثِّيابِ إلى رسول الله ﷺ القَميصُ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١١٩ ـ بابُ صفة طول القميص والكمّ والإزار

وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩٠ ـ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ الأنصاريَّةَ رضي الله عنها قالت: كان كُمُّ قميصِ رسول الله ﷺ إلى الرُّسُغِ، رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٧٩١ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فقال أبو بكر: يا رسول الله إنَّ إزاري يَسْتَرْخي إلاَّ أنْ أتَعَاهَدَهُ، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ».

رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٧٩٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطَراً» متفق عليه.

٧٩٣ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «مَا أسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْن مِنَ الإزارِ ففِي النَّارِ» رواه البخاري.

٧٩٤ـ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامةِ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهِم، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: فقَرأها رسولُ الله ﷺ ثلاث مِرَارٍ. قال أبو ذرٍّ: خابُوا وخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: «المُسْبِلُ والمنَّانُ، وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَه بَالحَلفِ الكاذِب» رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: «المُسْبِلُ إزَارَهُ».

٧٩٥ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الإسْبَالُ في الإزارِ، وَالقَمِيصِ، وَالعِمَامَةِ، منْ جَرَّ شَيئاً خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ الله إليهِ يَومَ القِيامَةِ» رواه أبو داود، والنسائي بإسنادٍ صحيح.

٧٩٦ـ وعن أبي جُرَيٍّ جَابِرِ بن سُلَيم رضي الله عنه قال: رَأَيتُ رَجلاً يصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لا يَقُولُ شَيئاً إلاَّ صَدَرُوا عنه، قلتُ: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ. قلتُ: عَلَيكَ السَّلامُ يا رسولَ الله ـ مَرَّتَيْنِ ـ قال: «لا تَقُل عَلَيكَ السَّلامُ، عَلَيكَ السَّلامُ تحِيَّةُ المَوْتَى ـ قُل: السَّلامُ عَلَيكَ» قال: قلتُ: أنتَ رسول الله؟ قال: «أنَا رسول الله الذي إذا أصابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإذا أَصَابَكَ عَامُ سَنَة فَدَعَوْتَهُ أَنبَتَها لكَ، وإذا كُنتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلاةٍ، فَضَلَّت رَاحِلَتُكَ، فَدَعَوْتَه رَدَّهَا عَلَيكَ» قال: قلتُ: اعْهَدْ إليَّ. قال: «لا تَسُبَّنَّ أَحَداً» قال: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً، وَلا عَبداً، وَلا بَعِيراً، وَلا شَاةً «وَلا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيْئاً، وأَنْ تُكلِّم أخاكَ وأنْتَ مُنْبَسِطٌ إليهِ وجهُكَ، إنَّ ذلكَ مِنَ المَعرُوفِ. وارفَع إزَارَكَ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فَإن أَبيتَ فَإلى الكَعبَين، وإيَّاكَ وإسْبَالَ الإزَارِ فَإنَّها مِن المَخِيلةِ وإنَّ الله لا يحِبُّ المَخِيلَةَ، وإنِ امْرؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بمَا يَعْلَمُ فيكَ فلا تُعَيِّرْهُ بما تَعلَم فيهِ، فإنَّما وبَالُ ذلكَ عليهِ» رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيحٍ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٩٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجُل يُصَلِّي مُسْبِلٌ إزَارَه، قال لـه رسول الله ﷺ: «اذهَب فَتوضَّأْ» فَذَهَبَ فَتَوضَّأَ، ثم جاءَ، فقال: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ» فقال له رجُلٌ: يا رسول الله، مالكَ أمَرْتَهُ أن يَتَوَضَّأ ثم سَكَتَ عنه؟ قال: «إنه كانَ يُصَلِّي وهو مُسبِلٌ إزَارَهُ، وإن الله لا يَقْبَلُ صَلاةَ رَجُلٍ مُسبِلٍ».

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم.

٧٩٨ ـ وعن قَيسِ بن بشرٍ التَّغْلِبِيِّ قال: أَخْبَرَني أبي ـ وكان جَلِيساً لأبي الـدَّردَاءِ ـ قال: كان بِدِمشقَ رَجُلٌ من أصحَابِ النبي ﷺ يقال له سهل بن الحَنْظَلِيَّة، وكان رجُلاً مُتَوَحِّداً قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ، إنَّمَا هو صَلاةٌ، فَإذا فَرَغَ فَإنَّمَا هو تَسبيحٌ وتَكبيرٌ حتى يَأْتي أَهْلَهُ، فَمَرَّ بِنا وَنَحنُ عِند أبي الدَّردَاءِ، فقال أبو الدَّردَاءِ: كَلِمةً تَنْفَعُنَا ولا تَضُرُّكَ. قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنهم فَجَلَسَ في المَجْلِسِ الذي يَجلِسُ فِيهِ رسول الله ﷺ، فقال لِرجُلٍ إلى جَنْبِه: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ التَقَيْنَا نحنُ وَالعَدُو، فَحَمَلَ فُلانٌ وَطَعَنَ، فقال: خُذْهَا مِنِّي، وَأَنا الغُلامُ الغِفَارِيُّ، كَيْفَ تَرَى في قَوْلِهِ؟ قال: مَا أُرَاهُ إلَّا قَدْ بَطَلَ أَجرُهُ. فَسَمِعَ بِذلكَ آخَرُ فقال: مَا أَرَى بِذلكَ بَأْساً، فَتَنَازَعَا حتى سَمِعَ رسول الله ﷺ فقال: «سُبْحَان الله؟ لا بَأْسَ أن يُؤْجَرَ وَيُحْمَدَ» فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بذلكَ، وَجَعَلَ يَرْفعُ رَأْسَه إليْهِ وَيَقُولُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذلكَ مِنْ رسول الله ﷺ!؟ فيقول: نعَمْ. فما زَالَ يعِيدُ عَلَيْهِ حَتى إنِّي لأقولُ لَيبركَنَّ على ركبَتَيْهِ.

قال: فَمَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ، فقال له أبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ، قال: قال لنَا رسول الله ﷺ: «المُنْفِقُ عَلى الخَيْلِ كالباسِطِ يَده بالصَّدَقة لا يَقْبِضُها».

ثم مَرَّ بِنا يَوماً آخَرَ، فقال له أبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ خرَيْمٌ الأسَدِيُّ! لَولا طُولُ جُمَّتِهِ وَإسْبَالُ إزَارِهِ!»

فَبَلَغ خُـرَيماً، فَعَجِّـلَ، فَأَخَـذَ شَفرَةً فَقَـطَعَ بها جُمَّتَـهُ إلى أُذنَيْهِ، ورَفَـعَ إزَارَهُ إلى أنْصَافِ سَاقَيْهُ.

ثمَّ مرَّ يَوْماً آخر فقَالَ لَهُ أَبو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلاَ تَضُـرُّكَ، قَالَ: سَمِعْتُ رسُـولَ اللَّهِ ﷺ يقُـولُ: «إنَّكُمْ قَـادِمُـونَ عَلى اخْـوانِكُمْ، فَـأَصْلِحُـوا رِحَـالَكُمْ، وأَصْلِحُـوا لِبَاسَكُمْ حتى تَكُـونُوا كَـأَنَّكُمْ شَامَـةٌ في النَّـاسِ، فَـإنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ».

رواه أبـو داود بـإسنـادٍ حسنٍ، إلاَّ قَيْسَ بن بشـر، فـاخْتَلَفُـوا في تَـوثيقِـهِ وتَضْعِيفِهِ، وقد روى له مسلم.

٧٩٩ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قـال رسُولُ اللهِ ﷺ: «إزْرَةُ المُسلِمِ إلى نِصْفِ السَّاقِ، وَلاَ حَرَجَ ـ أَوْ لا جُنَاحَ ـ فيما بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، فَما كانَ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَينِ فَهُوَ في النَّارِ، ومَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَراً لَمْ يَنظُرِ اللَّهُ إلَيْهِ».

رواهُ أبُو داود بإسنادٍ صحيح.

٨٠٠ ـ وعن ابنِ عمـر رضيَ اللَّهُ عنهما قـال: مَرَرْتُ عَلى رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ وَفي إزَاري اسْتِرْخَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ارْفَعْ إزارَكَ» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَـا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَـا بَعْـد. فَقَـالَ بَعْضُ القَـوْمِ: إلى أَيْنَ؟ فَقَـالَ: إلى أَنْصَـافِ السَّاقَيْنِ».

رواهُ مسلم.

٨٠١ ـ وعنهِ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خيلاءَ لَمْ يَنْـظُرِ اللَّهُ إلَيْهِ يَـوْمَ القِيَامَةِ» فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ، قالَ: «يُرْخِينَ شِبْراً». قالَتْ: إذاً تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قال: «فَيُرْخِينَهُ ذِراعاً لاَ يَزِدْنَ».

رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسن صحيح.

١٢٠ - بَابُ آستحبابِ تَركِ التَّرفُعِ في اللِّباسِ تَواضُعاً

قَدْ سَبَقَ في بابِ فضلِ الجُوعِ وَخُشونَةِ العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعلَّقُ بِهذا البَاب

٨٠٢ - وعن معاذِ بن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ تَركَ اللِّبَاسَ تَواضُعاً لِلَّهِ، وَهْوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى رُؤُوسِ الخَلائِقِ حتى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإيمانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا». رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

١٢١ - بابُ استِحبابِ التوسُّط في اللّباسِ

ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٣ - عن عمرِو بن شُعَيْبٍ عن أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلى عَبْدِهِ». رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسن.

١٢٢ - بابُ تحريم لباسِ الحَرير على الرِّجال

وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه
وجواز لبسه للنساء

٨٠٤ - عن عمر بن الخطَّاب رضيَ اللَّهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ؛ فَإنَّ مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ» متفقٌ عليه.

٨٠٥ - وعنه قال: سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَن لاَ خَلاَقَ لَهُ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للبُخاري: «مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ»، أَيْ: لاَ نَصِيبَ لَهُ.

قولُه: «مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ»، أَيْ: لاَ نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٦ ـ وعن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخرةِ» متفقٌ عليه.

٨٠٧ ـ وعن عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنه قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخذَ حَرِيراً، فَجَعَلَهُ في يَمِينِه، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ في شِمَالِهِ، ثمَّ قَالَ: «إنَّ هذَيْنِ حَرَامٌ على ذُكُورِ أُمَّتي».

رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن.

٨٠٨ ـ وعن أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ على ذُكُورِ أُمَّتي، وَأُحِل لإنَاثِهِمْ». رواهُ الترمذي وقال حديثٌ حسن صحيحٌ.

٨٠٩ ـ وعن حُذَيْفَةَ رَضيَ اللَّهُ عنه قال: نَهَانَا النَّبيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأكُلَ فِيهَا، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رواهُ البخاري.

١٢٣ ـ بابُ جواز لبس الحرير لمَنْ به حكّة

٨١٠ ـ عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: رَخَّصَ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ، للزُّبَيرِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ رضيَ اللَّه عنهما في لُبْسِ الحَرِيرِ لحِكَّةٍ بهِمَا. متفقٌ عليه.

١٢٤ ـ باب النّهي عَن افتراشِ جُلود النمور

والركوب عليها

٨١١ ـ عن مُعاوِيَةَ رضيَ اللَّهُ عنه قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَرْكَبُوا الخَزَّ وَلاَ النِّمَارَ»!

حديث حسن، رواهُ أبو داود وغيره بإسناد حسنٍ.

٨١٢ ـ وعن أبي المَلِيحِ عن أبيهِ، رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ.

رواهُ أبو داود، والترمذيُّ، والنسائيُّ بأسَانِيدَ صحاحٍ.

وفي روايةِ الترمذي: نهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ.

١٢٥ ـ بابُ ما يقول إذا لَبِسَ ثوباً جَديداً

٨١٣ ـ عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه قال: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ إذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ـ عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصاً، أَوْ رِدَاءً ـ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٢٦ ـ باب استِحباب الابتداء باليَمين في اللّباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه.

كتاب آداب النوم

١٢٧ ـ بابُ آداب النّوم والاضطجاع

والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

٨١٤ ـ عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: كَانَ رسول الله ﷺ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلى شِقِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وَأَلجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ. وَنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ».

رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٨١٥ ـ وعنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَك فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ، وَقُلْ...» وَذَكَر نَحْوَهُ، وَفيه: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُول» متفق عليه.

٨١٦ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإذا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأَيمَن حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ متفقٌ عليه.

٨١٧ ـ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإذا اسْتَيْقَظَ

قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهُ الَّذي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإليه النُّشُورُ» رواه البخاري .

٨١٨ - وعن يَعِيش بن طِخْفَةَ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قال: قال أبي : بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ في المَسْجِدِ عَلى بَطْني إذا رَجُلٌ يُحَرِّكُني بِرِجْلِهِ فقال: «إنَّ هذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ» قال: فَنَظَرْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

٨١٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تعالى تِرَةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ الله تعالى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْه مِن اللَّهِ تِرَةٌ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن .

«التِّرة» بكسر التاءِ المثناة من فوق، وهي: النَّقْصُ، وَقِيلَ: التَّبعَةُ .

١٢٨ - بابُ جَواز الاسْتِلقاء على القفا

ووضع إحدى الرِّجلين على الأخرى إذا لم يَخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨٢٠ - عن عبدِ الله بن زيد رضي الله عنهما أَنَّهُ رأى رسول الله ﷺ مُسْتَلْقِياً في المَسْجِدِ، وَاضِعاً إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلى الأخْرَى. متفقٌ عليه .

٨٢١ - وعن جابِرِ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ في مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ . حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٢٢ - وعنِ ابنِ عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ بِفنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هكَذا. وَوَصَفَ بيدَيْهِ الاحْتِبَاءَ، وَهُوَ القُرْفُصَاءُ. رواه البخاري .

٨٢٣ - وعن قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها قالت: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصاءَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رسول الله ﷺ المُتَخَشِّعَ في الجِلْسَةِ أُرعِدْتُ مِنَ الفَرَق . رواه أبو داود، والترمذي .

٨٢٤ ـ وعنِ الشَّـريد بنِ سُـوَيدٍ رضي الله عنـه قال: مَـرَّ بي رسول الله ﷺ وَأَنـا جَالِسٌ هكَذا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَديَ اليُسْـرى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَـأْتُ عَلى أَلْيَةِ يَـدِي فقال: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٢٩ ـ بابُ آداب المجلس والجَليس

٨٢٥ ـ عن ابنِ عُمَـرَ رضي الله عنهمـا قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا» وَكَانَ ابن عُمَـر إذا قامَ له رَجُل مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفقٌ عليه.

٨٢٦ ـ وعن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال: «إذا قامَ أحَـدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» رواه مسلم.

٨٢٧ ـ وعن جَابِر بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللهُ عنهما قال: كُنَّا إذا أَتَيْنـا النَّبيَّ ﷺ، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهي.

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٨٢٨ ـ وعن أبي عبدِ الله سَلمَان الفـارسيِّ رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: «لا يَغْتَسِـلُ رَجُلٌ يَـوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَـطَهَّرُ مـا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْـر، وَيَـدَّهِنُ مِنْ دُهْنِـهِ، أَوْ يَمسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْـرُجُ فَلا يُفَـرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مـا كُتِبَ لـهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمامُ، إلاَّ غُفِـرَ لَهُ مـا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَـةِ الأخْرَى» رواه البخاري.

٨٢٩ ـ وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أَبيهِ عن جَدِّهِ رضي الله عنه أن رَسول الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يُفَرِّقَ بَيْنَ اثنَيْنِ إلاَّ بِإِذْنِهِمَا» رواه أبو داود، والتـرمذي، وقال: حديث حسن.

وفي روايةٍ لأبي داود: «لا يُجْلَسْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إلا بإذْنِهِمَا».

٨٣٠ ـ وعن حُـذَيْفَةَ بنِ اليَمَـانِ رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الحَلْقَةَ. رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

وروى الترمذي عن أبي مِجْلَزٍ: أَن رَجُلاً قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةٍ، فقال حُذَيْفَةُ: مَلْعُـونٌ عَلى لِسَانِ مُحَمَّـدٍ ﷺ، أَوْ: لَعَنَ الله على لِسَـانِ مُحَمَّـدٍ ﷺ ـ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الحَلْقَةِ. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٣١ ـ وعن أبي سعيـد الخُـدْري رضي الله عنـه قـال: سَمِعْتُ رسـول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُهَا».

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح على شرطِ البخاري.

٨٣٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال: قـال رسول الله ﷺ «مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِـهِ ذلكَ: سُبْحَـانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدِكَ، أَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُـوبُ إلَيْكَ، إلاَّ غُفِـرَ لَهُ مَـا كَانَ في مَجْلِسِهِ ذلكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣٣ ـ وعن أبي بَرْزَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ رسول الله ﷺ يقولُ بأَخَرَةٍ إذا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ المَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ» فقال رجل: يا رسول الله، إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُـهُ فِيمَا مَضَى؟ قال: «ذلكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ في المَجْلِسِ» رواه أبو داود.

ورواه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك» من رواية عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح الإسناد.

٨٣٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: قلَّما كـان رسول الله ﷺ يَقـومُ مِن مَجْلِسٍ حتى يَدْعُوَ بهؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ اقسِم لَنَـا مِن خَشْيَتِكَ مـا تَحُولُ بِـهِ بَيْنَنَا وبَيْنَ مَعَاصِيْكَ، ومن طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَـكَ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَـوِّنُ عَلَينا مَصَـائِبَ الدُّنيـا، اللَّهُم مَتِّعنَا بِـأَسْمَاعِنَـا، وأَبصَارِنَـا، وقُوَّتِنَـا مـا أَحْيَيْتَنَـا، واجعلْهُ

الوَارِثَ مِنَّا، وَاجعَلْ ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمنا، وانْصُرْنَا عَلى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَل مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكبَرَ هَمِّنَا، ولا مَبلَغَ عِلمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَينَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٨٣٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِن قَوْمٍ يَقومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذكُرُونَ الله تعالى فِيهِ، إلا قَامُوا عَنْ مِثلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وكانَ لَهُم حسرَةً».

رواه أَبو داود بإسنادٍ صحيح.

٨٣٦ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَس قَومٌ مَجْلِساً لم يَذْكُرُوا الله تعالى فِيهِ، ولَم يُصَلُّوا على نَبِيِّهم فِيهِ، إلاَّ كانَ عليهِمْ تِرةٌ، فَإن شاءَ عَذَّبهُم، وإن شَاءَ غَفَرَ لَهُم» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٣٧ ـ وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقعَداً لم يذكرِ الله تعالى فيهِ كَانَت عليهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنِ اضطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكرُ الله تعالى فِيهِ كانتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ» رواه أَبو داود.

وقد سبق قريباً، وَشَرَحنا «التِّرَة» فِيهِ.

١٣٠ ـ بابُ الرّؤيا ومَا يتعلّق بهَا

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آياتِهِ مَنَامُكم بِالليْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الروم: ٢٣.

٨٣٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ» قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» رواه البخاري.

٨٣٩ ـ وعنه أن النبيَّ ﷺ قال: «إذا اقتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكذِبُ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «أَصْدَقُكم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيثاً».

٨٤٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَآني في المَنَامِ فَسَيَراني في اليَقِظَةِ ـ أَوْ كأَنَّمَا رَآني في اليَقَظَةِ ـ لا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطانُ بي». متفقٌ عليه.

٨٤١ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدْري رضي الله عنه أنهُ سمِعَ النبيَّ ﷺ، يقول: «إذا رَأى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ تعالى، فَلْيَحْمَدِ الله عَلَيهَا، وَليُحَدِّثْ بهَا ـ وفي روايةٍ: فَلا يُحَدِّثْ بهَا إلاَّ مَنْ يُحِبُّ ـ وَإذا رَأَى غَيرَ ذلكَ مِمَّا يَكرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّها، وَلاَ يَذكرْها لِأَحَدٍ، فإنها لا تضُرُّهُ» متفقٌ عليه.

٨٤٢ ـ وعن أبي قَتَادَةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ـ وفي روايةٍ: الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ ـ مِنَ الله، والحُلمُ مِنَ الشَّيطَانِ، فَمَن رَأَى شَيئاً يَكرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَالِهِ ثَلاثاً، وليَتَعَوَّذ مِنَ الشَّيطَانِ فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ» متفقٌ عليه.

«النَّفثُ» نَفخٌ لطِيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٤٣ ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤيَا يَكرَهُهَا، فَلْيَبْصُق عَن يَسَارِهِ ثَلاثاً، وليَستَعِذ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ ثَلاثاً، وليَتَحَوَّلْ عَن جَنْبِهِ الذي كان عليه». رواه مسلم.

٨٤٤ ـ وعن أبي الأَسْقَعِ وَاثِلَةَ بن الأسقَعِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن أَعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَينَهُ مَا لم تَرَ، أَوْ يَقُولَ على رسولِ الله ﷺ مَا لم يَقُلْ» رواه البخاري.

كتابُ السلام

١٣١ - بابُ فضل السَّلام والأمر بإفشائه

قـال الله تعالى: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا لا تَـدخُلُوا بُيُوتـاً غيرَ بُيُـوتِكُم حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِهَا﴾ النـور: ٢٧. وقال تعـالى: ﴿فإذا دَخَلْتُمْ بُيُـوتاً فَسَلِّمُـوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّـةً مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ مُبَـاركَـةً طَيِّبَـةً﴾ النـور: ٦١. وقـال تعـالى: ﴿وَإذا حُيِّيتمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّـوا بِأَحْسَنَ مِنهـا أَوْ رُدُّوها﴾ النسـاء: ٨٦. وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ. إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فقالوا سَلاماً قال سَلامٌ﴾ الذاريات: ٢٤، ٢٥.

٨٤٥ - وعن عبد الله بنِ عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سَأَل رسول الله ﷺ: أيُّ الإسْلامِ خَيرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْـرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَـرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِف» متفقٌ عليه.

٨٤٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنـه عن النبيِّ ﷺ قال: «لمَّـا خَلَقَ الله تعالى آدَمَ ﷺ قـال: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلى أُولئكَ - نَفَـرٍ مِنَ المَلائِكَـةِ جُلُوس - فاسْتَمِـعْ مـا يُحَيُّونَكَ، فـإنَّهَا تَحِيَّتُـكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِـكَ. فقال: السَّـلامُ عَلَيْكُمْ، فقالـوا: السَّلامُ علَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ» متفقٌ عليه.

٨٤٧ - وعن أبي عُمارة البَرَاءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما قـال: أمرنـا رسول الله ﷺ بِسَبْـعٍ: بِعِيَـادَةِ المـريض، وَاتِّبَـاعِ الجَنَـائِـزِ، وتشمِيت العَـاطِسِ، وَنَصْـرِ

الضَّعِيف، وَعَـوْنِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَـاءِ السَّلامِ، وَإِبـرارِ المقْسِمِ. متفق عليـه، هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٨٤٨ـ وعن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال: قـال رسـول الله ﷺ: «لا تَـدْخُلُوا الجَنَّـةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُـوا حَتَّى تَحَابُّـوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلى شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم.

٨٤٩ـ وعن أبي يـوسف عبد الله بن سـلام رضي الله عنه قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّها النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُـوا الطَّعَـامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ» رواه الترمذيُّ وقال: حـديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٥٠ـ وعن الطُّفَيْل بن أُبيٍّ بن كَعْبٍ أَنَّهُ كانَ يَأْتي عبد الله بن عُمَرَ، فَيَغْدُو مَعَـهُ إلى السُّوقِ، قال: فـإذا غَدَوْنَـا إلى السُّوقِ، لَمْ يَمُـرَّ عبدُ الله عَلى سَقَّـاطٍ ولا صاحِبِ بَيْعَةٍ، وَلا مِسْكِينٍ، وَلا أَحَدٍ إلاَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ، قال الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عبد الله ابن عُمَرَ يَوْماً، فاسْتَتْبَعَني إلى السُّوقِ، فَقُلْتُ لهُ: ما تَصْنَعُ بِالسُّوقِ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلى البَيْـعِ، وَلا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلا تَسُـومُ بهَـا، وَلا تجْلِسُ في مَجَـالِسِ السُّوقِ؟ وَأَقُولُ: اجْلِسْ بِنا هاهُنا نَتَحَدَّثْ، فقـال: يَا أَبَـا بَطْنٍ ـ وَكَـانَ الطُّفَيْـلُ ذا بَطْنٍ ـ إِنَّمَا نَغْـدو مِنْ أَجْلِ السَّلام، فَنُسَلِّمُ على مَن لقِيناهُ.

رواه مالك في الموطأ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٢ ـ بابُ كيفية السّلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ المُبْتَدِىءِ بِالسَّلامِ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُـهُ» فَيَأْتي بضَميرِ الجَمْعِ، وَإِنْ كانَ المُسلَّمُ عَلَيْهِ واحِداً، وَيَقُـولُ المُجِيبُ: «وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ» فَيَأْتي بِواو العَطفِ في قوله: وَعَلَيْكُم.

٨٥١ـ عن عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ رضي الله عنهما قـال: جاءَ رَجُـلٌ إلى النبي ﷺ

فقال: السَّلامُ عَلَيْكُم، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلَسَ، فقال النبيُّ ﷺ: «عَشْرٌ» ثم جَاءَ آخَرُ، فقال: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ الله، فَرَدَّ عليهِ فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُون» ثم جَاءَ آخَرُ، فقال: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال: «ثَلاثونَ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

٨٥٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هذا جِبريلُ يقرَأُ عَلَيكِ السَّلام» قَالَتْ: قُلتُ: «وَعَلَيْهِ السَّلامُ ورحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ» متفقٌ عليه.

وهكذا وقع في بعض رواياتِ الصحيحين: «وَبَرَكَاتُهُ» وَفي بَعْضِها بحذفِهَا وَزِيَادَةُ الثِّقَةِ مَقبُولَةٌ.

٨٥٣ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ، كانَ إذا تكلمَ بِكَلِمَةٍ أعَادَها ثلاثاً حَتى تُفهَمَ عنه، وَإذا أتَى عَلى قَومٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم سَلَّم عَلَيهِم ثَلاثاً. رواه البخاري.

وَهذا مَحْمُولٌ عَلى مَا إذا كان الجَمْعُ كَثِيراً.

٨٥٤ ـ وعن المِقْدَادِ رضي الله عنه في حدِيثِهِ الطويل قال: كُنَّا نَرفَعُ للنَّبيِّ ﷺ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيلِ، فَيُسَلِّمُ تَسليماً لا يُوقِظُ نَائماً، وَيُسْمِعُ اليَقظَانَ، فَجاءَ النَّبيُّ ﷺ فَسَلَّم كما كان يُسَلِّمُ. رواه مسلم.

٨٥٥ ـ وعن أَسْمَاءَ بنتِ يزيد رضي الله عنها أن رسولَ الله ﷺ، مَرَّ في المَسْجِدِ يَوماً، وَعُصبَة مِنَ النِّسَاءِ قُعودٌ، فَألوى بِيَدِهِ بِالتَسْلِيمِ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وهذا مَحْمُولٌ عَلى أنه ﷺ، جَمَعَ بَيْنَ اللَّفظ والإشَارَة، ويُؤَيِّدُهُ في رِوايةِ أَبي داود: «فَسَلَّمَ عَلَيْنَا».

٨٥٦ ـ وعن أبي جُرَيّ الهَجَيْمِيِّ رضي الله عنه قال: أتيْتُ رسولَ الله ﷺ،

فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ يا رسولَ الله. قالَ: «لا تَقُل عَلَيْكَ السَّلامُ، فإنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تحِيَّةُ المَوْتى».

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بِطولِه.

١٣٣ ـ بابُ آداب السَّلام

٨٥٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلى المَاشي، والمَاشي عَلى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلى الكَثِيرِ» متفقٌ عليه.

وفي روايَةٍ للبخاري: «وَالصَّغِيرُ عَلى الكَبِيرِ».

٨٥٨ ـ وعن أبي أُمَامَةَ صُدَيِّ بن عَجْلاَنَ البَاهِلِيِّ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَوْلى النَّاسِ باللهِ مَنْ بَدَأهم بالسَّلامِ» رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ.

ورواه الترمذي عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه: قِيلَ: يا رسول اللَّهِ، الرَّجُلانِ يَلْتَقِيانِ، أَيُّهُمَا يَبْدأُ بِالسَّلامِ؟ قال: «أَوْلاهُمَا بِاللَّهِ تعالى».

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ.

١٣٤ ـ بابُ استِحباب إعادة السّلام

على من تكرَّر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه في حَدِيثِ المسيءِ صَلاتَهُ أنهُ جاءَ فصلَّى، ثُمَّ جاءَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم: فَسَلَّمَ عليْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، فقال: «ارْجع فَصَلِّ» فرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جاءَ فَسلَّمَ عَلى النَّبيِّ، ﷺ، حَتى فَعَلَ ذلكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ. متفقٌ عليه.

٨٦٠ ـ وعنه عَنْ رسولِ الله، ﷺ، قال: «إذا لقِيَ أَحَدُكُمْ أَخـاهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حالَتْ بَيْنَهُمَـا شَجَرَةٌ، أَوْ جِـدَارٌ، أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَـهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ» رواه أبـو داود .

١٣٥ ـ بابُ استِحباب السَّلام إذا دَخل بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتـاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ النور: ٦١.

٨٦١ ـ وعن أنسٍ رضيَ الله عنـه قـالَ: قـالَ لي رسـولُ الله ﷺ: «يـابُنَيَّ، إذا دَخَلْتَ عَلى أهْلكَ، فَسَلِّمْ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٦ ـ بابُ السّلام على الصّبيَان

٨٦٢ ـ عن أنس رضي الله عنـه أَنَّهُ مَـرَّ عَلى صِبْيانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وقـال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَفْعَلُهُ. متفقٌ عليه .

١٣٧ ـ باب سلام الرّجل على زوجتهِ والمرأة من محارِمه

وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن
وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣ ـ عن سَهْـلِ بن سَعْدٍ رَضيَ الله عَنْـهُ قالَ: كـانَتْ فِينا امْـرَأَةٌ ـ وفي روايةٍ: كانَتْ لَنا عَجُوزٌ ـ تَأْخُذُ مِنْ أصُولِ السِّلْقِ فَتـطْرَحُهُ في القِـدْرِ، وَتُكَرْكِـرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيـرٍ، فإذا صَلَّيْنَـا الجُمُعَةَ، وَانْصَـرَفْنَـا، نُسَلِّمُ عَلَيْهـا، فَتُقَـدِّمُـهُ إلَيْنَـا. رواه البخاري .

قوله: «تُكَرْكِرُ» أَيْ: تَطحَنُ.

٨٦٤ ـ وعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ فَاخِتَةَ بِنتِ أَبي طالب رضِيَ اللَّهُ عَنْها قالَتْ: أَتيْتُ النبيَّ ﷺ يومَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، وَفاطِمَـةُ تَسْتُرُهُ بِثَوبٍ، فَسَلَّمْتُ، وذكَرتِ الحـديث. رواه مسلم.

٨٦٥ ـ وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ رضي الله عنها قالت: مَرَّ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ في نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنا.

رواه أَبـو داود، والترمـذي وقال: حـديث حسنٌ، وهـذا لفظ أَبي داود، ولفظ الترمذي: أَنَّ رسول اللهِ ﷺ مرَّ في المَسْجِدِ يَوْماً، وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ، فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ.

١٣٨ ـ باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسَّلام وكيفية الردّ عليهم

واستحباب السلام على أهل مجلسٍ فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قـال: «لا تَبدَؤُوا اليَهُـودَ ولا النَّصارى بِالسَّلامِ، فإذا لقِيتُم أَحَدَهُم في طَرِيق فَاضطَرُّوهُ إلى أَضْيَقِهِ» رواه مسلم.

٨٦٧ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «إذا سَلَّمَ عَلَيكُم أَهلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وعَلَيكُم» متفقٌ عليه.

٨٦٨ ـ وعن أُسَامَةَ رضي الله عنـه أنّ النبيَّ ﷺ مَرَّ عَلى مَجلِسٍ فِيـهِ أَخلاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ والمُشْـرِكينَ ـ عَبَـدَةِ الأوثَـانِ واليَهُـود ـ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم النبيُّ ﷺ. متفقٌ عليه.

١٣٩ ـ بابُ استِحباب السَّلام إذا قام منَ المجلس

وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٩ـ عن أبي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنـه قـال: قــال رسـول الله ﷺ: «إذا انتَهى

أَحَـدُكُم إلى المَجْلِسِ فليُسَلِّم، فَإذا أَرَادَ أَنْ يَقُـومَ فَلْيَسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأولى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَة» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٠ ـ بابُ الاستئذان وآدابه

قـال الله تعالى: ﴿يـا أَيُّهَا الَّـذين آمَنُوا لا تَـدخُلُوا بُيُوتـاً غيرَ بُيُـوتِكم حَتَّى تَسْتَـأْنِسُوا وتُسَلِّمُـوا عَلى أَهْلِهَا﴾ النـور: ٢٧. وقال تعـالى: ﴿وَإذا بَلَغَ الأَطفَـالُ مِنْكُم الحُلُمَ فَلْيَستَأْذِنُوا كما اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ منْ قَبْلِهِمْ﴾ النور: ٥٩.

٨٧٠ ـ وعن أبي مـوسى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإن أُذِنَ لك وَإلا فَارْجع» متفقٌ عليه.

٨٧١ ـ وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّمَـا جُعِلَ الاستئذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَر» متفقٌ عليه.

٨٧٢ ـ وعن رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ قال: حدَّثَنَا رَجُلٌ من بَني عَامِرٍ اسْتَأْذَنَ على النبيِّ ﷺ وَهُوَ في بيتٍ، فقال: أَأَلِـجِ؟ فقال رسـولُ الله ﷺ لِخَادِمِـهِ: «اخرج لي هـذا فَعَلِّمهُ الاستئذَانَ، فَقُل لَهُ: قُلْ: السَّلامُ عَلَيكُم، أَأَدْخُلُ؟» فَسَمِعَهُ الرَّجل فقـال: السَّلامُ عَلَيكُم، أَأَدخُلُ؟ فَأَذِنَ له النَّبيُّ ﷺ، فدخلَ.

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٧٣ ـ عن كِلْدَةَ بنِ الحَنبل رضي الله عنه قال: أَتَيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَدَخَلتُ عَليـهِ ولم أُسَلِّم، فقال النبي ﷺ: «ارْجع فقـل السَّلامُ عَلَيكُم أَأَدخُـلُ؟» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤١ ـ باب بَيان أنّ السُّنة إذا قيل للمستأذن مَن أنت

أن يقول: فلان فيسمي نفسه بما يُعرَف به من اسم أو كُنية وكراهة قوله «أنا» ونحوها

٨٧٤ ـ عن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراءِ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ صَعِدَ بي جِبْرِيلُ إلى السَّماءِ الدُّنيا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. ثُمَّ صَعِدَ إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسائِرِهِنَّ، وَيُقَالُ في بَابِ كُلِّ سَماءٍ: مَنْ هذا؟ فَيَقُولُ: جِبْرِيلُ» متفقٌ عليه.

٨٧٥ ـ وعن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِن اللَّيَالي، فَإذا رسول الله ﷺ يَمْشي وَحْدَهُ، فَجَعَلتُ أَمْشِي في ظِلِّ القَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآني فقال: «مَنْ هذا؟» فقلتُ: أبو ذَرٍّ، متفقٌ عليه.

٨٧٦ ـ وعن أُمِّ هَانِيءٍ رضي الله عنها قالتْ: أَتَيْتُ النبي ﷺ وَهُوَ يَغْتَسلُ وَفاطِمَةُ تَسْتُرُهُ، فقال: «مَنْ هذِهِ؟» فقلتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيءٍ. متفق عليه.

٨٧٧ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: أَتيْتُ النبيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ البَابَ، فقال: «مَنْ ذا؟» فقلتُ: أَنَا، فقال: «أَنَا أَنَا!» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. متفق عليه.

١٤٢ ـ باب استحباب تشميت العاطِس إذا حَمد الله تعالى

وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن النبيَّ ﷺ قال: «إن اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فإذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ الله تَعالى كانَ حَقّاً عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَن يقولَ لهُ: يَرْحَمُكَ الله، وَأَمَّا التَّثَاؤُب فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ، فإذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ، فَإنَّ أَحَدَكُمْ إذا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطانُ» رواه البخاري.

٨٧٩ - وعنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُل: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله. فإذا قال لهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَلْيَقُلْ: يَهدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» رواه البخاري.

٨٨٠ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ الله فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ الله فَلا تُشَمِّتُوهُ». رواه مسلم.

٨٨١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدِ النبي ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فقال الَّذي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَس فُلان فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْني؟ فقال: «هذا حَمِدَ الله، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ الله». متفقٌ عليه.

٨٨٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلى فِيهِ، وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ - بهَا صَوْتَهُ. شَكَّ الراوي. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان اليَهودُ يَتَعَاطسُونَ عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ، يَرْجُونَ أَنْ يَقولَ لهمْ: يَرْحَمُكُمُ الله، فيقولُ: «يهْدِيكمُ الله وَيُصْلِحُ بَالكمْ».

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٤ - وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تَثاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» رواه مسلم.

١٤٣ - باب استحباب المصافحة عِند اللِّقاء وَبشاشةِ الوَجْه

وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٥ - عن أبي الخَطَّابِ قَتَادَةَ قال: قلتُ لأَنسٍ: أَكَانَتِ المُصافَحَةُ في أَصْحَابِ

رسولِ الله، ﷺ؟ قال: نَعَمْ. رواه البخاري.

٨٨٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: لمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالْمُصَافَحَةِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٨٨٧ - وعن البَرَاءِ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيانِ فَيَتَصَافَحَانِ إلا غُفِرَ لهُمَا قبل أَنْ يَفْتَرِقَا» رواه أبو داود.

٨٨٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ، أَيَنْحَني لَهُ؟ قال: «لا» قال: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قال: «لا» قال: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قال: «نَعَمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٨٩ - وعن صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ رضي الله عنه قال: قال يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بنَا إلى هذا النَّبيِّ، فَأَتَيَا رسولَ الله ﷺ، فَسَأَلاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، فَذَكَرَ الحَديث إلى قَوْلِهِ: فَقَبَّلا يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وقالا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبيٌّ. رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحةٍ.

٨٩٠ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قِصة قال فيها: فدَنَوْنَا مِنَ النَّبيِّ ﷺ فقبَّلنَا يَدَهُ. رواه أبو داود.

٨٩١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ المَدِينَةَ ورسول الله ﷺ في بَيْتي، فأتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إلَيْهِ النبيُّ ﷺ يَجُرُّ ثوبَهُ، فاعْتَنَقهُ وقبَّله» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٩٢ - وعن أبي ذرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بوَجْهٍ طَليقٍ» رواه مسلم.

٨٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبَّلَ النبيُّ، ﷺ، الحسنَ بنَ عَليٍّ، رضي الله عنهما، فقال الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ: إنَّ لي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحداً. فقالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ!» متفقٌ عليه.

كتاب عيادة المريض

وتشييع الميت والصّلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بَعْدَ دفنه

١٤٤ ـ بابُ عيادة المريض

٨٩٤ ـ عن البَرَاءِ بن عازِبٍ رضي الله عنهما قال: أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلام. متفقٌ عليه.

٨٩٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله، ﷺ، قال: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلام، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وإجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» متفقٌ عليه.

٨٩٦ ـ وعنه قال: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ «يَا ابْن آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي! قال: يَا رَبِّ كيف أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالِمين؟! قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَم تُطْعِمْني! قال: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالِمينَ؟! قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِنْدي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِني! قال: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالِمينَ؟! قال: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِنْدِي؟» رواه مسلم.

٨٩٧ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «عُودُوا المَرِيضَ، وأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَفُكُّوا العَانيَ» رواه البخاري .

«العَاني»: الأسِيرُ.

٨٩٨ ـ وعن ثَوْبَانَ، رضي اللَّهُ عنه، عن النبيِّ، ﷺ، قال: «إنَّ المُسْلمَ إذا عَادَ أخَاهُ المُسْلمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّة حَتَّى يَرْجِعَ» قِيلَ: يا رسولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قال: «جَنَاهَا» رواه مسلم .

٨٩٩ ـ وعن عَليٍّ، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله، ﷺ، يقولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي، وَإنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الجَنَّةِ» رواه الترمِذي وقال: حديث حسن.

«الخَرِيفُ»: الثَّمَرُ المَخْرُوفُ، أي: المُجْتَنَى.

٩٠٠ ـ وعن أنس، رضي اللهُ عنه، قال: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبيَّ، ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاه النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأسِهِ فقالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إلى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فقال: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبيُّ، ﷺ، وَهُوَ يقولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري .

١٤٥ ـ بابُ ما يدعى به للمريض

٩٠١ ـ عن عائشة، رضي الله عنها، أنّ النبيَّ، ﷺ، كَانَ إذا اشْتكى الإنْسَانُ الشَّيءَ مِنْهُ، أَوْ كانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قال النبيُّ، ﷺ بِأُصْبُعِهِ هكذا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الرَّاوي سَبَّابَتَهُ بالأرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وقال: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإذْنِ رَبِّنَا» متفقٌ عليه .

٩٠٢ ـ وعنها أن النبيَّ، ﷺ، كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنى ويقولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِب البَأسَ، واشْفِ، أَنْتَ الشَّافي لا شِفاءَ إلا شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقماً» متفقٌ عليه .

٩٠٣ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، أنه قال لِثابِتٍ رحمه الله: أَلا أَرْقيكَ بِرُقْيَةِ رسول الله، ﷺ؟ قال: بَلى، قال: اللهمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَأْسِ، اشْفِ أَنتَ الشّافي، لا شافيَ إلا أَنْتَ، شِفاءً لا يُغادِر سَقَماً. رواه البخاري.

٩٠٤ ـ وعن سعدِ بن أبي وَقّاصٍ، رضي الله عنه، قال: عَادَني رسولُ اللهِ، ﷺ، فقال: «اللّهُمَّ اشْفِ سَعْداً، اللّهُمَّ اشْفِ سَعْداً، اللّهُمَّ اشْفِ سَعْداً» رواه مسلم.

٩٠٥ ـ وعن أبي عبد اللهِ عثمانَ بن أبي العاصِ، رضي الله عنه، أنهُ شَكا إلى رسول الله، ﷺ، وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ، فقال له رسول الله، ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ وَقلْ: بسم اللهِ ـ ثَلاثاً ـ وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» رواه مسلم.

٩٠٦ ـ وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن النبيِّ، ﷺ، قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ: إلا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذلكَ المَرَضِ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، وقال الحاكِم: حديث صحيح على شرطِ البخاري.

٩٠٧ ـ وعنه أنَّ النبيَّ، ﷺ، دَخَلَ عَلى أَعْرَابيٍّ يَعُودُهُ، وَكانَ إذا دَخَلَ عَلى مَنْ يَعُودُهُ قال: «لا بَأْسَ، طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ» رواه البخاري.

٩٠٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جِبْرِيلَ أَتى النَّبيَّ، ﷺ، فقال: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قال: «نَعَمْ» قال: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» رواه مسلم.

٩٠٩ ـ وعن أبي سعيد الخُدْريِّ وأبي هريرة، رضيَ اللهُ عنهما، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلى رسولِ الله، ﷺ، أنه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فقال: لا إلهَ إلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قال: يقول: لا إلهَ إلاَّ أَنَا وَحْدِي لا شَرِيكَ لي. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ لَهُ

المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَلا حَوْلَ وَلا قوَّة إلاَّ بِاللَّهِ، قال: لا إلـهَ إلاَّ أنَـا وَلا حَوْلَ وَلا قُـوَّةَ إلاَّ بي» وَكانَ يَقـولُ: «مَنْ قالهَـا في مَرَضِـهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٦ ـ باب استحباب سؤال أهل المريض عَنْ حاله

٩١٠ ـ عن ابن عباس، رضيَ اللهُ عنهما، أنَّ عليّ بن أبي طـالب، رضيَ اللهُ عنهُ خرجَ مِنْ عِنْـدِ رسولِ اللهِ، ﷺ، في وَجَعِـهِ الَّذي تُـوُفِّيَ فِيهِ، فقـالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كَيفَ أَصْبَـحَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أَصْبَـحَ بِحْمدِ اللَّهِ بَـارِئاً. رواه البخاري.

١٤٧ ـ بابُ ما يقوله مَن أيسَ من حَيَاته

٩١١ ـ عن عـائشـة رضيَ اللَّهُ عنهـا قـالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وَهُـوَ مُسْتَنِـدٌ إليَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَارْحَمْني، وَأَلحِقني بالرَّفِيقِ الأعْلى» متفق عليه.

٩١٢ ـ وعنها قالت: رَأيْتُ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ بِالموْتِ، عِندَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يـدخِلُ يَـدَهُ في القَدَحِ، ثم يَمسَـحُ وَجْهَهُ بـالماءِ، ثم يقـول: «اللَّهُم أَعِنِي عَلى غَمَرَاتِ المَوْتِ وَسَكَرَاتِ المَوْتِ» رواه الترمذي.

١٤٨ ـ باب استحباب وصيَّةِ أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه والصبر على ما يشق من أمره
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحدّ أو قصاص ونحوهما

٩١٣ ـ عن عِمـرَانَ بن الحُصَيْنِ رضي الله عنهما أن امْـرَأَةً مِنْ جُهَيْنَـةَ أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ وَهِيَ حُبْلى مِن الزِّنَا، فقالت: يا رسول اللَّهِ، أَصَبتُ حَدّاً فَأَقِمهُ عَلَيَّ، فَـدَعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ وليَّهَا، فقال: «أَحْسِنْ إلَيْهَا، فإذا وضَعَتْ فَأْتِني بِهَـا» فَفَعَل، فَـأَمَرَ بِهـا النبيُّ ﷺ، فشُدَّتْ عَلَيها ثِيَابُهَـا، ثُمَّ أَمَرَ بِهـا فرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلّى عَليهـا. رواه مسلم.

١٤٩ - بابُ جَوازِ قَولِ المريضِ : أَنا وجع ، أَو شَديدُ الوَجَعِ

أو موعوك أو «وارأساه» ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤ - عن ابنِ مسعـودٍ رضيَ الله عنـه قـال: دَخَلتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ يوعَكُ ، فَمَسِسْتُهُ، فقلْتُ: إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً، فقال: «أَجَلْ إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُمْ» متفق عليه .

٩١٥ - وعن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ رضيَ الله عنه قال: جَاءَني رسولُ الله ﷺ يَعُودُني مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بي، فَقُلْتُ: بَلَغَ بي ما تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلا يَرِثُني إلا ابنَتي ، وذكر الحديث. متفقٌ عليه .

٩١٦ - وعن القاسم بن محمدٍ قال: قالَتْ عَائِشَةُ رضيَ اللهُ عنها: وَارَأساهُ فقال النَّبيُّ ﷺ : «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ» وذكر الحديث. رواه البخاري .

١٥٠ - بابُ تلقين المحتضِر لا إله إلا الله

٩١٧ - عن معاذٍ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «من كانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إلَهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ».

رواه أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٩١٨ - وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إلهَ إلا اللَّهُ» رواه مسلم .

١٥١ - بابُ ما يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩ - عن أُمِّ سَلَمَة رضيَ اللَّهُ عنها قالت: دَخَلَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ على أبي سَلَمَة وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضهُ ثُمَّ قالَ: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ، تَبِعَه الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فقال: «لا تَدْعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ إلا بِخَيْرٍ فَإنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلى

مـا تَقُولـونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لأَبي سَلَمة، وَارْفَـعْ دَرَجَتَهُ في المَهْـدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَـهُ يَا رَبَّ الْعَـالِمِينَ، وَافْسَحْ لَـهُ في قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فيه» رواه مسلم.

١٥٢ ـ باب ما يقال عند الميت وما يقوله مَن مَات له ميت

٩٢٠ ـ عن أُمِّ سَلَمـة رضيَ الله عنها قـالت: قالَ رسُـولُ اللّهِ ﷺ: «إذا حَضَرْتُمُ المـريضَ، أَوِ المَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْراً، فَإِنَّ المَلائِكَـةَ يُؤَمِّنُونَ عَلى مَـا تَقُولُونَ»، قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَة، أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يا رسُـولَ الله، إنَّ أَبَا سَلَمـة قَـدْ مَـاتَ، قـالَ: «قُـولي: اللّهُمَّ اغْفِـرْ لي وَلَـهُ، وَأَعْقِبْني مِنْـهُ عُقبَى حَسَنَـةً» فقلتُ: فَـأَعْقَبَني اللَّهُ مَنْ خَيْـرٌ لي مِنْـهُ: مُحَمَّـداً ﷺ. رواه مسلم هكـذا: «إذا حَضَرتُمُ المَرِيضَ» أَوِ «المَيِّتَ» عَلى الشَّـكِّ، ورواه أبو داود وغيـره: «الميِّتَ» بلا شَكٍّ.

٩٢١ ـ وعنها قالت: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبدٍ تُصِيبُـهُ مُصِيبَةٌ، فيقولُ: إنَّا للّهِ وَإنَّا إليْهِ رَاجِعُـونَ: اللّهُمَّ آؤْجُرْنِي في مُصِيبَتِي، وَاخْلُف لي خَيْـراً مِنْهَا، إلا أَجَرَهُ اللَّهُ تَعالى في مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ له خَيْراً مِنْهَا. قالت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَـة، قلتُ كما أَمَـرَني رسولُ اللّهِ ﷺ، فَـأَخْلَفَ اللَّهُ لي خَيْراً منْـهُ رسـولَ اللّهِ ﷺ. رواه مسلم.

٩٢٢ ـ وعن أبي مـوسى رضي الله عنه أنَّ رسـولَ اللّهِ ﷺ قال: «إذا مَـاتَ وَلَـدُ العَبـدِ، قال اللَّهُ تعـالى لِمَلائِكَتِـهِ: قَبَضْتُم وَلَدَ عَبْـدِي، فيقولُـونَ: نَعَم، فيقولُ: قَبَضتُم ثَمَـرَةَ فُؤَادِهِ، فيقولـونَ: نعَم. فَيَقُولُ: فَمَـاذا قـال عَبْـدِي، فيقـولُـونَ: حَمِـدَكَ واسْتَرْجَـعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تعـالى: ابنُو لِعَبْدِي بَيتاً في الجَنَّـة، وَسَمُّـوهُ بيتَ الحَمدِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٢٣ ـ وعن أبي هُريرةَ رضي اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: يقُولُ اللَّهُ تعالى:

ما لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدي جَزَاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلا الجَنَّةَ» رواه البخاري.

٩٢٤ - وعن أُسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما قال: أَرْسَلَتْ إحْدى بَنـاتِ النَّبيِّ ﷺ إلَيْهِ تَدْعُـوهُ وتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيّـاً لهَا - أَو ابْنـاً - في المَوْتِ فقـال للرَّسول: «ارْجِـعْ إلَيْهـا، فَأَخْبِـرْهَا أنَّ للَّهِ تَعَـالى مَا أَخَـذَ وَلَهُ مـا أَعْطَى، وَكُـلُّ شَيْءٍ عِنْـدَهُ بِـأَجَـلٍ مُسَمّىً، فَمُرْهَا، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» وذكر تمام الحديث. متفقٌ عليه.

١٥٣ - بابُ جواز البكاء على الميت بغير ندبٍ ولا نياحة

أمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وسَيَأْتي فِيها بَـابٌ في كتابِ النَّهْي، إنْ شـاءَ الله تعالى.
وَأَمَّـا البُكاءُ فَجَـاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيـرَةٌ بِالنَّهْي عَنْـهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكـاءِ أَهْلِهِ، وهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ وَمَحْمُـولَةٌ عَلى مَنْ أَوْصَى بِـهِ، وَالنَّهْيُ إنَّما هُـوَ عَنِ البُكاءِ الَّـذِي فيه نَدْبٌ، أَوْ نِياحَةٌ، والدَّلِيلُ عَلى جَوَازِ البُكَاءِ بِغَيْرِ نَـدْبٍ وَلا نِيَاحَـةٍ أَحادِيثُ كثِيـرَةٌ، مِنها:

٩٢٥ - عنِ ابنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما أَنَّ رسُـولَ اللَّهِ ﷺ عاد سَعْـدَ بنَ عُبَـادَةَ، وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ، وسَعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ، وعَبْـدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنهم، فَبَكى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلمَّا رَأَى القَـوْمُ بُكاءَ رسـولِ اللَّهِ ﷺ، بَكَوْا، فقال: «أَلا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ اللَّهَ لا يُعَـذِّبُ بِدمْـعِ العَيْنِ، وَلا بِحُزنِ القَلْبِ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا أَوْ يَرْحَمُ» وَأَشَارَ إلى لِسَانِهِ. متفقٌ عليه.

٩٢٦ - وعن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي اللَّهُ عنهما أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رُفِعَ إلَيْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ في المَوْتِ، فَفاضَتْ عَيْنا رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له سعدٌ: مَـا هذا يـا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «هٰـذِهِ رحمةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالى في قُلوبِ عِبَادِهِ، وَإنمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الرُّحَمَاءَ» متفقٌ عليه.

٩٢٧ - وعن أنسٍ رضِيَ اللَّهُ عنـه أَنَّ رسُـولَ اللَّهِ ﷺ دَخَـلَ عَلى ابْنِـهِ إبْـرَاهِيمَ

رضي الله عنه وَهُوَ يَجُودُ بنَفْسِه فَجَعَلَتْ عَيْنا رسولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ. فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عوْفٍ: وأَنت يا رسولَ الله؟! فقال: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إنَّها رَحْمَةٌ ثُمَّ أتْبَعَها بأُخْرَى، فقال: «إنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلا نَقولُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا، وَإنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إبْرَاهيمُ لمَحْزُونُونَ».

رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة والله أعلم.

١٥٤ ـ باب الكفّ عن ما يرى منَ الميت من مكروه

٩٢٨ـ عن أَبي رافعٍ أَسْلمَ موْلى رسولِ الله ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ غَسَّلَ ميتاً فَكَتَمَ عَلَيْه، غَفَرَ اللَّهُ له أَرْبعِينَ مَرَّةً» رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

١٥٥ ـ باب الصّلاة على الميت وتشييعه وحَضور دفنه

وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقدْ سَبَقَ فضْلُ التَّشْييعِ.

٩٢٩ـ عن أَبي هُرَيرةَ رَضيَ اللَّهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ، فَلَهُ قِيرَاطانِ» قِيلَ: وَمَا القِيراطَانِ؟ قال: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ». متفقٌ عليه.

٩٣٠ـ وعنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اتَّبَعَ جِنَازَةَ مُسْلمٍ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها وَيُفرَغَ مِنْ دَفنها، فَإنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيهَا، ثم رَجَعَ قَبْلَ أن تُدْفَنَ، فَإنَّهُ يَرجِعُ بِقِيرَاطٍ» رواه البخاري.

٩٣١ ـ وعن أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ الله عنها قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَـائِزِ، وَلم يُعـزَمْ عَلَيْنَا» متفقٌ عليه.

«ومعناه» ولَمْ يُشَدَّد في النَّهيِ كما يُشَدَّدُ في المُحَرَّمَاتِ.

١٥٦ ـ باب استِحباب تكثير المصَلّين على الجنازة

وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢ ـ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها قَالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَليـهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبلُغُـونَ مائـةً كلُّهُم يَشْفَعُـونَ لـه إلا شُفِّعُـوا فِيـهِ» رواه مسلم.

٩٣٣ ـ وعنِ ابن عبـاسٍ رضيَ الله عنهما قـال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ، فَيَقومُ عَلى جِنَـازتِهِ أَرْبَعُـونَ رَجُلاً لا يُشـرِكُونَ بِـاللَّهِ شَيئاً إلا شَفَّعَهُم اللَّهُ فِيهِ» رواه مسلم.

٩٣٤ ـ وعن مَرْثَدِ بن عبدِ اللَّهِ اليَزَنيِّ قال: كانَ مَالِكُ بنُ هُبَيْـرَة رضي الله عنه إذا صَلَّى عَلى الجِنَازَةِ، فَتَقَالَّ الناسُ عَلَيها، جَزَّأَهُمْ عَليها ثَلاثَةَ أَجْـزَاءٍ، ثم قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَليهِ ثَلاثَةُ صُفُوفٍ، فَقَدْ أَوْجَبَ».

رواه أبو داود، والترمِذي وقال: حديث حسن.

١٥٧ ـ بابُ ما يُقرأ في صَلاةِ الجنَازَةِ

يَكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكبيرَاتٍ: يَتَعَوَّذ بَعْـدَ الأُولى، ثمَّ يَقرأُ فَـاتِحَةَ الكِتَـابِ، ثمَّ يُكَبِّرُ الثَّـانِيَةَ، ثمَّ يُصَلِّي عَلى النبيِّ ﷺ، فيقـول: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّـدٍ، وَعَلى آلِ مُحَمَّـدٍ. وَالأَفضَلُ أن يُتِمَّـهُ بقولـه: كما صَلَّيْتَ عَلى إبـراهِيمَ.. إلى قولِـهِ: إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَلا يفْعَلُ ما يَفعَلُهُ كَثيـرٌ مِنَ العَوَامِّ مِنْ قـراءَتهم ﴿إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ

عَلى النَّبيِّ﴾ الآية الأحزاب: ٥٦ فإنَّهُ لا تَصِحُّ صَلاتُهُ إذا اقتَصَرَ عليهِ.

ثم يُكَبِّرُ الثَّالِثة، ويَدعُو للمَيِّتِ وللمُسْلِمِينَ بمَا سَنَذكُرُهُ من الأحاديثِ إن شَاءَ اللَّهُ تعالى، ثم يُكَبِّرُ الرَّابعَةَ ويَدعُو، ومِنْ أَحْسَنِهِ: اللَّهُمَّ لاَ تحْرِمْنَا أَجْرَهُ، ولا تفتنَّا بَعدَهُ، واغْفِرْ لَنَا ولَهُ.

والمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاءَ في الرَّابعة خِلاَفَ ما يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ، لحديث ابن أبي أَوْفى الذى سنَذْكُرُهُ إن شاءَ الله تعالى.

فَأَمَّا الأَدْعِيَةُ المأْثورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَة الثالثة، فمنها:

٩٣٥ ـ عن أبي عبدِ الرحمن عوف بن مالكٍ رضي الله عنه قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ عَلى جِنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ واغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّه منَ الخطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ منَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِه، وَأَهْلاً خَيْراً منْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً منْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْه الجَنَّةَ، وَأَعِذْه منْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ» حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أكُونَ أنا ذلكَ المَيِّتَ. رواه مسلم.

٩٣٦ ـ وعن أبي هُريرة وأبي قَتَادَةَ، وأبي إبْرَاهيمَ الأشهليِّ عَنْ أَبيهِ ـ وَأَبُوه صَحَابيٌّ ـ رضي الله عنهم، عَنِ النبيِّ ﷺ أَنَّه صَلَّى عَلى جِنَازَةٍ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَه منَّا، فَأَحْيِهِ عَلى الإسْلامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَه منَّا، فَتَوَفَّهُ عَلى الإيمانِ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرهُ، وَلا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» رواه الترمذي من رواية أبي هُرَيْرَةَ وَالأشهَلِي، ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قَتَادَةَ. قال الحاكم: حديث أبي هريرة صَحيحٌ على شَرْطِ البُخاريِّ ومُسْلِم، قال الترْمِذيُّ: قالَ البخاريُّ: أصحُّ رواياتِ هٰذا الحديث روايةُ الأشْهَليِّ قال البخاري: وَأَصَحُّ شيءٍ في الباب حديث عَوْفِ ابن مالكٍ.

٩٣٧ - وعن أبي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ عَنْـهُ قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يقـول: «إذا صَلَّيْتُمْ عَلى المَيِّت، فَأَخْلِصُوا لهُ الدُّعاءَ» رواه أبو داود.

٩٣٨ - وعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ في الصَّـلاةِ عَلى الجِنَـازَةِ: «اللّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَـا وَأَنْتَ خَلَقْتَهـا، وَأَنْتَ هَـدَيْتَهَـا لِـلإِسْـلامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَـا، وَأَنْت أَعْلمُ بِسِـرِّهَـا وَعَلانيتِها، جِئْنَاكَ شُفعَاءَ لَهُ، فاغفِرْ لهُ» رواه أبو داود.

٩٣٩ - وعن وَاثِلةَ بنِ الأَسْقَعِ رضيَ اللَّهُ عنه قال: صَلَّى بِنَا رسولُ اللهِ ﷺ عَلى رَجُـلٍ مِنَ المُسْلمينَ، فَسَمِعْتُـهُ يقـولُ: «اللّهُمَّ إنَّ فُـلانَ ابْنَ فُـلانٍ في ذِمَّتِـكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ، وَعَذَابَ النَّـارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الـوَفاءِ والحَمْـدِ، اللّهُمَّ فاغفِرْ لهُ وَارْحَمْهُ، إنكَ أَنْتَ الغَفُور الرَّحِيمُ» رواه أبو داود.

٩٤٠ - وعن عبد الله بن أبي أَوْفى رضي الله عنهما أَنَّـهُ كبَّرَ عَلى جِنَـازَةِ ابْنَةٍ لَـهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بعد الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لهَـا وَيَدْعُـو، ثُمَّ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ يَصْنَعُ هكَذَا.

وفي رواية: «كَبَّرَ أَرْبَعـاً، فَمَكَثَ سَاعَـةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّـرُ خَمْساً، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هذا؟ فقال: إنِّي لا أَزِيـدُكُمْ عَلى مَـا رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَـعُ، أَوْ: هكـذا صَنَـعَ رسـولُ اللَّهِ ﷺ» رواه الحاكم وقال: حديث صحيح.

١٥٨ - بابُ الإِسْرا ع بالجنازة

٩٤١ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذِلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْه».

٩٤٢ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللَّهُ عنه قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: «إذا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ على أعْنَاقِهِمْ، فَإنْ كَانَتْ صَالحةً، قالتْ: قَدِّمُوني، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَةٍ، قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إلَّا الإنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ لَصَعِقَ» رواه البخاري .

١٥٩ ـ باب تعجيل قضاء الدّين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فُجَاءَةً فيترك حتى يُتَيَقَّنَ موتُهُ

٩٤٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

٩٤٤ ـ وعن حُصَيْنِ بن وَحْوَحٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ: إنِّي لا أُرَى طَلْحَةَ إلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُوني بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإنَّهُ لا يَنْبَغي لجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَي أَهْلِهِ». رواه أبو داود.

١٦٠ ـ بابُ الموعظة عند القبر

٩٤٥ ـ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عنه قال: كُنَّا في جِنَازَةٍ في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فأتانا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثم قال: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ومَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ أفلا نَتَّكِلُ عَلى كِتَابِنَا؟ فقال: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وذكَرَ تمامَ الحديث. متفقٌ عليه .

١٦١ ـ باب الدّعاء للميت بَعْدَ دفنه والقعود عند قبره ساعة

للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦ ـ عن أبي عَمْرو ـ وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو لَيْلى ـ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ

رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا فَرَغَ مِنْ دَفنِ المَيِّتِ وقَفَ عَلَيهِ، وقال: «استَغفِرُوا لأَخِيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثبيت فَإِنَّهُ الآن يُسْأَل» رواه أبو داود:

٩٤٧ ـ وعن عمرِو بن العاص رضي الله عنه قال: إذا دَفنتمُوني، فأَقِيمُوا حَوْلَ قَبرِي قدْرَ ما تُنحَرُ جَزورٌ، ويُقَسَّمُ لحْمُها حَتى أَسْتَأْنِسَ بِكم، وَأَعْلمَ مَاذا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم. وقد سبق بِطولِهِ.

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ الله: وَيُسْتَحبُّ أَن يُقرَأَ عِنْدَهُ شيءُ مِنَ القُرآنِ، وَإن خَتَمُوا القُرآن عِنْدَهُ كانَ حَسَناً.

١٦٢ ـ بابُ الصّدقة عن الميت والدّعاء له

قال الله تعالى: ﴿والَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولونَ رَبَّنَا اغفِرْ لَنَا وَلإخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإِيمَانِ﴾ الحشر: ١٠.

٩٤٨ ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افْتِلَتتْ نَفْسُها وَأُرَاهَا لو تَكَلَّمَتْ، تَصَدَّقَتْ، فَهَل لَها أَجْرٌ إن تصدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال: «نَعَمْ» متفقٌ عليه.

٩٤٩ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إذا مَاتَ الإِنسَانُ انقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو له» رواه مسلم.

١٦٣ ـ بابُ ثناء النّاس على الميت

٩٥٠ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: مَرُّوا بجِنَازَةٍ، فَأَثنَوا عَلَيْهَا خَيْراً، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثم مَرُّوا بِأُخرَى، فَأَثنَوا عَلَيْهَا خَيْراً، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثم مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثنَوْا عَليها شَرّاً، فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: ما وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هذا أَثنَيتُمْ عَلَيْهِ خيراً،

فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وهذا أَثنَيتُم عليه شَرّاً، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنتُم شُهَداءُ اللَّهِ في الأرضِ» متفقٌ عليه .

٩٥١ ـ وعن أَبي الأَسودِ قال: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جِنَازَةٌ، فَأُثني عَلى صَاحِبِها خَيْراً فقال عُمَرُ: وجَبَت، ثم مُرَّ بِأُخْرَى، فَأُثني على صَاحِبِها خيراً، فَقَالَ عُمَرُ، وجَبَت، ثم مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثنِي عَلى صَاحِبِها شَرّاً، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ: قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وما وَجَبَتْ يَا أَميرَ المُؤْمِنِينَ؟ قال: قُلْتُ كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسلِم شَهِدَ لَهُ أَربعَةٌ بِخَير، أَدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وثَلاثَةٌ؟ قال: «وثَلاثَةٌ» فقلنا: واثنَانِ؟ قال: «واثنَانِ» ثُمَّ لَم نَسأَلْهُ عَنِ الواحِدِ. رواه البخاري .

١٦٤ ـ باب فضل مَن مات له أولاد صغار

٩٥٢ ـ عن أنسٍ رضي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى عَلَيْهِ وسلَّم: «مَا مِنْ مُسلِمٍ يَمُوتُ له ثَلاثَةٌ لَم يَبلُغُوا الحِنْثَ إلاَّ أَدخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» متفقٌ عليه .

٩٥٣ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ لا تَمَسُّهُ النَّارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» متفقٌ عليه .

«وَتَحِلَّةُ القَسَمِ» قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ وَالوُرُودُ: هُوَ العُبُورُ عَلى الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلى ظَهْرِ جَهَنَّمَ. عَافانَا اللَّهُ مِنْهَا.

٩٥٤ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جاءَتِ امرأَةٌ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَديثِكَ، فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النبيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «ما مِنْكُنَّ مِن امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً

منَ الوَلَد إلَّا كانُوا لهَا حِجَاباً منَ النَّار» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «وَاثْنَيْنِ» متفقٌ عليه.

١٦٥ ـ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ ـ يَعْني لمَّا وَصَلُوا الحِجْرَ دِيَارَ ثُمودَ ـ: «لا تَدخُلُوا عَلى هَـٰؤُلاءِ المُعَـذَّبِينَ إلَّا أَنْ تَكونُـوا بَاكِينَ، فَإنْ لَمْ تَكُونُوا بـاكِينَ، فَلا تَـدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَـابَهُمْ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ قال: لمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالحِجْـر قال: : «لا تَـدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ألاَّ أَنْ تَكُـونُوا بَـاكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ، رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتى أَجاز الوَادي.

كتاب آداب السفر

١٦٦ ـ باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أوّل النهار

٩٥٦ ـ عن كعبِ بن مالكٍ، رَضيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّ النبيَّ، ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ. متفقٌ عليه.

وفي رواية في «الصحيحين» لقَلَّمَا كانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ يَخْرُجُ إلاَّ في يَوْمِ الخَمِيسِ.

٩٥٧ ـ وعن صَخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الغامِدِيِّ الصَّحَابيِّ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها» وَكَانَ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيشاً بَعَثَهُم مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكان صَخْرٌ تَاجِراً، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجارَتَهُ أَوَّلَ النَّهارِ، فَأَثْرَى وكَثُرَ مَالُهُ، رواه أبو داود الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسن.

١٦٧ ـ باب استحباب طلب الرفقة

وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ ما أَعلَمُ ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» رواه البخاري.

٩٥٩ ـ وعن عمرِو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، والرَّاكِبَان شَيطَانَانِ، وَالثَّلاثَةُ رَكبٌ».

رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديثٌ حسن.

٩٦٠ - وعن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذاخَرَجَ ثَلاثَةٌ في سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهم» حديث حسن، رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

٩٦١ - وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «خَيرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيرُ الجُيُوش أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلفاً منْ قِلَّةٍ» رواه داود والترمذي وقال: حديث حسن.

١٦٨ - باب آداب السّير والنزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السُّرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك وأمْر من قصر في حقها بالقيام بحقها

٩٦٢ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا سَافَرْتم في الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأرض، وَإذا سَافَرْتُمْ في الجَدْبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وبَادروا بِهَا نِقْيَهَا، وَإذَا عَرَّستُم، فَاجتَنِبُوا الطَّريقَ، فَإنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الهَوَامِّ باللَّيْلِ» رواه مسلم.

معنى: «أعطُوا الإبِلَ حَظها مِنَ الأَرْضِ» أَيْ: ارْفقُوا بِهَا في السَّيرِ لِترْعَى في حَالِ سَيرِهَا وقوله: «نِقْيَها» هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالياء المثناة من تحتُ وهو: المُخُّ، معناه: أَسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقصِدَ قبلَ أَنْ يذهَبَ مُخُّها مِنْ ضَنكِ السَّيْرِ. وَ«التَّعْرِيسُ». النزُولُ في الليْل.

٩٦٣ - وعن أَبي قَتَادَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنهُ، قَالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، إذا كانَ في

سَفَرٍ، فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلى يَمِينِهِ وَإذا عَرَّس قُبَيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلى كَفِّه. رواه مسلم.

قال العلماءُ: إنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئلاَّ يَسْتَغْرِقَ في النَّوْمِ، فَتَفُوتَ صَلاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقتِهَا.

٩٦٤ ـ وعن أنسٍ، رَضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «عَلَيْكُم بِالْدُّلْجَةِ، فَإنَّ الأرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

«الدُّلْجَة»: السَّيْرُ في اللَّيْلِ.

٩٦٥ ـ وعن أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: كانَ النَّاس إذا نَزَلُوا مَنْزلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ. فقالَ رسول الله، ﷺ: «أنَّ تَفَرُّقكُمْ في هذِهِ الشِّعَابِ وَالأوْدِيَةِ إنَّمَا ذلكُمْ منَ الشَّيْطَان!» فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذلكَ مَنْزلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعْضهُمْ إلى بَعْض. رواه أبو داود بإسناد حسن.

٩٦٦ ـ وعَنْ سَهْلِ بنِ عمرٍو ـ وَقيلَ سَهْلِ بن الرَّبيعِ بنِ عَمْرٍو الأنْصَاريِّ المَعْروفِ بابنِ الحَنْظَلِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَهْل بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قالَ: مرَّ رسول اللَّهِ، ﷺ، ببَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ ببَطْنِهِ، فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ في هذه البهائمِ المُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوها صَالحَةً، وكُلُوها صَالحَةً» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٦٧ ـ وعَنْ أبي جعفرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، رَضيَ الله عنهما، قالَ: أَرْدَفني رسول اللَّهِ، ﷺ، ذاتَ يَوْمٍ خَلْفَه، وَأَسَرَّ إليَّ حَدِيثاً لا أُحَدِّث بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ، وكانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رسول الله، ﷺ لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائشُ نَخلٍ. يَعْني: حَائِطَ نَخْلٍ. رواه مسلم هكذا مختصراً.

وزاد فِيهِ البَرْقاني بإسناد مسلم بعد قوله: حَائِشُ نَخْلٍ: فَدَخَلَ حَائطاً لِرَجُلٍ مِنَ الأنصَارِ، فإذا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى رسولَ الله، ﷺ، جَرْجَرَ وَذَرَفَتْ عَيْناهُ، فَأَتَاهُ النبيُّ، ﷺ، فَمَسَحَ سَرَاتَهُ ـ أي: سنامَهُ ـ وَذِفْرَاهُ فَسَكَنَ، فقال: «مَنْ

رَبُّ هـذا الجَمَلِ، لِمَنْ هـٰذا الجَمَـلُ؟» فَجَـاءَ فَتىً مِنَ الأنصَـارِ فقـالَ: هـٰذا لي يا رسول اللهِ. فقالَ: «أفَلا تتَّقِي الله في هـٰذِهِ البَهيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللَّهُ إياهَا؟ فإنَّهُ يَشْكُوا إليَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» ورواه أبو داود كروايةِ البَرْقاني.

قـولُهُ: «ذِفـرَاهُ» هو بكسـر الذال المعجمـة وإسكان الفـاءِ، وهو لفظٌ مفـردٌ مؤنثٌ. قالَ أَهْلُ اللُّغة: الذِّفْرَى: المَوْضِـعُ الذي يَعْـرَقُ مِنَ البَعِيرِ خَلْفَ الأُذنِ، وقوله: «تُدْئِبُهُ» أَيْ: تُتْعِبُهُ.

٩٦٨ ـ وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهُ، قال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً، لا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.

وقوله: «لا نُسَبِّحُ»: أَيْ لا نُصَلِّي النَّافلَةَ، ومعنـاه: أنَّا ـ مـعَ حِرْصِنـا عَلى الصَّلاةِ ـ لا نُقَدِّمُها عَلى حَطِّ الرِّحالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوابِّ.

١٦٩ ـ باب إعانة الرفيق

في الباب أحاديثُ كثيرةٌ تقدّمتْ كحديثِ:

«وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ».

وحديث: «كلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقة» وَأَشْباهِهِمَا.

٩٦٩ ـ وعن أبي سعيـدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ، قال: بَيْنَمـا نَحْنُ في سَفَرٍ إذ جَاءَ رَجُلٌ عَلى رَاحلةٍ لهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمالاً، فقـالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ كـانَ مَعَهُ فَضْـلُ ظَهرٍ، فَلْيَعُـدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهـرَ له، وَمَنْ كـانَ له فَضلُ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بـهِ عَلى مَنْ لا زَادَ له» فَـذَكَرَ مِنْ أَصْنـاف المال مـا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأَينَا: أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ منا في فضْلٍ. رواه مسلم.

٩٧٠ ـ وعَنْ جـابرٍ رضيَ اللَّهُ عنـهُ، عَنْ رسـولِ اللَّهِ، ﷺ، أنَّـه أَرَادَ أنْ يَغْـزُو، فقال: يَامَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ والأنصَارِ! إنَّ مِنْ إخـوَانِكُمْ قَوْمـاً، لَيْسَ لَهمْ مَالٌ، وَلا

عَشِيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحَدكم إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ، أَوِ الثَّلاثَة، فَما لِأَحَدِنا مِنْ ظهر يَحْمِلُهُ إلا عُقَبَةٌ، كَعُقْبَةِ، يَعْني أَحَدهمْ. قال: فَضَمَمْتُ إِليَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً مَا لي إلاَّ عُقبةُ كعقبَةِ أَحَدهمْ مِنْ جَملي. رواه أبو داود.

٩٧١ ـ وعنه قال: كانَ رسول الله ﷺ، يَتَخَلَّف في المَسِيرِ، فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِف وَيَدعُو له. رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٧٠ ـ باب مَا يقوله إذا ركب الدابة للسَّفر

قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الفُلكِ والأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ. لِتَسْتَوُواعَلى ظُهورِهِ ثمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إذا اسْتَوَيتمْ عَلَيْه وتَقولوا سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هذا ومَا كُنَّا لَهُ مُقرِنِينَ. وَإِنَّا إلى رَبِّنَا لمُنْقَلِبون**﴾ الزخرف: ١٢، ١٤.

٩٧٢ ـ وعنِ ابنِ عمرَ، رَضيَ الله عنهما، أنَّ رسولَ الله، ﷺ، كانَ إذا اسْتَوى عَلى بَعِيرِهِ خَارجاً إلى سَفَر، كَبَّرَ ثَلاثاً، ثمَّ قالَ: «سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هذا ومَا كَنَّا لـه مُقرِنينَ، وَإِنّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا البرَّ وَالتَّقوَى، وَمِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنَا هذا وَاطْوِعَنَّا بُعْدَهُ. اللّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ في الأَهْلِ. اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ في المَالِ وَالأهلِ وَالوَلَدِ» وَإِذا رَجَعَ قَالهُنَّ وزَادَ فِيهنَّ: «آيِبونَ تائِبونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» رواه مسلم.

معنى «مُقرِنِينَ»: مُطِيقِينَ. «والوَعْثاءُ» بفتحِ الواوِ وإسكانِ العين المهملة وبالثاءِ وبالمد، وَهيَ: الشِّدَّة. وَ«الكَآبَة» بِالمَدِّ، وَهِيَ: تَغَيُّرُ النَّفسِ مِنْ حُزْنٍ وَنحوه. «وَالمنقَلَبُ»: المَرْجعُ.

٩٧٣ ـ وعن عبد الله بن سَرْجسَ، رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سَافَرَ يَتعوَّذ مِنْ وَعْثاءِ السفر، وكآبَةِ المُنْقَلَب، وَالحَوْر بَعْدَ الكَوْنِ، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ. وَسُوءِ المَنْظَرِ في الأهْلِ وَالمَال. رواه مسلم. هكذا هو في

صحيح مسلِم: الحَوْرِ بَعْدَ الكوْنِ، بالنون، وكذا رواه الترمذيُّ، والنسائيُّ. قال الترمذي: ويروى «الكَوْر» بالراءِ، وَكِلاهُمَا لهُ وَجْهٌ.

قالَ العلماءُ: ومعناه بالنونِ والراءِ جميعاً: الرُّجُوعُ مِنَ الاسْتقامَةِ أو الزِّيادَة إلى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْوير العِمامَةِ، وَهُوَ لَفُّهَا وَجَمْعُها، ورواية النون، مِنَ الكَوْن، مَصْدَرُ «كَانَ يَكُونُ كَوْناً» إذا وُجِدَ وَاسْتقرَّ.

٩٧٤ ـ وعن عَلِيِّ بن رَبيعَة قال: شَهِدْتُ عليَّ بن أبي طالب رَضيَ اللَّهُ عنهُ أُتِيَ بِدابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضعَ رجْلَهُ في الرِّكابِ قال: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوى عَلى ظَهْرِها قال: الحَمْدُ لِلَّهِ، ثم قال: ﴿سبحان الذي سَخَّرَ لَنَا هذا، وما كُنّا لهُ مُقْرنينَ، وَإِنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ثُمَّ قال: الحَمْدُ لِلَّهِ، ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ قال: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قال: سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقِيلَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، مِنْ أَيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ فَعَلَ كَما فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ مِنْ أيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قال: «إنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذا قال: اغْفِرْ لي ذُنوبي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْري». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ. وهذا لفظ أبي داود.

١٧١ ـ باب تكبير المسافر إذا صَعدَ الثنايا وشبهها

وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها
والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥ ـ عن جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ قال: كُنَّا إذا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإذا نَزَلْنَا سَبَّحْنا. رواه البخاري.

٩٧٦ ـ وعنِ ابنِ عُمرَ رَضيَ اللَّهُ عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ وَجيُوشُهُ إذا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإذا هَبَطُوا سَبَّحوا. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٧٧ ـ وعنهُ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أو العُمْرَةِ كُلَّما أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثاً، ثُمَّ قال: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيبُون تَائِبُونَ عَابِدونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَه» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: إذا قَفَلَ مِنَ الجُيوشِ أَوِ السَّرَايَا أَو الحَجِّ أَو العُمْرَةِ.

قَوْلُهُ: «أَوْفَى» أَي: ارْتَفَعَ، وقولهُ: «فَدْفَدٍ» هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ، وآخِرُهُ دال أخرى وهو: الغَلِيظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ.

٩٧٨ ـ وعن أَبي هُريرةَ رَضيَ اللَّهُ عنهُ أَنَّ رَجلاً قال: يارسولَ اللهِ، إني أُرِيدُ أن أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قال: «عَلَيْكَ بِتَقوى اللَّهِ، وَالتَّكبير عَلى كلِّ شَرَفٍ» فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ» رواه الترمِذِي وقال: حديث حسن.

٩٧٩ ـ وعن أَبي موسى الأشعَريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ قال: كنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَكنّا إذا أَشرَفنَا عَلى وَادٍ هَلَّلنَا وَكَبَّرْنَا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتنا، فقالَ النبي ﷺ: «يَا أَيُّها الناس ارْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكم فَإِنَّكم لا تَدعونَ أَصَمَّ وَلا غائِباً. إنَّهُ مَعَكم، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» متفقٌ عليه.

«ارْبَعُوا» بِفتحِ الباءِ الموحدةِ أي: ارْفُقوا بِأَنْفُسِكم.

١٧٢ ـ بابُ استِحباب الدّعاء في السَّفر

٩٨٠ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظلومِ، وَدَعْوَةُ المسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلى وَلَدِهِ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وليس في رواية أبي داود: «على ولدِهِ».

١٧٣ - بابُ ما يدعو إذا خَاف ناساً أو غيرهم

٩٨١ - عن أَبي موسى الأشعَريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كـانَ إذا خَافَ قَـوْماً قـال: «اللَّهُمَّ إنَّا نجعَلُكَ في نحـورِهِمْ، وَنعُوذُ بِـكَ مِنْ شرُورِهِمْ» رواه أبـو داود، والنسائي بإسنادٍ صحيحٍ.

١٧٤ - بابُ مَا يَقُولُ إذا نَزَلَ مَنزِلاً

٩٨٢ - عن خَـولـةَ بنتِ حَكِيم رَضيَ اللَّهُ عنهـا قـالتْ: سَمِعْتُ رسـولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ نَزلَ مَنزِلاً ثمَّ قال: أَعُـوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّـامَّاتِ مِنْ شَـرِّ مَا خَلَق، لَمْ يضرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنزِلِهِ ذلكَ» رواه مسلم.

٩٨٣ - وعنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهمَا قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سَافَـرَ فَأَقبَـلَ اللَّيْلُ قال: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ الله، أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِكِ وَشَرِّ مَـا فيكِ، وَشَـرِّ ما خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا يدِبُّ عَلَيْكِ أَعُوذ باللهِ مِنْ شَـرِّ أَسَدٍ وَأَسْـوَدٍ، وَمِنَ الحَيَّةِ وَالعَقرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ البلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» رواه أبو داود.

«وَالأَسْـوَدُ»: الشَّخص، قال الخَـطَّابيُّ: «وسَاكِنِ البَلدِ»: هُمُ الجِنُّ الَّـذِينَ همْ سُكَّـان الأرْضِ. قال: وَالبَلد مِنَ الأرْضِ: مَـا كان مَـأْوَى الحَيوانِ، وَإنْ لَمْ يَكنْ فِيـهِ بنَاءٌ وَمَنَـازِلُ. قال: وَيحتَمِـلُ أَنَّ المرَادَ «بِـالوَالِـدِ»: إبلِيسُ «وَما وَلَـدَ»: الشَّيَاطِينُ.

١٧٥ - باب استِحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله

إذا قضى حاجته

٩٨٤ - عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عنـهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قـال: «السَّفَرُ قِـطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحدَكم طَعَامَـهُ، وَشرَابَـهُ وَنَوْمَـهُ، فإذا قَضَى أَحَـدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفرِهِ، فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلهِ» متفقٌ عليه. «نَهْمَتهُ»: مَقْصُودَهُ.

١٧٦ - باب استِحباب القُدوم على أهله نهاراً

وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥ - عن جابرٍ رَضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إذا أطالَ أحَدُكمْ الغَيْبَةَ فلا يَطْرُقَنَّ أهْلَهُ لَيْلاً».

وفي روايةٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى أنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أهْلَهُ لَيْلاً. متفقٌ عليه.

٩٨٦ - وعن أَنسٍ رَضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يطرُقُ أهْلَهُ لَيْلاً، وَكانَ يأْتِيهمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً متفقٌ عليه.

«الطُّرُوقُ»: المَجِيءُ في اللَّيْلِ.

١٧٧ - باب ما يقول إذا رجع وَإذا رأى بلدته

فِيهِ حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبِيرِ المسافِرِ إذا صَعِدَ الثَّنَايَا.

٩٨٧ - وعن أَنسٍ رَضيَ اللَّهُ عنهُ قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ، حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قال: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدونَ، لِرَبِّنا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزلْ يَقُولُ ذلكَ حَتَّى قَدِمْنا المَدِينَةَ، رواه مسلم.

١٧٨ - بابُ استِحباب ابتداء القادم بالمسجد

الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ - عن كعبِ بنِ مالكٍ رَضيَ اللَّهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه.

١٧٩ ـ باب تحريم سَفر المرأة وحْدَها

٩٨٩ ـ عنِ أَبي هُرَيْرَة رَضيَ اللَّهُ عنهُ قَالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْها» متفقٌ عليه.

٩٩٠ ـ وعن ابنِ عباسٍ رَضيَ اللَّهُ عنهما أنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلا تُسَافِرُ المَرْأَةُ إلاَّ مع ذِي مَحْرَمٍ» فقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ إنَّ امْرَأَتي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وكَذا؟ قال: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» متفقٌ عليه.

كِتابُ الفضائِل

١٨٠ ـ بابُ فضل قراءة القرآن

٩٩١ ـ عن أَبي أُمَـامَـةَ رضي اللَّهُ عنـهُ قـالَ: سَمِعتُ رسـولَ اللّهِ ﷺ يقـولُ: «اقْرَاؤُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ» رواه مسلم.

٩٩٢ ـ وعَن النَّـوَّاسِ بن سَمْعَـانَ رضيَ اللَّهُ عنـهُ قـالَ: سَمِعتُ رسـولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيامَةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِه الذِين كانُوا يَعْمَلُونَ بهِ في الدُّنيَا تَقـدُمهُ سورَة البَقَرَةِ وَآل عِمرَانَ، تُحَاجَّانِ عن صاحِبِهِمَا» رواه مسلم.

٩٩٣ ـ وعن عثمانَ بنِ عفانَ رضِيَ اللَّهُ عنهُ قال: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «خيـركُم مَنْ تَعَلَّمَ القرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاريُ.

٩٩٤ ـ وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الَّذِي يَقرَأُ القرآن وَهُـوَ مـاهِرٌ بهِ مع السَّفَرَةِ الكرَامِ البَرَرَةِ، وَالذي يَقرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيـهِ وَهُوَ عليهِ شَاقٌ له أَجْران» متفقٌ عليه.

٩٩٥ ـ وعن أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤمنِ الَّـذي يَقْرَأُ القـرْآن مثـلُ الأُتْـرجَّـةِ: رِيحهَـا طَيِّبٌ وَطعمُهـا طَيِّبٌ، وَمثـلُ المؤمنِ الذي لا يَقرأُ القُرْآنَ كمثَـلِ التَّمرَةِ: لا ريح لها وَطعْمهَا حُلْوٌ، وَمثَـلُ المُنَافِقِ الذيي يَقْرَأُ القرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيحانَةِ: رِيحها طَيِّبٌ وَطَعْمهَا مرٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الـذي لا يَقْرَأُ القرْآنَ كمثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌ» متفقٌ عليه.

٩٩٦ـ وعن عمرَ بنِ الخطابِ رضي اللَّهُ عنـهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ يَـرفَعُ بِهذَا الكِتَابِ أقواماً وَيَضَعُ بِهِ آخرين» رواه مسلم .

٩٩٧ـ وعنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرآنَ، فهوَ يقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، وَرَجُـلٌ آتاهُ اللَّهُ مَـالاً، فهُوَ يُنْفِقهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النهارِ» متفقٌ عليه .

«والآناءُ» السَّاعَاتُ.

٩٩٨ـ وعنِ البَـرَاءِ بنِ عَـازِبٍ رضيَ اللَّهُ عَنهمَـا قـالَ: كَـانَ رَجـلٌ يَقــرأُ سـورَةَ الكَهْفِ، وَعِنْدَه فَرَسٌ مَربوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّته سَحَـابَةٌ فَجَعَلَت تَـدنو، وَجَعَـلَ فَرَسُه يَنْفِر مِنها. فَلَمَّا أَصبَحَ أَتَى النَّبيَّ ﷺ، فَـذَكَرَ ذلـكَ لَهُ فقـالَ: «تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ للقُرآنِ» متفقٌ عليه .

«الشَّطَنُ» بفتحِ الشينِ المعجمةِ والطاءِ المهملة: الحبلُ.

٩٩٩ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسـولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، بِعَشرِ أَمثَالِهَا لا أَقول: ألم حَرفٌ، وَلكِن: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامُ حَرْفٌ، وَميمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٠٠ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهمَا قال: قالَ رسـولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الَّذِي لَيسَ في جَـوْفِـهِ شَيْءٌ مِنَ القُـرآنِ كـالبَيتِ الخَـرِبِ» رواه التـرمـذي وقـال: حديث حسن صحيح.

١٠٠١ ـ وعن عبدِ اللَّهِ بن عَمْرو بن العاص رضيَ اللَّهُ عَنهمَا عن النبيِّ ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا» رواه أبو داود، والترْمذي وقال: حسن صحيح.

١٨١ ـ باب الأمر بتعهّد القرآن والتحذير من تعريضهِ للنِّسيَان

١٠٠٢ ـ عَنْ أَبي مُوسَى رَضيَ اللَّهُ عنهُ عنَ النَّبيِّ ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا هذا القُـرآن

فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإِبِلِ في عُقُلِهَا» متفقٌ عليه .

١٠٠٣ ـ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنهمَا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ» متفقٌ عليه .

١٨٢ ـ باب استحباب تحسين الصّوت بالقرآن

وطلب القراءة من حسَن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفقٌ عليه .

مَعْنى «أَذِنَ اللَّهُ»: أيِ اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إلى الرِّضَى وَالْقَبُولِ .

١٠٠٥ ـ وعن أَبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً منْ مزَامِيرِ آلِ دَاوُد» متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لهُ: «لَوْ رَأَيْتَني وَأَنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارِحَةَ» .

١٠٠٦ ـ وعنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازبٍ رضيَ اللَّهُ عنهمَا قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قَرَأَ في العِشَاءِ بِالتِّينِ والزَّيْتونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ. متفقٌ عليه .

١٠٠٧ ـ وعنْ أبي لُبَابَةَ بَشِيرِ بن عبدِ المُنْذِرِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ لم يَتغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود بإسنادٍ جيد.

وَمعنى «يَتَغَنَّى»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

١٠٠٨ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قال لي النَّبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ»، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عليْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ

إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بكَ عَلى هؤُلاء شَهيداً﴾ قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إلَيْهِ، فَإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان. متفقٌ عليه.

١٨٣ - بابُ الحثّ على سُوَر وآيات مخصوصة

١٠٠٩ - عن أَبي سعيدٍ رافعِ بنِ المُعَلّى رَضي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ؟ خَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إنَّكَ قُلْتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ؟ قال: «الحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العَالمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَاني وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ» رواه البخاري.

١٠١٠ - وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ في: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، إنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

وفي روايةٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ» فَشَقَّ ذلكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ الله: فقالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخاري.

١٠١١ - وعَنْهُ أنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتقالُّهَا فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه البخاري.

١٠١٢ - وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ في: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: «إنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» رواه مسلم.

١٠١٣ - وعنْ أَنس رضي اللهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ اللَّهِ إني أُحِبُّ هذِه السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قال: «إنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن. ورواه البخاري في صحيحهِ تعليقاً.

١٠١٤ - وعن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ

أُنْزِلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» رواه مسلم.

١٠١٥ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نزلَتا، أَخَذَ بِهِما وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٠١٦ ـ وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ ﴿تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

وفي رواية أبي داود: «تَشْفَعُ».

١٠١٧ ـ وعن أبي مسعودٍ البَدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» متفقٌ عليه.

قيل: كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

١٠١٨ ـ وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إنَّ الشيطانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» رواه مسلم.

١٠١٩ ـ وعن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أَبا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ، فَضَرَبَ في صَدْرِي وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنْذِرِ» رواه مسلم.

١٠٢٠ ـ وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: وَكَّلَنِي رسولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَاني آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَا إنَّهُ

قَـدْ كَذَبَـكَ وَسَيَعُودُ» فَعَـرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُـودُ لِقَوْلِ رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ فَرَصَـدْتُهُ، فَجَـاءَ يَحْثُـو مِنَ الطَّعَـامِ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْني فَـإنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ، فَرحِمتُـهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَـالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيالاً فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ. فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فقلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهذا آخِرُ ثَلاثِ مَـرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ! فقال: دَعْني فَإنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَـاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قلتُ: مَا هُنَّ؟ قال: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرسِيِّ، فَإنَّـهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَـأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُني كَلِمَاتٍ يَنْفَعُني اللهُ بهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَه. قالَ: «مَا هِيَ؟» قلت: قالَ لي: إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَاقْرأْ الْكُـرْسيَّ مِنْ أَوَّلِها حَتَّى تَخْتِمَ الآيـةَ: **﴿الله لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** وقالَ لي: لا يَزَال عَلَيْـكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْـرَبَكَ شَيْـطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَمَا إنَّه قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تخَاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»؟ قلت: لا، قال: «ذَاكَ شَيْطانٌ» رواه البخاري.

١٠٢١ - وعن أبي الـدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قـال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ منَ الدَّجَّالِ». وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكهْف» رواهما مسلم.

١٠٢٢ - وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عليهِ السَّلام قـاعِدٌ عِندَ النَّبيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: هذا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِـحَ اليَوْمَ، وَلَمْ يُفْتَح قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ، فَنَزَلَ مِنه مَلَكٌ فقالَ: هـذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرْضِ لمْ ينزِلْ قَطُّ إلاَّ اليَـوْمَ، فَسَلَّمَ وقـال: «أَبشِـرْ بِنـورَين أُوتِيتَهمَـا، لَمْ يُؤتهمَـا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتحَةِ الكِتَابِ، وخَوَاتِيم سُورَةِ البَقَرةِ، لَن تَقرَأَ بحَرْفٍ منهـا إلاَّ أُعْطِيتَـه» رواه مسلم.

«النَّقِيض» الصَّوت.

١٨٤ ـ بابُ استِحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ، ويَتَدَارَسُونَه بَيْنَهُمْ، إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيهِم السَّكِينَة، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَة، وَحَفَّهْم المَلائِكَة، وذَكَرهُم الله فِيمَنْ عِنْدَه» رواه مسلم.

١٨٥ ـ بابُ فضل الوضوء

قَالَ الله تَعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا إذا قُمتُمْ إلى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وجُوهَكُم**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**مَا يُريدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيكم مِنْ حَرَجٍ ولكنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُم وليُتمَّ نِعْمَتَه عَلَيْكم لَعَلَّكُم تَشْكُرون**﴾ المائدة: ٦.

١٠٢٤ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْه قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول: «إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرّاً مَحجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوضوءِ فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُم أَنْ يُطِيل غُرَّتَه، فَلْيَفعَلْ» متفقٌ عليه.

١٠٢٥ ـ وعنه قالَ: سَمِعْت خليلي ﷺ يقولُ: «تَبْلُغُ الحِليَةُ مِنَ المؤمِن حَيْث يَبْلُغُ الوُضوءُ» رواه مسلم.

١٠٢٦ ـ وعن عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضوءَ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حَتى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظفارِهِ» رواه مسلم.

١٠٢٧ ـ وعنهُ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ مثلَ وُضوئي هذا ثمَّ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هكذا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وَكانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلى المَسْجِدِ نَافِلَةً» رواه مسلم.

١٠٢٨ ـ وعن أَبي هريرةَ رَضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا تَوَضَّـأَ العَبْدُ المُسْلِم ـ أو المُؤْمِنُ ـ فغَسَلَ وَجهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجهِهِ كلُّ خَطِيئَـة نَظَرَ إلَيْهـا بعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فإذا غَسَلَ يَديهِ، خَرَجَ مِنْ يَدَيهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كـانَ بَطَشَتْها يَدَاهُ مَعَ المَـاءِ، أَوْ مَعَ آخِـر قَطْرِ المَـاءِ، فَإذا غَسَـلَ رِجْلَيهِ، خَـرَجَتْ كُلُّ خَـطِيئَةٍ مَشَتها رِجلاه مَـعَ الماءِ، أَوْ مَـعَ آخِـر قَـطرِ المـاءِ، حَتى يَخـرُجَ نَقِيّـاً مِنَ الذُّنوبِ» رواه مسلم.

١٠٢٩ ـ وعَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى المقبُـرَةَ فَقالَ: «السَّـلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإنَّـا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُـونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَـدْ رَأَيْنا إخْـوانَنَا» قـالُوا: أَوَلَسْنَا إخْوانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابي، وَإخْوانُنا الَّذينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَـا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَـالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْـرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلا يَعْـرِفُ خَيْلَهُ؟» قـالُوا: بَلى يـا رسُولَ اللهِ، قَـالَ: «فَإنَّهُمْ يَـأْتُونَ غُـرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُـوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلى الحَوْضِ» رواه مسلم.

١٠٣٠ ـ وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلى ما يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخطَايَا، وَيَرْفَعُ بِـهِ الدَّرَجَـاتِ؟» قَالُـوا: بَلى يا رَسُـولَ اللهِ، قَالَ: «إسْبَـاغُ الوضوء عَلى المَكَـارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُـطَا إلى المسَاجِـدِ، وَانْتِـظَارُ الصَّـلاةِ بَعْـدَ الصـلاةِ، فَـذلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذِلكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٠٣١ ـ وعَنْ أبي مَـالكٍ الأشْعَـرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ» رواه مسلم.

وقد سبقَ بِطولِهِ في بابِ الصبرِ.

وفي البـابِ حديثُ عمـرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ السَّـابِقُ في آخِـرِ بَـابِ الرَّجاءِ، وَهُوَ حَدِيثٌ عظيمٌ، مُشْتَمِلٌ عَلى جُمَلٍ من الخيرات.

١٠٣٢ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَـا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ ـ أَوْ فَيُسْبغُ الوُضُوءَ ـ ثُمَّ يقولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلـهَ إلَّا الله وَحْدَه لا

شَريكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إلاَّ فُتِحَتْ لـهُ أبْوابُ الجَنَّـةِ الثَّمَانِيَـةُ يَدْخُلُ مِنْ أيِّها شاءَ» رواه مسلم .

وزَادَ الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ».

١٨٦ ـ بابُ فضل الأذان

١٠٣٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّـاسُ مـا في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِـدُوا إلاَّ أنْ يَسْتَهِموا عَلَيْـهِ لاسْتَهموا عَلَيْـهِ، وَلَوْ يَعْلَمُـونَ ما في التَّهْجِيـرِ لاسْتَبَقُوا إلَيْـهِ، وَلَوْ يَعْلَمُـونَ ما في العَتَمَـةِ والصُّبْحِ لأتوهُمَا وَلَوْ حَبْواً» متفقٌ عليه.

«الاسْتهامُ»: الاقْتراعُ، و«التَّهْجِيرُ»: التَّبْكيرُ إلى الصَّلاةِ.

١٠٣٤ ـ وَعَنْ مُعَـاوِيَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: «المُؤَذِّنُونَ أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يَوْمَ القِيامَةِ» رواه مسلم .

١٠٣٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَبْدِ الرَّحمـٰنِ بْنِ أَبي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَـا سَعِيدٍ الخُـدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: «إنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ ـ أَوْ بَـادِيَتِكَ ـ فَـأَذَّنْتَ للصَّلاةِ، فَـارْفَعْ صَـوْتَكَ بـالنِّدَاءِ، فَـإِنَّهُ لا يَسْمَـعُ مَدَى صَـوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ، وَلا إنْسٌ، وَلا شَيْءٌ، إلاَّ شَهِـدَ لَهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ» قال أبـو سعيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. رواه البخاري .

١٠٣٦ ـ وَعنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا نُـودِيَ بالصَّلاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإذا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إذا ثُـوِّبَ للصَّلاةِ أَدْبَـرَ، حَتَّى إذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَـلَ، حَتَّى يَخْـطِرَ بَيْنَ المَـرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُـولُ: اذْكُرْ كَـذا، وَاذْكُرْ كَـذا ـ لمَا لَمْ يَـذْكُرْ مِنْ قَبْـلُ ـ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى» متفقٌ عليه .

«التَّثْوِيبُ»: الإقَامَةُ.

١٠٣٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَـاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنـه سَمِعَ رسُـولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّـةِ لا تَنْبَغِي إلاَّ لعَبْدٍ منْ عِبَـاد اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُـونَ أَنَا هُـوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم .

١٠٣٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعيـدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقولُوا كَمَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ» متفقٌ عليه .

١٠٣٩ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَـعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّـامَّةِ، والصَّـلاةِ الْقَائمَـةِ، آتِ مُحَمَّداً الْـوَسِيلَةَ، وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذي وَعَدْتَه، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتي يَوْمَ الْقِيَـامَةِ» رواه البخاري .

١٠٤٠ ـ وَعَنْ سَعْـدِ بْنِ أَبي وَقَّاص رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَـالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ باللهِ رَبّاً، وَبمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبالإِسْلامِ دِيناً، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُـهُ» رواه مسلم .

١٠٤١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأذانِ والإِقَامَةِ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

١٨٧ ـ بابُ فَضل الصّلوات

قـال اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ الصَّـلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَـاءِ وَالمُنْكـرِ﴾ العنكبـوت: ٤٥.

١٠٤٢ ـ وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحدِكم يَغْتَسِلُ مِنه كُـلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَـرَّاتٍ، هَلْ يَبْقى مِنْ

دَرَنِـهِ شَيْءٌ ؟» قَالُـوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِـهِ شَيْءٌ، قَـالَ: «فَـذلِـكَ مَثَـلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو الله بِهِنَّ الخَطَايَا» متفقٌ عليه.

١٠٤٣ ـ وَعَنْ جَـابِرٍ رَضِيَ الله عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَـلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم.

«الغَمْرُ» بفتحِ الغين المعجمةِ: الكثِيرُ.

١٠٤٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَجُـلاً أَصَابَ مِن امْـرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَـأَخبَرَهُ فَـأَنزَل اللهُ تعـالى: ﴿**وأَقِمِ الصَّلاةَ طَـرَفي النَّهَـارِ وَزُلفـاً مِنَ اللَّيْـلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُـذهِبنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ فقـالَ الرَّجُـلُ: أَلِيَ هذا؟ قـال: «لجَميعِ أُمَّتي كلهِمْ» متفقٌ عليه.

١٠٤٥ ـ وعن أبي هُـريـرةَ رضيَ اللهُ عنـهُ أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ قـال: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إلى الجُمُعَة، كفَّـارَةٌ لمَا بَيْنَهُنَّ، مـا لم تُغشَ الكبَائِـرُ» رواه مسلم.

١٠٤٦ ـ وعن عثمـانَ بنِ عفـانَ رضيَ اللهُ عنـهُ قـالَ: سمِعْتُ رسـولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما مِن امْرِىءٍ مُسْلِمٍ تَحضرُهُ صَلاةٌ مَكتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وضوءها، وَخُشـوعَهَا، وَرُكوعَهَا، إلاَّ كانت كَفَّارَةً لمَا قَبْلَهَا مِنَ الذنُوبِ ما لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَذلِـكَ الدَّهْـرَ كلَّهُ» رواه مسلم.

١٨٨ ـ باب فضل صلاة الصّبح والعَصر

١٠٤٧ ـ عن أبي مـوسى رضيَ اللهُ عنـهُ أَنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ قـالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

«البَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالعَصْرُ.

١٠٤٨ ـ وعن أبي زهيْرٍ عُمارَةَ بن رُوَيبَـة رضيَ الله عنهُ قـالَ: سمِعْتُ رسولَ

اللهِ ﷺ يقولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّار أَحَدٌ صَلَّى قبل طُلوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبهَا» يَعْني الفَجْرَ وَالعَصْرَ. رواه مسلم.

١٠٤٩ ـ وعن جُنْدُبِ بن سُفيَانَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ اللهِ فَانْظُرْ يَا ابنَ آدَمَ، لا يَطلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشيءٍ» رواه مسلم.

١٠٥٠ ـ وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكم مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الصُّبْحِ وَصَلاةِ العَصْرِ، ثمَّ يَعْرُجُ الَّذين بَاتُوا فِيكم، فَيَسْأَلُهُمْ اللهُ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ـ كَيفَ تَرَكتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّون، وأَتيناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّون» متفقٌ عليه.

١٠٥١ ـ وعن جَريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلي رضيَ اللهُ عنهُ قال: كنا عِندَ النبيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقال: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبها فافْعَلُوا» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «فَنَظَرَ إلى القَمرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ».

١٠٥٢ ـ وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» رواه البخاري.

١٨٩ ـ بابُ فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ غَدَا إلى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّما غَدَا أَوْ رَاحَ» متفقٌ عليه.

١٠٥٤ ـ وعنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خُطْوَاتُهُ، إحْدَاهَا تحطُّ خَطِيئَةً، والأخرى تَرْفَعُ دَرَجَةً» رواه مسلم.

١٠٥٥ ـ وعن أُبَيٍّ بن كعْبٍ رضي اللهُ عنه قالَ: كـانَ رجُلٌ مِنَ الأنْصَـارِ لا أعْلَم أَحَداً أَبْعَدَ مِنَ المسْجِد مِنْهُ، وَكـانَتْ لا تُخْطِئُـهُ صَلاةٌ ! فَقِيلَ له: لـو اشتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكَبُـهُ في الظَّلْمَـاءِ وَفي الرَّمْضَـاءِ قالَ: مـا يَسُرُّني أنَّ مَنْـزِلي إلى جَنْبِ المسْجِدِ، إنِّي أُريدُ أَنْ يُكْتَبَ لي مَمْشايَ إلى المسْجِدِ، ورجُوعي إذا رَجَعْتُ إلى أَهْلي. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لكَ ذلكَ كُلَّه» رواه مسلم.

١٠٥٦ ـ وعن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجد، فَأَرادَ بَنُو سَلِمَـةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُـرْبَ المسْجِـد، فَبَلَغَ ذلـكَ النبيَّ ﷺ فقـالَ لهم: «بَلَغَني أَنَّكُمْ تُـرِيدُونَ أن تَنْتَقِلُوا قُـرْبَ المَسْجِد؟! قـالوا: نعم يـا رسولَ اللهِ قَـدْ أَرَدْنَـا ذَلـكَ، فقالَ: «بَنِي سَلِمَةَ ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ» فقالوا: مـا يَسُرُّنَـا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنا. رواه مسلم، وروى البخاري معناه من رواية أنس.

١٠٥٧ ـ وعنْ أَبي مـوسى رضيَ اللهُ عنهُ قـالَ: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ «إنَّ أَعْـظَمَ أَجـراً في الصَّلاةِ أَبْعَـدُهُمْ إلَيْها مَمْشىً، فَـأَبْعَـدُهُمْ، والَّـذي يَنْتَـظِرُ الصَّـلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَها مَعَ الإمامِ أَعْظَمُ أَجراً مِنَ الذي يُصَلِّي ثُمَّ يَنامُ» متفقٌ عليه.

١٠٥٨ ـ وعن بُـرَيدَةَ رضيَ الله عنـهُ عنِ النبيِّ ﷺ قـال: «بشِّـروا المَشَّـائِينَ في الظُّلَم إلى المسَاجِد بِالنور التامِّ يَوْمَ القِيامةِ» رواه أبو داود، والترمذي.

١٠٥٩ ـ وعن أَبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ألا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلى يـا رسولَ اللهِ. قـالَ: «إسْباغُ الْوُضُوءِ عَلى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَـاجِدِ، وَانْتِـظَارُ الصَّلاةِ بَعْـدَ الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ، فَذلكُمُ الرِّباطُ» رواه مسلم.

١٠٦٠ ـ وعن أَبي سعيـدٍ الخدْريِّ رضيَ اللهُ عنـهُ عن النبيِّ ﷺ قـال: إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَـادُ المَسَاجِـدَ فَاشْهَـدُوا لَهُ بِـالإيمانِ، قـالَ اللهُ عزَّ وجـلَّ: ﴿**إنَّمَا يَعْمُرُ** مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ الآية. رواه التـرمذي وقـال: حديث حسن.

١٩٠ ـ بابُ فضل انتظار الصَّلاة

١٠٦١ ـ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَزَالُ أَحَـدُكُمْ في صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إلى أهْلِهِ إلَّا الصَّلاةُ» متفقٌ عليه.

١٠٦٢ ـ وعنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قـال: «المَلائِكَـةُ تُصَلِّي عَلى أَحَدِكُمْ مَـا دَامَ في مُصَلَّاهُ الَّذي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْـهُ» رواه البخاري.

١٠٦٣ ـ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَّرَ لَيْلَةً صَلاةَ الْعِشَـاءِ إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا». رواه البخاري.

١٩١ ـ بابُ فضل صَلَاة الجماعة

١٠٦٤ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهمَا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «صَلاةُ الجَمَاعَـةِ أفضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». متفقٌ عليه.

١٠٦٥ ـ وعن أبي هـريـرةَ رضيَ اللهُ عنـهُ قـال: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «صَـلاةُ الـرَّجُلِ في جَمـاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلى صَـلاتِهِ في بَيْتِـهِ وَفي سُـوقِـهِ خَمْسـاً وَعِشْـرِينَ ضِعْفاً، وَذلكَ أنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْـوُضُوءَ، ثُمَّ خَـرَجَ إلى المَسْجِدِ، لا يخْـرِجُه إلَّا الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ لَه بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطِيئَةٌ، فَـإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَـة تُصَلِّي عَلَيْهِ مَـا دَامَ في مُصَلَّاه، مَـا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُـولُ: اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَيْـهِ، اللَّهُمَّ ارحَمْـهُ. وَلا يَـزَالُ في صَـلاةٍ مَـا انْتَـظَرَ الصَّـلاةَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦ ـ وعنـهُ قالَ: أَتى النبيَّ ﷺ رَجُـلٌ أَعمى، فقال: يـارسولَ اللهِ، لَيْسَ لي قَائِدٌ يَقُودُني إلى المَسْجِدِ، فَسَأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ أن يُـرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّي في بَيْتِـهِ،

فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فقـالَ لهُ: «هَـلْ تَسْمَعُ النِّـدَاءَ بِالصَّـلاةِ؟» قال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ»[1] رواه مسلم.

١٠٦٧ ـ وعن عبدِ الله ـ وَقِيلَ: عَمْرو بْنِ قَيْسٍ المَعْرُوفِ بابْنِ أُمِّ مَكْتُوم المُؤَذِّنِ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قالَ: يا رسولَ اللهِ إنَّ المَدِينَةَ كَثِيرَةُ الهَـوَامِّ والسِّباعِ. فقـالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تَسْمَعُ حَيَّ عَلى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلى الفَلاحِ، فَحَيَّهلاً»

رواه أبو داود بإسناد حسنٍ. ومعنى «حَيَّهَلاً»: تعالَ.

١٠٦٨ ـ وعن أَبي هريرةَ رضي اللهُ عنـهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قـالَ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أن آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَـطَبَ، ثمَّ آمُرَ بـالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَـا، ثمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتَهمْ» متفقٌ عليه.

١٠٦٩ ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قـال: مَنْ سَرَّه أن يَلْقَى اللهَ تعـالى غداً مُسْلِماً، فَلْيُحَافِظْ عَلى هـٰؤُلاءِ الصَّلَوات، حَيْثُ يُنَادَى بهنَّ، فَإنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى، وَإِنَّهُنَّ من سُنَنِ الهُدى، وَلَو أَنَّكُم صَلَّيْتم في بُيوتِكم كما يُصَلِّي هـذا المُتَخَلِّفُ في بَيتِهِ لَتـركتم سُنَّة نَبِيِّكم، وَلَـو تَركتُم سُنَّـةَ نَبِيِّكم لَضلَلْتُم، ولَقَد رَأَيْتُنَـا وما يَتَخَلَّف عَنهـا إلاَّ منافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَـاق، ولَقَـد كـانَ الـرَّجُـل يُؤتى بِـهِ، يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتى يُقامَ في الصَّفِّ. رواه مسلم.

وفي روايـةٍ له قـال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَنـا سُنَنَ الهُـدَى، وَإنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى الصَّلاةَ في المَسجدِ الَّذي يُؤَذَّنُ فيه.

١٠٧٠ ـ وعن أَبي الدرداءِ رضيَ الله عنه قال: سَمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ وَلا بَـدْو لا تُقامُ فِيهِمُ الصَّـلاةُ إلاَّ قَدِ اسْتَحْـوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ. فَعَلَيْكُمْ بِـالجَمَاعَـةِ، فَإنَّمَـا يَأْكُـلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنمِ القـاصِية» رواه أبـو داود بإسناد حسن.

١٩٢ - باب الحثِّ على حضور الجماعة في الصّبح والعِشاء

١٠٧١ - عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رواه مسلم.

وفي روايةِ الترمذيِّ عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ كانَ له قِيامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صلَّى العِشَاءَ وَالفَجْرَ في جَمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كقِيَامِ لَيْلَة» قال التِّرمذيّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٧٢ - وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُما وَلَو حَبْواً» متفق عليه. وقد سبق بطوله.

١٠٧٣ - وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلى المُنافِقِينَ مِنْ صَلاةِ الفَجْرِ وَالعِشاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهما لأَتَوْهُما وَلَوْ حَبْواً». متفقٌ عليه.

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصّلوات المكتوبات

والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨
وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ التوبة: ٥.

١٠٧٤ - وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: سَأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ: أيُّ الأعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قال: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِها» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه.

١٠٧٥ - وعنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهُ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وإقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه.

١٠٧٦ ـ وعنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حَتَّى يَشْهدُوا أَنْ لا إله إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإذا فَعَلُوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إلا بحَقِّ الإسْلامِ، وَحِسَابُهمْ عَلى اللهِ» متفقٌ عليه.

١٠٧٧ ـ وعن معاذٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: بَعثني رسولُ اللهِ ﷺ إلى اليَمَن فقال: «إنَّكَ تَأْتي قَوْماً منْ أَهْلِ الكتابِ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأَنِّي رسولُ الله؛ فَإنْ أَطاعُوا لِذلكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعالى افْتَرضَ عَلَيْهِمْ خمْسَ صَلواتٍ في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعالى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلى فُقَرائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أَطاعُوا لِذلكَ، فَإيَّاكَ وَكَرَائِمَ أمْوالِهِم وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» متفقٌ عليه.

١٠٧٨ ـ وعن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» رواه مسلم.

١٠٧٩ ـ وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «العَهْدُ الَّذي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاة فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٨٠ ـ وعن شقِيق بنِ عبدِ اللهِ التابعي المُتَّفق عَلى جَلالَتِهِ رَحِمَهُ الله قال: كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَرَونَ شَيْئاً مِنَ الأعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ. رواه الترمذي في كتابِ الإيمانِ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٨١ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْم القِيامَةِ منْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنجحَ، وَإنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً، قالَ

الـرَّبُّ، عَزَّ وَجَـلَّ: انظُروا هَـلْ لِعَبْدِي مِنْ تَـطَوُّعٍ، فَيُكَمَّـلُ منهـا مـا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثمَّ يَكونُ سَائِرُ أَعمالِهِ عَلى هذا» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٩٤ ـ بابُ فضل الصفِّ الأول

والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها

١٠٨٢ ـ عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُـرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَـالَ: خَرَجَ عَلَيْنَـا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، فَقَـالَ: أَلا تَصُفُّونَ كمـا تَصُفُّ المَلائِكَـةُ عِنْدَ رَبِّهَـا؟» فَقُلْنَا: يَـا رَسُـولَ اللهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِندَ رَبِّها؟ قـال: «يتِمُّونَ الصُّفـوفَ الأوَلَ، وَيَتَرَاصُّـونَ في الصَّفِّ» رواه مسلم.

١٠٨٣ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله، ﷺ، قَـالَ: «لَوْ يَعلَمُ النَّاسُ مَا في النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا» متفقٌ عليه.

١٠٨٤ ـ وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خيْرُ صُفوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها، وَشرُّها آخِرُها، وَخيْرُ صُفوفِ النِّسَاءِ آخِرُها، وَشَرُّها أَوَّلُها» رواه مسلم.

١٠٨٥ ـ وعن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، رَأَى في أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقدَّمُوا فَأْتَمُّـوا بي. وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْـدَكُم، لا يَزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤَخِّرَهُمُ الله» رواه مسلم.

١٠٨٦ ـ وعن أَبي مسعودٍ، رضي اللهُ عَنْهُ، قال: كانَ رسـولُ اللهِ، ﷺ، يَمْسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاةِ، ويَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلا تَختلِفوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، مِنْكُمْ أُولُـو الأَحْلامِ وَالنُّهَى، ثمَّ الَّذينَ يَلُونهمْ، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهمْ» رواه مسلم.

١٠٨٧ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عَنْـهُ، قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللهِ، ﷺ: «سَـوُّوا صُفُوفَكُم، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمامِ الصَّلاةِ» متفقٌ عليه.

وفي روايةِ البخاري: «فإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إقَامَةِ الصَّلاةِ».

١٠٨٨ ـ وَعَنْهُ قال: أُقِيمَتِ الصَّلاة، فأقبَلَ علينا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» رَوَاهُ البُخَارِي بِلَفْظِهِ، ومُسْلِمٌ بمعَنْاهُ.

وفي روايةٍ للبُخَاري: وكَانَ أحَدُنَا يُلْزِقُ مَنكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ».

١٠٨٩ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بن بشيرٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ ليُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ» مُتَّفَقٌ عليهِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بهَا القِدَاح، حَتَّى أَنَّا قَد عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ؛ فقالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ بَيْنَ وجُوهِكُمْ».

١٠٩٠ ـ وعن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، يَمسَحُ صُدُورَنَا، وَمَنَاكِبنَا، ويقولُ: «لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى الصُّفُوفِ الأوَلِ» رواه أبو داود بإسنادٍ حَسَنٍ.

١٠٩١ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ، رضيَ اللَّهُ عنهما، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «أقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَينَ المَنَاكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينوا بِأَيْدِي إخْوَانِكُمْ، وَلا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيْطانِ، ومَنْ وصَلَ صَفّاً وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفّاً قَطَعَهُ الله» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٩٢ ـ وعَنْ أنسٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ قالَ: «رُصُّوا صُفُوفكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَها، وَحَاذُوا بالأعْناقِ فَوالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ إنِّي لأرَى الشَّيْطَانَ

يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ، كَأَنَّها الحَـذَفُ» حديث صحيـح رواه أبو داود بـإسنادٍ على شرط مسلم.

«الحذَفُ» بحاءٍ مهملةٍ وذالٍ معجمـةٍ، مفتوحتين، ثم فـاءٌ وهي: غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَن.

١٠٩٣ ـ وعنهُ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قال «أَتِمُّوا الصَّفَّ المقدَّم، ثُمَّ الَّذي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

١٠٩٤ ـ وعن عائشةَ، رضيَ اللَّهُ عنهـا، قالتْ: قـالَ رسولُ الله، ﷺ: «إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى مَيَامِنِ الصفوفِ» رواه أبو داود بإسنادٍ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وفيه رجلٌ مُخْتَلَفٌ في تَوْثِيقِهِ.

١٠٩٥ ـ وعَنِ البَـرَاءِ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـالَ: «كُنَّا إذا صَلَّيْنَـا خَلْفَ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، أَحْبَبْنا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِـه، يُقْبِلُ عَلَيْنَـا بِوَجْهِـهِ، فَسَمِعْتُهُ يقـول: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ ـ أَوْ تَجمَعُ ـ عِبَادَكَ» رواه مسلم.

١٠٩٦ ـ وعَنْ أَبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «وَسِّـطُوا الإمَامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ» رواه أبو داود.

١٩٥ ـ بابُ فضل السِّنن الراتبة مع الفرائض

وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ ـ عَنْ أُمِّ المؤمِنِينَ أمِّ حَبِيبَـةَ رَمْلةَ بِنتِ أَبي سُفيـانَ، رضيَ اللَّهُ عنهمـا، قَالتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يقولُ: مَا مِنْ عَبْـدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالى كُـلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً تَطَوعاً غَيْرَ الفَرِيضَةِ، إلاَّ بَنَى اللَّهُ لهُ بَيْتاً في الجَنَّـةِ! أَوْ: إلاَّ بُنِيَ له بَيْتٌ في الجَنَّةِ» رواه مسلم.

١٠٩٨ ـ وعَنِ ابنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قـالَ، صَلَّيْتُ مَعَ رَسُـول اللَّهِ، ﷺ،

رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغرِبَ، وَرَكْعَتَيْنِ بعْدَ العِشَاءِ. متفقٌ عليه .

١٠٩٩ ـ وعنْ عبدِ اللَّهِ بن مُغَفَّلٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «بيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ، بيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ، بَيْنَ كلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ» قالَ في الثَّالثَةِ: «لِمَنْ شاءَ» متفقٌ عليهِ .

المُرَادُ بالأذانين: الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ.

١٩٦ ـ بابُ تأكيد ركعتي سُنَّةِ الصّبح

١١٠٠ ـ عن عائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كانَ لا يَدَعُ أرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قبْلَ الغدَاةِ. رواه البخاري .

١١٠١ ـ وَعَنْها قَالَتْ: لمْ يكنِ النَّبيُّ، ﷺ، عَلى شيءٍ مِنَ النوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْه عَلى رَكْعَتي الفَجْرِ. مُتَّفَقٌ عَليهِ .

١١٠٢ ـ وَعَنْها عَنِ النبيِّ، ﷺ، قالَ: «رَكْعَتا الفجرِ خيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيها» رواه مسلم .

وفي روايةٍ: «لَهُمَا أَحبُّ إليَّ مِنَ الدُّنْيَا جَميعاً».

١١٠٣ ـ وعَنْ أبي عبدِ اللهِ بلالِ بنِ رَبَاحٍ ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُؤَذِّنِ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، أنَّهُ أَتى رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، لِيُؤْذِنه بِصَلاةِ الغدَاةِ، فَشَغَلَتْ عَائشَةُ بِلالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتهُ عَنْهُ، حَتى أَصبَحَ جِدّاً، فَقَامَ بِلالٌ فآذنَهُ بالصَّلاةِ، وتَابَعَ أذانَهُ، فَلَم يَخرُجِ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، فلما خرَج صَلَّى بِالنَّاس، فَأَخبَرَهُ أَنَّ عَائشَةَ شَغلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتهُ عَنْهُ حَتى أَصبَحَ جِدّاً وَأَنَّهُ أبطَأَ عَلَيهِ بِالخُروجِ ، فَقَالَ ـ يَعْني النَّبي، ﷺ ـ: «إني كُنْتُ رَكعْتُ رَكْعَتَي الفَجْرِ» فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدّاً! قَالَ: «لَوْ أصبَحتُ أَكْثَرَ مِما أصبَحتُ، لرَكعْتُهُما، وأَحْسَنْتُهُمَا، وَأَجمَلْتُهُمَا» رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٩٧ ـ بابُ تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما، وبيان وقتهما

١١٠٤ ـ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كانَ يُصَلي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ. مُتَّفَقٌ عَليهِ.

وفي روايةٍ لهمَا: يُصَلِّي رَكعَتَي الفَجْرِ، إذا سَمِعَ الأذَانَ فَيُخَفِّفُهمَا حَتى أَقُولَ: هَل قَرَأَ فيهما بِأُمِّ القُرْآنِ!

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: كانَ يُصَلِّي رَكعَتَي الفَجْرِ إذا سَمِعَ الأذانَ ويُخَفِّفُهمَا. وفي روايةٍ: إذا طَلَعَ الفَجْرُ.

١١٠٥ ـ وعَنْ حَفصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، كانَ إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ، وَبَدَا الصُّبحُ، صَلَّى رَكْعَتينِ خَفيفَتَيْنِ. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: كانَ رسولُ اللهِ، ﷺ، إذا طَلَعَ صلَّى الفَجْرَ لا يُصَلِّي إلا رَكعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٠٦ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا قالَ: كانَ رسولُ اللهِ، ﷺ، يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنى مَثْنى، وَيُوتِرُ بِرَكعَةٍ منْ آخِرِ اللَّيْلِ، ويُصَلِّي الرَّكعَتَينِ قَبْلَ صَلاةِ الغَدَاةِ، وَكَأَنَّ الأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ. متفقٌ عليه.

١١٠٧ ـ وعَنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، كانَ يَقْرأُ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ في الأُولى مِنْهُمَا: **﴿قُولُوا آمَنَّا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ إلَيْنا﴾** الآيةُ التي في البقرة، وفي الآخِرةِ مِنهما: **﴿آمَنَّا باللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**.

وفي روايةٍ: في الآخرةِ التي في آلِ عِمرانَ: **﴿تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ﴾** رواهما مسلم.

١١٠٨ ـ وَعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، قَرَأَ في رَكْعَتَي

الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم

١١٠٩ - وَعَنِ ابنِ عمرَ، رَضِيَ اللَّهُ عنْهُما، قالَ: رَمَقْتُ النَّبيَّ، ﷺ، شَهْراً وكان يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و ﴿قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. رَوَاهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٩٨ - باب استِحباب الاضطِجاع بَعْد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجَّدَ بالليل أم لا

١١١٠ - عَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كانَ النَّبيُّ، ﷺ، إذا صلَّى رَكْعَتَي الْفَجْر، اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأَيْمَنِ. رواه البخاري .

١١١١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النبيُّ ﷺ، يُصَلِّي فيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلاةِ الْعِشَاءِ إلى الْفَجْرِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِواحِدَةٍ، فَإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صَلاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ، قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّه الأَيْمَنِ، هٰكذا حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ للإقَامَةِ. رَوَاه مُسْلمٌ.

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ» هكذا هو في مسلمٍ ومعناه: بعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١١١٢ - وَعَنْ أبي هُريرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَي الفَجْرِ، فَلْيَضْطَجعْ عَلى يَمينِهِ».

رَوَاه أبو داود، والترمذي بأسانيدَ صحيحةٍ. قالَ الترمِذي: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٩ ـ بابُ سُنّة الظهر

١١١٣ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، قالَ: صلَّيْتُ مَعَ رَسول اللَّهِ، ﷺ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَهَا. متفقٌ عليه.

١١١٤ ـ وَعَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنَّ النبيَّ، ﷺ، كانَ لا يدَعُ أَرْبعاً قَبلَ الظُّهْرِ، رَوَاه البخاريُّ.

١١١٥ ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: كانَ النبيُّ، ﷺ يُصَلِّي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبعاً، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكانَ يُصَلِّي بِالنَّاس المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتي، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رواه مسلم.

١١١٦ ـ وعن أُمِّ حَبِيبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلى النَّارِ».

رواه أبو داود، والترمِذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١١٧ ـ وَعَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، كانَ يُصَلِّي أَرْبعاً بعْدَ أَن تزولَ الشَّمسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وقالَ: «إنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أبوابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أَن يَصعَدَ لي فِيها عَمَلٌ صَالِحٌ» رواه الترمذي قَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١١٨ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كان إذا لَمْ يُصَلِّ أَرْبعاً قَبْلَ الظهْرِ، صلاَّهُنَّ بعْدَها.

رَوَاهُ الترمذي وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

٢٠٠ ـ بابُ سُنّة العَصْر

١١١٩ ـ عَنْ عليِّ بنِ أَبي طَالبٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كانَ النَّبي، ﷺ، يَصَلِّي

قَبْلَ العَصْرِ أَرْبعَ رَكعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلى المَلائِكَةِ المقرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المسْلِمِينَ وَالمؤْمِنِين. رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٢٠ - وَعنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبعاً». رَوَاه أَبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٢١ - وعنْ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّ النبيَّ ﷺ، كانَ يُصلِّي قبْلَ العَصرِ رَكْعَتَيْنِ. رَوَاه أبو داود بأسنادٍ صحيحٍ.

٢٠١ - باب سُنّة المغرب بَعدَها وقبلها

تَقدَّمَ في هذه الأبوابِ حديثُ ابنِ عُمَرَ، وحديثُ عائشةَ، وهما صَحيحانِ أنَّ النَّبي، ﷺ، كانَ يُصلِّي بعْدَ المغرِبِ رَكعَتَيْنِ.

١١٢٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «صَلُّوا قَبلَ المَغرِبِ» قالَ في الثَّالثَة: «لِمَنْ شاءَ» رواه البخاري.

١١٢٣ - وعن أَنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، قالَ: لَقدْ رَأَيتُ كِبارَ أَصحابِ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عندَ المغربِ. رواه البخاري.

١١٢٤ - وعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي عَلى عَهدِ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، رَكعَتَيْنِ بعدَ غُروبِ الشَّمسِ قَبلَ المَغرِبِ، فقيلَ: أَكَانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، صَلَّاهُمَا؟ قالَ: كانَ يَرانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَم يَنْهَنا. رَوَاه مُسْلِمٌ.

١١٢٥ - وعنه قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فإذا أَذَّنَ المُؤذِّنُ لِصَلاةِ المَغرِبِ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فرَكَعُوا رَكعَتَينِ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيدخُلُ المَسجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلاةَ قَدْ صُلِّيَتْ من كَثرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رَوَاه مُسْلِمٌ.

٢٠٢ - بابُ سُنّة العشاء بَعدها وقبلها

فيهِ حديثُ ابن عُمَرَ السَّابِقُ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ، ﷺ، رَكعَتَينِ بَعْدَ

العِشَاءِ، وحديثُ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّل: «بَيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ» مُتَّفَقٌ عَليهِ. كما سَبَق.

٢٠٣ ـ بابُ سُنّة الجمعَة

فِيهِ حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابِقُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبيِّ، ﷺ، رَكعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ. متفقٌ عليه.

١١٢٦ ـ وعَنْ أَبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً» رواه مسلم.

١١٢٧ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كانَ لا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ، رواه مسلم.

٢٠٤ ـ باب استِحباب جَعل النوافل في البيت

سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ ـ عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ قالَ: «صَلُّوا أيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ، فإنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَةَ» متفقٌ عليه.

١١٢٩ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ، وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً» متفقٌ عليه.

١١٣٠ ـ وَعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ في مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصيباً مِنْ صَلاتِهِ، فَإنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْراً» رواه مسلم.

١١٣١ ـ وَعَنْ عُمَرو بْنِ عَطَاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إلى السَّائِبِ ابنِ أُخْتِ

نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ في الصَّلاةِ فَقَالَ: نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المقصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمـامُ، قُمتُ في مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّـا دَخَلَ أَرْسَـلَ إليَّ فقال: لا تَعُدْ لمَا فَعَلتَ. إذا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ، فَلا تَصِلْها بِصَـلاةٍ حَتى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، أَمَرَنا بِذلِـكَ، أَنْ لا نُوصِـلَ صَلاةً بِصَـلاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم.

٢٠٥ ـ باب الحثّ على صَلاة الوتر

وبيان أنه سُنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ ـ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قالَ: الـوِترُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَـلاةِ المَكْتُـوبَـةِ، وَلكِنْ سَنَّ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «إنَّ اللهَ وِتـرٌ يُحِبُّ الْوِتْـرَ، فَأَوْتِـرُوا يَا أَهْـلَ الْقُرْآنِ».

رواه أبو داود والترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٣٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا، قَالَتْ: مِنْ كُـلِّ اللَّيْلِ قد أَوْتَرَ رسـولُ اللَّهِ، ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَمِنْ آخِـرِهِ. وَانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَـرِ» متفقٌ عليهِ.

١١٣٤ ـ وعَنِ ابنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَــالَ: «اجْعَلوا آخِـرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً» متفقٌ عليه.

١١٣٥ ـ وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِـرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا» رواه مسلم.

١١٣٦ ـ وعن عـائشـةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهَـا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كـانَ يُصَلِّي صَـلاتَـهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ، وَهِيَ بينَ يَدَيهِ، فَإذا بَقِيَ الوِتْرُ، أَيقَظَهَا فَأَوْترتْ. رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: فإذا بَقِيَ الوترُ قالَ: «قُومِي فَأَوْتِري يَا عَائشةُ».

١١٣٧ - وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، قالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بالوِتْرِ».

رَوَاه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ صحيحٌ.

١١٣٨ - وَعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ خَافَ أنْ لا يَقُومَ مِنْ آخرِ اللَّيْلِ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَليوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فإنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وذلِكَ أفضَلُ» رواه مسلم.

٢٠٦ - بابُ فضل صلاة الضحىٰ

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها، والحث على المحافظة عليها

١١٣٩ - عَنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: أَوْصَاني خَلِيلي، ﷺ بصِيَام ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شهرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحىَ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبلَ أَنْ أَرْقُدَ» متفقٌ عليه.

وَالإِيتَارُ قَبلَ النَّومِ إنَّمَا يُستَحَبُّ لمَنْ لا يَثِقُ بالاستيقَاظِ آخَرَ اللَّيلِ، فإنْ وَثِقَ، فآخِرُ اللَّيلِ أفْضَلُ.

١١٤٠ - وعَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهلِيلَةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَكبيرةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم.

١١٤١ - وعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ الله. رواه مسلم.

١١٤٢ - وعنْ أُمِّ هانىءٍ فاخِتةَ بنتِ أَبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنها، قالتْ: ذهَبْتُ إلى رسولِ اللَّهِ، ﷺ، عامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، صَلَّى ثَمانيَ رَكعاتٍ، وَذلكَ ضُحَى» متفقٌ عليه. وهذا مختصر لفظِ إحدى روايات مسلم.

٢٠٧ - باب تجويز صَلاة الضحىٰ

من ارتفاع الشمس إلى زوالها
والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحرِّ وارتفاع الضحى

١١٤٣ - عن زيدِ بنِ أَرْقَم، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ رَأى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فقالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ في غَيْرِ هذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، قالَ: «صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ» رواه مسلم.

«تَرمَضُ» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرّ. «وَالفِصَالُ» جَمْعُ وَهُوَ: الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ.

٢٠٨ - باب الحثّ على صَلاة تحية المسجد

وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل
وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سُنة راتبة أو غيرها

١١٤٤ - عن أَبي قتادةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ، فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ» متفقٌ عليه.

١١٤٥ - وعن جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ، ﷺ، وهوَ في المَسْجدِ، فَقَالَ: «صَلِّ رَكعَتَيْنِ» متفقٌ عليه.

٢٠٩ - بابُ استِحباب ركعتين بَعْد الوضوء

١١٤٦ - عن أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قالَ لِبلالٍ: «يا بِلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسْلامِ، فإنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ، قالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أَن أُصَلِّيَ. متفقٌ عليه. وهذا لفظُ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلى الأرْضِ، والله أعلم.

٢١٠ ـ بابُ فضل يوم الجمعَة ووُجوبها والاغتِسال لها
والتطيب والتبكير إليها
والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه
وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿فـإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فـانْتَشِرُوا في الأرْضِ، وَابْتَغُـوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الجمعة: ١٠.

١١٤٧ ـ وعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يومُ الجمعةِ: فِيهِ خُلِقَ آدم، وَفيه أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْـرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم.

١١٤٨ ـ وَعَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ تَـوَضَّأَ فـأَحْسَنَ الوضوءَ ثمَّ أَتى الجُمُعَةَ، فاسْتَمَع وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لهُ ما بَيْنَه وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيَـادة ثَلاثَـةِ أيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى، فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم.

١١٤٩ ـ وَعَنْـهُ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قالَ «الصَّلَواتُ الخَمْسُ وَالجُمُعَـةُ إلى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بَيْنَهُنَّ إذا اجْتُنِبَتِ الكبَائِرُ» رواه مسلم.

١١٥٠ ـ وَعَنْهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أنَّهمـا سَمِعَا رسـولَ اللَّهِ، ﷺ، يقولُ عَلى أعْوَادِ مِنْبرِهِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَـاتِ، أوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ على قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ» رواه مسلمٌ.

١١٥١ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسـولَ اللَّهِ ﷺ، قـالَ: «إذا جَـاءَ أحَدُكُم الجمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ» متفقٌ عليه.

١١٥٢ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قَـالَ:

«غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلى كلِّ مُحْتَلِمٍ» متفقٌ عليه.

المُراد بالمُحْتَلِمِ: البَالِغُ. وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ: وُجُوبُ اختِيَارٍ، كقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. والله أعلم.

١١٥٣ ـ وَعَنْ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فبها وَنِعْمَتْ، وَمَن اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ» رواهُ أبو داود، والترمذي وقالَ حديثٌ حسنٌ.

١١٥٤ ـ وَعَنْ سَلمَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ ما اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثنَيْنِ، ثمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثم يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمامُ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأخْرَى». رواه البخاري.

١١٥٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثمَّ رَاحَ في السَّاعَةِ الأُولى، فَكأَنَّما قرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أَقرَنَ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإذا خَرَجَ الإمَامُ، حَضَرَتِ المَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكرَ» متفقٌ عليه.

قَوله: «غُسلَ الجَنَابَةِ»؛ أي: غُسلاً كَغُسلِ الجَنَابَةِ في الصِّفَةِ.

١١٥٦ ـ وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، ذكرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقها عَبْدٌ مُسلمٌ، وَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي يَسأَلُ اللهَ شَيئاً، إلاَّ أَعْطَاهُ إيَّاه» وَأشارَ بِيدِهِ يُقَلِّلُها، متفقٌ عليه.

١١٥٧ ـ وعَنْ أبي بُرْدَةَ بنِ أبي مُوسَى الأشعَرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ عبد الله بن

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، في شَأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قلتُ: نعمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «هي مَا بَيْنَ أنْ يَجلِسَ الإمامُ إلى أن تُقضَى الصَّلاةُ» رواه مسلم .

١١٥٨ ـ وَعَنْ أَوسِ بنِ أوسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «إنَّ مِنْ أفضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجمُعَةِ، فأكثرُوا عَليَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْروضَةٌ عَلَيَّ». رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

٢١١ ـ باب استِحباب سجُود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ ـ عَنْ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِن مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِن عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً، فَمَكَثَ طَوِيلاً، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ ساجِداً ـ فَعَلَهُ ثَلاثاً ـ وَقَالَ: إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لأُمَّتي، فَأَعْطَاني ثُلُثَ أُمَّتي، فَخَرَرتُ ساجِداً لِرَبِّي شُكْراً، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي، فَسَألْتُ رَبِّي لأمَّتي، فَأَعْطَاني ثُلُثَ أُمَّتي، فَخَرَرتُ ساجداً لِرَبِّي شُكْراً، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي، فَأَعْطَاني الثُّلُثَ الآخرَ، فَخَرَرتُ ساجِداً لِرَبِّي» رَواهُ أبو داودَ .

٢١٢ ـ بابُ فضل قيام الليل

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحمُوداً﴾ الإسراء: ٧٩. وقَالَ تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ المضَاجِعِ﴾ السجدة: ١٦. وقَالَ تَعَالى: ﴿كانوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ الذاريات: ١٧ .

١١٦٠ ـ وَعَن عَائِشَةَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ، ﷺ، يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ

حَتى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصنَعُ هذا، يا رسُولَ اللهِ، وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبكَ وَما تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عبداً شَكُوراً!».

متفقٌ عليه. وَعَنِ المغِيرَةِ بنِ شعبةَ نحوهُ، متفقٌ عليه.

١١٦١ - وَعَنْ عَليٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ لَيْلاً، فَقَالَ: «ألا تُصَلِّيَانِ؟» متفقٌ عليه.

«طرَقَهُ»: أتاهُ لَيْلاً.

١١٦٢ - وَعَن سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، عَن أبيهِ: أنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «نِعْمَ الرَّجلُ عَبْدُ اللهِ لو كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قالَ سالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بعْدَ ذلك لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلا قَلِيلاً. متفقٌ عليه.

١١٦٣ - وَعَن عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لا تكن مِثْلَ فُلانٍ: كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه.

١١٦٤ - وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ، ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصبَحَ! قالَ: «ذاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنَيْهِ - أو قَالَ: في أُذنِهِ -» متفقٌ عليه.

١١٦٥ - وعَنِ أَبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافِيَةِ رَأسِ أحَدِكُم، إذا هُوَ نَامَ، ثَلاثَ عُقدٍ، يَضرِبُ عَلى كلِّ عُقدَةٍ: عَلَيْكَ ليلٌ طَويلٌ فارقُد، فإنِ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ فأَصبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفسِ، وَإلاَّ أَصبَحَ خَبيثَ النَّفسِ كَسْلانَ» متفقٌ عليه.

قافِيَةُ الرَّأسِ: آخِرُهُ.

١١٦٦ - وَعَن عبدِ اللهِ بنِ سلام، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا

النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بالليْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ».

رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٦٧ - وَعَنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «أَفْضَـلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ» رواه مُسلِمٌ.

١١٦٨ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «صَلاةُ اللَّيْـلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإذا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ» متفقٌ عليه.

١١٦٩ - وَعَنْـهُ قَـالَ: كَـانَ النَّبيُّ، ﷺ، يُصَلِّي مِنَ اللَّيْـلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُـوتِـرُ بِرَكعَةٍ. متفقٌ عليه.

١١٧٠ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: كَـانَ رَسُـولُ اللهِ، ﷺ، يُفْـطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطر مِنْهُ شَيْئـاً، وَكانَ لا تَشَاءُ أَنْ تَراهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ، وَلا نَائماً إلا رَأَيْتَهُ. رواهُ البخاري.

١١٧١ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ، ﷺ، كَـانَ يُصَلِّي إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْني في اللَّيْـلِ - يَسْجُدُ السَّجْـدَةَ مِنْ ذلِكَ قَـدْرَ مَـا يَقْـرَأُ أَحَـدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أن يَرْفَعَ رَأْسَـهُ، وَيَرْكَـعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَـلاةِ الفَجْرِ، ثمَّ يَضْـطَجعُ عَلى شِقِّهِ الأيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِي للصَّلاةِ، رواه البخاري.

١١٧٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ: ما كانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يَزِيدُ - في رَمضانَ وَلا في غَيْرِهِ - عَلى إحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبعاً فلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطـولِهِنَّ! ثمَّ يُصَلِّي أرْبعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولِهِنَّ! ثمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً. فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ أَتَنَـامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ!؟ فقال: «يَا عائشَةُ إنَّ عَيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنامُ قَلبي» متفقٌ عليه.

١١٧٣ ـ وَعَنْها أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كانَ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَيقومُ آخرَهُ فَيُصلي. متفقٌ عليه.

١١٧٤ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: صَلَّيْتُ معَ النَّبيِّ، ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزلْ قائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ. قِيل: مَا هَمَمْتَ؟ قالَ: هَمَمْتُ أنْ أجْلِسَ وَأَدَعَهُ. متفقٌ عليه.

١١٧٥ ـ وَعَنْ حُذيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ، ﷺ، ذات لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فقلتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المائة، ثمَّ مَضَى، فقلتُ: يُصَلِّي بها في رَكْعَةٍ، فَمَضى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بها، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَها، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَها، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إذا مَرَّ بآيةٍ فِيها تَسْبِيحٌ، سَبَّحَ، وَإذا مَرَّ بِسُؤَالٍ، سَأَلَ، وَإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ، تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي العَظيم، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً منْ قِيَامِهِ، ثمَّ قالَ: سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه، رَبَّنا لكَ الحَمْدُ، ثُمَّ قامَ طَويلاً قَرِيباً ممَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى. فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم.

١١٧٦ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ قالَ: «طولُ القُنُوتِ» رواه مسلم.

المرادُ بالقُنوتِ: القِيَامُ.

١١٧٧ ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قالَ: «أَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصيامِ إلى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيصومُ يَوماً وَيفطِرُ يَوماً» متفقٌ عليه.

١١٧٨ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «إنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لا يُوافقُهَا رَجُلٌ مُسْلِم.

١١٨٠ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله، ﷺ، إذا قَامَ

مِنَ اللَّيْلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ، رواه مسلم .

١١٨١ - وَعَنْها، رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، قالَتْ: كانَ رَسولُ اللَّهِ، ﷺ، إذا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيل مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى من النَّهارِ ثِنْتي عَشَرَةَ رَكْعَةً. رواه مسلم .

١١٨٢ - وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيما بَينَ صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كأَنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواهُ مُسْلِمٌ .

١١٨٣ - وعَنْ أَبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فإِنْ أَبَتْ نَضَحَ في وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ اللهُ امَرأَةً قَامَت مِنَ اللَّيْلِ فَصلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَها فإن أَبى نَضَحَتْ في وَجْهِهِ الماءَ». رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١١٨٤ - وَعَنْهُ وَعَنْ أبي سَعيدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالا: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أَيقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيا - أَوْ صَلَّى رَكعَتَيْنِ جَمِيعاً، كُتِبَا في الذَّاكرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ». رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١١٨٥ - وعَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاةِ، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذهَبَ عَنْهُ النَّومُ، فَإِنَّ أَحدكُمْ إذا صَلَّى وَهو نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغِفرُ فَيَسُبَّ نَفسَهُ» متفقٌ عليه.

١١٨٦ - وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ، ﷺ: «إذا قَامَ أَحَدُكُمْ، مِنَ اللَّيْلِ فَاستَعجَمَ القُرآنُ على لِسَانِهِ، فَلَم يَدرِ ما يَقُولُ: فَلْيَضْطَجِعْ» رَواهُ مُسْلِمٌ .

٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧ - عَنْ أبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عليه .

١١٨٨ ـ وَعَنْـهُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَـالَ: كانَ رَسُـولُ اللهِ، ﷺ، يُرَغِّبُ في قِيَـامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمةٍ، فيقولُ: «مَنْ قامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١٤ ـ باب فضل قيام ليلة القدْر وبَيان أرجى لياليها

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ القدر: ١ إلى آخِرِ السورة.

وقال تعالى: ﴿إنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ . .﴾ الآيات الدخان: ٣.

١١٨٩ ـ وَعَنْ أَبي هُـريرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ قَالَ: «مَنْ قـامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتفقٌ عليه.

١١٩٠ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ، ﷺ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنَامِ في السَّبْعِ الأوَاخِرِ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَرَى رُؤْيَـاكُمْ قَـدْ تَوَاطَـأَتْ في السَّبْعِ الأوَاخِـرِ، فَمَنْ كانَ مُتَحَـرِّيهَا، فَلْيَتَحَـرَّهَـا في السَّبْـعِ الأوَاخِرِ» مُتفقٌ عليهِ.

١١٩١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ يُجَاوِرُ في العَشْـرِ الأوَاخِرِ مِنْ رَمَضَـانَ، ويَقُول: «تَحَـرَّوْا لَيْلَةَ القَـدْرِ في العَشْـرِ الأوَاخِـرِ مِنْ رَمَضَانَ» مُتفقٌ عليهِ.

١١٩٢ ـ وَعَنْهَـا، رَضِيَ اللهُ عَنهَـا، أنَّ رَسُـولَ اللهِ، قَـالَ: «تَحـرَّوْا لَيْلَةَ القَـدْرِ في الوَتْرِ منَ العَشْرِ الأواخِرِ منْ رَمَضَانَ» رواهُ البخاري.

١١٩٣ ـ وَعَنْهَا، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دَخَلَ العَشْـرُ الأَوَاخِـرُ مِنْ رَمَضَـانَ، أَحْيـا اللَّيْـلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَـدَّ وَشَـدَّ المِئْـزرَ» مُتفقٌ عليهِ.

١١٩٤ ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَجتَهِـدُ في رَمضانَ مَـا لا يَجْتَهِدُ في

غَيْرِهِ، وفي العَشْرِ الأوَاخِرِ منه، مَا لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ» رواهُ مُسلمٌ.

١١٩٥ ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إن عَلِمْتُ أيُّ لَيْلَةٍ ليلةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فيهـا؟ قَالَ: «قـولي: اللَّهُمَّ إنَّـكَ عَفُـوٌّ تُحِبُّ العَفْـوَ فـاعْفُ عَنِّي» رواهُ التِرْمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢١٥ ـ بابُ فضل السِّواك وخصال الفطرة

١١٩٦ ـ عَنْ أبي هُـريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَـالَ: «لَـوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي ـ أوْ عَلى النَّاس ـ لأمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ مَعَ كلِّ صَلاةٍ» مُتفقٌ عليهِ.

١١٩٧ ـ وَعَنْ حُذيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إذا قَـامَ مِنَ اللَّيلِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ.

متفقٌ عليه. «الشَّوْصُ»: الدَّلكُ.

١١٩٨ ـ وَعَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا قَالَتْ: كنَّـا نُعِدُّ لـرَسُولِ اللهِ ﷺ، سِـوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ الله مـا شَاءَ أَن يَبعَثَـهُ مِنَ اللَّيْلِ، فيتسَـوَّكُ، وَيَتَوَضَّـأُ وَيُصَلِّي» رَواهُ مُسلمٌ.

١١٩٩ ـ وَعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ: «أكثَـرْتُ عَليكُم في السِّوَاكِ» رَواهُ البُخاريُّ.

١٢٠٠ ـ وَعَنْ شُرَيحِ بنِ هانِيءٍ قالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا: بأَيِّ شيءٍ كانَ يَبْدَأُ النَّبيُّ، ﷺ، إذا دَخَلَ بَيْتَهُ. قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٢٠١ ـ وَعَنْ أَبي مُـوسَى الأشعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: دَخَلتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ، وَطَرَفُ السِّواكِ على لِسانِهِ. مُتَّفَقٌ عَليهِ، وهذا لَفْظُ مُسلِمٍ.

١٢٠٢ ـ وَعَنْ عَـائِشَةَ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا، أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «السـوَاكُ مَـطهَـرةٌ

للفَمِ مَـرْضَـاةٌ للرَّبِّ» رَوَاهُ النَّسـائيُّ، وابنُ خُـزَيمَـةَ في صحيحِهِ بـأسانيـدَ صحيحةٍ .

١٢٠٣ ـ وَعَنْ أبي هُـريـرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَـالَ: «الفِـطرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِـطرَةِ: الخِتـان، وَالاسْتِحْـدَادُ، وَتقلِيمُ الأظفَـارِ، وَنَتف الإبطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ» مُتفقٌ عليهِ .

الاسْتِحْدَادُ: حَلْقُ العَانَةِ، وَهُوَ حَلقُ الشعْرِ الذي حَوْلَ الفرْجِ .

١٢٠٤ ـ وَعَنْ عَـائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا قَالَتْ: قـالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «عَشْـرٌ مِنَ الفِـطرَةِ: قَصُّ الشَّـارِبِ، وَإعْفَـاءُ اللِّحْيَـةِ، وَالسِّـوَاكُ، واسْتِنشَـاقُ المَـاءِ، وَقَصُّ الأظفَـارِ، وغَسْلُ البَـرَاجِمِ ، وَنَتفُ الإبطِ، وَحَلقُ العَانَـة، وانتِقـاصُ المَـاءِ» قـال الرَّاوِي: وَنَسِيتُ العَاشِرَة إلاَّ أن تكونَ المَضمَضةَ، قالَ وَكِيعٌ ـ وَهُوَ أَحَـدُ رَواتِهِ ـ: انتقاص الماءِ، يَعْني: الاسْتِنْجَاءَ. رَوَاهُ مُسلِمٌ .

«البَرَاجِمُ» بالباءِ الموحدةِ والجيمِ ، وَهِي: عُقَدُ الأصَـابعِ «وَإعْفَـاءُ اللِّحْيَةِ» مَعْنَاهُ: لا يَقُصُّ مِنْهَا شَيئاً.

١٢٠٥ ـ وَعَن ابنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قـالَ: «أَحْفُـوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى» مُتفقٌ عليهِ.

٢١٦ ـ بابُ تأكيد وجُوب الزكاة وبَيان فضلها

ومَا يتعلقّ بهَا

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتوا الزَّكاةَ﴾ البقرة: ٤٣. وقالَ تَعَالى: ﴿وَمَـا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ الـدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُـوا الصَّـلاةَ وَيُؤْتُـوا الـزَّكَاةَ وَذلِـكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ البينـة: ٥. وقَالَ تَعَـالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَـةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بها﴾ التوبة: ١٠٣.

١٢٠٦ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَـرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا، أنَّ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، قَـالَ: بُنِيَ

الإِسْلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مَحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإقامِ الصَّلاةِ، وَإيتاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه.

١٢٠٧ ـ وعن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلا نَفْقَهُ ما يَقُولُ، حَتى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ في اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «وصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» قالَ: هَلْ عَليَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، الزَّكَاةَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لا أَزِيدُ عَلى هـٰذَا وَلا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ» مُتفقٌ عليهِ.

١٢٠٨ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، بَعَثَ مُعَاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى اليَمَنِ فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أَنْ لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُم أَنَّ اللَّهَ، تَعَالى، افتَرَضَ عليهِمْ خَمسَ صَلواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وليلة، فَإنَّ هُمْ أَطاعُوا لِذلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افتَرضَ عَليهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ على فُقَرائِهِم» مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٢٠٩ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يَشهدُوا أَنْ لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإذا فَعَلوا ذلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بحَقِّ الإِسْلامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلى اللَّهِ» مُتفقٌ عليهِ.

١٢١٠ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهَ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أُمِرتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا، فَقَدْ عَصَمَ مِني مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلاَّ بحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ

عَلى اللَّهِ»؟! فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: واللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ .واللهِ لو مَنَعُوني عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلى مَنعِهِ. قَالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إلاَّ أَنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبي بَكْرٍ للقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ، مُتفقٌ عليهِ .

١٢١١ ـ وَعَنْ أَبي أَيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ، ﷺ: أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتي الزَّكاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» مُتَّفَقٌ عليهِ .

١٢١٢ ـ وَعَنْ أبي هُريرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ أعرابياً أَتَى النَّبيَّ، ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلا وَتُؤْتي الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا أَزِيدُ عَلى هٰذَا. فَلَمَّا وَلَّى، قالَ النَّبيُّ، ﷺ، «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هٰذا» متفقٌ عليه .

١٢١٣ ـ وَعَنْ جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبيَّ، ﷺ، عَلى إقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلمٍ. مُتَّفَقٌ عَليهِ .

١٢١٤ ـ وَعَنْ أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذهَبٍ، وَلا فِضَّةٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بهَا جَنْبُهُ، وَجَبِينُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وَإمَّا إلى النَّارِ» قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ فالإِبِلُ؟ قالَ: وَلا صاحِبِ إبِلٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُها يَوْمَ وِرْدِهَا، إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ ما كانَتْ، لا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً واحداً، تَطَؤُهُ بِأَخفافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِها، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاها، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاها، في يَومٍ كانَ مِقْدَاره خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبادِ، فَيُرَى سَبِيلُه، إمَّا

إلى الجَنَّةِ وإمَّا إلى النارِ».

قِيلَ: يَا رسولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ؟ قالَ: وَلا صَاحِبِ بَقَرٍ وَلا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّهَا، إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بقَاعٍ قَرقَرٍ، لا يَفْقِدمِنْهَا شَيْئاً، لَيْسَ فِيها عَقْصَاءُ، وَلا جَلْحَاءُ، وَلا عَضبَاءُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها، وَتَطؤُهُ بِأَظْلافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عليْهِ أُولاهـا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخراها، في يَومٍ كانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيُرَى سَبِيلُهُ إمّا إلى الجَنَّةِ وَإمَّا إلى النَّارِ».

قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ فالخَيْلُ؟ قَالَ: «الخَيْلُ ثلاثةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزرٌ، وَهِيَ لِرجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرجُلٍ أَجرٌ، فَأَمَّا التي هِيَ لَهُ وِزرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِياءً وَفَخْراً وَنِواءً عَلى أَهْلِ الإِسْلامِ، فهِيَ لَهُ وِزرٌ، وَأَمَّا التي هِي لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَم يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ في ظُهُورِها، وَلا رِقابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا التي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ اللَّهِ لأَهْلِ الإِسْلامِ في مَرْجٍ، أَوْ رَوضَةٍ، فَمَا أَكَلَت مِن ذلِكَ المَرجِ أوِ الرَّوضَةِ مِن شَيءٍ إلاَّ كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَت حَسَناتٌ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَروَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ، وَلا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّت شَرَفاً أَو شَرفَيْنِ إلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثارِهَا، وأَروَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلا مَرَّ بها صَاحِبُهَا عَلى نَهْرٍ، فَشَرِبَت مِنْهُ، وَلا يُرِيدُ أَن يَسْقِيهَا إلاَّ كَتَبَ اللَّهُ عَدَدَ مَا شَرِبَت حَسَنَاتٍ».

قِيلَ: يا رسولَ اللهِ فالحُمُرُ؟ قالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ في الحُمُرِ شَيءٌ إلاَّ هذِهِ الآيةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: **﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾**.

مُتَّفقٌ عليهِ. وهـذا لفظُ مُسْلِمٍ.

٢١٧ ـ باب وجُوب صَوم رمضان وبَيان فضل الصِّيام

ومَا يتعلّق به

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلى**

الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إلى قولِهِ تَعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّـذِي أُنْزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هُـدىً لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُـدَى وَالْفُرْقَـانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْـرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَـانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآية البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٥.

وأمَّا الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبلَهُ.

١٢١٥ ـ وَعَنْ أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَالَ: قـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَـالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: كُـلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَـهُ إلاَّ الصِّيَامَ، فَـإنَّهُ لي وَأَنَـا أَجزي بِـهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فإذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَـإنْ سَابَّـهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ» متفقٌ عليه.

وهٰذا لفظ روايـةِ الْبُخـاري. وفي روايـةٍ لـه: «يَتْـرُكُ طَعَـامَـهُ، وَشَـرَابَـهُ، وشَهْوَتَهُ، مِنْ أَجْلي، الصِّيَامُ لي وَأَنَا أَجْزي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

وفي روايـةٍ لمسلمٍ: «كُلُّ عَمَـلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الحَسَنَـةُ بِعَشْرِ أَمْثَـالِهَا إلى سَبْعِمِائَة ضِعْفٍ. قال الله تعالى: «إلاَّ الصومَ فَإنَّـهُ لي وَأَنَا أَجْـزي بِهِ: يَـدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَـةٌ عِنْدَ فِـطْرِهِ، وَفَرْحَـةٌ عِنْدَ لِقَـاءِ رَبِّهِ. ولَخُلُوفُ فيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

١٢١٦ ـ وعنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْن في سَبيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ: يَـا عَبْدَ اللَّهِ هٰذا خَيْـرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْـلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَـابِ الصَّـلاةِ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْـلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَـابِ الجهَادِ، وَمَنْ كَـانَ مِنْ أَهْـلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَة دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَـةِ» قال أبو بكرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبي أَنتَ وَأُمِّي يا رسولَ اللَّهِ! ما عَلى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبْـوابِ مِنْ ضَرُورةٍ، فهـلْ يدعَى أَحَـدٌ مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ كلِّهَـا؟ قال: «نَعَم وَأَرْجُوا أَنْ تكونَ مِنهم» متفقٌ عليه.

١٢١٧ - وعنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ عنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «إنَّ في الجنَّةِ بَاباً يُقَالُ لهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنهُ الصَّائمُونَ يومَ القِيامةِ، لا يدخلُ مِنْهُ أَحدٌ غيرهم، يقالُ: أينَ الصَّائمُونَ؟ فيَقومونَ لا يدخلُ مِنْهُ أَحَدٌ غيرهم، فإذا دَخَلوا أُغلِقَ فلَم يَدخلْ مِنْهُ أَحَدٌ». متفقٌ عليه.

١٢١٨ - وعَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قال رسولُ الله، ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يصُومُ يوماً في سَبِيلِ اللَّهِ إلاَّ بَاعَدَ اللَّهُ بِذلِكَ اليَومِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفاً» متفقٌ عليه.

١٢١٩ - وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتِسَاباً، غفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبِهِ» متفقٌ عليه.

١٢٢٠ - وعنهُ، رضيَ اللهُ عنهُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «إذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحتْ أبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَت أبْوابُ النَّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» متفقٌ عليه.

١٢٢١ - وعنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «صُوْمُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإن غَبِيَ عَليكم، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ» متفقٌ عليه وهذا لفظ البخاري.

وفي روايةِ مسلم: «فَإن غُمَّ عَليكم فَصُوموا ثَلاثِينَ يَوْماً».

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير

في شهر رَمَضَان

والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ - وعن ابنِ عباسٍ، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، أجوَدَ النَّاسِ، وَكانَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمضانَ حِينَ يَلْقَاهُ جبريلُ، وَكانَ جِبريلُ يَلقَاهُ في كُلِّ لَيلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فيُدَارِسُهُ القرْآنَ، فَلَرسُولُ اللَّهِ، ﷺ، حِينَ يلقَاهُ جِبريلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ» متفقٌ عليه.

١٢٢٣ ـ وعَنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالَتْ: «كانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إذا دَخلَ العَشرُ أحيَى اللَّيْل، وَأيقَظَ أهْلَهُ، وَشَدَّ المئزَرَ» متفقٌ عليه.

٢١٩ ـ باب النّهي عَن تقدّم رمضان بصَوْم

بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ ـ عن أبي هُريرةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، عنِ النبيِّ، ﷺ، قال: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكم رَمَضَانَ بِصَومِ يومٍ أَوْ يومَيْنِ، إلاَّ أَنْ يَكونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذلِكَ اليَوْمَ» متّفقٌ عليه.

١٢٢٥ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ، رضيَ اللَّهُ عنهما، قال: قالَ: رسولُ اللهِ، ﷺ: «لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلاثِينَ يَوماً» رواه الترمذي: وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.

«الغَيَايَة» بالغين المعجمة وبالياءِ المثناةِ من تحتُ المكررةِ، وهِيَ: السَّحَابَةُ.

١٢٢٦ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلا تَصومُوا» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٢٧ ـ وَعَنْ أبي اليَقظانِ عمارِ بنِ يَاسِرٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهما، قالَ: «مَن صَامَ اليَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ، ﷺ» رواه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

٢٢٠ ـ بابُ ما يقال عِندَ رؤية الهلال

١٢٢٨ ـ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النبيَّ، ﷺ، كانَ إذا رَأَى الهِلالَ قالَ: «اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمنِ والإيمَانِ، وَالسَّلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ

اللَّهُ، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

٢٢١ - بابُ فضل السُّحور وتأخيره

ما لم يُخْشَ طلوع الفجر

١٢٢٩ - عَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ في السُّحُور بَرَكَةً» متفقٌ عليه.

١٢٣٠ - وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ، ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاةِ. قِيلَ: كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً. متفقٌ عليه.

١٢٣١ - وَعَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: كانَ لرسولِ اللَّهِ، ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هٰذا وَيَرْقَى هٰذا، متفقٌ عليه.

١٢٣٢ - وَعَنْ عَمْرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «فَصْلُ ما بَيْنَ صِيَامِنا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ» رواه مسلم.

٢٢٢ - بابُ فضل تعجيل الفطر

وما يفطر عليه، وما يقوله بعد إفطاره

١٢٣٣ - عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجَّلوا الفِطْرَ» متفقٌ عليه.

١٢٣٤ - وَعَنْ أَبي عَطِيَّةَ قَالَ: دخَلتُ أَنَا ومسْرُوقٌ على عائشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْها فَقَالَ لهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلانِ منْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، ﷺ، كلاهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ:

أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ، والآخَرُ يُؤَخِّـرُ المغْرِبَ وَالإِفْـطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ؟ قالَ: عَبْدُ اللَّهِ ـ يعني ابنَ مَسْعودٍ ـ فَقَـالَتْ: هكَذَا كَـانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَصْنَعُ. رواه مسلم.

قوله: «لا يَأْلُوا» أَيْ لا يُقَصِّرُ في الخيْرِ.

١٢٣٥ ـ وَعَنْ أَبي هُـريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قالَ: قـالَ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ: قـالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: «أَحَبُّ عِبَـادِي إليَّ أَعْجَلُهُمْ فِـطْراً» رواه التـرمـذي وقـالَ: حَـديثٌ حَسَنٌ.

١٢٣٦ ـ وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قالَ: قـالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههُنَـا وَأَدْبَرَ النهـارُ مِنْ ههُنَا، وَغَـرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْـطَرَ الصَّائمُ» متفقٌ عليه.

١٢٣٧ ـ وَعَنْ أَبي إبراهيمَ عبدِ اللَّهِ بنِ أَبي أَوْفى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: سِرْنَا مَـعَ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، وَهُـوَ صَائمٌ، فَلَمَّـا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قـالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يا فُلانُ انْزِلْ فَاجْدَحْ لنا» فَقَـالَ: يا رَسُـولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قـالَ: «انْزِلْ فَـاجْدَحْ لَنَا» قال: إنَّ عَلَيْكَ نَهاراً، قال: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لنَا» قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لهمْ فَشَـرِبَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، ثُمَّ قالَ: «إذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هـهنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصائمُ» وأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ. متفقٌ عليهِ.

قـولـه: «اجْـدَحْ» بجيم ثُمَّ دالٍ ثُمَّ حَـاءٍ مهملتين، أَي: اخْلِطِ السَّـويقَ بالمَاءِ.

١٢٣٨ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْـرٍ، فَإنْ لَمْ يَجِـدْ، فَلْيُفْطِرْ عَلى مَـاءٍ فَإنَّـه طَهُورٌ».

رَوَاهُ أَبو دَاودَ، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٢٣٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كـانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُفْطِرُ قبل أنْ يُصَلِّيَ على رُطَبَاتٍ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رَواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

٢٢٣ ـ باب أمر الصّائم بحفظ لِسانهِ وجَوارحه

عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا كَـانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحدِكُمْ، فَـلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَـإنْ سَابَّـهُ أَحَدٌ، أَوْ قـاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائمٌ» متفقٌ عليه .

١٢٤١ ـ وعنهُ قال: قالَ النبيُّ ، ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَـوْلَ الزُّورِ والعَمَـلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابهُ» رواه البخاري .

٢٢٤ ـ بابٌ في مَسائل من الصّوم

١٢٤٢ ـ عَنْ أَبي هـريـرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، عَنِ النبيِّ، ﷺ، قـالَ: «إذا نَسِيَ أَحَـدُكمْ، فَأَكَـلَ، أو شَـرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَـوْمَـهُ، فَـإنَّمَـا أَطْعَمَـهُ اللَّهُ وَسَقَـاهُ». متفقٌ عليه .

١٢٤٣ ـ وعن لَقِيطِ بنِ صَبِـرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قلتُ: يـا رسـولَ اللَّهِ أَخْبِرْني عَنِ الْوُضُوءِ؟ قالَ: «أَسْبِغِ الْوضُـوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابـعِ ، وَبَالِـغْ في الاسْتِنْشَاقِ، إلاَّ أَنْ تَكُونَ صَائماً» رواه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٢٤٤ ـ وعنْ عـائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا، قالَتْ: كـانَ رَسُولُ الله، ﷺ، يـدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. متفقٌ عليه .

١٢٤٥ ـ وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتا: كانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ،

يُصْبح جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، ثُمَّ يَصُومُ. متفقٌ عليهِ.

٢٢٥ ـ باب بَيان فضل صَوم المحرّم وشعبان والأشهُر الحرُم

١٢٤٦ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللَّهِ المحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ» رواه مسلمٌ.

١٢٤٧ ـ وعَنْ عائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا، قَالتْ: لَمْ يَكنِ النبيُّ، ﷺ: بَصُوم مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّه كَانَ يَصُوم شَعْبَانَ كلَّه. وفي روايةٍ: كَانَ يَصُومُ شَعبانَ إلاَّ قَلِيلاً. متفقٌ عليه.

١٢٤٨ ـ وعن مجيبَةَ البَاهِلِيَّـةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عمِّهـا، أنَّهُ أَتَى رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، ثمَّ انطَلَقَ فَأَتَاه بعدَ سَنَةٍ، وَقد تَغَيَّرَتْ حَالهُ وَهَيْئَتهُ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنتَ؟» قالَ: أَنَا البَاهِلِيُّ الذي جِئتكَ عامَ الأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وَقد كنتَ حَسَنَ الهَيئةِ؟» قالَ: ما أَكلتُ طعَاماً منذ فَارَقْتكَ إلاَّ بلَيْلٍ. فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ، ﷺ: «عَذَّبتَ نَفسَكَ!» ثُمَّ قَـالَ: «صُمْ شَهرَ الصَّبرِ، وَيوماً مِنْ كلِّ شَهرٍ» قال: زِدْني، فإنَّ بي قوَّةً، قَالَ: «صُم يومَيْنِ» قالَ: زِدْني، قالَ: «صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ» قـالَ: زِدْني، قـالَ: «صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتـرُكْ صُمْ مِنَ الحـرُمِ وَاتـرُكْ، صُمْ مِنَ الحرُمِ وَاتْرُكْ» وقالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رواه أبو داود.

و «شهرُ الصَّبرِ»: رَمَضانُ.

٢٢٦ ـ باب فضل الصّوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجّة

١٢٤٩ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا، قـالَ: قالَ رسـولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا

مِنْ أَيامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهـا أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنْ هـٰذِهِ الأَيَّامِ» يعني: أَيـامَ العشرِ، قالوا: يا رسولَ اللهِ وَلا الجهادُ في سبِيلِ اللَّهِ؟ قالَ: «وَلا الجهادُ في سبِيلِ اللَّهِ، إلاَّ رَجلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ، وَمَالِهِ، فَلَم يَرجعْ مِنْ ذلكَ بِشَيءٍ» رواه البخاريُّ.

٢٢٧ ـ باب فضل صَوم يَوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٠ ـ عنْ أبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قـالَ: سئِـلَ رسـولُ اللَّهِ، ﷺ: عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ قَالَ: «يكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ» رواه مسلِمٌ.

١٢٥١ ـ وعَن ابنِ عبـاسٍ رضيَ اللَّهُ عنْهمـا، أَنَّ رَسـولَ اللَّهِ، ﷺ، صَـامَ يَـوْمَ عاشورَاءَ، وأَمَرَ بِصِيَامِهِ. متفقٌ عليه.

١٢٥٢ ـ وعنْ أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، سُئِلَ عَنْ صِيَـامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٢٥٣ ـ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قالَ رسُـول اللَّهِ، ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قابلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» رواهُ مُسْلِمٌ.

٢٢٨ ـ باب استِحباب صَوم سِتة أيام من شوال

١٢٥٤ ـ عَنْ أَبي أَيوبَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَـامَ رَمَضَانَ، ثمَّ أَتبَعَهُ سِتاً مِنْ شَوَّالٍ، كانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» رواه مُسْلِمٌ.

٢٢٩ ـ باب استِحباب صَوْم الاثنين والخميس

١٢٥٥ ـ عن أَبي قَتَـادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسـولَ اللَّهِ، ﷺ، سُئِلَ عن صـوم يَوْمِ الاثْنَيْنِ فَقَالَ: «ذلِـكَ يَوْمٌ وُلِـدْتُ فِيهِ، وَيَـوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنزِلَ عَليَّ فِيـهِ» رواه مسلمٌ.

١٢٥٦ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنه، عَنْ رسولِ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «تُعْرَضُ

الأعْمَـالُ يَـوْمَ الاثْنينِ والخَميس ، فَـأُحِبُّ أَنْ يُعْـرَضَ عَملي وَأَنَـا صَـائمٌ» رَوَاهُ التِرْمِذِيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ، ورواهُ مُسلمٌ بغيرِ ذِكرِ الصَّوْم.

١٢٥٧ ـ وَعَنْ عائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا، قَالَتْ: كـانَ رسولُ الله، ﷺ، يَتَحـرَّى صَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ. رواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٢٣٠ ـ باب استحباب صَوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضلُ صوُمُهـا في الأيامِ البِيضِ، وهِيَ: الثـالِثَ عَشَرَ، والـرابعَ عشَـرَ والخامِسَ عشَرَ. وقِيلَ: الثاني عشـرَ، والثالِثَ عشَـرَ، والرابـعَ عَشَرَ، والصحيـحُ المَشهُورُ هوَ الأَوَّلُ.

١٢٥٨ ـ وعن أَبي هُريرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: أَوْصاني خلِيلي، ﷺ، بِثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، وَرَكعَتَيِ الضُّحَى، وَأن أُوتِـرَ قَبْلَ أَنْ أَنـامَ. مُتفقٌ عليهِ.

١٢٥٩ ـ وعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، قـالَ: أَوْصَاني حَبِيبي، ﷺ بِثـلاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ ما عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْـرٍ، وَصَلاةِ الضحَى، وبِـأَنْ لا أَنَامَ حَتى أُوتِرَ. رواهُ مُسْلِمٌ.

١٢٦٠ ـ وَعَنْ عبـدِ اللهِ بنِ عَمْـرِو بنِ العـاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُمـا، قـالَ: قـالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «صوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شهرٍ صوْمُ الدهْرِ كُلِّه» مُتَّفقٌ عليهِ.

١٢٦١ ـ وعنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّـةِ أَنَّها سَـأَلَتْ عائشـةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْها: أكـانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يصومُ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثة أيَّام؟ قـالَتْ: نَعْم. فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كـانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يُكُنْ يُبَالي مِنْ أَيِ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواهُ مسلمٌ.

١٢٦٢ ـ وعَنْ أَبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ، قَـالَ: قـالَ: رسـولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثـاً، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْـرَةَ، وَأَرْبَع عَشْـرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ» رواهُ الترمِذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٣ - وعنْ قتادَةَ بنِ مِلحَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كانَ رَسولُ الله، ﷺ، يأمُرُنا بِصِيَامِ أيَّامِ البيضِ: ثلاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رواهُ أبو داودُ.

١٢٦٤ - وعن ابنِ عبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، «لا يُفْطِرُ أيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ. رواهُ النَّسَائي بسنادٍ حَسَنٍ.

٢٣١ - بابُ فضل مَن فطّر صَائماً

وفضل الصائم الذي يُؤكل عنده
ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عنْ زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ، ﷺ، قالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائماً، كانَ لهُ مِثْلُ أجْرِهِ، غَيْرَ أنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائمِ شيءٌ».

رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٦٦ - وعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأنْصاريَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، أنَّ النبيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْها، فَقَدَّمَتْ إلَيْهِ طَعَاماً، فقَالَ: «كُلِي» فَقَالَتْ: إنِّي صَائمَةٌ، فقالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «إنَّ الصَّائمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا» وَرُبَّما قالَ: «حَتَّى يَشْبَعُوا» رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٧ - وعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّ النبيَّ، ﷺ، جَاءَ إلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قالَ النبيُّ، ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائمونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ.

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - بابُ فضل الاعتكاف

١٢٦٨ - عنِ ابنِ عُمَـرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قـالَ: كانَ رسـولُ اللَّهِ، ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ. مُتفقٌ عليه.

١٢٦٩ - وعنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها أَنَّ النبيَّ، ﷺ، كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تعالى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْواجه مِنْ بَعْدِهِ. متفقٌ عَليهِ.

١٢٧٠ - وعَنْ أَبي هُريرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كانَ النبيُّ، ﷺ يَعْتَكِفُ في كُلِّ رَمَضَانَ عشرة أيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّـذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْـرِينَ يَوْمـاً. رواه البخاري.

كتاب الحج

٢٣٣ - بَابُ وُجوب الحج وفضله

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللَّه غَنيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

١٢٧١ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحمَّداً رسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليهِ.

١٢٧٢ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: خَطَبَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا» فَقالَ رَجُلٌ: أكُلَّ عَامٍ يا رسولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالهَا ثَلاثاً. فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَما اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قالَ: «ذَرُوني مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلى أَنْبِيَائهِمْ، فإذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم، وَإذا نَهَيْتُكَم عَن شَيءٍ فَدَعُوه» رواه مسلمٌ.

١٢٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سُئلَ النَّبيُّ، ﷺ، أَيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قال: «إيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثم مَاذَا؟ قال: «الجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبرُورٌ» متفقٌ عليهِ.

«المَبرُورُ» هُوَ الَّذي لا يَرتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً.

١٢٧٤ ـ وَعَنْـهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، يقولُ: «مَنْ حَـجَّ، فَلَم يَـرْفُثْ، وَلَم يَفسُقْ، رَجَعَ كَيوم وَلَدَتهُ أُمُّهُ» متفقٌ عليهِ .

١٢٧٥ ـ وعَنْه أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لمَـا بَيْنَهُمَا، والحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ» متفقٌ عليهِ .

١٢٧٦ ـ وعَنْ عَائشةَ رضي الله عنهـا قالتْ: قلت: يـا رسول الله، نَـرَى الجِهَادَ أفضـلَ العَمَلِ، أفَـلا نُجاهِـدُ؟ فقَـالَ: «لكِنْ أفضَـلُ الجِهَـادِ حـجٌّ مَبـرُورٌ» رواهُ البخاريُّ .

١٢٧٧ ـ وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» رواهُ مسلمٌ .

١٢٧٨ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُما، أنَّ النبيَّ، ﷺ، قـالَ: «عُمرَةٌ في رَمَضَانَ تَعدِلُ حَجَّةً ـ أَوْ حَجَّةً مَعِي» متفقٌ عليهِ .

١٢٧٩ ـ وَعَنْـهُ أَنَّ امرَأَةً قـالَتْ: يا رَسُـولَ اللَّهِ، إنَّ فَـرِيضَـةَ اللَّهِ عَلى عِبَـادِهِ في الحَـجِّ، أَدْركتْ أَبي شَيخاً كَبِيـراً، لا يَثبُتُ عَلى الـرَّاحِلَةِ، أَفَـأَحُـجُّ عَنـهُ؟ قـالَ: «نَعَم». متفقٌ عليهِ .

١٢٨٠ ـ وعن لَقِيطِ بنِ عـامرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ، أَنَّهُ أَتى النَّبيَّ، ﷺ، فقَـالَ: إنَّ أبي شَيـخٌ كَبيرٌ لا يَستَـطِيعُ الحَـجَّ، وَلا العُمرَةَ، وَلا الـظَّعَنَ ؟ قالَ: «حُـجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ».

رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٨١ ـ وعَنِ السائبِ بنِ يزيدَ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: حُجَّ بي مَعَ رسولِ اللهِ، ﷺ، في حَجةِ الوَدَاعِ، وَأَنَا ابنُ سَبعِ سِنِينَ. رواه البخاري .

١٢٨٢ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّـاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا، أنَّ الـنبـيَّ، ﷺ؛ لَقِـيَ رَكْبـاً بِالرَّوْحَاء، فَقَالَ: «مَنِ القَومُ؟» قَالُوا: المسلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنتَ؟ قَـالَ: «رسولُ

اللَّهِ» فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيّاً فَقَالَتْ: أَلِهٰذا حَجٌّ؟ قَالَ: «نعَمْ وَلَكِ أَجرٌ» رواهُ مُسلمٌ.

١٢٨٣ - وَعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ، ﷺ، حَجَّ عَلى رَحْلٍ، وَكانتْ زامِلتَهُ. رواهُ البخاريُّ.

١٢٨٤ - وَعَنِ ابن عبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ وَمِجَنَّةُ، وَذو المَجَازِ أَسْوَاقاً في الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أن يَتَّجِرُوا في المَواسِمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضلاً مِن رَبِّكُم﴾ البقرة: ١٩٨ في مَوَاسِمِ الحَج. رواهُ البخاريُّ.

كتاب الجهَاد

٢٣٤ ـ بابُ فضل الجهاد

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَقاتِلُوا المُشرِكينَ كَافَّةً كما يُقاتِلونَكُمْ كـافَّةً وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِين﴾ التوبـة: ٣٦ وقَالَ تَعَـالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُـوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أن تَكرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيـرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيئـاً وَهُوَ شَـرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعلمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلمُـونَ﴾ البقرة: ٢١٦ وقَـالَ تَعَـالى: ﴿انفِـرُوا خِفَـافـاً وَثِقَـالاً وجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٤١ وقَالَ تَعَـالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشتَـرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْـوالَهُمْ بـأَنَّ لَهُمُ الجَنَّـةَ يُقَـاتِلُونَ في سَبِيـلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعْـداً عَليْهِ حَقّـاً في التَّـوْرَاةِ وَالإِنجِيـلِ والقـرْآنِ. وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْـدِهِ مِنَ الله، فاسْتَبْشِـرُوا بِبَيْعِكُمُ الذي بَـايَعْتُمْ بِهِ وَذلِـكَ هُوَ الفَـوْزُ العَـظِيمُ﴾ التـوبة: ١١١ وقَـالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿لا يَسْتَـوِي القَـاعِـدُونَ مِنَ المؤمنين غَيْـرُ أُولي الضَّـرَرِ، وَالمُجَاهِـدُونَ في سَبِيـلِ اللَّهِ بِـأَمْـوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَـضَّـلَ اللَّهُ المُجَـاهِدِينَ بِـأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلى القَـاعدِينَ دَرَجَـةً، وكلاًّ وَعَـدَ اللَّهُ الحُسْنَى وَفضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ عَلى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً. دَرَجَـاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِـرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء: ٩٥، ٩٦.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ تُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَـاهِدُونَ في سَبِيـلِ اللَّهِ بِأَمْـوَالِكم وَأَنفُسِكم ذلِكم خَيْرٌ لَكُم إنْ كُنتمْ تَعلَمُونَ، يَغفِـرْ لَكم ذُنُـوبَكُمْ، وَيُـدْخِلْكُمْ جَنَّـاتٍ تَجـرِي مِنْ

تَحتِهَا الأنهَارُ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ، ذلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ، وَأُخرَى تحبُّونَها نصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفتحٌ قرِيبٌ، وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ﴾ الصف: ١٠ - ١٣ والآياتُ في الباب كثيرةٌ مَشْهُورَةٌ.

وأمّا الأحاديثُ في فضل الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصَرَ، فمنْ ذلِكَ:

١٢٨٥ - عَنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: سئِلَ رسولُ اللّهِ، ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ» قِيلَ: ثمّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجهَادُ في سبيلِ اللّهِ» قِيلَ: ثمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفقٌ عليهِ.

١٢٨٦ - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، قَالَ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللّهِ، أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللّهِ تَعالى؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الوَالدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «الجهَادُ في سَبِيلِ اللّهِ» متفقٌ عليهِ.

١٢٨٧ - وَعَنْ أبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللّهُ عنهُ، قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللّهِ أَيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ بِاللّهِ، وَالجِهَادُ في سَبِيلِهِ» مُتفقٌ عليهِ.

١٢٨٨ - وَعَنْ أنَسٍ، رَضِيَ اللّهُ عنهُ، أنَّ رَسُولَ اللّهِ، ﷺ، قَالَ: «لَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ اللّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وَمَا فِيها» متفقٌ عليهِ.

١٢٨٩ - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: أتى رَجُلٌ رَسُولَ اللّهَ، ﷺ، فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبِيلِ الله» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفقٌ عليهِ.

١٢٩٠ - وَعَنْ سَهلِ بنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللّهِ، ﷺ، قَالَ: «رِباطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا عَلَيْهَا، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها العَبْدُ في سَبِيلِ اللّهِ، تَعالى، أَوِ الغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» متفقٌ عليه.

١٢٩١ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُولُ: «رِباطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ ماتَ فِيهِ جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذي كانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ» رواهُ مُسلمٌ.

١٢٩٢ ـ وعَنْ فضَالَةَ بن عُبَيْد، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلى عَمَلِهِ إلاَّ المُرَابِطَ في سَبيلِ اللَّهِ، فَإنَّهُ يَنْمِي لَهُ عَمَلُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَيُؤَمَّنُ من فِتْنَةِ القَبْرِ» رواه أبو داودَ، والترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢٩٣ ـ وَعَنْ عُثْمَانَ، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «رِباطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيما سِوَاهُ مِنَ المَنازِلِ» رواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٢٩٤ ـ وَعَنْ أَبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلا جِهَادٌ في سَبِيلي، وَإيمانٌ بي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلي، فهوَ ضامنٌ عليَّ أن أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إلى مَنْزِلِهِ الَّذي خَرَجَ مِنْهُ بما نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللَّهِ إلاَّ جاءَ يَوْمَ القِيَامةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى المُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبِيلِ اللَّهِ أَبَداً، ولٰكِنْ لا أَجِدُ سَعَة فَأَحْمِلَهمْ وَلا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَن يَتَخَلَّفوا عَنِّي. وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ. لَوَدِدْتُ أني أَغزوَ في سَبيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أغزو، فَأُقتلَ، ثُمَّ أَغزوَ، فَأُقتلَ» رواهُ مسلمٌ وروى البخاريُّ بَعْضَهُ.

«الكَلْمُ»: الجرْحُ.

١٢٩٥ ـ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «ما مِنْ مَكلومٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللَّهِ إلا جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ، وَكَلْمُهُ يَدْمَى: اللوْنُ لونُ دَمٍ، وَالريحُ رِيحُ مِسْكٍ» متفقٌ عليهِ.

١٢٩٦ ـ وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبي ﷺ، قَالَ: «مَنْ قاتَلَ في سَبيلِ اللَّهِ مِن رَجلٍ مُسلِمٍ فُواقَ نَاقةٍ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحاً في سَبِيلِ اللَّهِ أو نُكِبَ نكبَةً فإنَّها تجيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كأغزَرِ ما كانَتْ: لَوْنُها الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُهَا كالمِسكِ».

رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ صحيحٌ.

١٢٩٧ ـ وَعَنْ أَبي هُريرةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِشِعْبٍ فيهِ عُيَيْنَةٌ مِن مَاءٍ عَذبَة، فَأَعجبَتهُ، فَقَالَ: لو اعتَزَلتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ في هذا الشِّعبِ، ولَنْ أفعَلَ حَتى أَسْتَأذِنَ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، فذكَرَ ذلكَ لِرسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لا تفعلْ، فإنَّ مُقامَ أحَدِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ أفضَلُ مِنْ صَلاتِهِ في بَيتِهِ سَبْعِينَ عَاماً، أَلا تُحبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لكُمْ ويُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغزُوا في سبيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ في سَبيلِ الله فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ» رواهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

«والفُوَاقُ»: مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ.

١٢٩٨ ـ وعَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما يَعْدِلُ الجِهَادَ في سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لا تَسْتَطِيعُونَهُ» فَأَعَادُوا عليهِ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً كُلُّ ذلكَ يقول: «لا تَسْتَطِيعُونَه!» ثمَّ قالَ: «مَثَل المُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائمِ القَائمِ القَانِتِ بآياتِ اللَّهِ لا يَفْتُرُ مِنْ صِيامٍ، ولا صَلاةٍ، حَتى يَرجعَ المجَاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه. وهذا لفظُ مسلِمٍ.

وفي روايةِ البخاريِّ، أنَّ رَجلاً قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ دُلَّني عَلى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لا أَجِدهُ» ثمَّ قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجَاهِدُ أن تَدخُلَ مَسجدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفتُرَ، وتَصُومَ ولا تُفْطِرَ؟» فَقَالَ: ومَنْ يستطيعُ ذلكَ؟!

١٢٩٩ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «مِنْ خَيرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُم رجُلٌ

مُمسِكٌ بِعنَانِ فَرَسِهِ في سَبيلِ اللهِ، يَطيرُ عَلى مَتنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيعَةً، أَوْ فَزعَةً طَارَ عليه، يَبْتَغِي القتلَ والمَوْتَ مَظَانَّهُ أَو رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ في رأسِ شَعَفَةٍ مِن هـذه الشَّعَفِ أَو بَطنِ وادٍ من هـذِهِ الأَودِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقين لَيْسَ منَ النَّاسِ إلا في خَيْرٍ» رواه مسلمٌ .

١٣٠٠ ـ وَعَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ، ﷺ، قالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مائةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا اللَّهُ للمُجَاهِدينَ في سَبيلِ اللهِ ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ» رواهُ البخاريُّ .

١٣٠١ ـ وعَن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً، وَبالإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً. وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ» فَعَجِبَ لهَا أبو سَعيدٍ، فقَالَ أَعِدْها عَلَيَّ يا رَسُولَ اللهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا العَبْدَ مائَةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ» قالَ: وما هِيَ يا رسول اللَّهِ؟ قال: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ، الجِهادُ في سَبِيلِ اللَّهِ» رواهُ مُسلمٌ .

١٣٠٢ ـ وَعَنْ أَبي بَكْرِ بن أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبي، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ بحَضْرَةِ العَدُوِّ، يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إنَّ أَبْوَابَ الجَنَّةِ تحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ» فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أَأَنْتَ سمِعْتَ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول هذا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إلى أَصْحَابِهِ، فقَالَ: «أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ» ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بسَيْفِهِ إلى العَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حتى قُتِلَ» رواه مسلمٌ.

١٣٠٣ ـ وَعَنْ أَبي عَبْسٍ عبدِ الرَّحمنِ بنِ جَبْرٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «ما اغْبَرَّت قَدَمَا عَبْدٍ في سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّه النَّارُ» رواهُ البُخاريُّ .

١٣٠٤ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ. «لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبن في الضَّرع ، وَلَا يَجْتَمِعُ على

عَبْدٍ غُبَارٌ في سَبِيلِ اللَّهِ ودَخان جَهَنَّمَ» رواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٠٥ - وَعَنِ ابنِ عبَّاس، رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّار: عَيْنٌ بَكَت مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَت تحْرُسُ في سَبِيلِ اللَّهِ» رَواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٠٦ - وعن زَيْدِ بنِ خَالدٍ، رَضِيَ الله عَنْه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ، مَن جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ اللَّهِ غَزا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليهِ.

١٣٠٧ - وَعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ الله عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سبيلِ الله وَمَنيحَةُ خادِمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ، أو طَروقةُ فَحْلٍ في سبيلِ اللَّهِ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٠٨ - وَعَن أَنَسٍ، رَضِيَ الله عَنْه، أَنَّ فَتىً مِن أَسْلَمَ قَالَ: يا رسولَ اللَّهِ إنِّي أُريد الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي ما أَتَجَهَّزُ بِهِ، قَالَ: «ائتِ فُلاناً، فَإنَّه قَدْ كانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ» فَأتاهُ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يُقْرِئكَ السَّلامَ ويقولُ: أَعْطِني الذي تَجَهَّزتَ بِهِ. قال يَافُلانَةُ، أَعْطيه الذي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلا تَحْبِسي عَنْهُ شَيْئاً، فَواللَّهِ لاَ تَحْبِسي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رَوَاه مسلمٌ.

١٣٠٩ - وَعَن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، بَعَثَ إلى بَني لَحيَانَ، فقال: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما، وَالأَجْرُ بَيْنَهُما» رَواهُ مسلمٌ.

وفي روايةٍ لهُ: «لِيخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ» ثُمَّ قالَ للقاعِد: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ في أَهْلِهِ وَمالِهِ بخَيرٍ كانَ لَهُ مثْلُ نِصْفِ أَجرِ الخارجِ».

١٣١٠ - وَعَنِ البَراءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَتى النَّبيَّ، ﷺ، رَجُلٌ مُقَنَّعٌ

بِالحَديدِ، فَقَال: يا رَسُولَ اللَّهِ أُقاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ» فَأَسْلَمَ، ثمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فَقَالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «عمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثيراً».

متفقٌ عليه، وهذا لفظُ البخاري.

١٣١١ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، قالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلى الدُّنْيَا وَلَه ما عَلى الأَرْضِ من شَيْءٍ إلَّا الشَّهيد، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِما يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ».

وفي روايةٍ: «لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ» متفقٌ عليه.

١٣١٢ - وَعَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ الله عَنْهما، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ للشهيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إلَّا الدَّيْنَ» رواه مسلمٌ.

وفي روايةٍ له: القَتْلُ في سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إلَّا الدَّيْنَ.

١٣١٣ - وَعَنْ أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَامَ فيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الجِهادَ في سَبِيلِ اللهِ، وَالإِيمانَ بِاللَّهِ، أَفْضَلُ الأعمال، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسولُ اللَّهِ، ﷺ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ في سَبيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتسِبٌ مُقبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عليهِ السلامُ قالَ لي ذلكَ» رواهُ مسلمٌ.

١٣١٤ - وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَجُلٌ: أينَ أنا يا رَسُولَ اللَّهِ إنْ قُتِلتُ؟ قالَ: «في الجَنَّةِ» فَأَلقَى تَمراتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رواهُ مسلم.

١٣١٥ - وعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المشرِكين إلى بَدرٍ، وَجَاءَ المُشْرِكُونَ، فقالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا

يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إلى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أنا دُونَهُ» فَدَنَا المُشرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ» قال: يَقولُ عُمَيْرُ بن الحُمَامِ الأنصَارِيُّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأرضُ؟ قالَ: «نَعَم» قالَ: بَخٍ بَخٍ! فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما يَحمِلُكَ على قَولِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قالَ: لا وَاللَّهِ يا رَسُولَ الله إلاَّ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها، قال: «فإنَّكَ مِن أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمراتٍ منْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ منْهُنَّ، ثم قَالَ لَئِنْ أَنا حَييتُ حتى آكُلَ تَمَرَاتي هذِهِ إنَّهَا لحَيَاةٌ طَويلَةٌ! فَرَمَى بمَا كانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثم قَاتَلهُمْ حتَّى قُتِلَ. رواهُ مسلمٌ.

«القَرَن» بفتح القاف والراء: هو جُعْبَةُ النُّشَّابِ.

١٣١٦ ـ وعنه قال: جَاءَ ناسٌ إلى النَّبيِّ ﷺ أن ابْعَث مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا القُرآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إلَيْهِم سَبعِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لهُمْ: القُرَّاءُ، فِيهِم خَالي حَرَامٌ، يَقرَؤُونَ القُرآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ باللَّيْلِ يَتَعَلَّمونَ، وكانُوا بالنَّهَارِ يَجيئُونَ بالمَاءِ، فَيَضَعُونَه في المَسجدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبيعُونَه، ويَشترُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأهلِ الصُّفَّةِ، ولِلفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُم النَّبيُّ ﷺ، فَعَرَضُوا لهم فَقَتَلُوهُمْ قبلَ أَنْ يَبلُغُوا المَكانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، وَأَتَى رجُلٌ حَرَاماً خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمحٍ حتى أَنْفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزتُ وربِّ الكَعْبَةِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ إخْوَانَكم قَد قُتِلُوا وإنَّهم قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغ عَنَّا نَبيَّنَا أَنَّا قد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا».
متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

١٣١٧ ـ وعنْهُ قالَ: غَابَ عَمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قِتَال بَدرٍ، فقَالَ: يا رسولَ اللهِ غِبتُ عن أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلتَ المُشرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَني قِتَالَ المُشركينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ ما أَصنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ انكَشَفَ المُسلِمُونَ، فقالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعتَذِرُ أَلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يَعْني أَصْحَابَهُ ـ وَأَبرأُ إليكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني المُشركِينَ ـ ثم تَقَدَّمَ فاستَقْبَلَهُ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ فقال: يَا سَعدَ بنَ

مُعَاذٍ الجَنَّةَ وَربِّ النَّضْرِ، إنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ! قالَ سعدٌ: فَمَا استطَعتُ يا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ! قالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنا بِهِ بِضعاً وَثَمانِينَ ضَربَةً بالسَّيفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَميَةً بِسَهمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشرِكونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلاَّ أُختُهُ بِبَنانِهِ. قال أَنَسٌ كُنَّا نُرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هذِهِ الآيةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفي أَشْباهِهِ: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ إلى آخرها الأحزاب ٢٣ متفقٌ عليه، وقد سَبَقَ في بابِ المُجَاهَدَةِ.

١٣١٨ - وعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَاني، فَصَعِدَا بي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلاني دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَل، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنها، قالا: أَمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ» رواه البخاري وهو بعضٌ من حديثٍ طويلٍ فيه أنواع العلم سيأتي في بابِ تحريمِ الكذِبِ إنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالى.

١٣١٩ - وعَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بن سُرَاقَةَ، أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تُحَدِّثُني عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ في البُكَاءِ، فقال: «يا أُمَّ حارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ في الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلى».

رواه البخاري.

١٣٢٠ - وعَنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جِيءَ بِأَبِي إلى النَّبيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَوُضعَ بَيْنَ يَدَيْه، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهاني قَوْمي فقالَ النبيُّ ﷺ: «ما زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها» متفقٌ عليه.

١٣٢١ - وعَنْ سهلِ بنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلى فِرَاشِهِ» رواه مسلم.

١٣٢٢ - وعَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ

صَادِقاً أعطِيَهَا وَلو لم تُصِبْهُ» رواه مسلم.

١٣٢٣ - وعَنْ أبي هُـرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنـهُ قالَ: قـالَ رسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «مَـا يَجِـدُ الشَّهيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ إلاَّ كمـا يَجِدُ أَحَـدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرصَـةِ» رواه الترمـذي(٧) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٢٤ - وعنْ عَبْـدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوْفَى رضيَ اللهُ عَنْهُمَـا أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ في بَعضِ أَيَّامِهِ الَّتي لَقِيَ فِيهَـا العَدُوَّ انْتَظَـرَ حتى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قـامَ في النَّاسِ فقـال: «أَيُّهَا النَّـاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقَـاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَـافِيَةَ، فـإذا لقِيتُمُـوهم فَاصْبِرُوا، وَاعلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظلالِ السيوفِ» ثم قال: «اللَّهُمَّ منزِلَ الكِتَـابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمهُم وَانْصُرنَا عَلَيْهِم» متفقٌ عليه.

١٣٢٥ - وعن سَهْلِ بنِ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ثِنْتـانِ لا تُـرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُـرَدَّانِ: الدُّعَـاءُ عِنْدَ النِّـدَاءِ وَعِنْدَ البـأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم بَعضاً».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٦ - وعَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا غَزَا قال: اللَّهُمَّ أَنتَ عَضُدِي ونَصِيري، بكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقاتِـلُ» رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقالَ: حَديث حَسَنٌ.

١٣٢٧ - وعَنْ أبي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كـانَ إذا خَافَ قَـوماً قالَ: اللَّهُمَّ إنَّا نَجعَلُكَ في نُحُورِهِم، وَنَعُـوذُ بِكَ مِنْ شُـرورِهِم» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٢٨ - وعَنْ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: «الخَيْـلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه.

١٣٢٩ - وعَن عُرْوَةَ البَارِقِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ، ﷺ قال «الخَيْـلُ مَعْقُودٌ

في نَوَاصِيْهَا الخَيرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجرُ، وَالمَغنَمُ» متفقٌ عليه .

١٣٣٠ ـ وَعَن أبي هـريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنـهُ، قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنِ احتَبَسَ فَرَساً في سَبِيلِ اللهِ، إيمَاناً بِاللَّهِ، وَتَصْـديقاً بِـوَعْدِهِ، فَـإنَّ شبَعَهُ، ، وَرِيَّـهُ وَرَوثَهُ، وَبَولَهُ في مِيزَانِهِ يَومَ القِيَامَةِ» رواه البخاريُّ .

١٣٣١ ـ وعَن أَبي مَسْعُـودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـالَ: جَاءَ رَجُـلٌ إلى النَّبيِّ، ﷺ، بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فقـالَ: هـٰذِهِ في سَبيلِ اللَّهِ، فقـالَ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لـكَ بِها يَومَ القِيَامَةِ سَبعُمِائَةِ ناقَةٍ كُلُّهَا مَخطُومَةٌ» رواهُ مسلم .

١٣٣٢ ـ وعن أبي حَمّـادٍ ـ ويُقال: أبـو سُعاد، ويُقَـالُ: أبـو أَسَـدٍ، ويقـال: أبـو عامِرٍ، ويقالُ: أبو عَمْرو، ويقالُ: أبو الأَسْودِ، ويقالُ: أبو عَبْسٍ ـ عُقْبَةَ بنِ عامِـرٍ الجُهَنيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلى المِنْبَـرِ يقولُ: «وَأَعِدُّوا لهُم ما استَطَعْتُم من قُوَّةٍ، أَلا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلا إن القُـوَّةَ الرَّميُ، أَلا إنَّ القوَّةَ الرَّمْيُ» رواه مسلم .

١٣٣٣ ـ وَعَنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، يقولُ: «سَتُفْتَـحُ عَلَيْكم أَرَضُونَ، وَيكفِيكُمُ اللَّهُ، فَلا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُو بِأَسْهُمِهِ» رواه مسلم .

١٣٣٤ ـ وعَنْهُ أَنَّهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ، ثمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَد عَصَى» رواه مسلم .

١٣٣٥ ـ وعنهُ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يقولُ: «إنَّ اللَّهَ يُـدخِلُ بِـالسَّهمِ الوَاحِـدِ ثَلاثَـةَ نَفَرٍ الجَنَّـةَ: صَانِعَـهُ يحتَسِبُ في صَنْعَتِـهِ الخَيـرَ، وَالرَّامِي بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرمُوا أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ تركَبُوا. ومَنْ تَرَكَ الرَّميَ بَعْدَ ما عُلِّمَهُ رَغْبَةً عنه، فَإنَّها نِعْمَةٌ تَرَكَهَا» أَوْ قال: «كَفَرَهَا».

رواهُ أبو داودَ .

١٣٣٦ ـ وعَنْ سَلَمَةَ بن الأكوعِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: مَـرَّ النَّبيُّ ﷺ، على نَفَرٍ

يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْماعيلَ فَإِنَّ أَبَاكم كانَ رَامِياً» رواهُ البخاري .

١٣٣٧ ـ وَعَنْ عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهمٍ في سَبيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحرَّرةٍ». رواهُ أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٣٨ ـ وعَنْ أبي يحيى خُرَيْم بنِ فاتِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً في سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ» رواهُ الترمِذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٣٩ ـ وعَنْ أبي سَعيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً في سَبِيلِ اللَّهِ إلاَّ بَاعَدَ اللَّهُ بِذلِكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً» متفقٌ عليهِ .

١٣٤٠ ـ وعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النبيِّ، ﷺ، قالَ: «مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبيلِ اللَّهِ جَعلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ» رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٤١ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُول اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَه بِغَزْوٍ، ماتَ عَلى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ» رواهُ مسلم .

١٣٤٢ ـ وعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كنَّا مَعَ النَّبيِّ، ﷺ، في غَزَاةٍ فقالَ: «إنَّ بِالمَدِينَةِ لِرَجَالاً ما سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلا قَطَعْتُمْ وَادياً إلاَّ كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ المَرَضُ».

وفي روايةٍ: «حَبَسَهُمُ العُذْرُ». وفي روايةٍ: «إلاَّ شَرَكُوكُمْ في الأَجْرِ» رواهُ البخاري من روايةِ أنَسٍ، وَرواهُ مُسلمٌ من روايةِ جابرٍ واللفظ له.

١٣٤٣ ـ وعنْ أبي مُوسى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النبيَّ، ﷺ، فَقَالَ:

يا رسولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ؟

وفي روايةٍ: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً .

وفي روايةٍ: وَيُقَاتِلُ غَضَباً، فَمَنْ في سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه .

١٣٤٤ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو، فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إلاَّ كانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أُجورِهِمْ، وَمَا مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إلاَّ تَمَّ أُجورُهُمْ».

رواهُ مسلمٌ .

١٣٤٥ ـ وعنْ أَبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ الله ائْذَنْ لي في السِّيَاحَةِ فَقَالَ النَّبيُّ، ﷺ: «إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتي الجِهادُ في سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وجلَّ» رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيِّدٍ.

١٣٤٦ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَالَ: «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ».

رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيدٍ.

«القَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ، والمراد: الرُّجُوعُ مِنَ الغَزْوِ بعْدَ فَرَاغِهِ، ومعناه: أنه يُثابُ في رُجُوعِهِ بعد فَرَاغِهِ مِنَ الغَزْوِ.

١٣٤٧ ـ وعنِ السائِبِ بنِ يزيدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: لمَّا قدِمَ النَّبيُّ، ﷺ، مِنْ غَزْوَةِ تَبوكَ تَلَقَّاه النَّاسُ، فَتَلَقَّيْتُهُ مَعَ الصِّبيانِ على ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ . رواه أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ بهذا اللفظ، وَرَوَاهُ البخاريُّ قالَ: ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رسولَ اللَّهِ، ﷺ، مَعَ الصِّبيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ .

١٣٤٨ ـ وَعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النبيِّ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ لم يَغْزُ،

أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيـاً في أَهْلِهِ بِخَيرٍ، أَصَـابَهُ الله بِقَـارِعَةٍ قَبْـلَ يَوْمِ القِيامَةِ».

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٤٩ ـ وعَنْ أنس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أنَّ النبيَّ، ﷺ قال «جَـاهِـدُوا المُشْـرِكِينَ بِأَموالِكُمْ وَأَنْفُسِكم وَأَلسِنَتِكُمْ» رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٥٠ ـ وعَنْ أبي عَمْـرو. ويقالُ: أبـو حَكِيمِ النُّعْمَانِ بنِ مُقَـرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: شَهِدْتُ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، إذا لَمْ يُقَاتِـلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أَخَّـرَ القِتَـالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتهبَّ الرِّيَاحُ، ويَنزِلَ النَّصْرُ.

رواهُ أبو داود، والترمذي، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٥١ ـ وعنْ أبي هُـرَيْـرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ، قـالَ: قـالَ رسُـولُ اللهِ، ﷺ، «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فإذا لَقِيتُمُوهم، فَاصبِرُوا» متفقٌ عليه.

١٣٥٢ ـ وعَنْـهُ وعَنْ جابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، أنَّ النبيَّ، ﷺ، قـالَ: «الحَـرْبُ خَدْعَةٌ» متفقٌ عليهِ.

٢٣٥ ـ باب بيان جماعة منَ الشهداء في ثواب الآخرة

ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٣ ـ عنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ في سَبيـلِ اللَّهِ» متفقٌ عليهِ.

١٣٥٤ ـ وعنـهُ قالَ: قـالَ رسولُ الله، ﷺ: «مـا تَعُدُّونَ الشُّهَـدَاءَ فِيكُمْ؟ قالُـوا: يـا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِـلَ في سَبيلِ اللهِ، فَهُـوَ شهيـدٌ. قـال: «إنَّ شُهَـدَاءَ أُمَّتي إذاً لَقَليلٌ!» قالُوا: فَمَنْ هم يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «مَنْ قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ فَهُـوَ شَهيدٌ،

وَمَنْ مَاتَ في البَطنِ فَهُوَ شَهيدٌ، وَمَنْ ماتَ في الطَّاعونِ فهو شَهيدٌ، وَمَنْ مَاتَ في البَطنِ فَهُوَ شَهيدٌ، وَالغَرِيقُ شَهيدٌ» رواهُ مُسْلسم.

١٣٥٥ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهيدٌ» متفقٌ عليهِ.

١٣٥٦ - وعَنْ أبي الأعْوَرِ سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ، أَحَدِ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لهُمْ بالجَنَّةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ، ﷺ، يقولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شهيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهيدٌ».

رواهُ أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٥٧ - وعنْ أبي هُريرةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ، ﷺ، فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالي؟ قالَ: «فَلا تُعْطِهِ مَالكَ» قال: أَرَأَيْتَ إنْ قَاتَلَني؟ قال: «قَاتِلْهُ» قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ قَتَلَني؟ قالَ: «فَأَنْتَ شَهيدٌ» قال: أَرَأَيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟: قال: «هُوَ في النَّارِ» رواهُ مسلمٌ.

٢٣٦ - بابُ فضل العتق

قال اللهُ تَعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ البلد: ١١ - ١٣.

١٣٥٨ - وعَنْ أبي هُريرةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قَالَ لي رَسولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ حتى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ» متفقٌ عليهِ.

١٣٥٩ - وَعَنْ أبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ باللهِ، وَالجِهَادُ في سَبيلِ اللَّهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمناً» مُتَّفَقٌ عليهِ.

٢٣٧ - بابُ فضل الإِحْسَان إلى المملوك

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبالـوَالِدَيْنِ إحْسَاناً وبِذِي القُرْبى وَاليَتَامَى وَالمسَاكِينِ وَالجَارِ ذي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ وَابْنِ السَّبيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٣٦.

١٣٦٠ - وَعَنِ المَعْرورِ بنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعليهِ حُلَّةٌ، وَعَلى غُلامِهِ مِثْلُها، فَسأَلْتُهُ عَنْ ذلكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلاً عَلى عَهْدِ رَسُول اللَّهِ، ﷺ، فَعَيَّرَهُ بأُمِّهِ، فَقَالَ النَّبيُّ، ﷺ: «إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»: هُمْ إخْوَانُكُمْ، وَخَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحتَ أَيدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تحَت يَدِهِ، فَليُطعِمْهُ مِمَّا يَأْكلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلبَسُ، وَلا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغلِبُهُم، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم». متفقٌ عليهِ.

١٣٦١ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَالَ: «إذا أَتى أَحَدكم خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لم يُجلِسْهُ مَعَهُ، فَليُناوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتيْنِ أَوْ أُكلَةً، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاجَهُ» رواه البخاري.

«الأُكلَةُ» بضم الهمزة: هِيَ اللُّقمَةُ.

٢٣٨ - باب فضل المملوك الّذي يؤدّي حَقّ اللّه

وحقّ مَواليه

١٣٦٢ - عَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قالَ: إنَّ العَبْدَ إذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» مُتَّفَقٌ عَليهِا.

١٣٦٣ - وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ» وَالَّذي نَفسُ أَبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلا الجهَادُ في سَبِيلِ اللّهِ، وَالحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لأَحْبَبتُ أن أَمُوتَ وَأَنَا مملوكٌ. مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٣٦٤ - وَعَنْ أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لِلْمَمْلُوكِ الَّذي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إلى سَيِّدِهِ الذي عليهِ مِنَ الحَقِّ، وَالنَّصِيحَةِ، وَالطَّاعَةِ، أَجْرَانِ» رواهُ البخاريُّ .

١٣٦٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «ثلاثةٌ لهُمْ أَجْرَان: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إذا أَدَّى حقَّ اللَّهِ، وَحَقَّ مَوَاليهِ، ورَجُلٌ كانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها، وَعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها، ثُمَّ أَعْتَقَها فتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ» مُتَّفَقٌ عَليهِ .

٢٣٩ - بابُ فضل العَبادة في الهرج

وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦ - عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «العِبَادَةُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إليَّ».

رواهُ مُسْلِمٌ .

٢٤٠ - بابُ فضل السّماحة في البَيع والشراء

والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي
وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف
وفضل إنظار الموسرِ المُعْسر والوضع عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فإنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢١٥ وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ بالقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ هود: ٨٥ وقَالَ تَعَالى: ﴿وَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إذا اكتَالُوا عَلى النَاسِ يسْتَوْفُونَ، وَإذَا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخسِرُونَ، ألا يظُنُّ أُولئكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يومَ يقومُ النَّاسُ لِربِّ العَالمِينَ﴾ المطففين: ١، ٦.

١٣٦٧ ـ وَعَنْ أَبي هُريرةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَجُلاً أتى النَّبيَّ، ﷺ يَتَقَـاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُـهُ، فَقَالَ رَسُـولُ اللّهِ، ﷺ: «دَعُوهُ فَـإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالاً» ثُمَّ قَالَ: «أَعْـطُوهُ سِنّاً مِثْـلَ سِنِّهِ» قـالوا: يـارسولَ اللّهِ لا نجـدُ إلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، قال: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضاءً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٦٨ ـ وَعَنْ جَـابِـرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أنَّ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، قـالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا بَاعَ، وَإذا اشْتَرَى، وَإذا اقْتَضَى» رواهُ البخاريُّ .

١٣٦٩ ـ وَعَنْ أبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُـولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» رواهُ مسلمٌ .

١٣٧٠ ـ وَعَنْ أَبي هُـريرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، قَـالَ: «كَـانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إذا أَتَيْتَ مُعْسِـراً فَتَجَاوَزْ عَنْـهُ، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ» مُتَّفِقٌ عليهِ .

٣٧١ ـ وَعَنْ أَبي مَسْعُـودٍ البَدْرِيِّ رَضِي اللهُ عَنْـهُ، قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِراً، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمانَهُ أنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ.قالَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذلكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ» رواهُ مسلمٌ .

١٣٧٢ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: أُتِيَ الله، تَعَـالى، بِعَبْدٍ مِنْ عِبَـادِهِ آتاهُ اللهُ مالاً، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيـا؟ قَالَ: ـ وَلا يَكْتُمُـونَ اللَّهَ حَدِيثـاً ـ قَـالَ: يَـا رَبِّ آتَيْتَنِي مـالَـكَ، فَكُنْتُ أُبَـايِعُ النَّـاسَ، وَكـانَ مِنْ خُلُقِي الجَـوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّـرُ عَلى المُوسِـرِ، وَأُنـظِرُ المُعْسِـرَ. فَقَـالَ اللَّهُ تعـالى: «أَنـا أَحَقُّ بِـذا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي» فَقَالَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ، وأَبو مَسْعُـودٍ الأنصاريُّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هـكذا سَمِعْنَاهُ مِنْ في رَسُولِ اللهِ، ﷺ ـ رواهُ مسلمٌ .

١٣٧٣ - وَعَنْ أَبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ».

رواهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٧٤ - وَعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيراً، فَوَزَنَ لَهُ، فَأَرْجَحَ. مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٣٧٥ - وَعَنْ أَبي صَفْوَانَ سُوَيْدِ بنِ قَيْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَلَبْتُ أنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَزّاً مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا النَّبيُّ، ﷺ، فَسَاوَمَنَا بسَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بالأَجْرِ، فَقَالَ النبيُّ، ﷺ، لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ» رواهُ أَبو داودَ، والترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

كِتابُ العِلم

٢٤١ ـ بابُ فضل العلم

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً﴾ طه: ١١٤ وقَالَ تَعَالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩ وَقَالَ تَعَالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: ١١ وَقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨.

١٣٧٦ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ» مُتَّفَقٌ عَليهِ.

١٣٧٧ ـ وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا» مُتَّفَقٌ عَليهِ. والمرادُ بالحَسَدِ الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

١٣٧٨ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ، ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءِ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لا تُمْسِكُ مَاءً، وَلا تُنْبِتُ كَلأً، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ

اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهِ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَـرْفَعْ بِـذَلِكَ رَأْسـاً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفقٌ عليهِ.

١٣٧٩ - وَعَن سَهْــلِ بن سَعْـدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَـالَ لِعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ: «فـواللهِ لأَنْ يَهْـدِيَ اللَّهُ بِـكَ رَجُـلاً وَاحِـداً خَيْـرٌ لـكَ مِن حُمْـرِ النَّعَمِ» مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٣٨٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ النبـيَّ، ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاريُّ.

١٣٨١ - وَعَنْ أَبي هُـرَيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، قَـالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمَاً، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الجنَّةِ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٢ - وَعَنْهُ، أيضاً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إلى هُدىً كانَ لَـهُ مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجُـورِ أُجورِ مَنْ تبعَـهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُـورِهِـمْ شَيْئاً» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٣ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٤ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُـونٌ مـا فِيهَا، إلاَّ ذِكْـرَ اللَّهِ تَعَالى، وَمَـا والاهُ، وَعَالِمـاً، أوْ مُتَعَلِّماً» رواهُ التـرمـذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

قولهُ «وَمَا وَالاهُ» أي: طاعَةُ اللَّهِ.

١٣٨٥ - وَعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ خَـرَجَ في طلَبِ العِلمِ، كَـانَ في سَبيلِ اللَّهِ حتى يَـرجِـعَ» رواهُ التِـرْمِـذيُّ وَقَـالَ: حـديثٌ حَسَنٌ.

١٣٨٦ ـ وَعَنْ أبي سَعيدٍ الخدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُول اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حتى يكـونَ مُنْتَهَاهُ الجنَّـة» رواهُ الترمـذي وَقَـالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٨٧ ـ وَعَنْ أبي أُمَـامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَـالَ: «فضْـلُ الْعَـالِمِ عَلى الْعَـابِـدِ كَفَضْلي عَلى أدْنَـاكُمْ» ثُمَّ قـالَ رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ: «إنَّ اللَّهَ وَمـلائِكَتَـهُ وَأَهْــلَ السَّمـٰواتِ وَالأرض حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْـرِهَــا وَحَتَّى الحُـوتَ لَيصَلُّونَ عَلى مُعَلِّمِي النَّاس الخَيْرَ» رواهُ الترمذي وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٣٨٨ ـ وَعَنْ أَبي الـدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُـولُ، «مَنْ سَلَكَ طَرِيقـاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمـاً سَهَّلَ اللَّهُ لَـهُ طَرِيقـاً إلى الجنَّـةِ، وَإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رضي بما يَصْنَعُ، وَإنَّ الْعالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ في السَّمَـاوَاتِ وَمَنْ في الأَرْض حَتَّى الحِيتَـانُ في المـاءِ، وَفَضْـلُ الْعــالِمِ عَلى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلى سَائِرِ الْكَوَاكِب، وَإنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنْبياءِ، وَإنَّ الأنْبيـاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِيناراً وَلا دِرْهَماً وَإنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ. فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رَوَاهُ أَبو داودَ والتِرمذيُّ.

١٣٨٩ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُــودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَــالَ: سَمِعْتُ رَسُــولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كَما سَمعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامع».

رواهُ الترمذيُّ، وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٩٠ ـ وَعَنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سُئِـلَ عَنْ عِلمٍ فكَتَمَهُ، أُلجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بلجام مِنْ نَارٍ» رَوَاهُ أَبو داودَ والترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٩١ ـ وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مِمَّا يُبْتَغَى بِـهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتعَلَّمُهُ إلا ليُصيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدِ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ»

يَعْني: ريحَها. رواهُ أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ.

١٣٩٢ - وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوا بغَيْرِ علْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفقٌ عليهِ.

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢ ـ بابُ فضل الحمد والشكر

قَالَ الله تَعَالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُروا لي وَلا تَكْفُرونِ﴾ البقرة: ١٥٢ وقَالَ تَعَالى: تَعَالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧ وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَقُلِ الحَمْدُ للَّهِ﴾ الإسراء: ١١١ وقَالَ تَعَالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالمِينَ﴾ يونس: ١٠.

١٣٩٣ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنظَرَ إلَيْهِمَا فَأَخذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جبريلُ ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» رواهُ مسلم.

١٣٩٤ ـ وعَنْهُ عَنْ رسول اللهِ ﷺ قالَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فيهِ بِـ الحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ أبو داود وغيرُهُ.

١٣٩٥ ـ وعَنْ أبي مُوسى الأشعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إذا ماتَ وَلَدُ العَبْدِ قالَ اللَّهُ تَعَالى لملائكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فيقولون: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً في الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ» رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٦ ـ وعنْ أنسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى

عَنِ العَبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رواهُ مسلم.

كتاب الصلاة على رَسُول الله ﷺ

٢٤٣ - بابُ فضل الصّلاة على رسول الله ﷺ

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصلُّونَ على النَّبيِّ، يَا أَيُّها الَّـذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ الأحزاب: ٥٦.

١٣٩٧ - وعنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «مَنْ صلى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً» رواهُ مسلم

١٣٩٨ - وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَوْلى النَّـاسِ بي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أكثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً».

رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٩ - وعن أَوسِ بنِ أوْسٍ، رضيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ: قـالَ رسُـولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنْ أَفْضَـلِ أَيَّامِكُمْ يَـوْمَ الجُمُعَةِ، فَـأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّـلاةِ فِيـهِ، فَـإِنَّ صـلاتَكُمْ مَعْـروضَـةٌ عَلَيَّ» فقـالـوا: يـا رَسُـولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْـرَضُ صَـلاتُنـا عَلَيْكَ وَقَـدْ أَرَمْتَ؟! قالَ: يقولُ: بَلِيتَ، قالَ: «إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلى الأَرْضِ أَجْسادَ الأَنْبِيَاءِ».

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ.

١٤٠٠ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ

رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٠١ ـ وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني حَيْثُ كُنْتُمْ» رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٢ ـ وعنـهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قـالَ: «مَا مِنْ أَحَـدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ».

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٣ ـ وعن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

١٤٠٤ ـ وعَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعَ رسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو في صَـلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تَعَالى، وَلَمْ يُصَـلِّ على النبيِّ ﷺ، فقالَ رسُـولُ اللهِ، ﷺ: «عَجِلَ هذا» ثُمَّ دَعَـاهُ فقالَ لـهُ ـ أَوْ لِغَيْرِهِ ـ: «إذا صَلَّى أَحَـدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّناءِ عليهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلى النبيِّ، ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعـدُ بِمَا شَاءَ».

رواهُ أبو داودَ والترمذي وقالَ: حديثٌ حسن صحيحٌ.

١٤٠٥ ـ وعَنْ أَبي محمـدٍ كَعْبِ بنِ عُجرَةَ، رضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قـالَ: خَـرَجَ عَلَيْنَـا النبيُّ ﷺ فقُلْنـا: يـا رســولَ اللَّهِ، قَـدْ عَلِمْنَـا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْـكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْـكَ؟ قال: «قُـولُوا: اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلى مُحَمَّدٍ، وَعَلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ، وَعَلى آل مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ» متفقٌ عليهِ.

١٤٠٦ ـ وعَنْ أَبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: أَتـانا رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ في مَجْلِسِ سعدِ بنِ عُبَادَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ لهُ بَشِيرُ بْنُ سعـدٍ: أَمَرَنَـا

اللَّهُ تَعَالى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يا رسولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رسول اللهِ، ﷺ، حتى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «قولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ، وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على آلِ إبْراهِيمَ، وَبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ، وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ عَلى آلِ إبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ، والسلام كمَا قد عَلِمتم» رواهُ مسلمٌ.

١٤٠٧ - وَعَنْ أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قَالُوا: يا رسولَ اللَّهِ كيْفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قالَ: «قولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ، وَعَلى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ، وَعَلى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بَارَكتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ» متفقٌ عليهِ.

كتاب الأذكار

٢٤٤ ـ بابُ فضل الذكر والحثّ علَيْه

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَلَذِكرُ اللَّهِ أكبَرُ﴾ العنكبوت: ٤٥ وقالَ تَعالى: ﴿فَاذكُروني أذْكُرْكُمْ﴾ البقرة: ١٥٢ وقالَ تَعالى: ﴿وَاذكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تضرُّعاً وخِيفةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَولِ بالغُدُوِّ والآصَالِ، وَلا تَكُنْ منَ الغافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥ وقالَ تَعالى: ﴿وَاذكُروا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكم تُفْلحونَ﴾ الجمعة: ١٠ وقال تَعالى: ﴿إنَّ المُسْلمينَ وَالمُسْلِمَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أعَدَّ اللَّهُ لهُمْ مَغفِرةً وَأجْراً عَظِيماً﴾ الأحزاب: ٣٥. وقالَ تَعالى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكرةً وَأصِيلاً﴾ الأحزاب: ٤١، ٤٢ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٤٠٨ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلى اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العظِيمِ» متفقٌ عليهِ.

١٤٠٩ ـ وعَنْهُ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: لأنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أكْبَرُ، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَت عليهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم.

١٤١٠ ـ وعنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ قالَ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ

لَهُ، لَهُ المُلكُ، وَلهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، في يَوم مائَةَ مَرةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيت عنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وكانت له حرزاً مِنَ الشَّيطَانِ يَومَهُ ذلكَ حتى يُمسِي، وَلم يَأْتِ أَحَدُ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلاَّ رَجلٌ عَمِلَ أكثرَ مِنه» وقال: «من قالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وبحَمْدِهِ، في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ» متفقٌ عليهِ.

١٤١١ ـ وعَنْ أَبي أَيوبَ الأنصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قالَ لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أنفسٍ مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ» متفقٌ عليهِ.

١٤١٢ ـ وعنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ألا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكلامِ إلى اللَّهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إلى اللهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبحَمْدِهِ» رواه مسلم.

١٤١٣ ـ وعَنْ أَبي مالكٍ الأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهورُ شَطْرُ الإيمان، وَالحمدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ ما بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ» رواهُ مسلم.

١٤١٤ ـ وعَنْ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ أَعْرَابيٌّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: عَلِّمْني كَلاماً أَقُولُهُ. قالَ: «قُل لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وسُبْحَانَ اللَّهِ ربِّ العَالمِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَزِيزِ الحكِيمِ» قال: فَهٰؤُلاء لِرَبِّي، فَمَا لي؟ قال: «قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْني، وَاهْدِني، وَارْزُقْني» رواهُ مسلم.

١٤١٥ ـ وعَنْ ثوبَانَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثاً، وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذا الجَلالِ وَالإكْرامِ» قِيلَ لِلأوْزَاعِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ رُواة الحديث: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قال: تقول: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ الله. رواهُ مسلمٌ.

١٤١٦ - وعَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، كَانَ إذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ وَسَلَّمَ قالَ: «لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. اللَّهُمَّ لا مانِعَ لما أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» متفقٌ عليهِ.

١٤١٧ - وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّهُ كانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاة، حينَ يُسَلِّمُ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ. لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ. قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكتوبة. رواه مسلم.

١٤١٨ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجاتِ العُلَى، وَالنَّعيمِ المُقِيمِ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَما نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوالٍ: يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فقالَ: «ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ منْ بَعْدَكُمْ، وَلا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ؟» قالوا: بَلَى يا رسولَ اللهِ، قالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ» قالَ أَبُو صالِحٍ الرَّاوي عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، لمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ، قال: يقولُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ. متفقٌ عليه.

وزادَ مُسْلمٌ في روايتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إخْوَانُنا أَهْلُ الأمْوالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فقالَ رَسُولُ اللَّهِ «ذٰلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

«الدُّثُورُ»: جَمعُ دَثْر «بفتحِ الدّالِ وإسكانِ الثاءِ المثلَّثَةِ» وهو المَالُ الكثيرُ.

١٤١٩ ـ وعَنْهُ عَنْ رسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثُلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وقالَ تَمَامَ المِائَـةِ: لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَت خَطَايَاهُ وَإِن كَانَتْ مِثلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رواه مسلم .

١٤٢٠ ـ وعنْ كعْبِ بنِ عُـجْـرَةَ رَضِيَ الـلَّهُ عَنْـهُ عَـنْ رسـولِ اللَّهِ ﷺ قـالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لا يَخيبُ قَائِلُهُنَّ ـ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ـ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثلاثٌ وثلاثـونَ تَسْبِيحَةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تَحْمِيدَةً، وأربعٌ وثلاثون تَكبِيرَةً» رواه مسلم .

١٤٢١ ـ وعنْ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كـانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهـٰؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَـا، وَأَعُوذُ بِـكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبرِ» رواه البخاري .

١٤٢٢ ـ وعنْ معاذٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَـدِهِ وقالَ: «يَا مُعَاذُ. وَاللَّهِ إنِّي لأُحِبُّـكَ» فقالَ: «أُوصِيـكَ يَا مُعَـاذُ لا تَدعَنَّ في دُبـرِ كُلِّ صَـلاةٍ تَقُـولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلى ذِكْـرِكَ، وَشُكْـرِكَ، وَحُسنِ عِبـادَتـكَ» رواهُ أبـو داود بـإسنـادٍ صحيحٍ . .

١٤٢٣ ـ عَنْ أبي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قـالَ: «إذا تَشَهَّـدَ أَحَـدُكُمْ فَليَسْتَعِذ بِـاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ يقـولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِـكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ، وَمِنْ فِتْنَـةِ المَحيَا وَالممَـاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَـةِ المَسِيحِ الـدَّجَّالِ» رواه مسلم .

١٤٢٤ ـ وعنْ عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا قـامَ إلى الصَّلاةِ يكـونُ مِنْ آخِرِ مـا يقولُ بينَ التَّشَهُّـدِ وَالتَّسْلِيمِ : «اللَّهُمَّ اغفرْ لي مَـا قَـدَّمتُ وَمَـا أَخَّـرْتُ، وَمَا أَسْـرَرْتُ وَمَـا أَعْلَنْتُ، ومـا أَسْـرَفْتُ، ومـا أَنتَ أَعْلَمُ بِـهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلـهَ إلاَّ أَنْتَ» رواهُ مسلم.

١٤٢٥ - وعَنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يقولَ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِك، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي» متفقٌ عليهِ.

١٤٢٦ - وعَنْها أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقُولُ في ركوعِهِ وَسجودِهِ: «سُبُّوحٌ قدُّوسٌ رَبُّ الملائِكةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.

١٤٢٧ - وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «فَأَمَّا الرُّكوعُ فَعظِّموا فيهِ الرَّبَّ عزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعاء، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُم» رواه مسلم.

١٤٢٨ - وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعاءَ» رواهُ مسلم.

١٤٢٩ - وعنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يقُولُ في سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ: دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَه وَآخِرَهُ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّه» رواهُ مسلم.

١٤٣٠ - وعَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قَالَتْ: افتَقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّسْتُ، فإذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يقولُ: «سُبْحَانكَ وَبحَمْدِكَ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ»، وفي روايةٍ: فَوَقَعَت يَدِي عَلى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ في المَسْجِدِ، وهَما مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعَافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصي ثَنَاءً عليكَ أَنْتَ كما أثنَيْتَ على نَفْسِكَ» رواهُ مسلم.

١٤٣١ - وعنْ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُول اللهِ ﷺ فقال: «أيعجِزُ أَحَدُكم أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يَوْمٍ أَلفَ حَسَنَةٍ!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيفَ يَكسِبُ ألفَ حَسَنَةٍ؟ قالَ: «يُسَبِّح مِائةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ» رواه مسلم.

قالَ الحُمَيْدِيُّ: كذا هَو في كِتَابِ مُسْلمٍ: «أَوْ يُحَطُّ» قالَ البَرْقَانيُّ: ورواهُ

شُعْبَةُ، وأبو عَوَانَة، وَيَحيى القَطَّانُ، عَنْ مُوسى الذي رواه مسلم مِن جِهَتِهِ فقالُوا: «وَيحطُّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ.

١٤٣٢ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قـالَ: «يُصْبِحُ عَلى كُـلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَـدَقَةٌ: فَكُـلُّ تَسْبِيحَةٍ صَـدَقَةٌ، وَكُـلُّ تَحْمِيدَةٍ صَـدَقَةٌ، وَكُـلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وكُـلُّ تَكْبِيرَةٍ صَـدَقَةٌ، وَأَمْـرٌ بِالمَعْـرُوفِ صَدَقَـةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا منَ الضُّحى» رواه مسلم.

١٤٣٣ ـ وَعَنْ أمِّ المؤمنينَ جُـوَيْرِيَـةَ بنتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا أَنَّ النبيَّ ﷺ خَـرَجَ مِنْ عِنْدِهَـا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْـحَ وَهِيَ في مَسْجِدِهَـا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْـدَ أَنْ أَضْحَى وَهيَ جَالِسَةٌ، فقالَ: «مَا زِلْتِ عَلى الحـال الَّتي فَارَقْتُـكِ عَلَيْهَا؟» قـالَتْ: نَعَمْ: فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلماتٍ ثَلاثَ مَـرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بمَـا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبحَمْـدِهِ عَدَدَ خَلْقِـهِ، وَرِضَى نَفْسِهِ، وَزِنَـةَ عَرْشِهِ، وَمِدادَ كَلماتِهِ» رواه مسلم.

وفي روايةٍ لهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِـهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلمَاتِهِ».

وفي روايـةِ الترمـذي: «ألا أُعَلِّمُـكِ كَلمَـاتٍ تَقُـولِينَهَـا؟ سُبْحَـانَ اللَّهِ عَـدَدَ خلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضى نَفْسِهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ رِضى نَفْسِهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ رِضى نَفْسِـهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ زنَـةَ عَـرْشِـهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ زِنَةَ عَـرْشِهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ زِنَةَ عَـرْشِهِ، سُبْحَـانَ اللَّهِ مِـدَادَ كَلمَـاتـهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلماتِهِ».

١٤٣٤ ـ وعَنْ أَبي مُـوسَى الأشْعَـرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، عن النَّبيِّ، ﷺ، قـالَ: مَثَلُ الَّذي يَذكُرُ رَبَّهُ وَالَّذي لا يَذكُرُهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ» رواهُ البخاري.

ورواه مسلم فقالَ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذكَرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالبيتِ الَّذي لا يُذْكَـرُ

اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

١٤٣٥ - وعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قـالَ: «يَقُـولُ اللَّهُ تَعَالى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبدي بي، وَأَنـا مَعَهُ إذا ذَكَـرَني، فَإنْ ذَكَـرَني في نَفْسِهِ، ذَكَرتُهُ في نَفْسي، وَإنْ ذَكَرَني في مَلإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» متفقٌ عليهِ.

١٤٣٦ - وعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ لِلَّهِ، ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: وَمَا المُفَـرِّدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «الذَّاكِرُونَ الله كَثِيراً والذَّاكِرَاتُ» رواه مسلم.

روي: «المُفردُون» بتشديد الراء وتخفيفها، وَالمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمْهُورُ: التَّشْديدُ.

١٤٣٧ - وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «أَفْضَـلُ الذِّكْرِ: لا إلـه إلاَّ اللَّهُ».

رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٣٨ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قـالَ: يا رَسُـولَ اللَّهِ، إنَّ شَـرَائِعَ الإِسْـلامِ قَدْ كَثُـرَتْ عَلَيَّ، فَأَخبِـرْني بِشَيءٍ أَتَشَبَّثُ بهِ قـالَ: «لا يَـزالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٣٩ - وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، عَنِ النبي ﷺ قالَ: «مَنْ قـالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٠ - وَعَنِ ابنِ مَسْعـودٍ رَضِيَ اللَّهُ عنـهُ قَـال: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إبراهيمَ ﷺ لَيْلَةَ أسْرِيَ بِي، فقالَ: يا محمّدُ أقْرِىء أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وأَخْبِـرْهُمْ أنَّ الجنَّةَ طيِّبَةُ التربَةِ، عَـذْبَةُ المـاءِ، وأَنَّها قِيعَـانٌ، وَأَنَّ غِراسَهـا: سُبْحانَ اللَّهِ، والحمـدُ لِلَّهِ، ولا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، واللهُ أكْبَـرُ». رواهُ التِّرمـذيُّ وقـالَ: حـديثٌ حَسَنٌ.

١٤٤١ ـ وعنْ أبي الدَّرْدَاءِ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ألا أُنَبِّئُكم بخَيْرِ أعْمَالِكُم، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَليكِكم، وَأَرْفعِها في دَرَجَاتِكم، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ الذَّهَب وَالفضَّةِ وَخَيْرٍ لَكُمْ منْ أنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكم فَتَضربُوا أَعْنَاقَهُم، وَيضرِبوا أَعْنَاقَكُم؟» قالوا: بَلَى، قالَ: «ذِكْرُ الله تَعَالى».

رواهُ الترمذيُّ، قالَ الحاكمُ أبو عبد اللهِ: إسناده صحيح.

١٤٤٢ ـ وعن سَعد بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَلى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوىً ـ أَوْ حَصَى ـ تُسَبِّحُ بِهِ فقالَ: «أُخبِرُك بمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هذا ـ أَوْ أَفْضَلُ» فقالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَّمَاء، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ ما هُوَ خَالِقٌ، والله أَكْبَر مِثْلَ ذلكَ، وَالحَمْد لِلَّهِ مِثْلَ ذلك، وَلا إلهَ إلَّا الله مِثْلَ ذلِكَ، ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذلِكَ».

رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٣ ـ وعَنْ أبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ: لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ألا أَدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فقلت: بَلى يا رسولَ اللهِ قالَ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بالله» متفقٌ عليه.

٢٤٥ ـ باب ذكر الله تعالى قائماً وَقاعِداً

ومضطجعاً ومُحْدِثاً وجُنُباً وحائضاً

إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال اللَّهُ تَعَالى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآياتٍ لأُولي الألْبابِ، الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قياماً وَقعُوداً وعَلى جُنوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٩٠، ١٩١.

١٤٤٤ ـ وعَنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذكُرُ اللَّهَ تَعالى عَلى كُلِّ أَحيَانِهِ. رواه مسلم.

١٤٤٥ - وعنِ ابنِ عبّاسٍ رضِيَ اللَّهُ عَنْهما عن النَّبي، ﷺ قالَ: «لو أنَّ أحَدَكُمْ إذا أرادَ أَنْ يَأتِيَ أَهْلَهُ قالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجنِّبِ الشَّيْطانَ ما رزَقْتَنا، فإنَّهُ إنْ يُقَدَّرْ بينَهُمَا وَلَدٌ في ذلِكَ، لم يَضُرَّهُ شَيطانٌ» متفقٌ عليه .

٢٤٦ - بابُ ما يقوله عند نومهِ وَاستيقاظه

١٤٤٦ - عن حُذَيْفَةَ، وأبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قال: «باسمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وأَحْيَا» وَإذا اسْتَيْقَظَ قالَ: «الحَمْدُ للهِ الذي أَحْيَانَا بَعدَمَا أَمَاتَنا وَإليْهِ النُّشورُ» روراه البخاري .

٢٤٧ - بابُ فضل حِلَق الذكر

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ، وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الكهف: ٢٨ .

١٤٤٧ - وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ لِلَّهِ تَعَالى مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً يَذكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأجْنِحَتِهِم إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسأَلهُم رَبُّهُم - وَهُوَ أَعْلم -: ما يقولُ عِبَادِي؟ قال: يقولون: يُسَبِّحُونكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، فيقولُ: هل رَأَوْني؟ فيقولون: لا وَاللَّهِ ما رَأَوْكَ، فَيَقُولُ: كَيْفَ لو رَأَوْني؟! قالَ: يَقُولُونَ: لو رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لكَ تَمْجِيداً، وَأَكثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً. فَيَقُولُ: فماذا يَسأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسأَلُونَكَ الجَنَّةَ. قَالَ: يقولُ: وَهَل رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟! قالَ: يَقُولُونَ: لو أَنَّهُم رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَم فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قالَ: يقولونَ: لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَو

رَأَوْهَا؟! قالَ: يَقُولُون: لو رَأَوها كانُوا أَشَـدَّ منها فِـرَاراً، وَأَشَدَّ لهـا مَخَافَـةً. قَالَ: فيقُولُ: فَأُشْهِدُكم أنِّي قَد غَفَرْتُ لهم، قَالَ: يقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فِيهم فُلانٌ لَيْسَ مِنهم، إنَّمَـا جَاءَ لِحَـاجَةٍ، قـالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِم جَلِيسُهم» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً يَتَتَبَّعُون مَجَالِسَ الذِّكرِ، فإذَا وجَدُوا مَجلِساً فيهِ ذِكْـرٌ، قَعَـدُوا مَعَهُم، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِـأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يملأوا ما بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَـاءِ الـدُّنْيَا، فَـإذَا تَفرَّقُـوا عَرَجُـوا وَصَعِدواالى السَّمَـاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَـزَّ وجَلَّ - وَهُـوَ أَعْلَمُ -: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُـولُـونَ: جِئْنَـا منْ عِنْـدِ عِبَـادٍ لَـكَ في الأرْضِ: يُسَبِّحُـونَكَ، وَيُكَبِّـرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَـكَ، وَيَحْمَدُونَـكَ، وَيَسْأَلُـونَـكَ. قـالَ: وَمَـاذَا يَسْأَلُوني؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَـكَ جَنَّتَكَ. قـالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتي؟ قـالُوا: لا، أَيْ رَبِّ. قالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتي؟! قالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قال: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُوني؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قالَ: وَهلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالـوا: لا، قال: فَكَيْفَ لَـوْ رَأَوْا نَارِي؟! قالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فيقول: قَدْ غَفَرْتُ لهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّـا اسْتَجَارُوا. قَال: فَيَقُـولونَ: ربِّ فيهِمْ فُـلانٌ عَبْدٌ خَـطَّاءٌ إنَّمَا مَـرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، فيقولُ: ولهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨ - وعنـهُ وعَنْ أَبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا قالا: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ونَـزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم.

١٤٤٩ - وعن أبي واقِدٍ الحارِثِ بْنِ عَـوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ، ﷺ، بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ في المَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ، إذ أَقْبَلَ ثَلاثَـةُ نَفرٍ، فَـأقْبَلَ اثْنَـانِ إلى رَسُولِ الله، ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا على رسول الله ﷺ. فَأَمَّـا أحَدُهُمـا فرأى فُـرجَةً في الحَلْقَـةِ، فَجَلَسَ فيها وأمَّـا الآخرُ، فَجَلَسَ خَلْفَهُم، وَأمَّـا الثالثُ فَـأَدبَرَ ذاهباً. فَلَمَّا فَـرَغَ رسُول اللهِ، ﷺ، قـال: ألا أُخْبِـرُكم عَن النَّفَرِ الثَّـلاثَـةِ: أَمَّـا

أَحَدُهم، فَأَوى إلى اللهِ، فآواهُ اللهُ إلَيْهِ، وأمَّا الآخرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وأمَّا الآخَرُ، فَأعْرَضَ، فَأعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه.

١٤٥٠ - وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَرجَ مَعاوِيَة رضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلْقَةٍ في المسْجِدِ، فقال: ما أجْلَسَكُمْ؟ قالُوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ الله. قَالَ: آللَّهِ ما أجْلَسَكُمْ إلاَّ ذَاكَ؟ قالوا: ما أجْلَسَنَا إلاَّ ذَاكَ، قَالَ: أمَا إنِّي لم أسْتَحْلِفْكُم تُهْمَةً لَكُم، ومَا كَانَ أَحَدٌ بمَنْزِلَتِي مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أقَلَّ عَنْهُ حَدِيثاً مِنِّي: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ من أصحابِهِ فقال: «ما أجْلَسَكُمْ؟» قالوا: جَلَسْنا نَذكُرُ الله، وَنحْمَدُهُ عَلَى ما هَدَانَا لِلإسْلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنا. قَالَ: «آللهِ ما أجْلَسَكُمْ إلاَّ ذَاكَ؟ قالوا: والله ما أجْلَسَنَا إلاَّ ذَاكَ. قَالَ: «أمَا إنِّي لَمْ أسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، ولـكِنَّهُ أتَانِي جِبريلُ فَأخْبَرَني أنَّ الله يُبَاهي بِكُمُ المَلاَئِكَةَ».

رواهُ مسلمٌ.

٢٤٨ - باب الذكر عند الصّباح والمَسَاء

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَولِ بالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥ قال أهْلُ اللُّغَةِ: «الآصَالُ»: جَمْعُ أصِيلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالمغْرِبِ. وَقَالَ تَعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه: ١٣٠ وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإبْكَارِ﴾ غافر: ٥٥ قال أهْلُ اللُّغَةِ: «الْعَشِيُّ»: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمسِ وغُرُوبِهَا. وقال تعالى: ﴿في بُيُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بِالغُدُوِّ والآصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله﴾ الآية النور: ٣٦، ٣٧. وقال تعالى: ﴿إنّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ والإشْرَاقِ﴾ ص: ١٨.

١٤٥١ - وعنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ

جِينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي: سُبْحانَ اللَّهِ وَبحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَم يَأتِ أحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأفضَلَ مِمَّا جَاءَ به، إلَّا أحَدٌ قال مِثلَ ما قالَ أوْ زَادَ» رواهُ مسلم.

١٤٥٢ - وعنهُ قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَقالَ: يا رسُولَ اللهِ مَا لَقيتُ مِنْ عَقْربٍ لَدَغَتْني البَارِحَةَ! قال: «أمَا لَو قُلتَ حِينَ أمْسَيتَ: أعُوذُ بِكَلمَاتِ اللَّه التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لم تَضُرَّك».

رواه مسلم.

١٤٥٣ - وعَنْهُ عنِ النبيِّ، ﷺ، أنَّهُ كان يقولُ إذَا أصبَحَ: اللَّهُمَّ بِكَ أصْبَحْنَا، وَبِكَ أمسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإلَيْكَ النُّشُور». وإذا أمْسىٰ قالَ: «اللّهمَّ بِكَ أمْسَيْنا، وبِكَ نحيا، وَبِكَ نموتُ، وإليك النُّشُورُ».

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٥٤ - وعنْهُ أنَّ أبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ، رضيَ الله عنهُ، قال: يا رسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلمَاتٍ أقُولُهُنَّ إذَا أصْبَحْتُ وإذَا أمْسَيتُ، قال: قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أشهَدُ أن لَا إلٰهَ إلَّا أنتَ، أعوذُ بِكَ منْ شَرِّ نَفسي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكهِ» قال: «قُلْها إذا أصْبَحْتَ، وَإذا أمْسَيْتَ، وإذا أخذْتَ مَضْجعَكَ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٥٥ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ: كانَ نبيُّ الله، ﷺ إذَا أمْسَى قال: أمْسَيْنَا وأمْسى المُلكُ للَّهِ، والحَمْدُ للهِ، لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه» قالَ الراوي: أُرَاهُ قال فيهنَّ: «لهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أسْألُكَ خَيْرَ مَا في هذِهِ اللَّيلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وأعُوذُ بِكَ منْ شَرِّ مَا في هذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ ما بَعْدَهَا، رَبِّ أعُوذُ بِكَ منَ الكَسَل، وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أعوذُ بِكَ منْ عَذَابٍ في النَّار، وَعَذَابٍ في القَبرِ» وَإذَا أصْبحَ قال ذلكَ أيْضاً: «أصْبَحْنَا وَأصْبَحَ المُلْك للهِ» رواه مسلم.

١٤٥٦ ـ وعنْ عبدِ الله بنِ خُبَيْبٍ ـ بضَمِّ الْخَاء المُعْجَمَـةِ ـ رضي اللهُ عَنْهُ قـالَ: قالَ لي رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «آقْرَأ: قُلْ هوَ اللهُ أحَدٌ، والمعوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلاَثَ مَـرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كـلِّ شَيْءٍ» رواهُ أبو داود والتـرمـذي وقـال: حديثٌ حسن صحيح.

١٤٥٧ ـ وعنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «مَـا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ في صَبَاحِ كلِّ يَوْمٍ وَمَساء كلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِـهِ شَيْءٌ في الأرْضِ وَلا في السماء وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٩ ـ بابُ ما يقوله عند النوم

قـالَ اللَّهُ تَعَـالَى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمـٰوَاتِ وَالأرض، وَاخْتِـلاَفِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ، لآيَـاتٍ لأُولي الألبَـاب، الَّـذين يَـذْكُـرونَ اللهَ قِيَـامـاً وَقُعُـوداً، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتفَكَّرُون في خَلْقِ السَّمـواتِ وَالأرضِ﴾ الآيات. آل عمران: ١٩٠، ١٩١.

١٤٥٨ ـ وعنْ حُـذيفةَ وأبي ذرّ رضي اللهُ عَنْهمـا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كـانَ إذا أوَى إلى فِرَاشِهِ قالَ: «باسْمِكَ اللَّهُمَّ أحْيَا وَأمُوتُ» رواه البخاري.

١٤٥٩ ـ وعَنْ عليّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ له وَلِفَاطِمةَ، رَضِيَ اللهُ عنهمـا: «إذا أوَيْتُمَا إلى فِـراشِكُمَا، أوْ: إذا أخَـذْتُمَا مَضَـاجِعَكُمـا ـ فَكَبِّرَا ثَـلاَثـاً وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وثلاثين، وَاحْمَدا ثَلاَثاً وثَلاَثينَ» وفي روايةٍ: «التَّسْبِيحُ أربَعاً وَثَلاَثِينَ» وفي رِوايةٍ: «التَّكبيرُ أربَعَاً وثَلاَثِينَ» متفقٌ عليه.

١٤٦٠ ـ وعن أبي هُريرةَ، رَضيَ الله عنـهُ، قالَ: قـالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أوَى أحَدُكُم إلى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُض فِرَاشَهُ بداخِلَةِ إزَارِه فإنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَـهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُـولُ: بـاسْمِـكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِـكَ أرْفَعُـهُ، إنْ أمْسَكْـتَ نَفْسِي

فَـارْحَمْهَا ، وإنْ أرْسَلْتَهَـا، فَاحْفَـظْهَـا بِمَـا تَحْفَظُ بِـهِ عِبَـادَكَ الصَّـالحينَ» متفقٌ عليه.

١٤٦١ ـ وعنْ عـائشـةَ، رضيَ اللهُ عَنْهـا، أنَّ رسـولَ اللهِ، ﷺ، كـان إذا أخَـذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيْه، وَقَرَأَ بالْمُعَوِّذاتِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. متفقٌ عليه.

وفي روايـة لهما: أنَّ النبيَّ، ﷺ، كَـانَ إذَا أوَى إلى فِرَاشِـهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَـعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فيهما فقرأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أحـدٌ، وقُلْ أعُـوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُـلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَـا ما اسْتَـطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْـدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأسِـهِ وَوَجهِهِ، ومَا أقبلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. متفقٌ عليهِ.

قالَ أهلُ اللُّغَةِ: «النَّفْثُ»: نَفخٌ لَطِيفٌ بِلاَ رِيقٍ.

١٤٦٢ ـ وَعَنِ البَـرَاءِ بنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمـا قَـالَ: قَـالَ لي رَسُـولُ اللَّهِ، ﷺ: «إذا أتيتَ مَضْجَعَـكَ فَتَـوَضَّـأ وضُـوءَكَ للصَّـلاةِ، ثمَّ اضـطَجـعْ عَلى شِقِّـكَ الأيمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفسِي إلَيْكَ، وفَوَّضتُ أمْرِي إلَيْكَ، وَألجأْتُ ظَهرِي إلَيْكَ، رَغبَةً ورهْبَةً إلَيكَ، لا مَلجَأَ ولا مَنجى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمنتُ بِكتَابِـكَ الذي أنْزَلْتَ، وَبَنبيِّكَ الذي أرسَلتَ، فإنْ مِتَّ، مِتَّ على الفِطرةِ، واجْعَلهُنَّ آخِرَ مـا تَقُولُ» مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٤٦٣ ـ وَعَنْ أنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كَانَ إذا أوَى إلى فِـرَاشِهِ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي أطْعَمَنَا وسَقَانَا، وكفَـانَا وآوانا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كافي لَـهُ وَلا مُؤْوِيَ» رواهُ مسلمٌ.

١٤٦٤ ـ وَعَنْ حُـذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أنَّ رَسُـولَ اللهِ، ﷺ، كَـانَ إذا أرَادَ أنْ يَـرْقُدَ، وَضَـعَ يَدَهُ اليُمْنَى تَحت خَـدِّهِ، ثمَّ يَقُولُ: «اللَّهمَّ قِني عَـذَابَكَ يَـوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَاهُ أبو داودَ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَفيهِ أنَّهُ كَانَ يَقُولهُ ثلاثَ مرَّاتٍ.

كتابُ الدعوات

٢٥٠ ـ بابُ فضل الدّعاء

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠. وقَالَ تَعَالى: ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِين﴾ الأعراف: ٥٥. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَإِذا سَأَلكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعَانِ﴾ الآيـة البقرة: ١٨٦. وَقَالَ تَعَالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذا دَعَاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الآية النمل: ٦٢.

١٤٦٥ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَالَ: «الدُّعَاءُ هوَ العِبادَةُ».

رَوَاهُ أَبو دَاودَ، والترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٤٦٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يَسْتَحِبُّ الجَوامعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذلِكَ. رَوَاهُ أبو دَاودَ بإِسْنادٍ جَيِّدٍ.

١٤٦٧ ـ وَعَنْ أَنس، رَضِيَ عَنْهُ، كَانَ أَكْثَرُ دُعَاء النَّبيِّ، ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» مُتفَقٌ عَلَيْهِ.

زادَ مُسلِمٌ في رِوَايته قَالَ: وكَانَ أَنَسٌ إذا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذا أَرَادَ أَنْ يَدعُو بِدُعاءٍ دَعَا بهَا فِيهِ.

١٤٦٨ - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقى، وَالعَفَافَ، والغِنَى» رواهُ مُسْلمٌ.

١٤٦٩ - وَعَنْ طارق بنِ أَشْيَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كانَ الرَّجُل إذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ، ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدعُو بهٰؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وَارْحَمْني، وَاهْدِني، وَعَافِني، وَارْزُقني» رواهُ مسلمٌ.

وفي رِوايَةٍ لَهُ عَنْ طارِقٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيّ ﷺ، وَأَتاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي: وَارْحَمْني، وَعَافِني، وَارْزُقني، فَإنَّ هٰؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٤٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرِو بن العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلى طَاعَتِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤١٧ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا باللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» مُتَّفَقٌ عَليهِ.

وفي رِوَايةٍ: قالَ سُفْيَانُ: أَشُكُّ أنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْها.

١٤٧٢ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِيني الَّذي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصِلِحْ لي آخِرَتي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيادَة لي في كُلِّ خيرٍ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رَواهُ مسْلِمٌ.

١٤٧٣ - وَعَنْ عَليٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِني، وسَدِّدْني».

وَفي رِوَايةٍ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ» رَوَاهُ مسلمٌ.

١٤٧٤ - وَعَنْ أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالكَسَلِ والجُبْنِ وَالهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

وَفي رِوَايةٍ: «وَضَلَع الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٥ - وَعَنْ أبي بكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّه قَالَ لِرَسولِ اللهِ، ﷺ: عَلِّمني دُعَاءً أدعُو بِهِ في صَلاتي، قَالَ: «قُل. اللَّهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلا يَغْفِر الذُّنوبَ إلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِر لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْني، إنَّكَ أَنْتَ الْغَفُور الرَّحِيم» متَّفَقٌ عليهِ.

وَفي رِوَايةٍ: «وَفي بَيْتي» وَرُوِيَ: «ظُلْماً كثيراً» وَروِيَ «كَبِيراً» بِالثاءِ المثلثة وبِالباءِ الموحدة، فَيَنْبَغِي أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَيُقَالُ: كَثِيراً كَبِيراً.

١٤٧٦ - وَعَنْ أَبي موسَى، رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النبي، ﷺ، أَنَّه كَانَ يَدعُو بهذا الدُّعاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِر لي خَطِيئَتي وَجَهْلي، وَإِسْرَافي في أَمْري، وَمَا أَنْتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهمَّ اغفِر لي جِدِّي وَهزْلي، وَخَطَئي وَعَمْدِي، وكلُّ ذلِكَ عِنْدي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المقدِّم، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متَّفَقٌ عليهِ.

١٤٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رضيَ الله عَنْهَا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ في دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٨ - وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ زوالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَميعِ سَخَطِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٩ - وَعَنْ زَيْدِ بنِ أرقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكسَلِ ، وَالبُخْلِ وَالهرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ،

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاها، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ عِلمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِن نفسٍ لا تَشبعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٨٠ - وَعَنِ ابنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإلَيْكَ حَاكَمْتُ. فاغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ».

زَادَ بَعْضُ الرُّواةِ: «وَلا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إلاَّ بِاللهِ» متَّفَقٌ عليهِ.

١٤٨١ - وَعَن عَائِشَةَ، رضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كَانَ يَدعو بهٰؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ النَّارِ، وعَذَابِ النَّارِ، وَمِن شَرِّ الغِنَى وَالفَقْرِ».

رَوَاهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وهذا لفظُ أَبي داودَ.

١٤٨٢ - وَعَنْ زيادِ بْنِ عِلاقَةَ عن عَمِّه، وهو قُطبَةُ بنُ مالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبيُّ، ﷺ، يَقولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مُنْكَرَاتِ الأخلاقِ، وَالأعْمَالِ، وَالأهْوَاءِ» رَوَاهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٣ - وَعَن شَكَلِ بنِ حُمَيْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ: عَلِّمْني دُعَاءً. قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمعِي، وَمِن شَرِّ بَصَرِي، وَمِن شَرِّ لِسَاني، وَمِن شَرِّ قَلبي، وَمِن شَرِّ مَنِيِّي» رَوَاهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٤ - وَعَن أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالجُنُونِ، وَالجُذَامِ، وَسَيِّءِ الأسقامِ» رَوَاهُ أبو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَـانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يقُـولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ، وَأَعُـوذُ بِكَ من الخِيَـانَةِ، فَإِنَّها بِئْسَتِ البِطانَةُ».

رَوَاهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٦ - وَعَنْ عليٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ، فَقَـالَ: إني عجزتُ عَن كِتَابَتي. فَأَعِنِّي. قَالَ: ألا أُعَلِّمُكَ كَلِمـاتٍ عَلَّمَنِيهنَّ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، لَـو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْـكَ؟ قُل: «اللَّهمَّ اكْفِني بحـلاَلِكَ عَنْ حَـرَامِكَ، وأَغْنِني بِفضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ».

رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٧ - وَعَنْ عِمْـرَانَ بنِ الحُصَيْنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أنَّ النَّبيَّ، ﷺ عَلَّمَ أَبَـاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما: «اللَّهُمَّ أَلهِمْني رُشْدِي، وَأعذني مِن شَرِّ نفسي».

رَوَاهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٨ - وَعَنْ أبي الفَضـلِ العبَّاسِ بنِ عَبْـدِ المُـطَّلبِ، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قُلْتُ يـا رَسُولَ اللهِ: عَلِّمْني شَيْـئاً أَسْأَلُـهُ الله تَعَـالى، قَـال: «سَلُوا اللهَ العَـافِيَـةَ» فَمَكَثْتُ أَيَّاماً، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يارَسُولَ اللهِ: عَلِّمْني شَيْئاً أَسْأَلهُ اللهَ تَعَالى، قَـالَ لي: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، سَلُوا اللهَ العَـافِيَةَ في الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ». رَواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٤٨٩ - وَعَنْ شَهْـرِ بْنِ حَوشَبٍ قَـالَ: قُلْتُ لأمِّ سَلَمَـةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا، يـا أمّ المؤمِنينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعاءِ رَسُـولِ اللهِ، ﷺ، إذا كَانَ عِنْـدَكِ؟ قَالَت: كـانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يـا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلى دِينِكَ» رَوَاهُ التـرمذيُّ وَقَـالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٠ - وَعَنْ أَبي الدَّرداءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كانَ مِن دُعاء

دَاوُدَ، ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْـأَلُكَ حبَّـكَ، وَحبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَـلَ الذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَل حُبَّـكَ أَحَبَّ إليَّ من نَفْسي، وَأَهْلي، وَمِنَ الماءِ البـارِدِ» رَوَاهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩١ - وَعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ «أَلِظُّوا بِيَاذا الجَلال وَالإكْرَامِ».

رواه الترمذيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائيُّ مِن رِوَايَةِ رَبيعَـةَ بنِ عامِـرٍ الصَّحَابيِّ، قـالَ الحاكِمُ: حديثٌ صحيحُ الإِسْنَادِ.

«أَلِظُّوا» بكسر الَّـلام وتشديـدِ الظاءِ المعجمـةِ مَعْنَاه: الْـزَمُوا هـٰذِهِ الـدَّعْوَةَ وأكثِرُوا مِنها.

١٤٩٢ - وَعَن أبي أُمَـامَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: دَعَـا رَسُـولُ اللهِ، ﷺ: بِـدُعَـاءٍ كَثِيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنا: يـا رَسُولَ اللهِ دَعـوتَ بدُعـاءٍ كَثِيرٍ لم نَحْفَظْ منْـهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «ألا أَدُلُّكم عَلى ما يَجْمَعُ ذلكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أسْـأَلُكَ مِن خَيرِ ما سَـأَلكَ مِنْـهُ نَبيُّكَ مُحَمَّـدٌ، ﷺ، وَأَعُوذُ بـكَ من شَرِّ مـا اسْتَعَاذَ مِنْـهُ نَبيُّكَ مُحَمَّـدٌ، ﷺ، وَأَنْتَ المُسْتَعَـانُ، وَعَلَيْـكَ البَـلاغُ، وَلاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِـاللهِ» رواهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسنٌ.

١٤٩٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُـودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَـالَ: كَانَ مِنْ دُعَـاءِ رَسُـولِ اللهِ، ﷺ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائمَ مَغفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ، وَالغَنِيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍ، وَالفوزَ بِالجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

رواهُ الحاكِم أبو عبدِ اللهِ، وقالَ: حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلِمٍ.

٢٥١ - باب فضل الدّعاء بظهر الغيب

قَـالَ اللهُ تَعَـالى: ﴿وَالَّـذِينَ جَـاءُوا مِنْ بَعْـدِهِم يَقُـولُـونَ: رَبَّنَـا اغْفِـر لَنَـا وَلإخـوَانِنَا الَّـذينَ سَبَقُونـا بـالإيمـان﴾ الحشـر: ١٠. وقَـالَ تَعَـالى: ﴿وَاسْتَغْفِـر

لِذَنْبِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمؤمنات﴾محمد: ١٩. وقالَ تَعالى إخبَاراً عَـنْ إبْـرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا أغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلمُؤْمِنِينَ يوم يَقُومُ الحِسَابُ﴾ إبراهيم: ٤١.

١٤٩٤ ـ وَعَنْ أَبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمعَ رَسُـولَ اللهِ، ﷺ يَقُولُ: «مَـا مِن عَبْـدٍ مُسْلِمٍ يَـدعُـو لأخِيـهِ بِظَهْـرِ الغَيْبِ إلاَّ قَـالَ المَلَكُ وَلَـكَ بمِثْـلٍ» رواه مسلم.

١٤٩٥ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ المَرءِ المُسْلِمِ لِأخيه بِظَهْـرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأخيه بخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» رواه مسلم.

٢٥٢ ـ باب في مَسائل من الدّعاء

١٤٩٦ ـ عَنْ أُسَـامَةَ بْنِ زَيْـدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «مَن صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً، فَقَد أَبلَغَ في الثَّنَاءِ».

رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٩٧ ـ وعَن جَـابِرٍ رَضِي اللهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَـدعُوا عَلى أَنْفُسِكُم، وَلا تَدْعُوا عَلى أَولادِكُم، وَلا تَدْعُوا عَلى أَمْـوَالِكُم، لا تُوَافِقُـوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَل فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَجِيبَ لَكُم» رواه مسلم.

١٤٩٨ ـ وعَن أبي هُـريرةَ رضيَ اللهُ عنـهُ أنَّ رَسـولَ اللهِ، ﷺ قَـالَ: «أَقْـرَبُ مَـا يَكُونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم.

١٤٩٩ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: يُسْتَجَابُ لأَحَـدِكُم مَا لَم يَعْجَـل: يَقُولُ: قَد دَعَوتُ رَبِّي، فَلَم يُسْتَجَبْ لي» متفق عليه.

وَفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «لا يَزَالُ يُسْتَجَـابُ لِلْعَبْدِ مَـا لَم يَدعُ بِـإثمٍ، أَوْ قَطيعَـةِ رحِمٍ، مَـا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيـلَ: يَا رَسُـولَ اللهِ مَا الاسْتِعْجَـالُ؟ قَالَ: «يَقُـولُ: قَـدْ

دَعَوتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعاءَ».

١٥٠٠ ـ وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٠١ ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا عَلى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالى بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتاهُ اللهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. ما لَم يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ».

رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ: وَرَوَاهُ الحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أبي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَها».

١٥٠٢ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لا إِلٰهَ إِلا الله العظيمُ الحَلِيمُ، لا إله إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ربُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَريمِ» متفقٌ عليهِ.

٢٥٣ ـ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ البُشْرَى في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ يونس: ٦٢، ٦٤.

وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً، فَكُلي وَاشْرَبي﴾ مريم: ٢٥، ٢٦ وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ

الله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بغَيْرِ حِسَابٍ﴾ آل عمران: ٣٧. وقال تعالى. ﴿وإذ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلاَّ اللهَ، فَأْوُوا إلى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم منْ رَحْمتِهِ، وَيُهَيِّىء لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُم مِرْفَقاً، وترَى الشَّمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِم ذَاتَ اليَمِينِ، وَإذا غَرَبَت تَقرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف: ١٦، ١٧.

١٥٠٣ ـ وَعَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كانُوا أُنَاساً فُقَرَاءَ وأنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بخَامِسٍ بِسَادِسٍ» أَوْ كَما قَالَ، وأنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَلاثَةٍ، وَانْطَلَقَ النَّبيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ ما مضَى منَ اللَّيْلِ ما شَاءَ اللهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: ما حَبَسكَ عَنْ أَضْيافِكَ؟ قَال: أَوَ ما عشَّيتهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا، فَاختبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لا هَنيئاً، وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً، قَالَ: وَايْمُ اللهِ ما كُنَّا نَأْخَذُ منْ لُقمَةٍ إلاَّ رَبا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبو بَكْرٍ فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَني فِراسٍ مَا هذَا؟ قَالَتْ: لا وَقُرَّةِ عَيْني لهِيَ الآنَ أكثرُ مِنْها قَبْلَ ذلِكَ بثَلاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيطَانِ، يَعني يَمِينَهُ. ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إلى النَّبيِّ ﷺ فَأَصْبَحت عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأجَلُ، فَتَفَرَّقنَا اثني عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم أُنَاسٌ، الله أعْلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ.

وفي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبو بَكْرٍ لا يَطْعَمُه، فَحَلَفَتِ المَرأَة لا تَطْعَمُه، فَحَلَفَ الضَّيفُ ـ أوِ الأضْيَافُ ـ أَنْ لا يَطعَمَه، أَوْ يَطعَمُوه حَتَّى يَطعَمَه، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هذه مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بالطَّعَام، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إلاَّ رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَني فِرَاسٍ، مَا هذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْني

إنَّهَا الآنَ لأكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أنْ نَأكُلَ، فَأكَلُوا، وَبَعَثَ بهَا إلى النَّبيِّ ﷺ فَذكَرَ أنَّـه أكَلَ مِنْهَا.

وفي رِوَايَةٍ: انَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمـنِ: دُونَـكَ أَضيْافَـكَ، فَإنِّي مُنْـطَلِقٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُم قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَـانْطَلَقَ عَبْـدُ الرَّحمـٰنِ، فَـأَتَاهم بمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَال: اقبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإنَّه إنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلقَيَنَّ مِنْـه فَأَبَـوْا، فَعَرَفْتُ أنَّـه يَجِد عَلَيَّ، فَلَمَّـا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْـهُ، فَقَـالَ: مَـا صَنَعْتُم؟ فَأخبروه، فقَـالَ: يَا عَبْـدَ الرَّحمـٰن فَسكَـتُّ، ثمَّ قَالَ: يَـا عَبْدَ الـرَّحمـٰنِ، فَسَكتُّ، فَقَالَ: يَا غُنثَرُ أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إنْ كُنْتَ تَسمَعُ صَوتي لمَا جِئْتَ! فَخَرَجتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِـهِ. فَقَالَ: إنَّمَـا انْتَظَرْتُمـوني وَاللَّهِ لا أطعَمُه اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الآخَرُونَ: وَاللهِ لا نَطعَمُه حَتَّى تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ مَالَكُم لا تَقْبَلُونَ عَنَّـا قِرَاكُمْ؟ هَـاتِ طَعَامَـكَ، فَجَاءَ بِـهِ، فَوَضَـعَ يَـدَه، فقَـالَ: بِسمِ اللهِ. الأولى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأكَلَ وَأكَلُوا. متفق عليه.

قوله: «غُنْثَر» بِغينٍ معجمةٍ مضمومةٍ، ثم نونٍ ساكِنَـةٍ، ثم ثاءٍ مثلثـةٍ وهو: الغَبيُّ الجَاهِلُ، وقـوله: «فجـدَّعَ» أي: شَتَمَه، وَالجَـدع: القَطْعُ. قـوله: «يجِـدُ عليَّ» هو بكسرِ الجيمِ، أَيْ. يَغْضَبُ.

١٥٠٤ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ نَـاسٌ مُحَـدَّثُـونَ، فَـإن يَـكُ في أُمَّتي أَحَـدٌ، فـإنَّـهُ عُمَـرُ» رواه البخـاري، ورواه مسلم من روايـةِ عـائِشَـةَ، وفي رِوايَتِهِمـا قـالَ ابنُ وَهْبٍ: «محدَّثُونَ» أي: مُلْهَمُونَ.

١٥٠٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً، يَعْني: ابْن أبي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إلى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً، فَشَكَـوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَـلَ

إلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبا إِسْحَاقَ، إنَّ هٰؤُلاءِ يَزْعُمُـونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَـالَ: أَمَّا أَنـا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بهمْ صَـلاةَ رَسُـول اللهِ، ﷺ لا أَخْـرِمُ عَنْهَـا أُصَلِّي صَلاةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ في الأُولَيَنِ، وَأُخِفُّ في الأُخْـرَيَيْنِ، قالَ: ذَلِـكَ الظَّنُّ بِـكَ يَا أَبَا إسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أَوْ رِجَالاً ـ إلى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْـهُ أَهْلَ الكُـوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إلاَّ سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفـاً، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِـداً لِبَني عَبْس، فَقَـامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَـالُ لَـهُ أُسَـامَـةُ بْنُ قَتَـادَةَ، يُكَنَّى أَبَـا سَعْـدَةَ، فَقَـالَ: أَمَـا إذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَـانَ لا يَسِيرُ بِـالسَّرِيَّـةِ وَلا يَقْسِمُ بِالسَّـوِيَّةِ، وَلا يَعْـدِلُ في القَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُـونَّ بِثَلاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَـانَ عَبْدُكَ هٰذَا كَـاذِباً، قَامَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ للفِتَنِ. وَكَـانَ بَعْدَ ذلِـكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْـرٍ الرَّاوِي عَنْ جَـابِرِ بْنِ سَمُـرَةَ: فَأَنَـا رَأَيْتُهُ بَعْـدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجَوَارِي في الطُّرُقِ فَيَغْمِـزُهُنَّ متفقٌ عليهِ.

١٥٠٦ ـ وَعَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْـرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْـدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْـلٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إلى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّـهُ أَخَذَ شَيْئـاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّـذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ!؟ قَالَ: مَاذا سَمِعْتَ مِنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْـراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْمـاً، طُـوِّقَـهُ إلى سَبْـعِ أَرَضِينَ» فَقَـالَ لَـهُ مَـرْوَانُ: لا أَسْأَلُـكَ بَيِّنَةً بَعْـدَ هٰذَا، فَقَالَ سَعِيـدٌ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ كـاذِبَةً، فَـأَعْمِ بَصَـرَهَا، وَاقْتُلْهَـا في أَرْضِهَا، قَـالَ: فَمَا مـاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَـا، وَبَيْنَمَـا هِيَ تَمْشِي في أَرْضِهَا إذْ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. متفقٌ عليهِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بمَعْنَاهُ وَأَنَّـهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَنَّهـا مَرَّتْ عَلى بِئْـرٍ في الدَّارِ التي خاصَمَتْهُ فِيها، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَها.

١٥٠٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لمَّا حَضَرَتْ أُحُدُ دَعَاني أبي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَاني إلاَّ مَقْتُولاً في أَوَّل مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِ ﷺ، وَإِنِّي لا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْناً فَاقْضِ، وَاسْتَوصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً. فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإذا هُوَ كَيَوْمَ وَضعْتُهُ غَيْرَ أُذِنِه، فَجَعلتُهُ في قَبْرٍ على حِدَةٍ. رواه البخاري .

١٥٠٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبيِّ ﷺ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ بيْنَ أَيدِيهِمَا، فَلَمَّا افتَرَقَا، صَارَ مَعَ كلِّ وَاحِدٍ مِنهما واحِدٌ حَتى أتَى أَهْلَهُ.

رواه البخاري مِنْ طرُقٍ، وَفي بعْضِهَا أنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدَ بنَ حُضَيرٍ، وَعَبَّادَ بنَ بِشْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

١٥٠٩ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رسُولُ اللهِ ﷺ عَشرَةَ رَهْطٍ عَيْناً سَرِيَّة، وَأَمَّرَ عَلَيْهم عَاصِمَ بن ثابِتٍ الأنصَارِيَّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إذا كَانُوا بِالهَدْأَةِ، بَيْنَ عُسْفانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لهُمْ: بنُو لحيَانَ، فَنَفَرُوا لهمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائةِ رَجُلٍ رَامٍ، فاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بهِمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إلى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ القَومُ، فَقَالُوا: انْزلوا، فَاعْطُوا بِأَيديكُم ولَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُم أَحَداً، فَقَالَ عَاصِمُ ابنُ ثابِتٍ، أَيُّهَا القَوْمُ أَمَّا أنَا، فَلا أَنْزِلُ عَلى ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، ﷺ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً، وَنَزَلَ إلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلى العَهدِ والمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنةِ وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هـٰذا أَوَّلُ الغَدْرِ واللهِ لا أَصْحَبُكُمْ إنَّ لي بِهـٰؤُلاءِ أُسْوَةً ، يُرِيدُ القَتْلى، فَجَرُّوهُ وعَالجوهُ، فَأَبى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بخُبَيْبٍ، وَزيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حَتَى بَاعُوهُما بمكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابتَاعَ بَنُو الحَارِثِ بنِ عَامِرِ بن نَوْفَلِ بْن عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْباً، وكَانَ خُبَيبُ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ

يَوْمَ بَدْرٍ، فَلبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُم أَسِيراً حَتَّى أجْمَعُو عَلى قَتْلِهِ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحارِثِ مُوسَى يَسْتحِدُّ بهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنيٌّ لهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتى أتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلى فخذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فقَالَ: أتخْشَيْنَ أن أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلِ ذلِكَ! قَالَتْ: وَاللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيبٍ، فوَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ في يَدِهِ وإنَّهُ لمُوثَقٌ بالحَديدِ وَما بمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقولُ: إنَّهُ لَرزقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لهُم خُبَيْبٌ: دَعُوني أُصَلي ركعَتَيْنِ، فتَرَكُوهُ، فرَكَعَ رَكْعَتَينِ، فَقَالَ: واللهِ لَولا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بي جَزَعٌ لَزِدْتُ. اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً، واقْتُلْهمْ بِدَداً، ولا تُبْقِ مِنْهُم أَحَداً، وقالَ:

فَلَسْتُ أُبَالي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلى أيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعي
وَذلِكَ في ذَاتِ الإلـٰهِ وَإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاةَ، وَأَخْبَرَ - يعني النَّبيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوا بشَيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لعاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِروا أنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً، رواه البخاري.

قَوْلُهُ: الهَدْأَةُ: موضِعٌ، والظُّلَّةُ: السَّحابُ. الدَّبْرُ: النحلُ.

وَقَوْلُهُ: «اقْتُلْهُمْ بِدَداً» بِكَسْرِ الباءِ وفتحِها، فمن كسر، قال: هو جمع بِدَّةٍ بكسرِ الباءِ، وهي النصيب، ومعناه: اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ، قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ.

وفي البابِ أحاديثُ كَثِيرةٌ صَحِيحَةٌ سبقَتْ في مَوَاضِعِها مِنْ هٰذا الكِتَابِ، مِنها حديثُ الغُلامِ الذي كَانَ يَأْتي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ، وَمِنْها حديثُ جُرَيْجٍ، وحَديثُ أَصْحَابِ الغارِ الذِينَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ، وحديثُ الرَّجُلِ الذي

سَمعَ صَوتاً في السَّحَابِ يقولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ ، وَغَيْـرُ ذلِكَ. والـدَّلائِلُ في الباب كثيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

١٥١٠ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَـالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ: إنِّي لأَظُنُّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رَوَاهُ البُخَارِي.

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤ - باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللِّسان

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ الحجرات: ١٢. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ وَالبصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ الإسراء: ٣٦. وَقَالَ تَعَالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتيدٌ﴾ ق: ١٨.

اعْلَمْ أنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكَلامِ إلا كَلاماً ظَهَرَتْ فيهِ المَصْلَحَةُ، وَمَتى اسْتَوَى الكَلامُ وَتركُهُ في المَصْلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإمْسَاكُ عَنْهُ، لأنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلامُ المُباحُ إلى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وَذلِكَ كَثِيرٌ في العَادَةِ، وَالسَّلامَةُ لا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥١١ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه.

وهٰذا الحَديثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبَغي أنْ لا يَتَكَلَّمُ إلاَّ إذا كَانَ الكَلامُ خَيْراً، وَهُوَ الّذي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، وَمَتَى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلا يَتَكَلَّمُ.

١٥١٢ - وَعَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» متفقٌ عليه.

١٥١٣ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

١٥١٤ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إلى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِب» متفقٌ عليه.

ومعنى: «يَتَبَيَّنُ» يَتفكَّرُ أنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لا.

١٥١٥ ـ وَعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضْوَانِ اللهِ تَعَالى مَا يُلْقِي لهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّهُ بهَا دَرَجَاتٍ، وَإنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالى لا يُلْقِي لهَا بَالاً يَهْوِي بهَا في جَهَنَّم» رواه البخاري.

١٥١٦ ـ وَعَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحمنِ بِلالِ بْنِ الحَارِثِ المُزَنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ رَضْوان اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَن تَبْلُغَ مَا بَلَغتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ».

رواهُ مالكُ في «المُوَطَّأ» والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ ـ وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ حَدِّثني بأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هٰذا» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُكْثرُوا الكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، فَإنَّ كَثْرَةَ الكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله تَعَالى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ! وَإنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي» رواه الترمذي.

١٥١٩ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ» رَوَاه التِّرمِذي وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٥٢٠ - وَعَن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلىٰ خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢١ - وَعَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، تقولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نحنُ بِكَ: فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمنا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا» رواه الترمذي.

معنى «تُكَفِّرُ اللِّسَانَ»: أَيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.

١٥٢٢ - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ: ألا أَدُلُّكَ عَلى أَبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطفِىءُ الخَطيئَةَ كمَا يُطْفِىءُ المَاءُ النَّارَ. وَصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلا: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضَاجِعِ**﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿**يَعْمَلُون**﴾ السجدة: ١٦. ثُمَّ قَالَ: «ألا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ» قُلْتُ: بَلى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكَ بملاكِ ذلك كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلى يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هٰذا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ إلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟». رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ، وقد سبق شرحه.

١٥٢٣ ـ وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «أَتَـدْرُونَ مَـا الغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَـا يَكْرَهُ» قِيـلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كانَ فِيهِ ما تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ» رواه مسلم.

١٤٢٤ ـ وَعَنْ أَبي بَكْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ في خُـطْبَتِـهِ يَـوْمَ النَّحـرِ بِمِنى في حَجَّـةِ الـوَدَاعِ: «إِنَّ دِمـاءَكم، وَأَمْـوَالكم، وَأَعْـرَاضَكُمْ، حَـرامٌ عَلَيْكم كَحُرْمَةِ يَومِكُم هـٰذا، في شهرِكُمْ هـٰذا، في بَلَدِكُم هـٰذا، ألا هَـلْ بَلَّغْتُ» متفقٌ عليهِ.

١٥٢٥ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تعْني قصـيرةً، فقالَ: «لَقَـدْ قُلْتِ كَلِمَةً لـو مُزِجَتْ بماءِ البَحْرِ لَمـزَجَتْهُ!» قَـالَتْ: وَحَكَيْتُ له إنسَـاناً فَقَـالَ: «ما أُحِبُّ أني حَكَيْتُ إنْسَـانـاً وَإِنَّ لي كَـذَا وَكَـذَا» رواه أَبـو داود، والتـرمـذي وقـال: حـديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى: «مَزَجَتْهُ» خَـالطتـهُ مُخَالَـطةً يَتَغَيَّرُ بهَـا طَعْمُهُ، أَوْ رِيحُـهُ لشِدَّةِ نَتَنِهَـا وَقُبْحِهـا، وَهـٰذا مِنْ أَبْلَغِ الزَّوَاجِـرِ عَنِ الغِيبَةِ، قَـالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمَـا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

١٥٢٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لمَّـا عُـرِجَ بي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لهُم أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰؤُلاءِ يَـا جِبْـرِيـلُ؟ قَـالَ: هـٰؤُلاءِ الَّـذِينَ يَـأْكُلُونَ لُحُـومَ النَّـاسِ، وَيَقَعُـونَ في أَعْرَاضِهِمْ!» رواهُ أبو داود.

١٥٢٧ ـ وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وعِرضهُ وَمالُهُ» رواهُ مسلم.

٢٥٥ ـ بابُ تحريم سَماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرَّمة بردِّها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ القصص: ٥٥.

وقَالَ تَعَالى: ﴿والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون: ٣. وَقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ الاسراء: ٣٦. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ وإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأنعام: ٦٨.

١٥٢٨ ـ وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أخيه، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢٩ ـ وَعَنْ عِتْبَانَ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حَدِيثِهِ الطَّويلِ المَشْهورِ الَّذي تقدَّمَ في بَابِ الرَّجاءِ قَالَ: قَامَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقَالَ: «أَيْنَ مالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ؟ فَقَالَ رجُلٌ: ذلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللَّهَ وَلا رَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تَقُلْ ذلكَ ألا تَراهُ قدْ قَالَ: لا إلـهَ إلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذلكَ وَجْهَ اللَّهِ» متفقٌ عليهِ.

«وعِتبانُ» بكسر العين على المشهور، وحُكِيَ ضمُّها، وبعدها تاءٌ مثناةٌ مِنْ فوق، ثمَّ باءٌ موحدةٌ. و«الدُّخْشُمُ» بضم الدال وإسكان الخاءِ، وضمِّ الشين المعجمتين.

١٥٣٠ ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حَدِيثِهِ الطَّويلِ في قصةِ تَوْبَتِهِ وقد سَبَقَ في باب التَّوْبَة. قالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ في القَوْمِ بِتَبُوكَ: ما فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَني سَلِمَةَ: يا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْداهُ، والنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِئْسَ ما قُلْتَ، واللهِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. متفقٌ عليه.

«عِطْفَاهُ»: جانِبَاهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابِهِ بنفسِهِ.

٢٥٦ ـ بابُ ما يُباح منَ الغيبَة

اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ تُبَاحُ لِغَـرَضٍ صَحيحٍ شَـرْعِي لا يُمْكِنُ الوصولُ إلَيْه إلاَّ بهَا، وهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

الأوَّلُ: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أنْ يَتَظَلَّمَ إلى السلطان والقَاضي وغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلاَيَةٌ، أو قُدْرَةٌ على إنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فَيَقُولُ: ظَلَمَني فُلانٌ بكذا.

الثَّاني: الاسْتِعَانَـةُ عَلى تَغْيير المُنْكَـرِ، وَرَدِّ العاصي إلى الصَّـوَابِ، فيقول لمَنْ يَرْجُو قُـدْرَتَهُ عَلى إزالـةِ المُنْكَرِ: فُـلانٌ يَعْمَلُ كـذا، فازْجُـرْهُ عنهُ ونحـو ذلِكَ وَيكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إلى إزالة المُنْكَرِ، فإنْ لَمْ يَقْصِدْ ذلِكَ كَانَ حَرَاماً.

الثَّـالِثُ: الاستِفْتَاءُ، فَيَقُـولُ لِلْمُفْتي: ظَلَمني أَبي، أَوْ أَخِي، أَوْ زَوْجِي، أَوْ فُلانٌ بكذا، فَهَلْ لَهُ ذلِكَ؟ وما طَرِيقي في الخلاصِ مِنْهُ، وَتَحْصيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ ونحو ذلِكَ، فهـذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، ولـكِنَّ الأحْوَطَ وَالأفْضَلَ أَنْ يَقُولَ: مَـا تَقُولُ في رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فإنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيينٍ ومَعَ ذلِكَ، فالتَّعْيينُ جائِزٌ كما سَنَذْكُـرُهُ في حَدِيثِ هِنْـدٍ إنْ شاءَ اللهُ تَعَالى.

الرَّابعُ: تَحْذيرُ المُسْلِمينَ مِنَ الشَّرِّ ونَصِيحَتُهُمْ، وذلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

منهـا جَـرْحُ المَجْـرُوحِينَ مِنَ الـرُّوَاةِ والشُّهُـودِ، وذلِـكَ جـائِـزٌ بـإجمَـاعِ المُسْلِمِينَ، بَلْ واجِبٌ لِلْحَاجَةِ.

ومنها المُشَاوَرَةُ في مُصَاهَرَةِ إنْسانٍ، أَوْ مُشَارَكَتِهِ، أَوْ إيدَاعِهِ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ، أَوْ غَيْـرِ ذلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ، وَيَجِبُ عَلى المُشَـاوَرِ أنْ لا يُخْفِيَ حَـالَـهُ، بَـلْ يَـذْكُـرُ المَسَاوِىء الَّتي فيهِ بنيَّةِ النَّصِيحَةِ.

ومنها إذا رأى مُتفقِّهاً يَتَرَدَّدُ إلى مُبْتَدِعٍ، أو فاسِقٍ يَأْخُذُ عنهُ العِلْمَ، وخافَ أنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بذلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ ببيَانِ حالِهِ، بشَرْطِ أنْ يَقْصِدَ النَّصيحَةَ، وهٰذا مِمَّا يُغْلَطُ فيهِ. وقدْ يَحْمِلُ المُتَكَلِّمَ بذلِكَ الحَسدُ، ويُلَبِّسُ الشَّيْطانُ عليهِ ذلِكَ، ويُخَيِّلُ إلَيْهِ أنَّهُ نَصِيحةٌ فَلْيَتَفَطَّنْ لذلِكَ.

ومنها أن يكونَ لَهُ وِلايةٌ لا يقومُ بها عَلى وَجْهِها إمَّا بأن لا يكونَ صالحاً لها، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسِقاً، أو مُغَفَّلاً، ونحوَ ذلِكَ فَيَجبُ ذِكْرُ ذلِكَ لمَنْ لَهُ عليهِ ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ، وَيُوَلِّي مَنْ يَصْلُحُ، أوْ يَعْلَمَ ذلِكَ منه لِيُعامِلَهُ بمُقْتَضى حالِهِ، ولا يَغْتَرَّ بهِ، وَأنْ يَسْعَى في أنْ يَحُثَّهُ عَلى الاسْتِقامَةِ أوْ يَسْتَبْدِلَ بهِ.

الخَامسُ: أنْ يَكُونَ مُجَاهراً بِفِسْقِهِ أوْ بِدْعَتِهِ كالمُجَاهِرِ بشُرْبِ الخمرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأخْذِ المَكْسِ، وجِبايَةِ الأمْوالِ ظُلْماً، وَتَوَلِّي الأُمُورِ الباطِلَةِ، فيجوزُ ذِكرُهُ بما يُجَاهِرُ بِهِ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بغَيْرِهِ مِنَ العُيوبِ، إلَّا أنْ يكونَ لجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ ممَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادسُ: التَّعْريفُ، فَإذا كانَ الإنْسَانُ مَعْروفاً بلَقَبٍ، كالأعمشِ والأعْرَجِ والأصَمِّ، والأعْمَى، والأحْولِ، وغَيْرِهِمْ جازَ تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ، وَيَحْرُم إطْلاقُه عَلى جِهَةِ التَنَقُّصِ، ولو أمكَنَ تَعريفُهُ بغَيْرِ ذلِكَ كانَ أولى.

فهٰذه سِتَّةُ أسبابٍ ذكَرَها العلماءُ وأكثرُها مُجمَعٌ عليهِ، ودَلائلُها مِنَ الأحاديثِ الصَّحِيحَةِ مشهورةٌ. فمن ذلِكَ:

١٥٣١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائذَنُوا لَهُ، بِئسَ أَخُو العَشِيرَةِ؟» متفقٌ عليهِ.

احْتَجَّ بهِ البخاري في جَوازِ غِيبةِ أهلِ الفَسَادِ وأهلِ الرِّيَبِ.

١٥٣٢ ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلاناً وفُلاناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِيننا شَيْئاً». رواه البخاريُّ. قَالَ اللَّيثُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ رُواةِ هٰذا الحَدِيثِ: هٰذانِ

الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ المُنَافِقِينَ.

١٥٣٣ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ أَبا الجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطباني؟ فقالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ له، وَأَمَّا أَبُو الجَهْمِ، فلا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتِقِهِ» متفقٌ عليهِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «وأَمَّا أَبُو الجَهْمِ فَضَرَّابٌ للنِّسَاءِ» وهو تفسير لرواية: «لا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» وقيل: معناه: كثيرُ الأسفارِ.

١٥٣٤ - وعنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: خَرَجْنَا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فيهِ شِدَّةٌ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ: لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رسُولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا وقال: لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذلِكَ، فَأَرسلَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ: ما فَعَلَ، فقالوا: كذَبَ زيدٌ رسولَ اللهِ، ﷺ، فَوَقَعَ في نَفْسِي مِمَّا قالوهُ شِدَّةٌ حتى أَنْزَلَ اللهُ تعالى تَصْدِيقي: ﴿إذا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ﴾ ثم دعاهم النبيُّ، ﷺ، لِيَسْتَغْفِرَ لهم فَلَوَّوْا رُؤُسَهُمْ. متفقٌ عليه.

١٥٣٥ - وعنْ عائشةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: قالتْ هِنْدُ امْرَأَةُ أبي سُفْيَان للنبيِّ ﷺ: إنَّ أَبا سُفْيَانَ رجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِيني ما يَكْفِيني وولَدي إلَّا ما أَخَذْتُ مِنه، وهوَ لا يَعْلَمُ؟ قالَ: «خُذِي ما يَكْفِيكَ وَوَلَدَكِ بالمَعْرُوفِ» متفقٌ عليه.

٢٥٧ - بابُ تحريم النَّميمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ن: ١١. وقالَ تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨.

١٥٣٦ - وعَنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ: رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» متفقٌ عليه.

١٥٣٧ - وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فقال: «إنَّهُمَا يُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كَبيرٍ! بَلى إنَّهُ كَبيرٌ: أَمَّا أَحَدُهمَا، فَكَانَ يَمشي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَولِهِ».

متفقٌ عليه، وهٰذا لفظ إحدى روايات البخاري.

قالَ العُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ» أيْ: كَبِيرٍ في زَعْمِهِما وقيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيهِما.

١٥٣٨ - وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «ألا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم.

«العَضْهُ»: بفَتْح العينِ المُهْمَلَةِ، وإسْكانِ الضَّادِ المُعْجَمَةِ، وبالهاءِ على وزنِ الوجهِ، ورُوِي: «العِضَةُ» بِكَسْرِ العَيْنِ وفَتْحِ الضَّادِ المُعْجَمَةِ على وَزْنِ العِدَةِ، وهِيَ: الكذِبُ والبُهتانُ، وعَلى الرِّوايةِ الأولى: العَضْهُ مصدرٌ، يقال: عَضَهَهُ عَضْهاً، أَي: رماهُ بالعَضْهِ.

٢٥٨ - باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس

إلى ولاة الأمور إذا لم تَدْعُ إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَلا تعاوَنُوا عَلى الإثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾ المائدة: ٢. وفي الباب الأحاديثُ السابقةُ في البابِ قبلَهُ.

١٥٣٩ - وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يُبَلِّغْني أَحَدٌ من أَصْحَابي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وأَنا سَلِيمُ الصَّدْرِ» رواهُ أبو داودَ، والترمذيّ.

٢٥٩ - بابُ ذَمّ ذي الوَجهَيْن

قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وهُوَ مَعَهُمْ

إذْ يُبيِّتُونَ ما لا يَرْضى منَ القَوْلِ، وكـانَ اللهُ بمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾ النساء: ١٠٨.

١٥٤٠ - وعن أَبي هـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قالَ: قـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجـدُونَ النَّـاسَ مَعَـادِنَ: خِيـارُهُمْ في الجـاهِلِيَّـةِ خِيـارُهُـمْ في الإسْلامِ إذا فَقُهُـوا، وَتجدُونَ خِيارَ النَّاسِ في هـٰذا الشَّـأْنِ أَشَـدَّهُم لَهُ كراهِيَـةً، وَتجدُونَ شَرَّ النَّـاسِ ذَا الوَجْهَينْ، الَّذي يَأْتي هـٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهؤُلاءِ بِوَجْهٍ» متفقٌ عليه.

١٥٤٢ - وعنْ محمـدِ بنِ زَيْدٍ أنَّ نـاساً قـالُوا لَجـدِّهِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما: إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَـلاطِينِـنا فنقـولُ لهُمْ بِخـلافِ مـا نَتَكَلَّمُ إذَا خَرَجْنَـا مِنْ عِندِهِمْ. قالَ: كُنَّا نَعُدُّ هـٰذا نِفاقاً عَلى عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري.

٢٦٠ - بابُ تحريم الكذب

قـالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَـا لَيْسَ لَكَ بـهِ عِلْمٌ﴾ الإسـراء: ٣٦. وقـالَ تَعَالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨.

١٥٤٢ - وعنْ ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجنَّةِ، وَإنَّ الرَّجُـلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْـدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وَإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وَإنَّ الْفُجُورَ يَهْـدِي إلى النَّارِ، وَإن الرجلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عنْدَ اللهِ كَذَّاباً» متفقٌ عَلَيْه.

١٥٤٣ - وعَنْ عبـدِ اللهِ بنِ عَمْـرو بْنِ الْعَـاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا، أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كانَ مُنَافِقاً خالِصاً، وَمَنْ كـانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كـانَتْ فِيهِ حصْلَةٌ مِنْ نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإذا حَدَّثَ كَذَب، وَإذا عاهَـدَ غَدَرَ، وَإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه.

وقد سبقَ بيانه مَعَ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ بنحوهِ في «باب الوفاءِ بالعهد».

١٥٤٤ - وعنِ ابنِ عبـاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَـا عنِ النبيِّ، ﷺ، قــالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ

بِحُلْمٍ لَمْ يَـرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيـرتَينِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَـعَ إلى حَديثِ قَـوْمٍ وَهُمْ لهُ كـارِهُونَ، صُبَّ في أُذُنَيْـهِ الآنُكُ يَـوْمَ القِيَامَـةِ، وَمَنْ صَوَّر صُـورةً، عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنافِخٍ» رواه البخاري .

«تَحلَّم» أي : قـالَ إنَّـهُ حَلَمَ في نَـوْمِـهِ ورَأى كَـذا وكَـذا، وهــو كـاذبٌ. و «الآنك» بالمدِّ وضمِّ النونِ وتخفيفِ الكاف: وهو الرَّصَاصُ المذابُ.

١٥٤٥ - وعنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «أفْـرَى الفِـرَى أنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ ما لَمْ تَرَيَا». رواهُ البخاري.

ومعناه: يقولُ: رأيتُ فيما لم يَرَهُ.

١٥٤٦ - وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يقولَ لأصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أحَدُ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقُصُّ عَلَيْـهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أنْ يَقُصَّ، وَإنَّهُ قالَ لنا ذاتَ غَداةٍ: «إنَّهُ أَتَاني اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإنَّهُمَا قـالا لي: انْطَلِقْ، وَإنِّي انْـطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإنَّـا أَتَيْنَا على رَجُـلٍ مُضْـطَجِـعٍ، وإذا آخَـرُ قـائمٌ عَلَيْـهِ بِصَخْرَةٍ، وَإذا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَـدَهْدَهُ الحَجَـرُ هَا هُنَـا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فلا يَر جعُ إلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمـا كانَ، ثُمَّ يَعُـودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بهِ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولى!» قال: «قلتُ لهما: سُبْحَـانَ اللهِ! مَا هـٰذانِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنَا، فَـأَتَيْنَا عَلى رَجُـلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاه وإذَا آخَـرُ قائمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَديدٍ، وإذا هُوَ يَأْتي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِـرُ شِدْقَـهُ إلى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إلى قَفاهُ، وَعيْنَهُ إلى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانِبِ الآخَـرِ، فَيَفْعَلُ بـهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالجانِبِ الأوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذلِكَ الجانبِ حتَّى يَصِحَّ ذلِكَ الجانِبُ كما كانَ، ثمَّ يَعُودُ عليْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْـلَ ما فَعَـلَ في المَرَّةِ الأُولى» قـال: قلتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ما هـٰذانِ؟ قال: قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلى مِثْـلِ التَّنُّورِ» فَأَحْسِبُ أنَّهُ قال: «فإذا فيهِ لَغَطٌ، وَأَصْوَاتٌ، فَاطَّلَعْنَا فيهِ فإذا فيـه رِجالٌ وَنِسـاءٌ عُـرَاةٌ، وَإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفـلَ مِنْهُمْ، فإذا أَتَـاهُمْ ذلِكَ اللَّهَبُ ضَـوْضَوْا.

قلتُ: ما هـٰؤلاءِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنـا فأَتَيْنـا عَلى نَهرٍ» حَسِبْتُ أَنَّـهُ كانَ يَقُولُ: «أَحْمَرُ مِثْلُ الـدَّمِ، وَإِذا في النَّهْرِ رَجُـلٌ سَابِـحٌ يَسْبَحُ، وَإِذا عَلى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَد جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارةً كَثِيـرَةً، وإذا ذٰلِكَ السَّـابِحُ يَسْبَـحُ ما يسْبَـحُ، ثُمَّ يَأْتي ذٰلِكَ الذي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَـارَةَ، فَيَفْغَرُ لـهُ فاهُ، فَيُلْقِمُـهُ حَجَراً، فَيَنْـطَلِقُ فَيَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجعُ إليهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَغَرَ لهُ فاهُ، فَأَلْقَمَهُ حَجَراً. قلت لهما: ما هـٰذانِ؟ قـالا لي: انْطَلِقْ انـطَلِقْ، فَانْـطَلَقْنَا، فَـأَتَيْنَا عَلى رَجُـلٍ كَرِيـهِ المَرْآةِ، أَوْ كأكَرهِ ما أَنتَ رَاءٍ رجلاً مرْأىً، فإذا هو عِندَه نَارٌ يَحشُّها يَسْعَى حَوْلَهَا. قلتُ لهما: ما هـٰذا؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَينـا على رَوْضةٍ مُعْتَمَّـةٍ فِيها مِنْ كـلِّ نَوْرِ الرَّبيعِ، وإذا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضةِ رَجـلٌ طويـلٌ لا أَكادُ أَرى رأْسَـهُ طُولاً في السَّمـاءِ، وإذا حَوْلَ الـرجـلِ مِنْ أكثـرِ وِلـدانٍ رَأَيْتُهُمْ قطُّ، قُلتُ: مـا هـٰذا؟ ومـا هـٰؤلاءِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا إلى دَوْحَةٍ عظِيمَة لم أَرَ دَوْحَةً قطُّ أعظمَ مِنها، ولا أَحْسَنَ! قالا لي: ارْقَ فيها، فَارتَقَينَا فيها إلى مدِينةٍ مَبْنيَّةٍ بِلَبنٍ ذَهَبٍ ولَبنِ فضَّةٍ، فأَتينا بابَ المَـدينةَ فَـاسْتفتَحْنا، فَفُتِـحَ لَنَا، فَـدَخَلنَاهَـا، فَتَلَقَّانَـا رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهِم كأحْسَنِ ما أَنـت راءٍ! وشَطرٌ مِنهم كأَقْبَحِ ما أَنتَ راءٍ! قالا لهمْ: اذهَبوا فقَعُو في ذِلِكَ النَّهْر، وإذا هُوَ نَهرٌ مُعترِضٌ يَجري كـأَنَّ ماءَهُ المَحضُ في البَياضِ، فَذَهَبُـوا فوقعُـوا فيه. ثمَّ رَجعُـوا إلينَا قـد ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّـوءُ عَنهمْ، فَصَـارُوا في أَحسَنِ صُورَة. قـال: قالا لي: هـٰذه جَنَّـةُ عَدْنٍ، وهـٰذاك منزلُـكَ، فسَمَا بَصَرِي صُعُداً، فإذا قصرٌ مِثلُ الـرَّبَابَـة البَيضَاءِ. قـالا لي: هـٰذاك مَنزِلُـكَ؟ قلتُ لهما: بَارَكَ اللَّهُ فيكُما، فَذراني فَأَدخُلَه. قالا: أمـا الآن فلا، وأَنتَ دَاخلُهُ. قلت لهُمَا: فَإِنِّي رَأَيتُ مُنْذُ اللَّيلَةَ عَجَباً؟ فما هـٰذا الذي رأَيتُ؟ قـالا لي: أَمَا إنَّـا سَنخبِرُك: أَمَّا الرجلُ الأَوَّلُ الذي أَتيتَ عَليه يُثلَغُ رأْسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرْآنَ فيَرْفُضُه، وينامُ عن الصَّلاةِ المكتُوبَةِ، وأمَّا الرَّجُلُ الذِي أَتيتَ عَلَيْهِ يُشَـرشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَـاهُ. ومَنْخِرُه إلى قَفـاهُ، وَعَيْنُه إلى قفـاهُ، فإنـه الرَّجُـلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِـهِ فَيَكذِبُ الكذْبَة تَبْلُغُ الآفاقَ. وأَمَّا الرِّجـالُ وَالنساءُ العُـرَاةُ الذين هُمْ في مِثـلِ بِناءِ التَّنُّـورِ، فإنَّهم الـزُّناة والـزَّواني، وأما الـرجُلُ الَّـذي أَتَيْتَ عَليْهِ يَسْبَـحُ في النَّهْرِ،

وَيُلْقَمُ الحِجَارَةَ، فإنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرآةِ الذِي عندَ النَّارِ يَحشُّها ويسْعَى حَوْلَها، فإنَّهُ مالِكٌ خازِنُ جَهَنَّمَ، وأما الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذي في الرَّوْضَةِ، فإنه إبراهِيم، وأَما الوِلدانُ الذينَ حَوْله، فكلُّ مَوْلودٍ ماتَ على الفِطْرَةِ» وفي رواية البَرْقانِيِّ: «وُلِدَ عَلى الفِطرَةِ» فقال بعض المسلمين: يا رسولَ اللهِ، وأَولادُ المشرِكينَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وأَولادُ المشرِكينَ، وأَما القَوْمُ الذينَ كانُوا شَطرٌ مِنهم حَسَنٌ، وشَطْرٌ منهمْ قبِيحٌ، فإنهمْ قوْمٌ خَلَطُوا عَملاً صَالحاً وآخَرَ سَيئاً، تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ» رواه البخاري.

وفي روايةٍ له: «رَأَيتُ اللَّيْلَةَ رجُلَينِ أَتَيَاني فأَخْرَجاني إلى أَرْضٍ مُقدَّسةٍ» ثم ذكَره وَقال: «فانطلَقنَا إلى نَقبٍ مثلِ التَّنُّورِ، أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وأَسْفَلُهُ وَاسعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحتَهُ نَاراً، فإذا ارْتَفَعَت ارْتَفعُوا حَتى كادُوا أَنْ يَخْرُجوا، وإذا خَمَدَتْ، رَجَعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عراةٌ». وفيها: «حتى أَتينَا على نَهرٍ من دَمٍ» ولم يشكَّ «فيه رجُلٌ قائمٌ على وسط النَّهر، وعلى شَطِّ النَّهر رجُلٌ، وبيْنَ يَدَيهِ حِجارةٌ، فأقبَلَ الرَّجُلُ الذي في النَّهْرِ، فإذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فيه، فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ، فَجعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي في فيه بحَجَرٍ، فَيرْجعُ كَمَا كَانَ». وَفيهَا: «فَصعِدا بي الشَّجرَةَ، فَأَدْخَلاني دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ منْهَا، فيهَا رجَالٌ شُيوخٌ وَشَبَابٌ. وَفيهَا: الَّذي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يُحدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفاقَ، فَيُصْنَعُ بهِ ما رَأَيْتَ إلى يَوْم الْقِيامةِ» وَفيهَا: «الَّذي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فنامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فيه بِالنَّهَارِ، فَيُفْعَلُ به إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالدَّارُ الأُولى الَّتي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمنينَ، وأَمَّا هذه الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنا جِبْرِيلُ، وهذا مِيكَائِيلُ، فارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعتُ رَأْسي، فإذا فوْقي مِثْلُ السَّحَابِ، قالا: ذاكَ مَنزِلُكَ، قلتُ: دَعاني أَدْخُلْ مَنزِلي، قالا: إنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَم تَستَكمِلْهُ، فَلَو استَكْمَلْتَهُ، أَتَيتَ مَنْزِلَكَ» رواه البخاري.

قوله: «يثْلَغ رَأْسَهُ» هو بالثاءِ المثلثة والغينِ المعجمة، أي: يَشدَخُهُ

وَيَشُقُّهُ. قوله: «يَتَدَهْدَه» أي: يتدحـرجُ. و«الكَلُّوبُ» بفتح الكـاف، وضم اللامِ المشدّدة، وهو معروف. قولـه: «فَيُشَرْشِـرُ» أي: يُقَطِّعُ. قـوله: «ضَـوْضَوْا» وهـو بضـادين معجمتينِ، أي: صاحـوا. قولـه: «فَيَفْغَرُ» هـو بالفـاءِ والغينِ المعجمةِ، أي: يفتحُ. قوله: «المرآةِ» هـو بفتح الميم، أي: المنْظَرِ. قولـه: «يَحُشُّها» هـو بفتح الياءِ وضم الحاءِ المهملة والشين المعجمة، أي: يـوقدهـا. قولـه: «رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ» هو بضم الميم وإسكانِ العين وفتح التاءِ وَتَشْديدِ الميم، أي: وافيةِ النَّبات طَويلَته. قَولُهُ: «دَوْحَةٌ» وَهيَ بفتح الدال، وإسكان الـواو وبالحـاءِ المهملة: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبيرةُ. قولُهُ: «المَحْضُ» هو بفتح الميم وإسكانِ الحاءِ المهملة وبالضَّاد المعجمة: وهُوَ اللَّبَنُ. قولُهُ: «فَسَمَا بَصَرِي» أي: ارْتَفَعَ. «وَصُعُداً»: بضم الصاد والعيْن، أَيْ: مُـرْتَفِعاً. «وَالـرَّبَابَـةُ»: بفتح الـراءِ وبالبـاءِ الموحـدةُ مُكـررةً، وهِيَ السَّحَابَة.

٢٦١ - باب بَيان ما يجوز من الكذب

إعْلَمْ أَنَّ الْكَـذبَ، وَإِنْ كَـانَ أَصْلُهُ مُحَـرَّمـاً، فَيَجُـوزُ في بَعْض الأَحْـوَالِ بشُرُوطٍ قد أَوْضَحْتُهَا في كتَاب: «الأَذْكَارِ»، وَمُخْتَصَرُ ذلِكَ: أَنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُـودٍ يُمْكِنُ تحصيلُهُ بغَيْر الْكَـذِبِ يَحْرُمُ الْكَـذِبُ فيه، وَإِنْ لَمْ يُمكِنْ تحْصِيلُهُ إلاَّ بـالكَذبِ، جـاز الْكَـذِبُ. ثُمَّ إنْ كَـانَ تحْصِيـلُ ذلِـكَ المقْصُودِ مُبَاحاً كَانَ الْكَـذِبُ مُباحـاً، وَإنْ كانَ وَاجبـاً، كان الكـذِبُ واجباً. فـإذا اخْتَفَى مُسْلمٌ مِن ظالِمٍ يريد قَتْلَه، أَوْ أَخْذَ مالِه، وَأَخْفَى مَـالَه، وَسُئِـل إنسانٌ عنه، وَجَبَ الْكَـذبُ بإخفـائِه، وكـذَا لو كـانَ عِنْدَهُ وَدِيعَـةٌ، وَأَرَادَ ظالِمٌ أَخْـذَهَا، وَجَبَ الْكَذِبُ بإخفـائها. والأحْـوطُ في هـذا كُلِّه أَنْ يُوَرِّيَ، ومعْنَى التَّـوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِـدَ بعبَارَتِهِ مَقْصُوداً صَحيحاً لَيْسَ هـو كاذبـاً بالنِّسْبـةِ إلَيْهِ، وإنْ كـانَ كاذِبـاً في ظَاهِـرِ اللَّفْظِ، وَبِالنِّسْبَةِ إلى ما يَفْهَمُهُ المُخَاطَبُ، ولَوْ تَركَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِبِ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ في هـذا الحَالِ.

وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ لِجَوازِ الكَذِبِ في هذا الحَالِ بحَدِيثِ أُمِّ كُلْثومٍ رضيَ اللَّهُ عَنْها أنَّها سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصلِحُ بيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً أَو يقولُ خَيْراً» متفقٌ عليه.

زاد مسلم في رواية: «قالتْ أُمُّ كُلْثُومٍ: وَلَم أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيءٍ مِمَّا يَقولُ النَّاسُ إلاَّ في ثلاثٍ» تَعْني: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٦٢ ـ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ﴾ الإسراء: ٣٦. وقالَ تَعالى: ﴿ما يَلْفِظُ منْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨.

١٥٤٧ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «كفى بالمَرءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ» رواه مسلم.

١٥٤٨ ـ وعنْ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَدّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبينَ» رواه مسلم.

١٥٤٩ ـ وعنْ أَسماءَ رضيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ امْرَأَة قالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ إنَّ لي ضَرَّةً فهل عَلَيَّ جُنَاحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِن زوجِي غيْرَ الذي يُعطِيني؟ فقال النبيُّ ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لم يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَي زُورٍ» متفقٌ عليه.

المُتَشَبِّعُ: هوَ الذي يُظهِرُ الشِّبَعَ وَليس بشَبْعَانَ، ومعناه هُنا: أَنَّهُ يُظهِرُ أَنه حَصَلَ له فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلةً. «ولابِس ثَوبَيْ زورٍ» أي: ذِي زُورٍ، وهو الذي يُزَوِّرُ على النَّاس، بِأَن يَتَزَيَّى بزِيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أَو العِلم أَو الثرْوَة، ليَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هوَ بِتِلكَ الصِّفَةِ. وَقِيلَ غيْرُ ذلِكَ واللهُ أعلم.

٢٦٣ - باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ الحج: ٣٠ وقالَ تعَالى: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلمٌ﴾ الإسراء: ٣٦. وقـالَ تَعَالى: ﴿مـا يَلفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لدَيْهِ رقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨. وقالَ تَعَالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرصَادِ﴾ الفجر: ١٤. وقال تَعَالى: ﴿والَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الفرقان: ٧٢.

١٥٥٠ - وعنْ أبي بَكْـرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قـالَ: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُم بِأكْبَر الكَبائِرِ؟» قُلنَا: بَلى يا رسولَ الله. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِالله، وعُقُوقُ الوَالِـدَيْنِ» وكانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فقـال: «ألا وقَوْلُ الـزُّورِ!» فما زالَ يُكَـرِّرُهَا حتى قلنـا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفقٌ عليه.

٢٦٤ - باب تحريم لَعْن إنسان بعَينه أو دابة

١٥٥١ - عنْ أَبي زَيْدٍ ثابتِ بنِ الضَّحاكِ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وهو من أهْلِ بَيْعَةِ الرِّضوانِ قال: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلَفَ عَلى يَمِين بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ كاذِباً مُتَعَمِّداً، فَهُوَ كمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشْيءٍ، عُذِّبَ بِهِ يَـوْمَ القِيَامَـةِ، وَلَيْسَ عَلى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيما لا يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» متفقٌ عليه.

١٥٥٢ - وعنْ أبي هُـرَيْـرَةَ رضيَ اللهُ عَنْـهُ أنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ: قـال: «لا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً» رواه مسلم.

١٥٥٣ - وعنْ أبي الـدَّرْدَاءِ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـالَ: قالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه مسلم.

١٥٥٤ - وعَنْ سَمُـرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضيَ اللَّهُ عَنْـهُ قالَ: قـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لا تَلاعَنُوا بلَعْنَةِ الله، وَلا بِغَضَبِهِ، وَلا بِالنَّارِ» رواهُ أبو داودَ، والترمذيّ وقالا: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٥٥٥ - وعن ابنِ مسعـودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ

المؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الفَاحِشِ، وَلا البَذِيِّ» رواه الترمذي وقـالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٥٦ ـ وعنْ أبي الـدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قـالَ: قالَ رسُـولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ العبْدَ إذا لَعَنَ شَيْئاً، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أبْـوابُ السَّمَاءِ دُونَهـا، ثُمَّ تَهبِطُ إلى الأرْضِ، فَتُغلَقُ أبوابُها دُونَها، ثُمَّ تَأْخُذُ يَميناً وَشِمالاً، فَإذا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إلى الذي لُعِنَ، فَإنْ كـانَ أهْلاً لِـذلِكَ، وَإلاَّ رَجَعَتْ إلى قـائِلِها» رواه أبـو داود.

١٥٥٧ ـ وعنْ عِمْـرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قـالَ: بَيْنَمَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامرَأَةٌ مِنَ الأنصَارِ عَلى نَاقَـةٍ، فَضَجِرَتْ، فَلَعَنَتْهَـا، فَسمِعَ ذلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «خُذُوا ما عَلَيها وَدَعُوها، فَـإنَّها مَلعُـونَةٌ» قـالَ عِمرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تمشي في النَّاسِ ما يَعرِضُ لهَا أَحَدٌ. رواه مسلم.

١٥٥٨ ـ وعن أبي بَرْزَةَ نَضلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأسلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: بَينَما جَارِيَـةٌ عَلى نَاقَةٍ عَلَيها بَعضُ مَتَاعِ القَوْمِ، إذْ بَصُرَتْ بالنَّبيِّ، ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ، فقالتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ العَنْهَا. فقالَ النَّبيُّ، ﷺ: «لا تُصَاحِبْنا نَاقَةٌ عَلَيهـا لَعْنَةٌ» رواه مسلم.

قوله: «حَلْ» بفتح الحاءِ المُهْمَلَةِ، وَإسكانِ اللاَّم، وَهيَ كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الإبلِ.

واعْلَمْ أَنَّ هـذا الحـديثَ قَد يُسْتَشْكَـلُ مَعْنَاهُ، وَلا إشْكـالَ فيه، بَـلِ المُرَادُ النَّهيُ أنْ تُصاحِبَهُم تِلكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فيه نَهيٌ عَن بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِها في غَيْرِ صُحْبَةِ النبيِّ، ﷺ، بَلْ كُلُّ ذلِكَ وَما سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفاتِ جائِزٌ لا مَنْعَ مِنْهُ، إلاَّ مِنْ مُصاحَبَتِهِ ﷺ بِها، لأنَّ هـذِهِ التصَرُّفاتِ كُلَّها كانَتْ جائِزَةً فَمُنِعَ بَعْضٌ مِنْهـا، فَبَقِيَ البَاقِي عَلى ما كانَ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٦٥ ـ باب جواز لَعْن أصحاب المعَاصي غير المعيّنين

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلى الظَّالِمِينَ﴾ هود: ١٨. وقالَ تَعالى: ﴿فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلى الظَّالِمِين﴾ الأعراف: ٤٤.

وَثَبَتَ في الصَّحيحِ أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ» وَأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا» وَأنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرِينَ، وَأنَّهُ قال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ غيَّرَ مَنَارَ الأرْضِ» أيْ: حُدُودَهَا، وَأنَّهُ قال: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسرِقُ البيضةَ» وَأنَّهُ قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ» «وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغيْرِ اللهِ» وأنَّهُ قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أوْ آوى محدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ» وأنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ العَنْ رِعْلاً، وَذَكوانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» وَهٰذِهِ ثَلاثُ قَبَائِلَ مِنَ العَرَبِ وَأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهودَ اتخَذُوا قُبُورَ أنْبِيَائِهم مَسَاجِدَ». وَأنَّهُ «لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، والمُتَشبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».

وَجَميعُ هذه الألفَاظِ في الصحيحِ، بَعْضُهَا في صحِيحَي البخاري ومسلمٍ، وَبَعْضُها في أحَدِهِمَا، وَإنَّمَا قَصَدْتُ الاختِصَارَ بِالإشَارَةِ إليهَا، وَسأذكرُ مُعظَمَهَا في أبوابها مِنْ هٰذا الكِتَابِ، إن شاءَ الله تعالى.

٢٦٦ ـ بابُ تحريم سَبّ المسلم بغير حقّ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ بِغَيْرِ ما اكتَسَبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهتاناً وإثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٨.

١٥٥٩ ـ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ المسْلِمِ فُسوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» متفقٌ عليه.

١٥٦٠ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ سَمِعَ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لا يرمي

رَجُلٌ رَجُلاً بِالفِسْقِ أَوِ الكُفْرِ، إلاَّ ارتَدَّت عليْهِ، إنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كـذلِكَ» رواهُ البخاريُّ .

١٥٦١ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: «المُتَسَابَّـانِ مَا قَالا فعَلى البَادِي مِنْهُما حتَّى يَعْتدِيَ المَظْلُومُ» رواه مسلم .

١٥٦٢ ـ وعنهُ قالَ: أُتِيَ النَّبيُّ بِرجُلٍ قَدْ شَرِب قالَ: «اضرِبُوهُ» قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِه، والضَّارِبُ بثوبِـهِ. فَلَمَّا انصَـرَفَ، قالَ بَعضُ القَـوم: أَخـزاكَ اللهُ، قـالَ: «لا تَقُـولُـوا هـٰذا، لا تُعِينُـوا عليْـهِ الشَّيْـطَانَ» رواهُ البخاريُّ .

١٥٦٣ ـ وعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنى يُقامُ عليْهِ يَومَ القِيامَةِ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ كما قالَ» متفقٌ عليهِ .

٢٦٧ ـ باب تحريم سَبّ الأموات بغير حَقّ وَمَصْلحةٍ شرعيّة

وَهُوَ التَّحْذِيـرُ مِنَ الاقْتِداءِ بـهِ في بِدْعَتِـهِ، وَفِسْقِهِ، وَنَحْـوِ ذلِكَ، وَفيـه الآيةُ والأحاديثُ السَّابقَة في البابِ قبلَهُ.

١٥٦٤ ـ وعن عـائِشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا قـالَتْ: قـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبُّـوا الأَمْواتَ، فَإنَّهُمْ قَد أَفضَوا إلى ما قَدَّمُوا» رواه البخاري .

٢٦٨ ـ باب النّهي عن الإيذاء

قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَالذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمؤمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسبُـوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٨.

١٥٦٥ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قـالَ: قالَ رسُـولُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُـونَ مِنْ لِسَانِـهِ وَيَدِهِ، وَالمهَـاجِرُ مَنْ هَجَـرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه .

١٥٦٦ ـ وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلتَأْتِه مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتى إلَيْهِ» رواه مسلم .

وَهُوَ بَعْضُ حَديثٍ طويلٍ سَبَقَ في بَابِ طَاعةِ وُلاةِ الأُمُورِ.

٢٦٩ ـ باب النّهي عَن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إنَّمَا المؤْمِنُونَ إخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠ وقال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرِين﴾ المائدة: ٥٤. وقالَ تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم﴾ الفتح: ٢٩.

١٥٦٧ ـ وعنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَبَاغَضُوا، وَلا تحَاسَدُوا، وَلا تَدابَرُوا، وَلا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخواناً، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ، أَنْ يَهْجُرَ أَخَاه فَوقَ ثلاثٍ» متفقٌ عليه .

١٥٦٨ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً، إلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ فيقالُ: أَنظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصطَلِحَا! أَنظِرُوا هٰذَينِ حَتَّى يَصطَلِحَا!» رواه مسلم .

وفي روايةٍ له: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَومِ خَميسٍ وَاثنَيْنِ» وَذَكَرَ نحْوَهُ.

٢٧٠ ـ باب تحريم الحسد

وَهُو تمنّي زوالِ النِّعمةِ عنْ صاحِبِها: سَواءٌ كَانَتْ نِعْمَةَ دِينٍ أو دُنْيا قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٥٤. وفيهِ حَديثُ أَنَسٍ السَّابقُ في البَاب قَبْلَهُ.

١٥٦٩ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إيَّاكُمْ وَالحَسَدَ، فَإنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، أَوْ قَالَ: العُشْبَ» رواه أبو داود .

٢٧١ - بابُ النّهي عن التجسُّس

والتسمُّع لكلام من يكره استماعه

قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾ الحجرات: ١٢. وقالَ تَعَالى: ﴿والّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإثْماً مُبيناً﴾ الأحزاب: ٥٨.

١٥٧٠ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلا تَحَسَّسُوا، وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَنَافَسُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُم. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم، لا يَظْلِمُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ، التَقوَى هٰهُنَا، التَّقْوَى هٰهنا» وَيُشِيرُ إلى صَدْرِه «بِحسْبِ امرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ، إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إلى أَجْسَادِكُم، وَلا إلى صُوَرِكُمْ، وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُم وأَعْمالِكُمْ».

وفي روايةٍ: «لا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَجَسَّسُوا، وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً».

وفي روايةٍ: «لا تَقَاطَعُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً».

وفي روايةٍ: «لا تَهَاجَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضُكُم عَلى بَيعِ بَعْضٍ».

رواه مسلم بكلِّ هٰذه الروايات، وروى البخاريُّ أكثَرَها.

١٥٧١ - وعَنْ مُعَاوية رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّكَ إذِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المُسْلِمينَ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفسِدَهُم» حديثٌ صحيحٌ.

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٥٧٢ - وعَنِ ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقيلَ لَهُ: هٰذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خمراً، فقالَ: إنَّا نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلٰكِنْ إن يَظهَرْ لَنَا شَيْءٌ، نَأْخُذْ بِهِ. حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

رواه أبو داود بإسْنادٍ عَلى شَرْطِ البخاريِّ ومسلمٍ.

٢٧٢ - باب النّهي عَنْ سُوء الظنّ بالمُسلمين من غير ضرورة

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثمٌ﴾ الحجرات: ١٢.

١٥٧٣ - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُم وَالظَّنَّ، فإن الظَّنَّ أَكذَبُ الحَديثِ» متفقٌ عليه.

٢٧٣ - باب تحريم احتقار المُسلمين

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تلمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بالألقَابِ بِئسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان وَمَنْ لم يَتُبْ فَأُولئكَ هُمُ الظَّالمون﴾ الحجرات: ١١. وقالَ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ الهمزة: ١.

١٥٧٤ - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَن يَحقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ».

رواه مسلم، وقد سبق قريباً بطوله.

١٥٧٥ ـ وعَن ابْنِ مسعُودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فقال: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم.

وَمَعْنَى «بطر الحَقِّ»: دفعه، «وَغَمْطُهم»: احْتِقارُهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بَيانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هـٰذا في بابِ الكِبرِ.

١٥٧٦ ـ وعن جُنْدُبِ بْنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قالَ رَجُلٌ: وَاللّٰهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، فقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ أَغفِرَ لفُلانٍ! إنِّي قَد غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم.

٢٧٤ ـ باب النّهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

قالَ اللّٰهُ تَعَالى: ﴿إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠. وقالَ تَعَالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ في الَّذِينَ آمَنُوا لهُمْ عَذابٌ أليمٌ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ النور: ١٩.

١٥٧٧ ـ وعنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأسْقعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ: «لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأخِيكَ، فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي البابِ حديث أبي هريرةَ السابقُ في باب التَّجَسُّسِ: «كُلُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرَامٌ» الحديثَ.

٢٧٥ ـ باب تحريم الطّعْن في الأنساب الثابتة
في ظاهر الشرع

قالَ اللّٰهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغيْرِ مَا اكتَسَبُوا فَقَدِ

اخْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٨

١٥٧٨ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلى المَيِّتِ» رواه مسلم.

٢٧٦ ـ بابُ النّهي عَن الغشّ والخِداع

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٨.

١٥٧٩ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه مسلم.

وفي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: مَا هٰذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ: قَالَ: «أَفَلا جَعَلْتَه فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

١٥٨٠ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «لا تَنَاجَشُوا» متفقٌ عليه.

١٥٨١ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجَش. متفقٌ عليه.

١٥٨٢ ـ وَعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ في البُيُوعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ لا خِلابَةَ» متفقٌ عليه.

«الخِلابَةُ» بخاءٍ معجمةٍ مكسورة، وباءٍ موحدة: وهي الخدِيعَةُ.

١٥٨٣ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِىءٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود.

«خبب» بخاءٍ معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة: أَيْ: أَفسَدَهُ وَخَدَعَهُ.

٢٧٧ ـ بابُ تحريم الغَدر

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا أَوْفُـوا بِالعُقُـودِ﴾ المائـدة: ١. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولاً﴾ الإسراء: ٣٤.

١٥٨٤ ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه، كانَ مُنَافقاً خالِصاً، وَمَنْ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَهَـا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإذا حَـدَّثَ كَذَبَ، وَإذا عَـاهَدَ غَدَرَ، وَإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه.

١٥٨٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالُوا: قَـالَ النَّبيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هـٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ» متَّفقٌ عَلَيْهِ.

١٥٨٦ ـ وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُـلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِه يَوْمَ القِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْر غَدْرِه، أَلا وَلا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عامَّة» رواه مسلم.

١٥٨٧ ـ وعَنْ أبي هُـريرَةَ رَضِيَ اللهُ عنـهُ عنِ النبيِّ ﷺ قـالَ: قَـالَ اللهُ تعـالى: «ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بي ثُمَّ غَـدَرَ، وَرَجُلٌ بَـاعَ حُرّاً فَـأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً، فَاسْتَوْفى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» رواه البخاري.

٢٧٨ ـ باب النّهي عَن المَنّ بالعَطية ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا لا تُبْـطِلُوا صَدَقَـاتِكُمْ بالمَنِّ وَالأذَى﴾ البقرة: ٢٦٤. وقال تَعَالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبِيـلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً﴾ البقرة: ٢٦٢.

١٥٨٨ ـ وعنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلهُمْ عَذابٌ أليمٌ» قالَ: فَقَرَأَهَا رسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قالَ أبو ذرٍّ: خابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ «المُسْبِلُ، وَالمَنَّانُ، وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ» رواه مسلم.

وفي روايةٍ لهُ: «المسْبِلُ إزارَهُ» يَعْني: المسْبِلُ إزارَهُ وَثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاءِ.

٢٧٩ ـ باب النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أنْفُسَكُمْ هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ النجم: ٣٢.
وقالَ تَعَالى: ﴿إنَّما السَّبِيلُ عَلى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ في الأرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولئكَ لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ﴾ الشورى: ٤٢.

١٥٨٩ ـ وَعَنْ عِياضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تَعَالى أَوْحَى إليَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ، ولا يَفْخَرَ أحدٌ على أحَدٍ» رواه مسلم.

قالَ أهلُ اللغةِ: البَغْي: التَّعَدِّي وَالاسْتِطالَةُ.

١٥٩٠ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إذا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» رواه مُسلم.

الرِّوَايَةُ المَشْهُورَةُ: «أَهْلَكُهُمْ» بِرَفعِ الكَافِ، ورُوِيَ بِنَصْبِهَا. وَهذَا النَّهْيُ لمَنْ قَالَ ذلِكَ عُجْباً بِنَفْسِهِ، وَتَصَاغُراً للنَّاسِ، وَارْتِفاعاً عَلَيْهِمْ، فهذَا هُوَ الحَرَامُ. وَأَمَّا مَنْ قالَهُ لمَا يَرى في النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ في أَمْرِ دِينِهِم، وَقالَهُ تَحَزُّناً عَلَيْهِمْ، وَعَلى الدِّينِ، فلا بَأْسَ بهِ. هكَذا فَسَّرَهُ العُلَماءُ وَفصَّلوهُ، وَمِمنْ قَالَهُ مِنَ الأئمَّةِ الأعْلامِ: مالكُ بنُ أنسٍ، وَالخَطَّابيُّ، وَالحمَيْدِيُّ وآخرون، وقد أوْضَحْته في كِتَابِ «الأذْكَارِ».

٢٨٠ باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام

إلا لبدعة في المهجور أو تظاهرٍ بفسقٍ أو نحو ذلك

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيكُم﴾ الحجرات: ١٠. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا على الإثمِ والعُدوَانِ﴾ المائدة: ٢.

١٥٩١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقَاطَعُوا، وَلا تَدابَرُوا، وَلا تباغضوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاَثٍ» متفقٌ عليه.

١٥٩٢ ـ وَعَنْ أَبي أَيُّوب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ: يَلتَقِيَانِ، فَيُعرِضُ هٰذا وَيعرِضُ هٰذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلامِ» متفقٌ عليه.

١٥٩٣ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ في كُلِّ اثْنَينِ وَخَميسٍ، فَيَغفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِىءٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، إلاَّ امْرءاً كَانَت بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيَقُولُ: اتْرُكُوا هٰذَينِ حَتَّى يَصْطِلحَا» رواه مسلم.

١٥٩٤ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزِيرةِ العَرَبِ، وَلٰكِنْ في التَّحْرِيشِ بَيْنَهم» رواه مسلم.

«التَّحْرِيش الإفسَادُ وَتغيِيرُ قُلُوبِهم وتَقَاطُعُهُم».

١٥٩٥ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلاثٍ، فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ».

رَوَاهُ أَبو دَاود بإسْنَادٍ عَلى شَرْطِ البُخَارِي ومُسلم.

١٥٩٦ ـ وَعَنْ أَبي خِرَاشٍ حَدْرَدِ بْنِ أَبي حَدْرَدٍ الأسْلمي، وَيُقَالُ السُّلمِي

الصَّحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٩٧ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، فَقَدِ اشْتَرَكَا في الأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بِالإِثْمِ، وَخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ» رواه أبو داود بإسناد حسن. قال أبو داود: إذا كانَتِ الهِجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالى، فَلَيْسَ مِنْ هٰذَا في شَيْءٍ.

٢٨١ - باب النّهي عَن تناجي اثنين دُونَ الثالث

بغير إذنه إلّا لحاجةٍ وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطانِ﴾ المجادلة: ١٠.

١٥٩٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إذا كَانُوا ثَلاثَةً، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» متفقٌ عليه.

ورواه أبو داود وَزَادَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: فأَرْبعَةً؟ قَالَ: لا يَضُرُّكَ.

ورواه مالك في «المُوَطأ»: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتي في السُّوقِ، فجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلاً آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فقالَ لي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذي دَعَا: اسْتَأخِرَا شَيْئاً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

١٥٩٩ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُـودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: «إذا كُنْتُمْ ثَـلاثَةً، فَـلا يَتَنَاجَى اثْنَـانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بـالنَّاسِ، مِنْ أَجْـلِ أَنَّ ذٰلِكَ يُحْزِنُهُ» متفقٌ عليه.

٢٨٢ ـ باب النّهي عن تعذيب العَبْد والدّابة

والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانـاً وَبِذِي الْقُـرْبى وَالْيَتَامَى وَالمَسَـاكِينِ وَالجَـارِ ذِي الْقُرْبى وَالجَـارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بـالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيْلِ وَمَـا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ النساء: ٣٦.

١٦٠٠ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُـذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِـرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَـاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَـا النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْهَـا وَسَقَتْهَـا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» متفقٌ عليه.

«خَشَـاشُ الأَرْضِ» بفتحِ الخـاء المعجمة، وبـالشينِ المعجمة المكـررة: وهي هَوَامُّها وَحَشَرَاتُهَا.

١٦٠١ ـ وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُـوا طَيْراً وَهُمْ يَـرْمُونَـهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَـرَّقُوا، فَقَـالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هـذا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هـذا، إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً. متفقٌ عليه.

«الْغَـرَضُ»: بفتحِ الغين المعجمـة والـراء، وَهُـوَ الهَـدَفُ، وَالشَّيْءُ الَّـذي يُرْمَى إِلَيْهِ.

١٦٠٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَـائِمُ. متفقٌ عليه. وَمَعْنَاه: تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ.

١٦٠٣ - وَعَنْ أبي عَليٍّ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُني سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَني مُقَرِّنٍ مَالَنَا خَادِمٌ إلاَّ وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا.

رواه مسلم. وفي رِوَايةٍ: «سَابعَ إخْوَةٍ لي».

١٦٠٤ - وَعَنْ أبي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاماً لي بالسَّوطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ» فَلَمْ أَفْهم الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إذا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإذا هُوَ يَقُولُ: «اعلَمْ أَبا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلى هذا الْغُلامِ» فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكاً بَعْدَهُ أَبداً.

وفي رِوَايةٍ: فَسقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وَفي روَايَةٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوجْهِ اللهِ تعالى، فقَالَ: «أمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمسَّتْكَ النَّارُ» رواه مسلم بهذِهِ الروَاياتِ.

١٦٠٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلاماً له حَدّاً لم يَأْتِهِ، أَو لَطَمَهُ، فإنَّ كَفَّارَتَهُ أن يُعْتِقَهُ» رواه مسلم.

١٦٠٦ - وعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بالشَّامِ عَلى أُنَاسٍ مِنَ الأنبَاطِ، وَقَدْ أُقِيمُوا في الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلى رُؤُوسِهِم الزَّيْتُ! فَقَالَ: : مَا هذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ في الخَرَاجِ، وَفي رِوَايَةٍ: حُبِسُوا في الجِزيَةِ. فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ في الدُّنْيَا» فَدَخَلَ عَلى الأمِيرِ، فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهم فَخُلُّوا رواه مسلم.

«الأنبَاطُ» الفَلاَّحُونَ مِنَ العَجَمِ.

١٩٠٧ - وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الوجْهِ، فأَنْكَرَ ذلِكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَسِمُهُ إلا أَقْصَى شَيءٍ مِنَ الوجْهِ، وَأَمَرَ

بِحِمَارِهِ، فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ، فهوَ أَوَّلُ مَنْ كوى الجَاعِرَتَيْنِ رواه مسلم.
«الجَاعِرَتَانِ»: نَاحِيَتا الوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبر.

١٦٠٨ ـ وَعَنْهُ أن النَّبيَّ ﷺ: مَرَّ عَليْهِ حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجْهِه، فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذي وَسَمَهُ» رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضاً: نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن الضَّرْبِ في الوجهِ، وَعَن الوسْمِ في الوجهِ.

٢٨٣ ـ باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعْثٍ فَقَالَ: «إن وَجَدْتم فُلاناً وَفُلاناً» لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيش سَمَّاهُمَا «فأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاناً وَفُلاناً، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إلا اللهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» رواه البخاري.

١٦١٠ ـ وَعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَت الحُمَّرَةُ فَجعَلَتْ تَعْرِشُ فجاءَ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هٰذِهِ بِوَلَدِها؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا» وَرَأى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هٰذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قالَ: إنَّه لا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إلاَّ ربُّ النَّارِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

قوله: «قَرْيَةُ نَمْلٍ» مَعْنَاهُ: مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

٢٨٤ ـ باب تحريم مطل الغني بحقٍّ طلبه صاحبه

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا﴾ النساء:

٥٨. وقَـالَ تَعَالى: ﴿فـإنْ أَمِنَ بعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّـذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَـهُ﴾ البقرة: ٢٨٣.

١٦١١ - وَعَنْ أبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «مَـطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإذا أُتبعَ أَحَدُكُم عَلى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ» متفقٌ عليه.

مَعْنَى «أُتبعَ»: أُحِيلَ.

٢٨٥ - باب كراهة عودة الإنسان في هِبَةٍ لم يُسلّمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها
وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة
أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّـذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ كَالكَلبِ يَرجعُ في قَيْئِهِ» متفقٌ عليه.

وفي رِوَايَةٍ: «مَثَل الَّذي يَرجعُ في صَدَقَتِـهِ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقيءُ، ثمَّ يَعُـودُ في قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ».

وفي روايةٍ: «العَائِدُ في هِبَتِهِ كالعَائِدِ في قَيْئِهِ».

١٦١٣ - وَعَنْ عُمَـرَ بْنِ الخَـطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: حَمَلْتُ عَلى فَـرسٍ في سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَـاعَهُ الَّـذي كَـانَ عِنْـدَه، فَـأَرَدتُ أَنْ أَشْتَـرِيَـهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّـهُ يَبيعُـهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلتُ النَّبيَّ ﷺ فَقَـالَ: «لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُـدْ في صَدَقَتِـكَ وَإن أَعْطَاكَـهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ في صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ في قَيْئِهِ» متفقٌ عليه.

قوله: «حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ» مَعْنَاهُ: تَصَدَّقْتُ بِـه عَلى بَعْضِ المُجَاهِدِينَ.

٢٨٦ ـ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قَـالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إنَّ الَّـذِينَ يَأْكُلونَ أَمْـوَالَ اليَتَامى ظُلْمـاً إنَّمَا يَـأْكُلُوْنَ في بُـطُونِهم نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيـراً﴾ النساء: ١٠. وقَـال تَعَالى: ﴿وَلا تَقْـرَبُوا مَـالَ اليَتِيمِ إلاَّ بِالتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الأنعام: ١٥٢. وقَال تَعَالى:﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُـل إصْـلاحٌ لهُمْ خَيْـرٌ، وإنْ تُخـالِطُوهُمْ فَـإخْـوَانُكُمْ، وَاللهُ يَعْلَمُ المُفسِـدَ مِنَ المُصْلِح﴾ البقرة: ٢٢٠.

١٦١٤ ـ وَعَنْ أَبي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَـالَ: «اجْتَنِبُـوا السَّبْـعَ المُـوبِقَاتِ» قَـالُوا: يـا رَسُولَ اللهِ وَمَـا هُن؟ قال: «الشِّـرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْـرُ وَقَتْـلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ، وَأَكْـلُ الرِّبَـا، وَأَكْلُ مَـالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَـوْمَ الزَّحْفِ، وقذفُ المُحْصَنَاتِ المُؤمِناتِ الغَافِلاتِ» متفقٌ عليه.

«المُوبِقاتُ» المُهلِكَاتُ.

٢٨٧ ـ بابُ تغليظ تحريم الرّبا

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿الَّـذِينَ يَأْكُلونَ الـرِّبَا لا يَقُـومُونَ إلاَّ كمـا يَقُومُ الَّـذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا، وأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، فَمَنْ جَاءَهُ مَـوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّـهِ فانْتَهَى فَلَهُ مـا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلى اللهِ وَمَنْ عَـادَ فأُولئـكَ أَصْحَـابُ النَّـارِ هُمْ فِيهـا خَـالِـدُونَ، يَمْحَقُ اللَّهُ الـرِّبَـا وَيُـربِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قَـوْلِهِ تَعَـالى: ﴿يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَـا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٢٧٥ ـ ٢٧٨.

وَأَمَّـا الأحَادِيثُ فَكَثيـرَةٌ في الصَّحِيحِ مَشْهُـورَةٌ، مِنْهـا حَـدِيثُ أَبي هُـرِيـرَةَ السَّابقُ في الْبابِ قَبْلَهُ.

١٦١٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُـودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِـلَ الربَـا وَمُوكِلَهُ» رواه مسلم.

زاد الترمِذي وغيره: «وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ».

٢٨٨ - باب تحريم الرّياء

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة: ٥. وقَالَ تَعَالى: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئاءَ النَّاسِ﴾ البقرة: ٢٦٤. وقالَ تعالى: ﴿يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إلاَّ قَلِيلاً﴾ النساء: ١٤٢.

١٦١٦ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تعالى: «أَنَا أَغْنَي الشُّركاء عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رواه مسلم.

١٦١٧ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِي في النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فيهَا؟ قَالَ: ما تركْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فيها إلاَّ أَنْفَقْتُ فيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هو جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ». رواه مسلمٌ.

«جَرِيءٌ» بفتح الجيم وكسر الرَّاء وَبِالمدِّ، أَيْ: شُجَاعٌ حَاذِقٌ.

١٦١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَـاساً قَـالُـوا لَـهُ: إنَّـا نَـدْخُـلُ عَلى سَلاطِيننا فَنَقُولُ لهُمْ بِخِلافِ مَا نَتَكَلَّمُ إذا خَرَجْنَا منْ عنْدِهمْ؟ قـالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: كُنَّا نَعُدُّ هـٰذَا نِفَاقاً عَلى عَهْد رَسُولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري.

١٦١٩ - وعنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائي يُرَائي اللهُ بِهِ» متفقٌ عليه.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيضاً مِنْ رِوَايَةِ ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

«سَمَّعَ» بتَشْدِيـدِ المِيم، وَمَعْنَاهُ: أَظْهَـرَ عَمَلَهُ للنَّاسِ رِيَـاءً «سَمَّعَ اللهُ بِـهِ» أَيْ: فَضَحَـهُ يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ، وَمَعْنى: «مَنْ رَاءَى» أَيْ: مَنْ أَظْهَـرَ للنَّـاسِ الْعَمَـلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ «رَاءَى اللهُ بِهِ» أَيْ: أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلى رُؤوسِ الخَلائِقِ.

١٦٢٠ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِن الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَـرْفَ الجَنَّةِ يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ» يَعْني: رِيحَهَـا. رواه أبـو داود بـإسنـادٍ صحيـحٍ. والأحاديثُ في الباب كثيرةٌ مشهورةٌ.

٢٨٩ - بابُ ما يتوهم أنَّه رياء وَليسَ هو رياء

١٦٢١ - عَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيـلَ لِرسُـولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُـلَ يَعْمَـلَ العَمَـلَ مِنَ الخَيْـرَ، وَيَحْمَـدُه النَّـاسُ عَلَيْـه؟ قـال: «تِلْكَ عَـاجِـلُ بُشْـرَى المُؤْمِنِ»ر واه مسلم.

٢٩٠ - باب تحريم النّظر إلى المرأة الأجنبيّة

والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَـالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿قُـلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـارِهِمْ﴾ النور: ٣٠ وقَـالَ

تَعَالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مسْئُولاً﴾ الإسراء: ٣٦. وقَـالَ تَعَالى: ﴿يَعْلَمُ خَـائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَـا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غـافـر: ١٩. وقَـالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ﴾ الفجر: ١٤.

١٦٢٢ - وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: كُتِبَ عَلى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنى مُـدْرِكٌ ذلِكَ لا مَحَـالَةَ: الْعَيْنَـانِ زِناهُمَـا النَّظَرُ، وَالأُذُنَـانِ زِناهُمَـا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَـاهُ الْكَلامُ، وَالْيَـدُ زِنَاهَـا الْبَطْشُ، وَالـرِّجْلُ زِنَـاهَا الخُـطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

متفقٌ عليه. وهـٰذا لَفْظُ مسلمٍ، وروايةُ الْبُخَاريِّ مُخْتَصَرَةٌ.

١٦٢٣ - وَعَنْ أَبي سَعِيـدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنِ النبيّ ﷺ قَـالَ: «إِيَّـاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالَنا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ، نَتَحَدَّثُ فيهَـا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فإذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّـهُ» قَالُـوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، والأمر بِالمَعْرُوفِ والنَّهيُ عَنِ المُنْكَرِ» متفقٌ عليه.

١٦٢٤ - وَعَنْ أبي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بالأفنِيَـةِ نَتَحَـدَّثُ فيهـا فَجَـاءَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ فَقَـامَ علَيْنـا فقـالَ: مَـا لكُمْ وَلِمَجَـالِسِ الصُّعُدَاتِ؟ اجتنِبُوا مجَالسَ الصُّعُداتِ» فَقُلْنَـا: إنَّمَا قَعَـدْنَا لغَيْـرِ ما بَـأْس، قَعَدْنـا نَتَذَاكَرُ، ونَتَحَدَّثُ. قالَ: «إمَّا لا فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البَصَرِ، وَرَدُّ السـلام، وحُسْنُ الكَلامِ» رواه مسلم.

«الصُّعُداتُ» بضَمِّ الصَّادِ والعَيْن، أي: الطُّرقَاتُ.

١٦٢٥ - وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الفَجْأةِ فَقَالَ: «اصْرِفْ بَصَرَكَ» رواه مسلم.

١٦٢٦ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَـالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ

مَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكتُومٍ ، وذلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالحِجَابِ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «احْتَجِبَا مِنْهُ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لا يُبْصِرُنَا، وَلا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُما أَلَسْتُما تُبصِرَانِهِ!؟» رواه أبو داود والترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٦٢٧ - وَعَنْ أبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلاَ المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ، وَلاَ يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلا تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ الوَاحِدِ» رواه مسلم.

٢٩١ - باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى: ﴿وإذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ﴾ الأحزاب: ٥٣.

١٦٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «الْحَمْوُ المَوْتُ» متفقٌ عليه.

«الْحَمْوُ» قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأخِيهِ، وابْنِ أَخِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ.

١٦٢٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» متفقٌ عليه.

١٦٣٠ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجَاهِدِينَ في أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأخُذُ مِنْ حَسَناتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟» رواهُ مسلم.

٢٩٢ ـ باب تحريم تشبّه الرّجال بالنِّساء

وتشبه النساء بالرجال في لباسٍ وحركة وغير ذلك

١٦٣١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلاتِ مِن النِّساء.

وفي روايةٍ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاء بالرِّجَالِ. رواهُ البُخاري.

١٦٣٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ، وَالمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٣٣ ـ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، ونساءٌ كاسِيَاتٌ عارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ المَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه مسلم.

معنى «كاسِيَات» أيْ: مِنْ نعْمَةِ اللهِ. «عَارِيَاتٌ» مِنْ شُكْرِهَا. وَقِيلَ: مَعناهُ: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إظْهَاراً لِجَمَالِها وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. وَمَعْنَى «مَائِلاتٌ» قِيلَ: عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تعالى وَمَا يَلْزَمُهَنَّ حِفْظُهُ «مُمِيلاَتٌ»: أَيْ: يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ المَذْمُومَ، وقِيلَ: مَائِلاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ، مُمِيلاَتٍ لأكْتَافِهِنَّ، وَقِيلَ: مَائِلاتٌ يَمْتَشِطْنَ المِشْطَةَ المَيْلاَءَ: وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا. و«مُمِيلاَتٌ»: يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ المِشْطَةَ. «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» أيْ: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهِ.

٢٩٣ ـ باب النّهي عَن التشبّه بالشّيطان والكفّار

١٦٣٤ ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَأْكُلُوا

بالشِّمَال، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأكُلُ ويَشرَبُ بِشِمالِهِ» رواهُ مسلم.

١٦٣٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «لاَ يَـأكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمالِهِ، وَلاَ يَشْرَبَنَّ بِهَـا. فَإنَّ الشَّيْـطَانَ يَأكُـلُ بِشِمَالِـهِ وَيَشْرَبُ بِهَـا» رواهُ مسلم.

١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «إنَّ الْيَهُـودَ والنَّصارَى لاَ يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ» متفقٌ عليه.

المُـرَادُ: خِضَابُ شَعْـرِ اللِّحْيَـةِ وَالـرَّأسِ الأبْيَضِ بِصُفْـرَةٍ أَوْ حُمْـرَةٍ، وَأَمَّـا السَّوادُ، فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُ في الْبَابِ بَعْدَهُ، إن شَاءَ اللهُ تَعالى.

٢٩٤ - بابُ نَهي الرّجل وَالمرأة عَن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: أُتِيَ بِـأَبِي قُحَافَـةَ وَالِدِ أَبِي بَكْـرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأسُه وَلِحْيَتُهُ كالثَّغَامَةِ بَيَاضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هـٰذا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» رواه مسلم.

٢٩٥ - بابُ النّهي عَن القزع

وهو حلق بعض الرأس دون بعض
وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٨ - عَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَـالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ القَـزَعِ. متفق عليه.

١٦٣٩ - وَعَنْـهُ قَالَ: رَأى رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيّاً قَـدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأسِـهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ».

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ عَلى شَرْطِ البُخَارِي وَمُسْلِم.

١٦٤٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنه ثَلاثاً، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لا تَبْكُوا عَلَى أَخي بَعْدَ الْيَوْمِ». ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي»فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ فقَالَ: «ادْعُوا لِيَ الحَلاَّقَ» فَأَمَرَهُ، فَحَلَقَ رُؤُسَنَا. رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ.

١٦٤١ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ المَرْأَةُ رَأسَهَا. رواهُ النّسَائي.

٢٩٦ ـ باب تحريم وَصْل الشعْر والوشم

والوَشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلاَّ إنَاثاً وَإنْ يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ الآية النساء: ١١٧، ١١٩.

١٦٤٢ ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبيَّ ﷺ فقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وَإنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلةَ وَالمَوْصُولَةَ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «الْوَاصِلَةَ، وَالمُسْتَوْصِلَةَ».

قَوْلُهَا: «فَتَمَرَّقَ» هو بالرَّاء، ومَعناه: انْتَثَرَ وَسَقَطَ. وَالْوَاصِلَةُ: الَّتي تَصِلُ شَعْرَهَا، أو شَعْرَ غيرها بشَعْرٍ آخَرَ. «وَالمَوْصُولَةُ»: الَّتي يُوصَلُ شَعْرُهَا. «وَالمُسْتَوْصِلَةُ»: الَّتي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ لها.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ، متفقٌ عليهِ.

١٦٤٣ ـ وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ حَجَّ

عَلى المِنْبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ في يَدِ حَرسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلمَاؤُكُمْ؟! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ. وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هٰذِهِ نِسَاؤُهُمْ» متفقٌ عليه .

١٦٤٤ ـ وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ. متفقٌ عليهِ .

١٦٤٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ! فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا لي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ في كِتَابِ اللَّهِ؟! قَالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: ٧ متفقٌ عليه .

«المُتَفَلِّجَةُ»: هي الَّتي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَلِيلاً، وَتُحَسِّنُهَا وَهُوَ الْوَشْرُ، وَالنَّامِصَةُ: هِيَ تَأخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وَتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَناً، وَالمُتَنَمِّصَةُ: الَّتي تَأمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

٢٩٧ ـ باب النّهي عَن نتف الشيْب

من اللحية والرأس وغيرهما
وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حديث حسن، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ. قَالَ التِّرمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٦٤٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عليه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم.

٢٩٨ ـ بابُ كراهة الاستنجاء باليَمين

ومسّ الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَـدُكُمْ، فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ».

متفقٌ عليه. وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

٢٩٩ ـ باب كراهة المشي في نعلٍ واحدةٍ أو خفّ واحد

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ ـ عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً».

وفي روايةٍ: «أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٦٥٠ ـ وَعَنْـهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَـطَعَ شِسْـعُ نَعْـلِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا» رواهُ مسلم.

١٦٥١ ـ وَعَنْ جَـابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَنْتَعِـلَ الـرَّجُـلُ قَائماً.

رَوَاهُ أَبُـوا داود بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٣٠٠ ـ باب النّهي عَن ترك النّار في البيت

عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ: «لَا تَتْرُكُـوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» متفقٌ عليه.

١٦٥٣ - وَعَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: احْتَـرَقَ بَيْتٌ بِالمَـدِينَةِ على أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْـلِ، فَلَمَّا حُـدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَـأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هٰـذِهِ النَّـارَ عدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٦٥٤ - وَعَنْ جَـابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «غَـطُّوا الإِنَـاءَ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّراجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحِلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَـحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِـدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْـرُضَ عَلى إِنَـائِـهِ عُوداً، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَـإِنَّ الفُوَيْسِقَـةَ تُضْرِمُ عَلى أَهْـلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ» رواهُ مسلم .

«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأرَةُ، وَ«تُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

٣٠١ - باب النّهي عَن التكلف

وهو فعلُ وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَـا مِنَ المُتَكَلِّـفِـينَ﴾ ص: ٨٦.

١٦٥٥ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّف. رَوَاهُ البُخَارِي .

١٦٥٦ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُـلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُـولَ لِمَـا لا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَـالَ اللهُ تَعَـالى لِنَبِيِّـهِ ﷺ: ﴿قُـلْ مَـا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾ رواه البخاري .

٣٠٢ - باب تحريم النياحة على الميّت

ولطم الخد وشقِّ الجيب

ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

وفي روايةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ» متفقٌ عليهِ.

١٦٥٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» متفقٌ عليه.

١٦٥٩ - وَعَنْ أَبي بُرْدَةَ قَالَ: وَجِعَ أَبُو موسَى، فَغُشِيَ عَلَيْه، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ، وَالحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ، متَّفقٌ عليه.

«الصَّالِقَةُ»: الَّتي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ والنَّدْبِ «والحَالِقَةُ»: التي تَحْلِقُ رَأسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ. «والشَّاقَّةُ»: الَّتي تَشُقُّ ثَوْبَهَا.

١٦٦٠ - وَعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسول اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ» متفقٌ عليه.

١٦٦١ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بِضَمِّ النُونِ وَفَتْحِهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ البَيْعَة أَنْ لا نَنُوحَ. متَّفقٌ عليْه.

١٦٦٢ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاجَبَلاهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا: تُعَدِّدُ عَلَيْهِ. فقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إلاَّ قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذلِكَ؟! رَوَاهُ البُخَارِي.

١٦٦٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ فَقَالَ: «أَقَضَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، قَالَ: أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ «أَوْ يَرْحَمُ» متفقٌ عليه.

١٦٦٤ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» رواهُ مسلم.

١٦٦٥ - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أبي أَسِيْدٍ التَّابِعِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ المُبايعات قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي المَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أَنْ لا نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلاً، وَلَا نَشُقَّ جَيْباً، وَأَنْ لا نَنْشُرَ شَعْراً.

رَوَاهُ أَبُو داوُد بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٦٦٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضي اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ، فَيَقُولُ: وَاجَبَلَاهُ، وَاسَيِّدَاهُ، أَوَ نَحْوَ ذَلِكَ إلا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ: : أَهٰكَذَا كُنْتَ؟!» رَوَاهُ التِّرْمِذِي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«اللَّهْزُ»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ في الصَّدْرِ.

١٦٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ» رواهُ مسلم.

٣٠٣ ـ باب النّهي عن إتيان الكهّان والمنجّمين

والعُرَّاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَاناً بِشَيءٍ، فَيَكُونُ حَقّاً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ. فَيَقُرُّهَا في أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ» مُتَّفَقٌ عليْهِ.

وفي رِوَايَةٍ للبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ المَلائكَةَ تَنْزِلُ في العَنَانِ ـ وهو السَّحَابُ ـ فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ في السَّمَاء، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُهُ، فَيُوحِيهِ إلى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

قولُهُ: «فَيَقُرُّهَا» هو بفتح الياء، وضم القاف والراء: أي: يُلْقِيهَا. «وَالعَنَانُ» بفتح العين.

١٦٦٩ ـ وَعَنْ صَفِيَّةَ بنْتِ أبي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً» رَوَاهُ مُسْلِم.

١٦٧٠ ـ وعنْ قَبِيصَةَ بنِ المُخَارِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْعِيَافَةُ، وَالطِّيَرَةُ، والطَّرْقُ، مِنَ الجِبْتِ».

رَوَاهُ أبو دَاود بإسنادٍ حَسَن، وقالَ: الطَّرْقُ، هُوَ الزَّجْرُ، أَيْ: زَجْرُ الطَّيْرِ، هُوَ أنْ يَتيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ، فَإنْ طَارَ إلى جهَةِ الْيَمِين، تَيَمَّنَ، وَإنْ طَارَ إلى جهةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ: قالَ أبو داود: «وَالْعِيَافَةُ» الخطُّ.

قَالَ الجَوْهَرِيُّ في «الصِّحَاح»: الجِبْتُ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلى الصَّنَم وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذلِكَ.

١٦٧١ - وَعَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ أَبو دَاود بإسناد صحيح.

١٦٧٢ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنِّي حَدِيثُ عهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ، وَقدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالى بِالإِسْلامِ، وَإنَّ رِجالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ: «فَلا تَأْتِهِمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَه في صُدُورِهِمْ، فَلا يَصُدُّهُمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «كَانَ نَبيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاء يَخُط، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذاكَ» رواه مسلم.

١٦٧٣ - وَعَنْ أَبي مَسْعُودٍ الْبَدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغيِّ وَحُلْوانِ الْكَاهِنِ» متفقٌ عليه.

٣٠٤ - باب النّهي عَن التطيّر

فيه الأحاديثُ السَّابِقَةُ في الباب قَبْلَه.

١٦٧٤ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَة». متفقٌ عليه.

١٦٧٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ، وَإنْ كَانَ الشُّؤْمُ في شَيءٍ فَفِي الدَّارِ وَالمَرْأَةِ وَالفَرَسِ» متفقٌ عليه.

٦٧٦ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ. رَوَاهُ أَبُوا داود بإسنادٍ صَحِيحٍ.

١٦٧٧ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِماً فإذا رَأى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُل:

اللَّهُمَّ لا يَأْتي بالحَسَنَاتِ إلاَّ أَنْتَ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلاَّ أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بكَ» حَدِيثٌ صَحيحٌ رَوَاهُ أبو دَاوُد بإسنادٍ صَحيحٍ .

٣٠٥ ـ باب تحريم تصوير الحيوان في بسَاط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدَّة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور

١٦٧٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هـٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» متفقٌ عليه .

١٦٧٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فِيهِ تَماثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، تَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بخَلْقِ الله» قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. متفقٌ عليه .

«القِرَامُ» بكسْرِ القَافِ، هُوَ: السِّتْرُ. «وَالسَّهْوَةُ» بِفَتْحِ السِّينِ المُهْمَلَةِ وَهِيَ: الصُّفَّة تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ، وَقيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ في الحَائِطِ.

١٦٨٠ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لا رُوحَ فِيهِ. متفقٌ عليه .

١٦٨١ ـ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنْيا، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوح يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» متفقٌ عليه.

١٦٨٢ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ المُصَوِّرُون» متفقٌ عليه.

١٦٨٣ - وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يقُـولُ: «قَـالَ اللَّهُ تَعَـالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِـي! فَلْيَـخْلُقُـوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفقٌ عليه.

١٦٨٤ - وَعَنْ أَبي طَلْحَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «لا تَـدْخُـلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» متفقٌ عليه.

١٦٨٥ - وعنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـالَ: وَعَدَ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيـلُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَـرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَـدَّ عَلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَـرَجَ فَلَقِيَهُ جِبْـرِيلُ فَشَكَـا إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ. رواه البخاري.

«رَاثَ»: أَبْطَأَ، وهو بالثاءِ المثلثةِ.

١٦٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا قَالَتْ: وَاعَـدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْـرِيلُ عَلَيْـهِ السَّـلامُ في سَاعَـةٍ أَنْ يَأْتِيَـهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّـاعَةُ وَلم يَـأْتِهِ! قَـالَتْ: وَكَانَ بِيَـدِهِ عَصاً، فَطَرَحَهَـا مِنْ يَدِهِ وَهُـوَ يَقُولُ: «مَـا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ» ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذا جِرْوُ كَلْبٍ تحْتَ سَرِيرِهِ. فَقَـالَ: «مَتَى دَخَلَ هـٰذا الْكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَـا دَرَيْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَـأُخْرِجَ، فَجَـاءَهُ جبْرِيـلُ عَلَيْهِ السَّـلامُ: فَقَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَدْتَني، فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِني» فَقَالَ: مَنَعَني الْكَلْبُ الذي كَانَ في بَيْتِكَ، إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» رواه مسلم.

١٦٨٧ - وَعَنْ أَبي الهَيَّـاجِ حَيَّـانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَـالَ: قَـالَ لي عَلِيُّ بْنُ أبي طَـالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلا أَبْعَثُكَ عَلى مَا بَعَثَني عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أَنْ لا تَدَعَ صُـورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلا قَبْراً مُشْرِفاً إِلَّا سَوَّيْتَهُ. رَواهُ مُسْلِمٌ.

٣٠٦ - باب تحريم اتخاذ الكلب إلَّا لصَيْد

أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ

اقْتَنى كَلْباً إلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» متفقٌ عليه .

وفي رِوَايَةٍ: «قِيرَاطٌ».

١٦٨٩ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قِيراطٌ إلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ» متفقٌ عليه

وفي روايةٍ لمسلم: «مَن اقْتَنى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْب صَيْدٍ، وَلا مَاشِيَةٍ وَلا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

٣٠٧ ـ باب كراهة تعليق الجرس في البَعير

وغيره من الدواب

وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ» رواه مسلم.

١٦٩١ ـ وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٠٨ ـ باب كراهة ركوب الجلاّلة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العَذِرة

فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الجَلاَّلَةِ في الإِبِلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٠٩ ـ باب النّهي عن البصاق في المسجد

والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه

والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «البُصَاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا». متفقٌ عليه.

والمُرادُ بِدَفْنِهَا إذا كَانَ المَسْجِدُ تُرَاباً أَوْ رَمْلاً وَنحْوَهُ، فَيُوَارِيْهَا تَحْتَ تُرَابِهِ. قالَ أبو المحاسِنِ الرُّويَاني مِنْ أَصْحَابِنَا في كِتَابِهِ «البحر» وقِيلَ: المُرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْراجُهَا مِنَ المَسْجِدِ، أمَّا إذا كَانَ المَسْجِدُ مُبَلَّطاً أَوْ مجَصَّصاً، فَدَلْكُهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أَوْ بِغَيرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كثيرٌ مِنَ الجهَّالِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادَةٌ في الخَطِيئَةِ وَتَكْثِيرٌ للقَذَرِ في المَسْجِدِ، وَعَلى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بثوبه أَوْ بِيَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَغْسِلَهُ.

١٦٩٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأى في جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطاً، أَوْ بُزَاقاً، أَوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. متفقٌ عليه.

١٦٩٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ هٰذِهِ المَسَاجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هٰذا الْبَوْلِ وَلا القَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالى، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم.

٣١٠ ـ باب كراهة الخصومة في المسجد

ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع

والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فإِنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لهٰذا» رَوَاهُ مُسْلِم.

١٦٩٧ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إذا رَأَيْتُم مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ في المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجارَتَكَ، وَإذا رَأَيْتُم مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فقُولُوا: لا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ».

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٦٩٨ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ في المَسْجِدِ فقَالَ: : مَنْ دَعَا إلى الجَمَلِ الأحْمَرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا وَجَدْتَ، إنَّما بُنِيتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ» رواه مسلم.

١٦٩٩ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ في المسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فيهِ ضَالَّةٌ، أوْ يُنْشَدَ فيهِ شِعْرٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٧٠٠ ـ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيد الصَّحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ في المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقَالَ: اذْهَبْ فَائْتِنِي بِهٰذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْواتَكُمَا في مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! رَوَاهُ البُخَارِي.

٣١١ ـ باب نَهْيِ من أكل ثوماً أو بصلاً

أو كُراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ـ يَعْني الثُّومَ ـ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: «مَسَاجِدَنَا».

١٧٠٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلا يَقْرَبَنَّا، وَلا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا» متفقٌ عليه.

١٧٠٣ ـ وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بصلاً فَلْيَعْتَزِلْنا، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجدَنَا» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّوم، وَالْكُرَّاث، فَلا يَقْرَبَنَّ مسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

١٧٠٤ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ في خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أُرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ: الْبَصَلَ، وَالثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إذا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ في المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إلى الْبَقِيعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً. رواه مسلم.

٣١٢ ـ باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطبُ

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النَّبيَّ، ﷺ، نَهَى عَنِ الحِبْوَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ. رواه أبو داود، والترمذي وَقَالا: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١٣ ـ باب نَهي مَنْ دخل عليه عشر ذي الحجة

وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧٠٦ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذا أَهَلَّ هِلالُ ذِي الحِجَّةِ، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْره وَلا منْ أَظْفَارِهِ شَيْئاً حَتى يُضَحِّي» رواهُ مُسْلِم.

٣١٤ ـ باب النّهي عَن الحلف بمخلوق

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء
والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان وتُرْبة فلان
والأمانة، وهي من أشدها نهياً

١٧٠٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبيِّ، ﷺ، قَالَ: «إنَّ اللَّهَ تَعَالى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بـآبائِكُمْ، فَمَنْ كَـانَ حَالِفـاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في الصَّحيحِ «فَمَنْ كانَ حَالِفاً فلا يَحْلِفْ إلاّ باللهِ أوْ لِيَسْكُتْ».

١٧٠٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلا بِآبَائِكُمْ». رواه مسلم.

«الطَّوَاغِي»: جَمْعُ طَـاغِيَةٍ، وَهِيَ الأَصْنَـامُ، وَمِنْهُ الحَـديثُ: «هـٰذِهِ طَاغِيَـةُ دَوْسٍ»: أَيْ: صَنَمُهُم وَمَعْبُـودُهُم. وَرُوِيَ في غَيْرِ مُسْلِمٍ: «بِـالـطَّواغِيتِ» جَمْـعُ طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشيطان وَالصَّنَمُ.

١٧٠٩ ـ وَعَنْ بُـرَيْـدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أنَّ رَسُـولَ الـلَّهِ ﷺ قَـالَ: «مَنْ حَـلَفَ بِالأمانَةِ، فلَيْس مِنَّا».

حَدِيثٌ صَحيحٌ، رَوَاهُ أَبو دَاود بإسنادٍ صَحيحٍ.

١٧١٠ ـ وَعَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَـالَ: إنِّي بَـرِيءٌ مِنَ الإِسْـلَامِ، فَإنْ كَـانَ كَاذِبـاً، فَهُوَ كَمَـا قَالَ، وَإنْ كَـانَ صَـادِقـاً، فَلَنْ يَـرْجِـعَ إلى الإِسْلَامِ سَالِماً». رواه أبو داود.

١٧١١ ـ وَعَنِ ابْنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ وَالْكَعْبَـةِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لاَ تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ، فَـإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُـول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وفَسَّـرَ بَعْضُ العُلمَاءِ قَـوْلَـهُ: «كَفَـرَ أَوْ أَشْـرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ، كَمَـا رُوِيَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ».

٣١٥ - باب تغليظ اليَمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُـودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَـالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِىءٍ بِغَيْرِ حَقهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْـهِ غَضْبَانُ» قَـالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَـا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَـابِ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَـرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَـانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾ آل عمران: ٧٧ إلى آخِرِ الآيَةِ: مُتَّفَقٌ عَلَيْه.

١٧١٣ - وَعَنْ أبي أُمَامَةَ إِيَـاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحـارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْـرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَـدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّـارَ. وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُـلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئـاً يَسِيراً يَـا رَسُولَ اللهِ؟ قَـالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٧١٤ - وَعَنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ عَمْـرِو بْنِ الْعَـاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَـالَ: «الْكَبَائِـرُ: الإِشْـرَاكُ بِـاللهِ، وَعُقُـوقُ الْـوَالِـدَيْنِ، وَقَتْـلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري.

وفي رِوَايةٍ: أَنَّ أَعْرَابِيّاً جاء إلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ مَا الْكَبَـائِرُ؟ قـالَ: «الإِشْرَاكُ بِـاللهِ» قالَ: ثُمَّ مـاذا؟ قَال: «الْيَمِينُ الْغَمُـوسُ» قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِءٍ مُسْلِمٍ» يَعْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيها كَاذِبٌ.

٣١٦ - باب ندب مَن حلف على يَمينٍ فرأى غيرها خيراً منها

أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفِّر عن يمينه

١٧١٥ - عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمـٰنِ بْنِ سَمُـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ لي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيتَ غَيْرَهَـا خَيْراً مِنْهَـا، فَائْتِ الَّـذي هُوَ خَيْـرٌ،

وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» متفقٌ عليه.

١٧١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» رواهُ مسلم

١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْراً مِنْهَا إلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِيني، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» متفقٌ عليه.

١٧١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ في يَمِينِهِ في أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه.

قولُهُ: «يَلَجَّ» بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَتَشْدِيدِ الجِيمِ: أَيْ يَتَمَادَى فِيهَا، وَلاَ يُكَفِّرُ، وقولُهُ: «آثَمُ» هو بالثاءِ المثلثة، أيْ: أَكْثَرُ إثْماً.

٣١٧ - باب العفو عن لغو اليمين

وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُم﴾ المائدة: ٨٩.

١٧١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمَانِكُمْ﴾ في قَوْلِ الرَّجُلِ: لا وَاللَّهِ، وَبَلى واللَّهِ. رواه البخاري.

٣١٨ ـ باب كراهة الحلف في البَيْع وان كان صَادقاً

١٧٢٠ ـ وَعَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قـالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ: «الحَلِفُ للسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ للْكَسْبِ» متفقٌ عليه .

١٧٢١ ـ عَنْ أَبي قَتَـادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّـهُ سَمِعَ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ: «إِيَّـاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ في الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» رواه مسلم .

٣١٩ ـ باب كراهة أن يَسأل الإنسان بَوجْه اللَّه غير الجنة

وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفَّع به

١٧٢٢ ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يُسْأَلُ بِوَجْـهِ اللَّهِ إلاَّ الجَنَّةُ» رواه أبو داود .

١٧٢٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَـهُ، فَادْعُـوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» حَدِيثٌ صَحِيـحٌ رواه أَبُو داود، والنسـائي بأسـانيدِ الصحيحين .

٣٢٠ ـ بابُ تحريم قول شاهِنشاه

للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ ـ عَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَخْنَـعَ اسْمٍ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ» متفقٌ عليه .

قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ شَاهِنشَاهِ.

٣٢١ ـ باب النّهي عَنْ مخاطبة الفاسِق

والمبتدع ونحوهما بسيِّد ونحوه

١٧٢٥ ـ عَن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَقُولُوا للْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإنَّهُ إنْ يَكُ سَيِّداً، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عزَّ وجَلَّ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٣٢٢ ـ بابُ كراهة سَبّ الحمّى

١٧٢٦ ـ عَنْ جَابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ على أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَالَكِ يَا أُمَّ السَّائبِ ـ أَوْ يَا أُمَّ المُسَيَّبِ ـ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَت: الحُمَّى لا بَارَكَ اللَّهِ فِيهَا، فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى، فَإنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» رواه مسلم.

«تُزَفْزِفِينَ» أيْ: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ، وَهُوَ بضمِّ التاءِ وبالزاي المكررة، والفاءِ المكررة، ورُوِيَ أيضاً بالراءِ المكررة والقافين.

٣٢٣ ـ باب النّهي عَن سَبّ الريح وبيان مَا يقال عند هبوبها

١٧٢٧ ـ عَنْ أبي المُنْذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإذَا رَأَيْتُم مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيها وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» رواه الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صحيح.

١٧٢٨ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بالْعَذَابِ، فَإذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، واسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

قوله ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» هو بفتح الراءِ: أَيْ: رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

١٧٢٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ ما أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيها، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم .

٣٢٤ ـ باب كراهة سَبِّ الدِّيك

١٧٣٠ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فإنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاةِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٣٢٥ ـ باب النّهي عن قول الإنسان: مُطِرنا بنْوء كذا

١٧٣١ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ في إثْرِ سَمَاءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بي، وَكافِرٌ، فأمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذلِكَ كَافِرٌ بي مُؤمِنٌ بالْكَوْكَبِ» متفقٌ عليه .

وَالسَّماءُ هُنَا: المَطَرُ.

٣٢٦ ـ باب تحريم قوله لمُسلم: يا كافر

١٧٣٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا قَالَ الرَّجُلُ لأخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أحَدُهُمَا، فَإنْ كَانَ كَمَا قَالَ وإلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ» مُتّفق عليه .

١٧٣٣ ـ وَعَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذلِكَ إلَّا حَارَ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه .

«حَارَ»: رَجَعَ .

٣٢٧ - باب النّهي عن الفحش وبذاء اللّسان

١٧٣٤ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيِّ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٣٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ في شَيْءٍ إلاَّ شانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ في شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن.

٣٢٨ - باب كراهة التقعير في الكلام

والتشدُّق فيه وتكلف الفصاحة

واستعمال وَحشيّ اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوامّ ونحوهم

١٧٣٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُون» قَالَهَا ثَلاثاً. رَواهُ مُسْلِم.

«المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ في الأُمورِ.

١٧٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كما تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ».

رَواهُ أبو داودَ، والترمذي، وقال: حديثٌ حسن.

١٧٣٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إليَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً، وَإنَّ أَبْغَضَكُمْ إليَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسن، وقد سبق شرحُهُ في باب حُسْنِ الخُلقِ.

٣٢٩ ـ باب كراهة قوله: خبثت نفسي

١٧٣٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خُبُثَتْ نَفْسي، وَلـٰكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي» متفقٌ عليه.

قَـالَ الْعُلَمَـاءُ: مَعْنَى خَبُثَتْ غَثَتْ، وَهُـوَ مَعْنَى «لَقِسَتْ» وَلـٰكِنْ كَـرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ.

٣٣٠ ـ باب كراهة تسمية العنب كرْماً

١٧٤٠ ـ عَنْ أَبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُسَمُّـوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فإنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ» متفقٌ عليه. وهٰذا لفظُ مسلمٍ.

وَفي رِوَايـةٍ: «فَـإنَّمَـا الْكَـرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» وفي روايـة للبخـاري ومسلِم: «يَقُولُونَ الْكَرْمُ، إنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١٧٤١ ـ وَعَنْ وَائِـلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَـالَ: «لا تَقُـولُـوا: الْكَرْمُ، وَلـٰكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ، وَالحَبَلَةُ» رواه مسلم.

«الحَبَلَةُ» بفتح الحاءِ والباء، ويقال أيضاً بإسكان الباء.

٣٣١ ـ باب النّهي عَن وَصف مَحاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُـودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُبَـاشِـرِ الـمَرْأَةُ الـمَرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كأَنَّهُ يَنْظُرُ إلَيْهَا» متفقٌ عليه.

٣٣٢ ـ باب كراهة قول الإنسان: اللّهم اغفر لي إن شِئت

بل يجزم بالطلب

١٧٤٣ ـ عَنْ أَبي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَــالَ: «لا يَقُـولَنَّ

أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْني إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِم المَسْأَلَةَ، فإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «ولٰكِنْ لِيَعْزِمْ، وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإنَّ اللَّهَ تَعالى لا يَتَعاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطاهُ».

١٧٤٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا دَعا أَحَدُكُمْ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ، فَأَعْطِني، فَإنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ» متفقٌ عليه.

٣٣٣ - باب كراهة قول: ما شاء اللَّه وشاء فلان

١٧٤٥ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «لا تَقُولوا: ما شَاءَ اللَّهُ وشاءَ فُلانٌ، ولٰكِنْ قُولوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٣٣٤ - باب كراهة الحديث بَعد العشاء الآخرة

والمرادُ بِهِ الحديثُ الذي يكونُ مُبَاحاً في غَيْرِ هٰذا الوقت، وفِعلُه وتَركُهُ سواءٌ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أو المكْرُوهُ في غَيْرِ هٰذا الوَقْتِ، فَهُوَ في هٰذا الوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيماً وَكَرَاهَة وَأَمَّا الحَديثُ في الخَيْرِ كَمُذَا كَرَةِ الْعِلْمِ وحِكاياتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكارِمِ الأَخْلاقِ، والحَدِيثُ مَعَ الضَّيْفِ، وَمَعَ طالِبِ حَاجَةٍ، وَنَحْو ذٰلِكَ، فَلا كَرَاهَةَ فِيهِ، بل هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَكذا الحَدِيثُ لِعُذْرٍ وعارِضٍ لا كَرَاهَةَ فِيهِ، وقَدْ تَظَاهَرَتِ الأَحَادِيثُ الصَّحيحةُ على كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

١٧٤٦ - عَنْ أَبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكرَهُ النَّوْم قبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا. متفقٌ عليه.

١٧٤٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى العِشَاءَ في آخِرِ

حَيَاتِهِ، فلمَّا سَلَّمَ، قَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذه؟ فَإِنَّ عَلى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَوْمَ أَحَدٌ» متفقٌ عليه.

١٧٤٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهمُ انْتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَهُمْ قريباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصَلَّى بِهِم، يعْني العِشَاءَ، قَالَ: ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا في صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ» رواه البخاري.

٣٣٥ - باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوْجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: حَتَّى «تَرْجِعَ».

٣٣٦ - باب تحريم صَوم المرأة وزوجها حاضر إلاّ بإذنه

١٧٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإِذْنِهِ، وَلا تَأْذَنَ في بَيْتِهِ إلاَّ بإِذْنِهِ» متفقٌ عليه.

٣٣٧ - باب تحريم رَفع المأموم رأسَهُ مِن الركوع

أو السجود قبل الإمام

١٧٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ! أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمارٍ» متفقٌ عليه.

٣٣٨ ـ باب كراهة وضع اليد على الخاصِرة في الصّلاة

١٧٥٢ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نُهِي عَنِ الخَصْـرِ في الصَّلاةِ. متفقٌ عليه.

٣٣٩ ـ باب كراهة الصّلاة بحضرة الطعام

ونفسُه تتوق إليه

أو مع مدافعة الأخبثين: وهما البول والغائط

١٧٥٣ ـ عَنْ عَـائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ: «لا صَلاةَ بحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ» رواه مسلم.

٣٤٠ ـ باب النّهي عن رَفع البَصَر إلى السّماء في الصّلاة

١٧٥٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَـا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّمَاءِ في صَلاتِهِمْ» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذَلِـكَ حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ» رواه البخارى.

٣٤١ ـ باب كراهة الالتفات في الصّلاة لغير عذر

١٧٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَـأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الالْتِفَـاتِ في الصَّـلاةِ فَقَـالَ: «هُـوَ اخْتِـلاسٌ يَخْتَلِسُـهُ الشَّيْـطَانُ مِنْ صَـلاةِ الْعَبْـدِ» رَواهُ البُخاري.

١٧٥٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ لِي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّـاكَ وَالالْتِفَـاتَ في الصَّلاةِ، فَـإِنَّ الالْتِفَاتَ في الصَّـلاة هَلَكَةٌ، فَـإِنْ كَانَ لا بُـدَّ، فَفي التَّطَوُّعِ لا في الْفَرِيضَةِ».

رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٢ ـ باب النّهي عن الصّلاة إلى القبور

١٧٥٧ ـ عَنْ أَبي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تُصَلُّوا إلى القُبُورِ، وَلا تَجْلِسُوا عَلَيْها» رواه مسلم .

٣٤٣ ـ باب تحريم المرُور بينَ يَدَي المصَلي

١٧٥٨ ـ عَنْ أَبي الجُهَيْم عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوِي: لا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. متفقٌ عليه .

٣٤٤ ـ بابُ كراهة شرُوع المأمُوم في نافلة

بعد شروع المؤذِّن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سُنةَ تلك الصلاةِ أو غيرَها

١٧٥٩ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلا صَلاةَ إلاَّ المَكْتُوبَةَ» رواه مسلم .

٣٤٥ ـ باب كراهة تخصيص يَوم الجمعة بصيام

أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالي، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» رواه مسلم .

١٧٦١ ـ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفقٌ عليه .

١٧٦٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يوم الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ متفقٌ عليه.

١٧٦٣ - وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَداً؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «فَأَفْطِرِي» رواهُ البُخاري.

٣٤٦ - باب تحريم الوصَال في الصّوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ. متفقٌ عليه.

١٧٦٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ. قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى» متفقٌ عليه، وهٰذا لَفْظُ البُخاري.

٣٤٧ - باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إلى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلى قَبْرٍ» رواه مسلم.

٣٤٨ - باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم.

٣٤٩ - باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيّده

١٧٦٨ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّما

عَبْدٍ أَبَقَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» . رواه مسلم .

١٧٦٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «إذا أَبَقَ الْعَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ» رواه مسلم.

وفي رِوَايَةٍ: «فَقَدْ كفر».

٣٥٠ - باب تحريم الشفاعة في الحدُود

قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إنْ كُنتُم تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ﴾ النور: ٢.

١٧٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا الرسول ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْهِ إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعالى؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إنَّمَا أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». متفقٌ عليه.

وفي رِوَايَة «فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ» فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللَّهِ!؟» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ - باب النّهي عن التغوّط في طريق الناس

وظلّهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٨.

١٧٧١ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا

اللاعِنَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ في ظِلِّهِمْ» رواه مسلم.

٣٥٢ ـ باب النهي عَن البَول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢ ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ في الماءِ الرَّاكِدِ. رواه مسلم.

٣٥٣ ـ بابُ كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده

على بعض في الهبَة

١٧٧٣ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هـذا غُلاماً كَانَ لي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هـذا؟» فَقَالَ: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَرْجِعْهُ».

وفي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هـذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا في أَوْلادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هـذا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هـذا؟» قَالَ: لا، قَالَ: «فَلا تُشْهِدْني إذاً فَإنِّي لا أَشْهَدُ عَلى جَوْرٍ.

وَفي رِوَايَةٍ «لا تُشْهِدْني عَلى جَوْرٍ».

وفي روايةٍ: «أَشْهِدْ عَلى هـذا غَيْرِي» ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إلَيْكَ في الْبِرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلى، قَالَ: «فَلا إذاً» متفقٌ عليه.

٣٥٤ - باب تحريم إحدَاد المرأة على مَيت فوق ثلاثة أيام

إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أبوها أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه، فدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَهَا. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللهِ مَالي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلى المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إلَّا عَلى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً» قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ، فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللهِ مَالي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلى المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إلَّا عَلى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً» متفقٌ عليه .

٣٥٥ - باب تحريم بَيع الحاضِر للبَادي وتلقي الرّكبان

والبيع على بيع أخيه والخِطبة على خِطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأبيه وَأُمِّهِ. متفقٌ عليه .

١٧٧٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلى الأَسْوَاقِ» متفقٌ عليه .

١٧٧٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَتَلَقَّوا الرُّكْبَانَ، وَلا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ» فَقَالَ لَهُ طَاوُوسُ: مَا قوله: لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قال: لا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً . متفقٌ عليه .

١٧٧٨ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلا يَخْطُبُ عَلى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكفَأَ مَا في إنائِهَا.

وفي رِوَايَةٍ قَالَ: نَهى: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلقِّي وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّصْرِيَةِ. متفقٌ عليه.

١٧٧٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وَلا يَخْطُبْ عَلى خِطْبَةِ أَخِيهِ إلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ» متفقٌ عليه وهٰذا لَفْظُ مسلم.

١٧٨٠ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ» رواهُ مسلم.

٣٥٦ ـ بابُ النَّهي عن إضاعة المال

في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨١ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تَعَالى يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثاً، وَيَكْرَه لَكُمْ ثَلاثاً: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدوه، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ، وَإضَاعَةَ المَالِ» رواه مسلم، وتقدَّم شرحه.

١٧٨٢ ـ وَعَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ في كِتَابٍ إلى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ كَانَ يَقُولُ في دُبرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَه المُلْكُ وَلَه الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أنَّه «كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَـةِ المَالِ، وَكَثْـرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُـوقِ الأُمَّهَـاتِ، وَوَأدِ الْبَنَـاتِ، وَمَنْـعٍ وَهَـاتِ» متفقٌ عَلَيْـهِ وسبق شرحه.

٣٥٧ ـ باب النّهي عن الإشارة إلى مُسلم بسلاحٍ ونحوه

سواء كان جادّاً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٧٨٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِرْ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشيطان يَنْزِعُ في يَدِهِ، فَيَقَعَ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» متَّفقٌ عليْهِ.

وفي رِوَايَـةٍ لِمُسْلِمٍ قَـالَ: قَـالَ أَبُـوا الْقَـاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَـارَ إِلَى أَخِيـهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزِع» ضُبِطَ بالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي، وبالْغَيْنِ المُعجَمَـةِ مـع فتحِها ومعنـاهما مُتَقَـارِبٌ، وَمَعْنَاهُ بِـالمهْمَلَةِ يَرْمِي، وبِـالمُعَجمَةِ أَيْضـاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

١٧٨٤ ـ وَعَنْ جَـابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ: «نَهَى رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَـاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً».

رَوَاهُ أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسَنٌ.

٣٥٨ ـ باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر حتى يصلِّي المكتوبة

١٧٨٥ ـ عَنْ أَبِي الشَّعْثَـاءِ قال: كُنَّـا قُعُـوداً مَـعَ أَبي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْـهُ في المَسْجِدِ، فَأَذَّنَ المؤَذِّنُ، فقَامَ رَجُلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أَبو هُـرَيْرَةَ بَصَـرَهُ

حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هـٰذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ، ﷺ. رواهُ مسلم.

٣٥٩ ـ باب كراهة ردّ الريحان لغير عُذر

١٧٨٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلاَ يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ » رواهُ مسلم.

١٧٨٧ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ. رواهُ البُخاري.

٣٦٠ ـ باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه

مَفسدةٌ من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أُمِنَ ذلك في حقه

١٧٨٨ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ» متفقٌ عليهِ.

«وَالإِطْرَاءُ»: المُبَالَغَةُ فِي المَدْحِ.

١٧٨٩ ـ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِي ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» يَقُولُهُ مِرَاراً «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مادحاً لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرى أَنَّهُ كَذلِكَ وَحَسِيبُهُ اللَّهُ، وَلاَ يُزَكَّى عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ» متفقٌ عليه.

١٧٩٠ ـ وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ المِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَعَمِدَ المِقْدَادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ» رَوَاهُ مسلم. فَهـٰذِهِ الأَحَادِيثُ

فِي النَّهْيِ ، وَجَاءَ فِي الإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ العُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ أَنْ يَقَالَ: إِنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتَتِنُ، وَلا يَغْتَرُّ بِذلِكَ، وَلاَ تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلاَ مَكْرُوهٍ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمُورِ، كُرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وَعَلَى هٰذا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الأحادِيثُ المُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ. وَمِمَّا جَاءَ فِي الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لأبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» أَيْ: مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ لِدُخُولِهَا، وفي الحَدِيثِ الآخَرِ: «لَسْتَ مِنْهُمْ» ، أَيْ: لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ. وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ» وَالأَحَادِيثُ فِي الإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ: «الأَذْكَارِ».

٣٦١ ـ باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها البلاء

فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ النساء: ٧٨ وقَالَ تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥.

١٧٩١ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ ـ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ ـ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاء قدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المهاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ:

ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! ـ وكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ـ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ، فَهَبَطَتْ وَادِياً لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، والأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هٰذا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ» فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانْصَرَفَ. متَّفقٌ عليهِ.

وَالْعُدْوَةُ: جَانِبُ الْوادِي.

١٧٩٢ ـ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا» متفقٌ عليه.

٣٦٢ ـ باب التغليظ في تحريم السِّحر

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية البقرة: ١٠٢.

١٧٩٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ

الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ» متفقٌ عليهِ .

٣٦٣ - باب النّهي عن المسافرة بالمصحف

إلى بلاد الكفار إذا خِيفَ وقوعُه بأيدي العدو

١٧٩٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ» متفقٌ عليه .

٣٦٤ - باب تحريم استِعمَال إناء الذّهب وَإناء الفضّة

في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عَن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» متفقٌ عَلَيْهِ .

وفي رِوَايةٍ لِمُسْلمٍ : «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنيةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَب» .

١٧٩٦ - وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ ، وَالشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وقال: «هُنَّ لهُمْ في الدُّنْيا وَهِي لَكُمْ في الآخِرَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وفي روايةٍ في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ، وَلاَ تَشْرَبُوا في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا في صِحَافِهَا» .

١٧٩٧ - وَعَنْ أنسِ بنِ سِيْرِينَ قَالَ: كنْتُ مَعَ أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ المَجُوسِ ، فَجِيءَ بفالُوذَجٍ عَلى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّة، فَلَمْ يأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوِّلْهُ، فَحَوَّلَهُ عَلى إناءٍ مِنْ خَلَنْجٍ ، وَجِيءَ بِهِ فأَكَلَهُ. رواه البيهقي . بإِسْنادٍ حَسَنٍ.

«الخَلَنْجُ»: الجَفْنَةُ.

٣٦٥ ـ باب تحريم لبس الرّجل ثوباً مزعفراً

١٧٩٨ ـ عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: نَهى النَّبيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. متفقٌ عليه.

١٧٩٩ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: رَأَى النَّبيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فقَالَ: «أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بهٰذا؟» قلتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قال: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا».

وفي روايةٍ، فقالَ: «إنَّ هٰذا منْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلا تَلْبَسْهَا» رواه مسلم.

٣٦٦ ـ باب النّهي عَن صَمت يَوم إلى اللّيل

١٨٠٠ ـ عَنْ عَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ، وَلا صُمَاتَ يَوْمٍ إلى اللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

قالَ الخَطَّابي في تفسيرِ هٰذا الحديثِ: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَنُهُوا في الإسْلامِ عَنْ ذَلِكَ، وأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بِالخَيْرِ.

١٨٠١ ـ وعَنْ قيسِ بنِ أبي حازمٍ قالَ: دَخَلَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلى امْرأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لها: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لا تَتَكَلَّمُ. فقالَ: مَالهَا لا تَتَكَلَّمُ؟ فقالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، فقالَ لهَا: تَكَلَّمِيْ فَإِنَّ هٰذا لا يَحِلُّ، هٰذا منْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ! فَتَكَلَّمَتْ. رواه البخاري.

٣٦٧ ـ بابُ تحريم انتِساب الإنسان إلى غير أبيه

وتولّيه إلى غير مَواليه

١٨٠٢ ـ عَنْ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ

ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيه، فالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» متفقٌ عليهِ.

١٨٠٣ - وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ» متفقٌ عليه.

١٨٠٤ - وَعَنْ يزِيدَ بنِ شريكِ بنِ طارِقٍ قالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلى المِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا وَاللهِ مَا عِنْدَنا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا فَإذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ، وَفيهَا: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً، ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ والمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً، وَمَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبيهِ، أَو انْتَمَى إلى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً». متفقٌ عليه.

«ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ» أَيْ: عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ. «وَأَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. «وَالصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الحِيْلَةُ. «وَالْعَدْلُ»: الْفِدَاءُ.

١٨٠٥ - وَعَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ، أَوْ قالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ إلاَّ حَارَ عَلَيْهِ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَهٰذَا لَفْظُ روايةِ مُسْلِمٍ.

٣٦٨ - باب التحذير من ارتكاب مَا نهىٰ اللّه عزّ وجلّ

أو رسُوله صَلّى الله عَلَيه وَسَلّم عنه

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ٦٣. وقـالَ تَعَالى: ﴿وَيُحـذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ آل عمران: ٣٠. وقالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البروج: ١٢.

وقالَ تَعَالى: ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالمةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ هود: ١٠٢.

١٨٠٦ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إنَّ اللهَ تَعَالى يَغَارُ، وَغَيْرَةَ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه.

٣٦٩ - بابُ ما يقوله ويفعله من ارتكبَ منهيّاً عنه

قَـالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَإِمَّـا يَنْـزَغَنَّـكَ مِنَ الشَّـيْطَانِ نـزْغٌ فـاسْتَعِـذْ بِـاللهِ﴾ فصلت: ٣٦. وقَـالَ تَعَالى: ﴿إنَّ الَّـذِينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طَـائِفٌ مِنَ الشَّـيْطَانِ تَـذَكَّرُوا فَـإذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعـراف: ٢٠١. وقال تَعَـالى: ﴿وَالَّذِينَ إذا فَعَلُوا فاحِشةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَـروا اللهَ فَاسْتَغْفَـروا لِذُنُـوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إلاَّ اللهُ وَلَم يُصِـرُّوا على مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُـونَ أُولـئـكَ جَـزَاؤُهُمْ مَغْفِـرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَـالِدِينَ فِيهَـا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَـامِلِينَ﴾ آل عمران: ١٣٥، ١٣٦. وقـالَ تعـالى: ﴿وَتُـوبُـوا إلى اللَّهِ جَمِيعـاً أَيُّهَـا الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١.

١٨٠٧ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَـالَ في حَلِفِهِ بِاللَّات وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لا إلهَ إلاَّ الله، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَـامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ». متفقٌ عليه.

كتاب المنثورات والملح

٣٧٠ ـ بابُ المنثورات وَالملح

١٨٠٨ ـ عَنِ النَّوَاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ، وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاه في طَائفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ، عَرَفَ ذلِكَ فِينَا، فقالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاه في طَائِفَةَ النَّخْلِ فقالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفني عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُه دونَكُم، وَإِنْ يَخْرجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتي عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أدركه مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيناً وعاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يا رسولَ اللَّهِ وَمَا لُبْثُه في الأَرْضِ؟ قالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْماً: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيوْمٌ كجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، فَذلِكَ الْيَوْمُ الذي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: لا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ في الأرضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتي عَلى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُم، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرىً، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ

فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بالسيف، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَينما هُوَ كَذلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعالى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، ﷺ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ، قَطَرَ، وإذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلاَّ مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إلى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى، ﷺ قَوْم قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُم بِدَرَجَاتِهِمْ في الجنَّةِ، فَبَيْنما هُوَ كذلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالى إلى عِيسَى ﷺ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لي لا يَدان لأحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيقولونَ: لَقَدْ كَانَ بِهٰذِهِ مَرَّةً ماءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، ﷺ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأحَدِكُمُ الْيَومَ، فَيَرْغَبُ نَبيُّ اللهِ عيسَى، ﷺ، وَأَصْحَابُهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إلى اللَّهِ تَعَالى، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نبيُّ اللَّهِ عِيسَى، ﷺ، وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إلى الأرْضِ، فَلا يَجِدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، ﷺ، وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ إلى اللَّهِ تَعَالى، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالى طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَراً لاَ يَكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا، وَيُبَارَكُ في الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَاهُمْ كَذلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً،

فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تقومُ السَّاعَةُ» رواهُ مسلم.

قَوله: «خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»: أيْ: طَرِيقاً بَيْنَهُمَا. وقَوْلُهُ: «عَاثَ» بالعَين المهملة والثاء المثلثة، وَالْعَيْثُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ. «وَالذُّرَى»: بضمِّ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَهوَ أعالي الأَسْنِمَةِ. وَهُوَ جَمْعُ ذِرْوَةٍ بِضم الذَّالِ وَكَسْرِهَا «وَالْيَعَاسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ. «وَجِزْلَتَيْنِ» أَي: قِطْعَتين، «وَالْغَرَضُ»: الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إلَيْهِ بِالنَّشَّابِ، أَيْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْي النَّشَّابِ إِلَى الْهَدَفِ. «وَالْمَهْرودَةُ» بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ والمُعْجَمَةِ، وَهيَ: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قَوْلُهُ: «لَا يَدَانِ» أيْ: لَا طَاقَةَ. «وَالنَّغَفُ»: دُودٌ. «وَفَرْسَى»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُوَ الْقَتِيلُ: وَ«الزَّلَقَةُ»: بفتحِ الزَّايِ واللَّامِ وبالْقَافِ، ورُوِيَ «الزُّلْفَةُ» بضمِّ الزَّاي وإسْكَانِ اللَّامِ وبالْفاءِ، وهي المِرْآةُ. «وَالْعِصَابَةُ»: الجَمَاعَةُ. «وَالرِّسْلُ» بكسر الراء: اللَّبنُ «وَاللِّقْحَةُ»: اللَّبُونُ، «وَالْفِئَامُ» بكسرِ الفاء وبعدها همزة ممدُودَةٌ: الجمَاعَةُ. «وَالْفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

١٨٠٩ - وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي سعُودٍ الأَنْصَارِيِّ إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبو مسعودٍ، حَدِّثْني مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، في الدَّجَّالِ قَالَ: «إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، وَإنَّ مَعَهُ ماءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحرِقُ، وَأَمَّا الَّذي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ في الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، فَإِنَّهُ ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ» فقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. متَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨١٠ - وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو بنِ العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لا أَدْري أَرْبَعِينَ يَوْماً أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً، فَيَبْعَثُ اللهُ تعَالى عِيسَى ابْنَ مَرْيمَ، ﷺ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلا يَبْقَى عَلى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

مِنْ خَيْرٍ أَوْ إيمَانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ في خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأوثَانِ، وَهُمْ في ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلاَّ أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إبله فَيُصْعَقُ وَيُصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَراً كأنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُون، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إلى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وتِسْعِينَ، فذلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً، وذلِكَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» رواه مسلم.

«اللِّيتُ» صَفْحَةُ العُنُقِ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الأُخْرَى.

١٨١١ - وَعَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إلاَّ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إلاَّ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهمَا، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ» رواه مسلم.

١٨١٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ الطيالسة» رَوَاهُ مسلم.

١٨١٣ - وعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ» رواه مسلم.

١٨١٥ - وَعَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ

الدَّجَّالُ فَيَتَـوَجَّهُ قِبَلَه رَجُـلٌ منَ المُؤْمِنينَ فَيَتَلَقَّاهُ المَسَـالِحُ: مَسَـالِحُ الـدَّجَّالِ، فَيَقُولُونَ له: إلى أيْنَ تَعمِدُ ؟ فَيَقُول: أَعْمِدُ إلى هـٰذا الَّذي خَرَجَ، فيقولُونَ له: أَوَ مَـا تُؤْمِن بِرَبِّنَـا؟ فيقول: مـا بِـرَبِّنَـا خَفَـاءٌ! فيقـولُـونَ: اقْتُلُوه، فيقُـول بَعْضُهمْ لبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهاكُمْ رَبُّكُمْ أنْ تَقْتُلُوا أحَداً دونَه، فَيَنْطَلِقُونَ بِـهِ إلى الدَّجَّـالِ، فَإذا رآه المُؤْمِنُ قالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ هـٰذا الدَّجَّـالُ الذي ذَكَـرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَأمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ، فَيَقولُ: خُذُوه وَشُجُّـوهُ، فَيُوسَـعُ ظَهْرُهُ وَبَـطْنُهُ ضَـرْباً، فيقـولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بي؟ فَيَقُـولُ: أنْتَ المَسِيحُ الْكَـذَّابُ! فَيُؤْمَرُ بِـهِ، فَيُؤْشَـرُ بالمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَـرَقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي الـدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِـطْعَتَيْنِ، ثمَّ يقولُ لَـهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَـائماً، ثُمَّ يقـولُ لَهُ: أتُؤْمِنُ بي؟ فيقـولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إلاَّ بَصِيرَةً. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَـا النَّاسُ إنَّـهُ لا يَفْعَلُ بَعْـدِي بأحَـدٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً، فَلا يَسْتَطِيـعُ إلَيْهِ سَبيلاً، فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْه فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أنَّمـا قَذَفَـهُ إلى النَّارِ، وَإنَّمَا أُلْقِيَ في الجَنَّةِ» فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هـٰذا أعْظَمُ النَّاسِ شهَـادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالمينَ» رواه مسلم. وروى البخاريُّ بَعْضَهُ بمَعْنَاهُ. «المَسَالِحُ»: هُمُ الخُفَرَاءُ وَالطَّلائِعُ.

١٨١٦ ـ وعَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: ما سَأَلَ أَحَـدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ ممَّا سأَلْتُهُ، وَإنَّهُ قالَ لي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قلتُ: إنَّهُمْ يَقُولُونَ: إنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهْرَ مَاءٍ! قالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلى اللَّهِ مِنْ ذلك» متفقٌ عليه.

١٨١٧ ـ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ الآَّهِ ﷺ: «مَـا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَـذَّابَ، أَلا إنَّهُ أعْـوَرُ، وَإنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجـلَّ لَيْسَ بأعْـوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر» متفقٌ عليه.

١٨١٨ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُحَـدِّثُكُمْ حَدِيثاً عنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ! إنَّهُ أعْوَرُ، وَإنَّهُ يَجيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّار، فالَّتي يَقُولُ إنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ» متفقٌ عليه.

١٨١٩ - وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَاني النَّاس فَقَالَ: «إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ، ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ» متفقٌ عليه.

١٨٢٠ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْـهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَر، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذا يَهودِيٌّ خَلْفي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إلاَّ الْغَرْقَدَ فَإنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفقٌ عليه.

١٨٢١ - وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، ويقولُ: يَا لَيْتَني مَكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ، وَلَيس بِهِ الدِّينُ، مَا بِهِ إلاَّ الْبَلاءُ». متفقٌ عليه.

١٨٢٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو».

وفي روايةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً» متفقٌ عليه.

١٨٢٣ - وعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ الْعَوَافي - يُرِيدُ: عَوَافيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشاً، حَتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَادَاعِ خَرَّا عَلى وُجُوهِهِمَا» متفقٌ عليه.

١٨٢٤ - وعَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ في آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو المَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ» رواه مسلم.

١٨٢٥ - وَعَنْ أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال: «لَيَأْتِيَنَّ

عَلى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، فَلا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وَكَثْرَةِ النساء» رواه مسلم.

١٨٢٦ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «اشْتَرى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ في عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فقالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ، وقالَ الَّذي لَهُ الأَرْضُ: إنَّما بعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَا كَمَا إلى رَجُلٍ، فقالَ الَّذي تَحاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قالَ أَحَدُهُمَا: لي غُلامٌ، وقالَ الآخرُ: لي جَارِيَةٌ، قالَ: أَنْكِحَا الْغُلامَ الجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا على أَنْفُسِهمَا مِنْهُ وتَصَدَّقَا» متفقٌ عليه.

١٨٢٧ - وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانتِ امْرَأَتَان مَعَهُمَا ابْناهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْدَاهُمَا، فقالتْ لصَاحِبَتِها: إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وقالت الأُخْرَى: إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِك، فَتَحاكَمَا إلى دَاوُدَ، ﷺ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتا عَلى سُلَيْمَانَ بن داودَ، ﷺ، فَأَخبَرَتَاهُ. فقالَ: ائْتُوني بِالسِّكين أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فقالت الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ، رَحِمَكَ الله، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ للصُّغْرَى» متفقٌ عليه.

١٨٢٨ - وعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً» رواه البخاري.

١٨٢٩ - وعَنْ رِفَاعَة بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: جاءَ جِبْرِيلُ إلى النَّبيِّ ﷺ قالَ: مَا تعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قالَ: «مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ» أو كَلِمَةً نَحْوَهَا. قالَ: «وكَذلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلائِكَةِ» رواه البخاري.

١٨٣٠ - وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أَنْزَلَ

اللهُ تَعَالى بِقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَان فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلى أَعْمَالِهِمْ» متفقٌ عليه.

١٨٣١ - وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ، يَعْني في الخُطْبَة. فَلَما وُضِعَ المِنْبَرُ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مثْلَ صَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبيُّ، ﷺ، فَوَضَعَ يَدَه عَلَيْهِ فَسَكَنَ.

وفي روايةٍ: فَلَمَّا كَانَ يومُ الجُمعَةِ قَعَد النَّبيُّ، ﷺ على المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ.

وفي روايةٍ: فَصَاحَتْ صِيَاحَ الصَّبيِّ، فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبيِّ الَّذي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قالَ: «بَكَتْ عَلى مَا كَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ» رَواه البخاريُّ.

١٨٣٢ - وعَنْ أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَني جُرْثُومِ بنِ ناشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إن اللهَ تَعَالى فَرَضَ فرائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنتهكوُها، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنها» حديثٌ حسن، رواه الدَّارَقُطْني وَغَيْرُهُ.

١٨٣٣ - وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الجَرَادَ.

وفي روايةٍ: نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ، متفقٌ عليه.

١٨٣٤ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» متفقٌ عليه.

١٨٣٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلاَةِ يَمْنَعُهُ مِن ابْنِ السَّبيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً، سِلْعَةً، بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لأَخَذَهَا

بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» متَّفقٌ عليهِ.

١٨٣٦ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَالَ: أَبَيْتُ «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» متَّفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٣٧ - وَعَنْهُ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قالَ، فَكَرِهَ ما قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حديثه قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» رَواهُ البُخاري.

١٨٣٨ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وإِنْ أَخْطؤوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ» رواهُ البُخاريُّ.

١٨٣٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ في السَّلَاسِلِ في أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا في الإِسْلَامِ.

١٨٤٠ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ في السَّلَاسِلِ» رواهُما البُخاري.

معناهُ: يُؤْسَرُونَ وَيُقَيَّدُونَ، ثُمَّ يُسْلِمُونَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

١٨٤١ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلادِ إِلى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» رَوَاهُ مُسلم.

١٨٤٢ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَولِهِ قَالَ: لَا تكُونَنَّ إِنِ

اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ. وَبِهَا يَنْصُبُ رَايَتَهُ. رواهُ مسلم هكذا.

وَرَوَاهُ البَرْقَانِيُّ في صحيحه عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السوق، وَلا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ».

١٨٤٣ - وَعَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، قَالَ: «وَلَكَ» قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلاَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ﴾ محمَّد: ١٩، رَواهُ مُسلم.

١٨٤٤ - وَعَنْ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رواهُ البُخاريُّ.

١٨٤٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٤٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ المَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» رواهُ مسلم.

١٨٤٧ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ» رواهُ مُسْلِم في جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

١٨٤٨ - وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ! قَالَ: «لَيْسَ كذلِكَ، وَلٰكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ

أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ. وَإنَّ الْكَافِرَ إذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» رواهُ مسلم.

١٨٤٩ - وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا. فَقَالَ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِن ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. وإنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُما شراً - أَوْ قَالَ: شَيْئاً -» متفقٌ عليه.

١٨٥٠ - وَعَنْ أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُوا سُفْيَانَ بنُ الحارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، فَلَمَّا الْتَقَى المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، أَكُفُّهَا إرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْ عَبَّاسُ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ» قال العَبَّاسُ، وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً: فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صوتي، عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ، وَالدَّعْوَةُ في الأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ، يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، وَالدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ: «هذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ» ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَال: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فإذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بحَصَيَاتِهِ، فمَا زِلْتُ أرى حَدَّهُمْ كَلِيلاً، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً. رواه مسلم.

«الْوَطِيسُ» التَّنُّورُ. وَمَعْنَاهُ: اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ. وَقَوْلُهُ: «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالحَاءِ

الْمُهْمَلَةِ، أي: بَأسِهِمْ.

١٨٥١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّباً، وَإنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فقالَ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذلِكَ!؟» رواه مسلم.

١٨٥٢ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواهُ مسلم «الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

١٨٥٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُراتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهارِ الْجَنَّةِ» رواهُ مسلم.

١٨٥٤ ـ وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ التُّربَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ الأَحد، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ في آخِرِ الْخَلْقِ في آخِرِ سَاعَةٍ مِن النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إلى اللَّيْلِ» رواهُ مسلم.

١٨٥٥ ـ وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ في يَدِي إلا صَفيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ» رواهُ البُخاري.

١٨٥٦ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وإنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ». متفقٌ عليْهِ.

١٨٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ» متفقٌ عليه.

١٨٥٨ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَالمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهٰذَا الْحَدِيثِ، وَالمُرَادُ بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيب وَارِثاً كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ.

١٨٥٩ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ في بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ، أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هٰذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لاَ أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أبداً، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لاَ وَاللَّهِ لا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبداً، وَلاَ أَتَحَنَّثُ إِلى نَذْرِي فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابن الأَسْوَد بْنِ عَبْد يَغُوثَ وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ لَمَا أَدْخَلْتُمَاني عَلى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَإِنَّهَا لاَ يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتي، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالاَ: السَّلاَمُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعَم ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا، دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ المِسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلاَّ كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولاَنِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي، وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ في نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا. رواهُ البُخاري.

١٨٦٠ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ إِلى المِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هٰذَا، أَلا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافسوهَا» قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. متفقٌ عليه.

وفي رِوَايَةٍ: «وَلٰكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ.

وَفي رِوَايَةٍ قَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وَالمُرَادُ بِالصَّلاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلَاةُ المعْرُوفة.

١٨٦١ ـ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبنا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنبر، حتى غَربَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٦٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّه فَلْيُطعْهُ ومَن نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّه، فَلَا يَعْصِهِ» رَواهُ البُخاري.

١٨٦٣ ـ وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ، وقَالَ: «كانَ يَنْفُخُ عَلَى إبْرَاهيمَ» متَّفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٦٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَـلَ وَزْغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَلَهُ كَذَا وَكَـذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَـا فِي الضَّرْبَـةِ الثَّانِيَـةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسنَةً دُونَ الأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً».

وفي رِوَايَـةٍ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغـاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَـةٍ، كُتِبَ لَهُ مـائـةُ حَسَنَـةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ». رواهُ مسلم.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْوَزَغُ: الْعِظَامُ مِنْ سَامَّ أَبْرَصَ.

١٨٦٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «قَـالَ رَجُـلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَته، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَـأَصْبَحُوا يَتَحـدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لأَتصدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَـرَجَ بِصَدَقَتِـهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانيَةٍ! فَقَـالَ: اللَّهُمَّ لَـكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَـةٍ؟! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَـدَقَةٍ، فَخَـرَجَ بِصَدَقَتِـهِ، فَوَضَعَهَـا فِي يَـدِ غَنِيٍّ، فَـأَصْبَحُوا يَتَحـدَّثونَ: تُصُـدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ! فَقَـالَ: اللَّهُمَّ لَـكَ الْحَمْـدُ عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ! فَـأُتِيَ فَقِيلَ لَـهُ: أَمَّا صَـدَقَتُكَ عَلَى سَـارِقٍ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّـا الزَّانِيَـةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَـاهَا، وَأَمَـا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ»: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بلفظِهِ، وَمُسْلِمٌ بمَعْنَاهُ.

١٨٦٦ ـ وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَـانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّـاسِ يَوْمَ الْقِيَـامَةِ، هَـلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُـو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَـرْبِ مَا لاَ يُـطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ إِلى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، وَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَـرَ المَلاَئِكَـةَ، فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلاَ تَرَى مَـا نَحْنُ فِيهِ، وَمَـا

بَلَغْنَا؟ فَقَالَ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْداً شَكُوراً، أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا أَلا تَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهمْ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يا مُوسَى أَنْت رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرَ ذَنْباً، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وفي روايةٍ: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ، فآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عليْهِ شَيْئاً لَم يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي

يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ ما بَيْنَ المصراعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» متَّفقٌ عليهِ.

١٨٦٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِها مَاءٌ، فَوَضعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهٰذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: آللَّهُ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذاً لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهٰؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ (يَشْكُرُونَ) وَجعلتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ، عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحداً. فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَنَظَرَتْ هلْ تَرَى أَحداً؟ فَلَم تَرَ أَحَداً، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعتْ صَوْتاً، فَقَالَتْ: صَهْ - تُرِيدُ نَفْسِهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضاً فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وتَطولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ المَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ

بَعْدَ مَا تَغْرُف، وفي روايةٍ: بِقَدَرِ مَا تَغْـرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْـرِفْ مِنَ المَـاءِ، لَكَانَتْ زَمْـزَمُ عَيْناً مَعِينـاً» قَالَ: فَشَـرِبَتْ، وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَـا، فَقَالَ لَهَـا المَلَكُ: لا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هـٰهُنا بَيْتاً لِلَّهِ يَبْنِيـهِ هـٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُـوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيـهِ السُّيولُ، فَتَـأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذٰلِكَ حَتَّى مَـرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُـرْهُمٍ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُـمٍ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّـةَ، فَرَأَوْا طَـائراً عَـائفاً فَقَالُوا: إنَّ هـٰذا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بهـذا الوادي وَمَـا فِيهِ مـاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيّاً أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذا هُمْ بالماءِ. فَرَجَعُوا، فَأَخْبَرُوهُمْ، فَـأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيـلَ عِنْدَ المَـاءِ، فَقَالُـوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَـا أَنْ ننـزل عِنْـدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلكِنْ لا حَقَّ لَكُم في المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَـأَلفَى ذلِكَ أُمَّ إسمَـاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ، فَنَـزَلُـوا، فَـأَرْسَلُوا إلى أَهْلِيهِمْ فَنَـزَلُـوا مَعَهُمْ، حَتَّى إذا كَـانُــوا بهَـا أَهْـلَ أَبيَـاتٍ، وَشَبَّ الغُـلامُ وَتَعَلَّمَ العَـرَبِيَّـةَ مِنْهُمْ وأنفَسَهُم وأعجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ، زَوَّجُوهُ امـرَأَةً منهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إسمَـاعِيلَ، فَجَـاءَ إبْرَاهِيمُ بَعْـدَ ما تَـزَوَّجَ إسمَاعِيـلُ يُطالِـعُ تَرِكَتَـهُ فَلَم يَجِدْ إسْمَـاعِيلَ، فَسَـأَلَ امْرَأَتَـهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَـا ـ وفي رِوَايَةٍ: يَصِيـدُ لَنَا ـ ثُمَّ سَـأَلَها عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ في ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، وَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذا جَـاءَ زَوْجُكِ، اقْرَئي عَلَيْهِ السَّلامَ، وَقُولي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَـاءَ إسمَاعيـلُ كَأَنَّـهُ آنسَ شَيْئاً فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ منْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَـذا وَكَذا، فَسَـأَلَنَا عَنْـكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلني : كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّـا في جَهْدٍ وَشِـدَّةٍ. قَالَ: فَهَـلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: غَيِّـرْ عَتَبَةَ بَـابِكَ. قَـالَ: ذَاكَ أبي وَقَدْ أَمَرَني أَنْ أُفَارِقَكِ، الْحَقِي بـأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَـا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْـرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إبْرَاهيمُ ما شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْـدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَـدَخَلَ عَلى امْـرَأَتِهِ، فَسَـأَلَ عَنْـهُ. قَـالَتْ: خَـرَجَ يَبْتَغي لَنَـا. قَـالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَـأَلَهَـا عَنْ عَيْشِهِمْ

وَهَيْئَتِهِمْ. فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتْ عَلى اللَّهِ تَعَالى، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: المَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ في اللَّحْمِ وَالمَاءِ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لهُمْ دَعَا لهُمْ فيهِ» قَالَ: فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بغَيْرِ مَكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوافِقَاهُ.

وفي روايةٍ فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: أَلا تَنْزِلُ، فَتَطْعَمَ وتَشْرَبَ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا المَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ في طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ ـ قَالَ، فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةُ دَعْوةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» قَالَ: فَإِذا جَاءَ زَوْجُكِ، فاقْرئي عَلَيْهِ السَّلامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ منْ أَحدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَني عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَني كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَني أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قريباً مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رآهُ، قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَني بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَتُعِينُني، قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فإنّه أَمَرَني أَنْ أَبْنيَ بَيْتاً هٰهنَا، وأَشَارَ إِلى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلى ما حَوْلهَا. فَعِنْدَ ذلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتي بِالحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْني حَتَّى إذا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهٰذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فقامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْني وَإسماعيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

وَفي روايةٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ[1] قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إلى أَهْلِهِ، فاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لمَّا بَلغُوا كَداءَ، نَادَتْهُ مِنْ وَرائِه: يَا إِبْرَاهِيمُ إلى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إلى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ، فَرَجَعَتْ، وَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدرُّ لَبَنُها على صَبِيِّهَا

حَتَّى لمَّا فَنِيَ الماءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَـظَرْتُ لَعَلِّي أحِسُّ أَحَداً، قَـالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَت الصَّفا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أحداً، فَلَمْ تُحِسَّ أحـداً، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوادي، سَعَتْ، وَأَتَتِ المَرْوَةَ، وَفعَلَتْ ذَلِكَ أشْوَاطاً، ثُمَّ قالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ما فَعَلَ الصَّبيُّ، فَـذَهَبَتْ وَنَظَرَتْ، فَـإِذا هُوَ عَلى حَـالِهِ كـأنَّهُ يَنْشَـغُ لِلمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَـا. فَقَالَتْ: لَـوْ ذَهَبْتُ، فَنظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحَـداً، فَذَهَبَتْ فَصَعِـدَتِ الصَّفَـا، فَنَـظَرَتْ ونَـظَرَتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أحَـداً حَتَّى أتمَّتْ سَبْعـاً، ثُمَّ قَـالَتْ: لَـوْ ذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ مَا فَعَـلَ، فَإذا هِيَ بِصَـوْتٍ، فَقَالَتْ: أغِثْ إنْ كـان عِنْدكَ خَيْـرٌ، فَإذا جِبْرِيـلُ ﷺ فَقَالَ بِعَقِبِـهِ هٰكَذَا، وَغمـزَ بعَقِبه عَلى الأرْضِ، فَـانْبَثَقَ المَاءُ فَدَهِشَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ ـ وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

رواه البخاري بهذِهِ الرواياتِ كلها.

«الدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبيرَةُ. قولهُ: «قَفَّى» أيْ: وَلَّى« وَالجَـرِيُّ»: الرَّسُـول «وَألفى» معناه: قَوْلُهُ: وَجَدَ «يَنْشَغُ» أيْ: يَشْهقُ.

١٨٦٨ ـ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» متفقٌ عليه.

٣٧١ ـ بابُ الاسْتِغفار

قَالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِـكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات﴾ محمـد: ١٩. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُـوراً رَحِيماً﴾ النسـاء: ١٠٦. وقَالَ تَعَالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَـانَ تَوَّابـاً﴾ النصر: ٣. وقـالَ تَعَالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَـوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّـاتٌ تَجْرِي﴾ إلى قـوله عَـزَّ وجـلَّ: ﴿وَالمُسْتَغْفِـرِين بِالأسْحَارِ﴾ آل عمران: ١٥ ـ ١٧. وقالَ تَعَالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ يَجدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء: ١١٠. وقالَ تَعَالى: ﴿وَمَا كـانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِـرُونَ﴾ الأنفال: ٣٣. وقـالَ تَعَـالى: ﴿وَالَّـذِينَ إذا فَعَلُوا فَـاحِشَـةً أَوْ ظَلَمُـوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَـرَوا الله فَـاسْتَغْفَـرُوا

لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وهمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥ والآيات في الباب كثيرة مَعْلُومة.

١٨٦٩ - وَعَن الأغَرَ المُزَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلى قَلْبي، وَإِني لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ في الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ» رَوَاهُ مُسْلِم.

١٨٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ ﷺ يَقُولُ: «واللَّهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ في الْيَوم أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري.

١٨٧١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالى بِكُمْ، وَلجَاءَ بقَوْمٍ يُذْنبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالى فَيغْفِرُ لهُمْ» رواه مسلم.

١٧٨٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ في المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لي، وَتُبْ عَليَّ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث صحيح.

١٨٧٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ» رواه أبو داود.

١٨٧٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الذي لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» رواه أبو داود والترمذي والحَاكِمُ، وَقالَ: حَدِيثٌ صَحيحٌ عَلى شَرْطِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

١٨٧٥ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إلهَ إلاَّ أَنتَ خَلَقْتَني وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلى

عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبي، فَاغْفِرْ لي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بها فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» رواه البخاري.

«أَبُوءُ» بباءٍ مَضْمومَةٍ ثُمَّ واوٍ ممدودَةٍ، وَمَعْنَاهُ: أُقِرُّ وَأَعْترِفُ.

١٨٧٦ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ، استَغْفَرَ اللَّهَ ثَلاثاً وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ» قيلَ لِلأوزاعِي - وهُوَ أحَدُ رُوَاتِهِ -: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رواه مسلم.

١٨٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ الله، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» متفقٌ عليه.

١٨٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ تَعَالى: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنكَ ما دَعَوتَني وَرَجَوْتَني غَفَرْتُ لكَ عَلى ما كانَ منْك وَلا أُبَالي، يا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبكَ عنانَ السماءِ، ثُمَّ استغْفَرْتَني، غَفَرْتُ لَكَ ولا أُبَالي، يَا ابْن آدَم إِنَّكَ لَو أَتَيتني بِقُرابِ الأرضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بي شَيئاً، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابها مَغْفِرَةً» رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«عَنانَ السَّماءِ» بِفَتحِ العَيْنِ: قِيل: هُوَ السَّحابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْها، أيْ ظَهَرَ، وَ«قُرَابُ الأَرْضِ» بِضَمِّ القافِ، وَرُوِيَ بِكَسْرِهَا، والضَّمُّ أَشْهَرُ، وهُوَ ما يُقَارِبُ ملأَها.

١٨٧٩ - وَعَن ابْنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النارِ» قالتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: مَالَنا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: ما نُقْصَانُ الْعَقْلِ والدِّينِ؟ قَالَ:

«شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي» رواه مسلم .

٣٧٢ ـ باب بيان مَا أعدّ اللّه للمؤمنين في الجنة

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ عَلى سُرُرٍ مُتقَابِلِينَ * لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِين﴾ الحجر: ٤٥ ـ ٤٨ .

وَقَالَ تَعَالى: ﴿يَا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَومَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بآياتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُمُوهَا بمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الزخرف: ٦٨ ـ ٧٣ .

وَقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمِينٍ * في جَنَّاتٍ وَعُيونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ *يَدْعُونَ فيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لا يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ إِلاَّ المَوْتَةَ الأُولى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيم * فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الدخان: ٥١ ـ ٥٧ .

وقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعرفُ في وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيم * يُسْقَوْنَ مِن رَحيق مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفي ذلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ﴾ المطففين: ٢٢ ـ ٢٨ . والآياتُ في الباب كَثِيرةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٨٨٠ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، وَلا يَبُوْلُونَ، وَلٰكِنْ طَعَامُهُمْ ذلِكَ جُشَاءٌ كَرشْحِ المِسْكِ، يُلهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ». رواه مسلم .

١٨٨١ ـ وَعَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَـادِيَ الصَّـالِحِينَ مَـا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَـطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَـلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُـرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السَّجْدَة: ١٧ متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٢ ـ وَعَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْـرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ عَلى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَـوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَـاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَتْفُلُونَ، وَلاَ يَمْتَخِـطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الـذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْـكُ، وَمَجامِـرُهُمُ الأَلُـوَّةُ ـ عُـودُ الـطِّيبِ ـ أَزْوَاجُهُمُ الْحُـورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِراعاً في السَّمَاءِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رِوَايَـةٍ للْبُخَـارِيِّ وَمُسْلِمٍ: آنِيَتُهُمْ فِيهَـا الـذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْـكُ، وَلِكُـلِ وَاحِدٍ مِنْهُـمْ زَوْجَتَـانِ يُـرَى مُخُّ سُـوقِهِما مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ، وَلا تَبَاغُضَ: قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيّاً».

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِد» رواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْـحِ الخَاءِ وَإِسْكَـانِ اللاَّمِ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِما، وَكِلاَهُمَا صَحِيحٌ.

١٨٨٣ ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَـال: «سَأَلَ مُوسَى، ﷺ رَبَّهُ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجيءُ بَعْدَ ما أُدْخِـلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّة. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخذاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَـهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُـونَ لَكَ مِثْـلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الـدُّنْيَا؟ فَيَقُـولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَـكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُـولُ في الْخَامِسَـةِ، رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هٰـذَا لَـكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَـالِـهِ، وَلَـكَ مَـا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْـلاهُـمْ مَنْزِلَـةً؟ قَالَ: أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرامَتَهُم بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» رواهُ مُسْلم.

١٨٨٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنها مَلأى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأى فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أَنَّهَا مَلأى، فَيَرْجِعُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأى! فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ المَلِكُ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى نَواجِذُهُ فَكَانَ يَقُولُ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٥ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: : «إنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً. لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ «المِيلُ»: سِتَّةُ آلافِ ذِرَاعٍ.

١٨٨٦ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا» مُتَّفَقٌ عليهِ.

وَرَوَيَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنه قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا».

١٨٨٧ ـ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَو المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْربُ» متَّفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ في الْجَنَّةِ سُوقاً[1] يأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهُبَّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُوا في وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَد ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً وَجَمَالاً! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً!» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٠ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ في السَّمَاءِ» متفقٌ عليْهِ.

١٨٩١ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا ما لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾إلى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. رَوَاهُ البخاريُّ.

١٨٩٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلاَ تموتوا أَبَداً، وَإنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلاَ تَسْقَمُوا أَبداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُم أَنْ تَنْعَمُوا، فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَداً» رواهُ مُسْلِم.

١٨٩٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى، وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ،

وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ! فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبداً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٩٥ ـ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقالَ: «إِنَّكُم سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٩٦ ـ وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِم» رواهُ مُسْلِم.

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِم رَبُّهُم بِإِيمَانِهِم تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهم فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين﴾** يونس: ٩، ١٠.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْت عَلى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قَالَ مُؤَلِّفُهُ يحيى النَّوويُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ: «فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمائَةٍ».

* * *

فهرس الموضوعات

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة
أو تدع حاجة إليه	٢٠٦
باب حث السلطان والقاضي وغيرهما	٢٠٧
باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء لمن سألها أو حرص عليها	٢٠٧
كتاب الأدب	
باب الحياء وفضله والحث على التخلق به	٢٠٩
باب حفظ السر	٢١٠
باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد	٢١١
باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير	٢١٢
باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء	٢١٣
باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب	٢١٣
باب إصغاء الجليس لحديث جليسه	٢١٤
باب الوعظ والاقتصاد فيه	٢١٤
باب الوقار والسكينة	٢١٥
باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما بالسكينة والوقار	٢١٦
باب إكرام الضيف	٢١٦
باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير	٢١٧
باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه... الخ	٢٢١
باب الاستخارة والمشاورة	٢٢٢
باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض	٢٢٣
باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم	٢٢٣
كتاب أدب الطعام	
باب التسمية في أوله والحمد في آخره	٢٢٧
باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه	٢٢٨
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر	٢٢٩
باب ما يقوله من دعي إلى الطعام فتبعه غيره	٢٢٩

اسم الباب	رقم الصفحة
باب استحباب وصية أهل المريض... الخ	٢٦٨
باب جواز قول المريض أنا وجع أو شديد الوجع	٢٦٩
باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله	٢٦٩
باب ما يقوله بعد تغميض الميت	٢٦٩
باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت	٢٧٠
باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة	٢٧١
باب الكف عما يرى في الميت من مكروه	٢٧٢
باب الصلاة على الميت وتشييعه... الخ	٢٧٢
باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة	٢٧٣
باب ما يقرأ في صلاة الجنازة	٢٧٣
باب الإسراع بالجنازة	٢٧٥
باب تعجيل قضاء الدين عن الميت	٢٧٦
باب الموعظة عند القبر	٢٧٦
باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره	٢٧٦
باب الصدقة عن الميت والدعاء له	٢٧٧
باب ثناء الناس على الميت	٢٧٧
باب فضل من مات له أولاد صغار	٢٧٨
باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين... الخ	٢٧٩
كتاب آداب السفر	
باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار	٢٨١
باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم... الخ	٢٨١
باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر	٢٨٢
باب إعانة الرفيق	٢٨٤
باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر	٢٨٥
باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها	٢٨٦

اسم الباب	رقم الصفحة

كتاب الفضائل

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

رقم الإيداع		١٩٨٧ / ٣٤٧٢
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠١-١٣٤٨-٤	ISBN

٢٢٢ / ٨٧ / ٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

